الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

طبعة لندن ـ 24 صفحة

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Tuesday - 12 May 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15141

الثلاثاء 19 رمضان 1441 - 12 مايو (أيار) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15141

انبعاث في بلاد «البعث»... والتقاط أنفاس في العراق

«داعش» يطل برأسه ثانية... من وراء الوباء

لندن: «الشرق الأوسط»

بالتزامن مع انتشار وباء «كورونا» وانشغال دول العالم باتخاذ تدابير للوقاية منه ومنع انتشاره، سُجّل تفشٍ لوباء آخر هو وباء الإرهاب، حيث عاد تنظيم «داعش» إلى النشاط وبشكل لافت ليس فقط في العراق وسوريا، المفترض أنه تعرض للهزيمة فيهما، بل أيضاً في أنحاء العالم عبر فروعه و«ذئابه المنفردة».

وترصد «الشرق الأوسط» في تحقيق تنشره اليوم ظاهرة «العلاقة الحميمية»، كما يبدو، بين وباءي إرهاب «داعش» و«كورونا». ففي العراق الذي شكّل فيما مضى مركز الثقل لـ«داعش» ومقر «عاصمة» دولته المزعومة (الموصل)، يبدو واضحاً أن «داعش» يعيد التقاط أنفاسه في حدود «المناطق السائبة» البعيدة عن سلطة بغداد. أما في سوريا، فيبرز نشاط مماثل لخلايا التنظيم، ولا سيما في البادية. ولم يكن ينقص الخراب السوري وتحدياته وانقساماته وتجاذباته، سوى وباء مثل «كورونا» جاء «هدية» إلى أولئك «النائمين» الراغبين في خطف مصير الناس إلى أنفاق مجهولة النهاية والانبعاث من تحت الركام في بلاد «البعث».

وفي الساحل الأفريقي، يظهر جلياً أن الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها دول المنطقة لمنع انتشار «كورونا»، بما في ذلك إقفال الحدود، أدت إلى شلل في جهود الحرب على الإرهاب وأعطت الجماعات المتشددة، وعلى رأسها «داعش»، فرصة لإبراز قدراتها. ولا يبدو أيضاً أن «كورونا» دفع «داعش» إلى نسيان «القارة العجوز»، أوروبا، حيث فُككت خلايا إرهابية ونُفّذت هجمات جديدة على نسق «الذئاب المنفردة». (تفاصيل ص6)

تخفيضات طوعية للإنتاج النفطي ترفع الأسعار

قرارات سعودية جديدة في مواجهة الوباء

الرياض: فتح الرحمن يوسف
جدة: سعيد الأبيض

في إطار حرصها على احتواء التداعيات الاقتصادية لجائحة «كورونا»، أعلنت السعودية، أمس، عن قرارات جديدة تتضمن رفع ضريبة القيمة المضافة، وإيقاف بدل غلاء المعيشة المُقَرّ سابقاً في الرواتب الحكومية.

وأوضح محمد الجدعان، وزير المالية ووزير الاقتصاد والتخطيط المكلّف، أهمية هذه الإجراءات لتجاوز أزمة الجائحة العالمية غير المسبوقة وتداعياتها المالية والاقتصادية، بأقل الأضرار الممكنة، حيث تقرر إيقاف بدل غلاء المعيشة بدءاً من يونيو (حزيران) المقبل، ورفع نسبة ضريبة القيمة المضافة من 5 في المائة إلى 15 في المائة من مطلع يوليو (تموز) المقبل.

وكانت وزارة المالية أعلنت أن المرحلة الحالية ستشهد اتخاذ قرارات صعبة ومؤلمة، لكنها ستساهم في المحافظة على القوة المالية للدولة، في وقت تؤكد فيه الوفاء بالالتزام المادي تجاه مواطنيها الذين كان لهم كذلك دور مسؤول في الأوقات التي تستدعي وقفتهم إلى جانبها.

من ناحية ثانية، كشف مصدر مسؤول في وزارة الطاقة، أمس، عن أن الوزارة وجّهت شركة «أرامكو» إلى تخفيض إنتاجها من النفط الخام لشهر يونيو المقبل بكمية إضافية طوعية تبلغ مليون برميل يومياً، تُضاف إلى التخفيض الذي التزمته المملكة في اتفاقية «أوبك بلس» الأخيرة.

وارتفعت أسعار النفط أمس مدعومة بالتخفيضات الطوعية السعودية للإنتاج، وارتفع «خام برنت» 7 سنتات إلى 31,04 دولار للبرميل، في حين صعد «خام غرب تكساس الوسيط» 20 سنتاً إلى 24,94 دولار للبرميل. (تفاصيل اقتصاد)

قلق أميركي من قرصنة صينية لأبحاث اللقاح... وأكثر من 100 ألف إصابة في الخليج

بوتين ينهي «عطلة كورونا»... وإصابات قياسية

عواصم: «الشرق الأوسط»

رغم الارتفاع القياسي في الإصابات بفيروس «كورونا المستجد» في روسيا، أمر الرئيس فلاديمير بوتين، أمس، بإنهاء «عطلة العمل» السارية في البلاد منذ أواخر مارس (آذار)، الهادفة إلى تسهيل فرض العزل، مما يعطي إشارة الانطلاق لرفع تدريجي للقيود المفروضة في المناطق الروسية.

وقال بوتين، في خطاب متلفز، إنه بدءاً من اليوم «تنتهي عطلة العمل السارية في البلاد التي تشمل كل القطاعات الاقتصادية. لكن التصدي للجائحة (فيروس كورونا المستجد) لم ينتهِ؛ الخطر لا يزال قائماً».

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، يأتي ذلك فيما سجلت روسيا، أمس، رقماً قياسياً في الإصابات الجديدة، بلغ 11656 إصابة، أكثر من نصفها في موسكو.

ومن ناحية ثانية، أظهرت حسابات أجرتها وكالة «رويترز»، استناداً إلى الأرقام الرسمية، أن عدد الإصابات بالفيروس في دول الخليج العربية الست (السعودية والإمارات والكويت والبحرين وقطر وسلطنة عمان) تجاوز 100 ألف، أمس، فيما بلغت الوفيات557 وفاة.

إلى ذلك، يستعد مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (إف بي آي)، ووزارة الأمن الداخلي، لإصدار تحذير من أن أكثر القراصنة والعملاء مهارة في الصين يعملون على سرقة الأبحاث الأميركية الجارية لتطوير لقاحات وعلاجات لـ«كورونا»، حسب صحيفة «نيويورك تايمز».

وفي السياق نفسه، قال بيتر نافارو، المستشار الاقتصادي للرئيس الأميركي دونالد ترمب، إنه يجب على الصين أن تدفع تعويضات عن الأضرار الناجمة عن الوباء، محملاً بكين المسؤولية عن تفشيه. وقال لشبكة «سي إن بي سي»: «لقد ألحقوا دماراً هائلاً بالعالم، ولا يزال مستمراً».

تغطية شاملة ص 3و4و5

لبنانية تبكي خلال مواجهة بين محتجين وقوات الأمن في بيروت أمس (أ.ب)

اتهمهما بـ«الكذب»... والرئاسة اللبنانية ترفض «تزوير الوقائع»

فرنجية يفتح النار على عون وباسيل

بيروت: «الشرق الأوسط»

انفجر السجال بين الحليفين السابقين؛ «تيار المردة» و«التيار الوطني الحر»، على خلفية تحقيقات القضاء اللبناني في «ملف الوقود المغشوش».

وشنّ رئيس «المردة» الوزير السابق سليمان فرنجية هجوماً على العهد ورئيس الجمهورية ميشال عون والنائب جبران باسيل، متّهماً إياهما بالكذب، قائلاً: «لبنان ليس بلداً نفطياً ولا أثر للغاز فيه». وتوجّه لهما بالقول: «حين تذهب سلطتكم لن تساووا شيئاً»، معلناً أن رئيس «الوطني الحر» بدأ حرب الانتخابات الرئاسية.

ووصف فرنجية ملف «الوقود المغشوش» بالسياسي، رافضاً أن يمثل مدير عام منشآت النفط سركيس حليس المحسوب على تياره «أمام قضاة وعدالة ومخبري باسيل».

واستدعى كلام فرنجية رداً عنيفاً من رئاسة الجمهورية، مشيرة إلى أنه حفل بالإساءات وزوّر الوقائع.

وفي بيان لها قالت: «أصدق ما قاله هو (وقوفه إلى جانب ناسه)، سواء كانوا مرتكبين أو متهمين بتقاضي رشاوى، وكان الأجدر به أن يرفع غطاءه عنهم ويتركهم يمثلون أمام القضاء». ورأت أن كلامه «الانفعالي لا يمت، في معظمه، إلى الحقيقة بصلة وفيه تزوير للوقائع وبالتالي لا يستحق الرد». (تفاصيل ص8)

ميليشيات محلية تتسلم مقرات بإشراف روسي

انسحابات إيرانية «تكتيكية» من سوريا

لندن: إبراهيم حميدي

كشفت إيران، في الأيام الأخيرة، عمليات إعادة تموضع ميليشياتها في مناطق مختلفة من الأراضي السورية، من دمشق جنوباً إلى دير الزور شرقاً، بما في ذلك عبور بعضها إلى غرب العراق، وسط اعتقاد مسؤولين غربيين بأن هذه «التحركات تكتيكية، ولا تدل على تغير الموقف الاستراتيجي» لطهران.

وقال مسؤول غربي لـ«الشرق الأوسط»، إن «الانسحابات التكتيكية» تعود إلى تراكم جملة أسباب، تشمل الأزمة الاقتصادية الإيرانية، والقواعد التي فرضها وباء «كورونا»، وتطورات وضع العراق لجهة التوتر مع أميركا، أو ظهور «داعش» غرباً، والغارات الإسرائيلية التي تكثفت في الفترة الأخيرة، ووصلت إلى ريف دير الزور، إضافة إلى «تراجع حدة القتال في بعض المناطق السورية، والضغوط الروسية»، لافتاً إلى أنه في بعض الحالات تقوم ميليشيات إيران الأجنبية بتسليم مواقعها إلى فصائل محلية تدعمها طهران، بإشراف الشرطة الروسية، «بحيث يشبه الوضع ما حصل في جنوب سوريا بعد الاتفاق الأمريكي - الروسي، الذي قضى بخروج القوات غير السورية بعمق وصل إلى 80 كلم من حدود الأردن، وخط فك الاشتباك في الجولان» السوري المحتل مع إسرائيل. ويجري مسؤولون أميركيون وإقليميون في دول مجاورة لسوريا، مشاورات لتقييم التحولات الجارية في الموقف الإيراني في سوريا.

(تفاصيل ص7)

في الداخل

مخلوف يتحدث عن «ظلم» بعد ضغوط إضافية ص7

إزالة صورة سليماني من مطار بغداد

أول تحرك للكاظمي ضد فصائل طهران

بغداد: فاضل النشمي

نفذت القوات الأمنية العراقية فجر أمس عملية مداهمة، هي الأولى في عهد رئيس الوزراء الجديد مصطفى الكاظمي، لمقر فصيل يجاهر بولائه لإيران في البصرة، تم من داخله إطلاق الرصاص الحي على متظاهرين، ما أدى إلى مقتل أحدهم وإصابة آخرين.

وأعلن المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة، في بيان، أن المداهمة تمت بـ«متابعة مباشرة» من الكاظمي. وأضاف البيان أن «القوة الأمنية اعتقلت جميع الموجودين داخل البناية، وصادرت الأسلحة والذخائر التي كانت بحوزتهم، وتمت إحالة المتهمين إلى القضاء لينالوا جزاءهم العادل».

وفي حين لم يُسمِّ بيان المكتب الإعلامي للكاظمي الجهة المقصودة في عملية المداهمة والاعتقال، أعلنت شرطة محافظة البصرة أنها أغلقت مقراً لـ«حزب ثار الله» وألقت القبض على بعض عناصره.

من ناحية أخرى؛ أُزيلت أمس جدارية كبيرة لقائد «فيلق القدس» الإيراني السابق قاسم سليماني جمعته بنائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي» السابق أبو مهدي المهندس بالقرب من مطار بغداد.

وكانت مديرية الإعلام في «الحشد الشعبي» نفت في وقت سابق، أمس، إزالة الصورة، وقالت إنها «تمزقت بسبب الرياح والعاصفة التي ضربت بغداد» قبل أيام، وإنها ستعاد في وقت لاحق، لكن صوراً جديدة تداولتها مواقع محلية أظهرت الصورة الجديدة وفيها المهندس فقط.

(تفاصيل ص 2)

بومبيو لمطالبة إسرائيل بتجميد الضم «لأجل غير مسمى» (ص8)

أزمة عاصفة داخل أكبر حزب يساري مغربي (ص9)

الثقافة الليبية... من دولة العقيد إلى دولة «دوت كوم» (ثقافة)

إعلان عدن «مدينة موبوءة»

معارك بين الشرعية و«الانتقالي» في أبين

عدن: علي ربيع

تحولت الحرب الكلامية بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي، أمس، إلى معارك بين قوات الطرفين في المنطقة الواقعة بين مدينتي شقرة وزنجبار في محافظة أبين (شرق عدن)، وسط أنباء ميدانية عن سقوط قتلى وجرحى من الجانبين، فيما أعلنت الشرعية عدن «مدينة موبوءة» بسبب ارتفاع حالات الإصابة بـ«كورونا»، وتصاعد عدد الوفيات جراء أمراض وبائية أخرى.

وجاءت هذه التطورات بعد أن كان المجلس الانتقالي الجنوبي، المسيطر فعلياً على مدينة عدن، أعلن قبل نحو أسبوعين حالة الطوارئ في المدينة والمدن الجنوبية الأخرى، كما أعلن ما سماها «الإدارة الذاتية» لمناطق الجنوب، بعيداً عن الحكومة الشرعية التي يتهمها بـ«الفساد».

وفي حين لم تعلق الحكومة الشرعية أو الجيش الوطني الموالي لها بشكل رسمي على هذه التطورات حتى لحظة كتابة هذا الخبر، ألقى زعيم «الانتقالي» عيدروس الزبيدي بياناً متلفزاً دعا فيه قواته إلى إعلان الحرب ضد من وصفها بـ«ميليشيا حزب الإصلاح وقوى الإرهاب المسيطرة على الشرعية»، بحسب قوله.

إلى ذلك؛ اتهمت الحكومة اليمنية الميليشيات الحوثية بأنها «مستهترة» بأرواح اليمنيين في مناطق سيطرتها، لجهة تسترها على العدد الحقيقي للإصابات بفيروس «كورونا المستجدّ»، وذلك بالتزامن مع إعلان الحكومة عدن «مدينة موبوءة».

(تفاصيل ص2)

سفينة حربية أصابت أخرى بصاروخ خلال تمرينات في «هرمز»

عشرات القتلى والجرحى الإيرانيين بـ«نيران صديقة»

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

ضرب صاروخ عن طريق الخطأ سفينة حربية إيرانية خلال تدريبات بحرية في مضيق هرمز، ما أسفر عن مقتل 19 بحّاراً، وفق ما أفادت به وسائل الإعلام الرسمية والجيش أمس، في وقت يخيّم خلاله التوتر بين إيران والولايات المتحدة على مياه الخليج. ووقع الحادث الذي تعرّضت له سفينة «كنارك» بعد ظهر أول من أمس قرب بندر جاسك، قبالة سواحل إيران الجنوبية، حسبما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية عن التلفزيون الرسمي على موقعه الإلكتروني. وأفادت القناة بأن «السفينة أصيبت بعدما قامت بنقل هدف للتدريب إلى مكانه المحدد من دون أن تترك مسافة كافية بينها وبين الهدف».

وأعلنت القوات المسلحة في بيان مقتل 19 من أفراد الطاقم، وإصابة 15 بجروح. وذكرت أن «كنارك» تعرّضت لـ«حادث» خلال مناورات؛ دون تقديم مزيد من التفاصيل. لكن وكالة «تسنيم» قالت في تغريدة إن «كنارك» تعرّضت «لنيران صديقة بعدما أطلقت فرقاطة (جماران) من فئة (موجة) صاروخاً عن طريق الخطأ خلال تدريب حي على إطلاق النار في منطقة جاسك بمياه الخليج».

يذكر أن «كنارك» سفينة دعم لوجيستي خفيفة مصنّعة في هولندا واشترتها إيران قبل عام 1979، وأفاد التلفزيون الرسمي بأن وزنها يبلغ 447 طناً وطولها 47 متراً، وهي مجهزة بـ4 صواريخ «كروز». ولم يتضح عدد أفراد الطاقم الذين كانوا على متن السفينة عند تعرضها للحادث. (تفاصيل ص10)

«كنارك» راسية في ميناء جاسك أمس غداة إصابتها بصاروخ (إ.ب.أ)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

رغم الدعوات الأممية والدولية للتهدئة والعودة إلى «اتفاق الرياض»

الحرب الكلامية بين الشرعية و«الانتقالي» تتطور إلى معارك في أبين

عدن: علي ربيع

تطورت الحرب الكلامية بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي أمس الاثنين إلى معارك بين قوات الطرفين في المنطقة الواقعة بين مدينتي شقرة وزنجبار في محافظة أبين (شرق عدن) وسط أنباء ميدانية عن سقوط قتلى وجرحى من الجانبين.

وجاءت هذه التطورات بعد أن كان المجلس الانتقالي الجنوبي المسيطر فعليا على مدينة عدن أعلن قبل نحو أسبوعين حالة الطوارئ في المدينة والمدن الجنوبية الأخرى، كما أعلن ما سماه بـ«الإدارة الذاتية» لمناطق الجنوب، بعيدا عن الحكومة الشرعية التي يتهمها بـ«الفساد».

وأفادت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» بأن القوات الموالية للحكومة تلقت تعزيزات في وقت سابق من محافظة شبوة باتجاه مدينة شقرة الساحلية في أبين قبل أن تشن هجوما على مواقع قوات «الانتقالي» المرابطة على بعد نحو 15 كيلومترا شرق مدينة زنجبار (كبرى مدن أبين ومركز المحافظة).

ولم تعلق الحكومة الشرعية أو الجيش الوطني الموالي لها بشكل رسمي على هذه التطورات حتى لحظة كتابة هذا الخبر (الخامسة مساء الاثنين بتوقيت صنعاء)، في الوقت الذي ألقى زعيم «الانتقالي» عيدروس الزبيدي بيانا متلفزا دعا فيه قواته إلى إعلان الحرب ضد من وصفها بـ«ميليشيا حزب الإصلاح وقوى الإرهاب المسيطرة على الشرعية»، بحسب قوله.

ولم تتوافر أنباء دقيقة عن أعداد القتلى والجرحى خلال مواجهات الاثنين، في وقت أفادت فيه مصادر محلية قريبة من الحكومة الشرعية بأن القوات الحكومية تحركت من مواقعها في منطقة «قرن الكلاسي» وتقدمت إلى منطقة «الشيخ سالم» شرق مدينة زنجبار بعد معارك وقصف صاروخي ومدفعي متبادل مع قوات «الانتقالي الجنوبي» الذي تتهمه الحكومة بالانقلاب عليها وتعطيل «اتفاق الرياض».

وفي حين تشير المصادر إلى أن هدف القوات الموالية للحكومة التقدم للسيطرة على زنجبار ومن ثم الزحف باتجاه عدن، ذكرت وسائل إعلام تابعة لـ«الانتقالي» أن القوات الموالية للأخير صدت القوات المهاجمة وأجبرتها على التراجع بعد أن دمرت آليات ثقيلة.

وعقب اندلاع المواجهات ظهر رئيس «المجلس الانتقالي الجنوبي» عيدروس الزبيدي في خطاب تلفزيوني بثته قناة «عدن المستقلة» التابعة للمجلس قال فيه: «تتحمل ميليشيا حزب الإصلاح وقوى الإرهاب المسيطرة على الشرعية مسؤولية فشل اتفاق الرياض، بعد حشد قواتها إلى شقرة لتفجير الوضع في محافظة أبين». ودعا الزبيدي قواته للتصدي لما وصفه بـ«العدوان الغاشم»، معتبرا أنها تخوض «حربا مصيرية (...) من أجل أن ينعم الجنوب بالحرية وينال استقلاله الذي ناضل من أجله طويلاً».

في السياق نفسه، اتهمت «الإدارة العامة للشؤون الخارجية في المجلس الانتقالي الجنوبي» الشرعية بـ«تفجير الوضع عسكرياً في محافظة أبين والاستعانة بعناصر من (القاعدة) و(داعش) لدعم معركتها ضد القوات الجنوبية»، بحسب ما جاء في بيان بثته وسائل إعلام المجلس الجنوبي.

وبينما حمل البيان الحكومة المعترف بها دوليا «مسؤولية فشل اتفاق الرياض» عاد للتأكيد على أهمية الاتفاق وعلى الدور المحوري للمملكة العربية السعودية وعلى حق المجلس في ما وصفه بـ«الدفاع عن النفس والأرض والعرض، ومحاربة الإرهاب والتطرف».

وعلى خلفية التوتر المتصاعد بين الحكومة الشرعية و«الانتقالي» الجنوبي منذ المواجهات التي اندلعت في أغسطس (آب) الماضي وصولاً إلى إعلان المجلس الجنوبي «الإدارة الذاتية» كان دعا كل من تحالف دعم الشرعية والأمم الأمم المتحدة ودول عربية وإقليمية وغربية إلى التهدئة والعودة لتنفيذ «اتفاق الرياض» الموقع بين الطرفين في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي برعاية سعودية.

وأكد تحالف دعم الشرعية في بيان سابق ضرورة عودة الأوضاع إلى سابق وضعها إثر إعلان حالة الطوارئ من جانب المجلس الانتقالي عبر بيانه الأخير وما ترتب عليه من تطورات للأحداث في العاصمة المؤقتة عدن وبعض المحافظات الجنوبية بالجمهورية اليمنية.

وشدد التحالف على ضرورة إلغاء أي خطوة تخالف اتفاق الرياض والعمل على التعجيل بتنفيذه، مشيراً إلى الترحيب الدولي الواسع والدعم المباشر من الأمم المتحدة.

وأوضح التحالف أنه اتخذ ولا يزال خطوات عملية ومنهجية لتنفيذ اتفاق الرياض والذي يمثل الإطار الذي أجمع عليه الطرفان لتوحيد صفوف اليمنيين، وعودة مؤسسات الدولة، والتصدي لخطر الإرهاب.

وأشار إلى أن المسؤولية تقع على الأطراف الموقعة على الاتفاق لاتخاذ خطوات وطنية واضحة باتجاه تنفيذ بنوده التي اتفق عليها في إطار مصفوفة تنفيذ الاتفاق المزمنة الموقع عليها من الطرفين.

وطالب التحالف بوقف أي نشاطات أو تحركات تصعيدية، داعياً إلى العودة لاستكمال تنفيذ الاتفاق فوراً ودون تأخير، وتغليب مصلحة الشعب اليمني على أي مصالح أخرى والعمل على تحقيق هدف استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب والتصدي للتنظيمات الإرهابية.

كما أكد التحالف على استمرار دعمه للشرعية اليمنية وتنفيذ اتفاق الرياض بما فيه تشكيل حكومة الكفاءات السياسية حسب نص الاتفاق وممارسة عملها من العاصمة المؤقتة عدن، لمواجهة التحديات والإشكالات الاقتصادية والتنموية في ظل الكوارث الطبيعية من سيول وفيضانات وكذلك مخاوف انتشار جائحة «كورونا» وتوفير الخدمات للشعب اليمني.

يشار إلى أن «الانتقالي الجنوبي» كان أعلن قبل أيام عن وقف توريد الإيرادات المالية إلى حساب الحكومة الشرعية في البنك المركزي اليمني في عدن وأنشأ حسابا في البنك الأهلي اليمني لهذه الإيرادات التي جعلها تحت تصرف قياداته وهو ما وصف بـ«الإدارة الذاتية».

رد على اداءاعات طالت عمليات للتحالف

«تقييم الحوادث» يثبت عدم استهداف «سوق الرقو» في صعدة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر الفريق المشترك لتقييم الحوادث، بياناً بشأن الادعاءات باستهداف قوات التحالف، سوق الرقو، بمديرية منبه بمحافظة صعدة، وقصف منزل بمنطقة محديدية بمديرية باقم.

وجاء في البيان، فيما يتعلق بما ورد في تصريح منسق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة في اليمن الصادر بتاريخ 25 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بعنوان «هجوم ثالث في غضون شهر على سوق الرقو في محافظة صعدة يتسبب بمقتل ما لا يقل عن 17 مدنياً»، والمتضمن أن التقارير الميدانية الأولية تشير إلى أن هجوماً على سوق الرقو أدى إلى مقتل ما لا يقل عن 17 مدنياً، من بينهم 12 إثيوبياً.

قام الفريق المشترك لتقييم الحوادث بالبحث وتقصي الحقائق من وقوع الحادثة، وبعد دراسة جميع الوثائق، بما في ذلك إجراءات وقواعد الاشتباك، وجدول حصر المهام اليومي، وتقرير ما بعد المهمة، وزيارة أعضاء الفريق المشترك لتقييم الحوادث إلى منطقة العمليات والاستماع إلى أقوال المعنيين، والاطلاع على الوثائق المتعلقة بالحادثة، أعلن الفريق، وبعد تقييم الأدلة، تبين عدم وجود آثار استهداف على سوق الرقو. وأن قوات التحالف الجوية والسطحية لم تستهدف سوق الرقو بمديرية منبه في محافظة صعدة، إلا أن قوات التحالف السطحية تعاملت مع عناصر مقاتلة تسللت إلى داخل الحدود السعودية، وتقوم بالرماية على إحدى وحدات قوات التحالف، ورجح الفريق المشترك سقوط إحدى قذائف «الهاون» بالخطأ على «سوق الرقو»، وأن سقوط المقذوف حدث بسبب خلل فني بالمقذوف، أو بسبب تعرضه لعوامل جوية متغيرة.

صورة وزعها فريق تقييم الحوادث

وأوضح الفريق أن تقرير منظمة «هيومن رايتس واتش»، المتضمن أنه في منتصف أغسطس (آب) 2018، هاجمت قوات التحالف البحرية قاربي صيد قرب جزيرة زقر قبالة الساحل اليمني، في المياه التي تسيطر عليها الحكومة اليمنية، وما ورد في مقال بصحيفة «نيويورك تايمز» المتضمن أنه في 18 أغسطس، فتحت سفينة حربية النار على القارب الذي يحمل اسم «الأميرة»، ما أسفر عن مقتل ثلاثة صيادين، قام الفريق المشترك بالبحث وتقصي الحقائق من وقوع الحادثة، وبعد الاطلاع على جميع الوثائق ثبت اتخاذ قوات التحالف البحرية الاحتياطات اللازمة في كلا التعاملين مع الزورقين حسب قواعد الاشتباك.

وفيما يتعلق بالاستدعاء المقدم من أحد الأشخاص، الذي ذكر فيه طلب تعويضه نتيجة الضربة الخاطئة التي استهدفت منزله بمحافظة صعدة، وراح ضحيتها والده و5 أفراد من عائلته، إضافة إلى تدمير المنزل وملحقاته.

قام الفريق المشترك لتقييم الحوادث بالبحث وتقصي الحقائق من وقوع الحادثة، وتوصّل الفريق المشترك لتقييم الحوادث إلى صحة الإجراءات المتبعة من قبل قوات التحالف في استهداف «المبنى الذي توجد فيه عناصر مقاتلة من ميليشيا الحوثي المسلحة» محل الادعاء في مديرية باقم بمحافظة صعدة.

الشرعية تعلن عدن مدينة «موبوءة» وتتهم الحوثيين بـ«الاستهتار»

عدن: «الشرق الأوسط»

اتهمت الحكومة اليمنية الميليشيات الحوثية بأنها «مستهترة» بأرواح اليمنيين في مناطق سيطرتها، لجهة تسترها على العدد الحقيقي للإصابات بفيروس «كورونا» المستجد، وذلك بالتزامن مع إعلان الحكومة عدن «مدينة موبوءة» بسبب ارتفاع حالات الإصابة وتصاعد عدد الوفيات جراء أمراض وبائية أخرى.

وجاء اتهام الحكومة اليمنية للجماعة المدعومة من إيران، في وقت أوقفت فيه منظمة الصحة العالمية ابتداء من السبت الماضي تحركات جميع العاملين في مكاتبها بالعاصمة صنعاء وثلاث محافظات أخرى حتى إشعار آخر، ضمن ما يعتقد بأنها ضغوط تمارسها المنظمة الدولية على الميليشيات للاعتراف بحجم الكارثة التي تجتاح مناطق سيطرتها.

ونقلت المصادر الرسمية أن اللجنة العليا للطوارئ لمواجهة «كورونا» ناقشت الأحد خلال اجتماع برئاسة رئيس الحكومة معين عبد الملك الوضع الصحي في مناطق سيطرة الانقلابيين، وأدانت استمرار الميليشيات في التعتيم على الأنباء، وتعريض المواطنين للخطر.

وأكد الاجتماع الحكومي أن «الجماعة الحوثية تستهتر بأرواح الناس، وتستخدم الوباء كورقة سياسية لابتزاز المجتمع الدولي»، وهو ما جعل منظمة الصحة العامة توقف عملها في صنعاء ومحافظات إب والحديدة وصعدة.

ومع محاولات الجماعة الحوثية التغطية على الانتشار الحقيقي للوباء في مناطقها، كانت السلطات الصحية اليمنية في المناطق المحررة قد أعلنت ارتفاع عدد الحالات إلى 51 إصابة أغلبها في مدينة عدن.

ويقول ناشطون يمنيون في صنعاء ومصادر طبية، إن مستشفيين خصصتهما الجماعة لعزل المرضى في صنعاء باتا يعجان بعشرات الحالات المصابة بـ«كورونا» المستجد، غير أن الجماعة اعترفت بحالتي إصابة فقط بالمرض الذي يعده قادتها «مؤامرة أميركية» اتساقاً مع تصريحات إيرانية مماثلة بهذا الخصوص.

وذكر أطباء في العاصمة اليمنية المختطفة لـ«الشرق الأوسط» أنهم يعانون من تنمر القيادات الحوثية المسيطرة على القطاع الطبي، وتهديدهم بعدم الإفصاح عن أي معلومات للإعلام بخصوص الأوضاع الحقيقية الخاصة بانتشار الوباء.

وفي السياق ذاته، شن ناشطون حوثيون على مواقع التواصل الاجتماعي حملات هاجموا فيها الكوادر الطبية في مناطق سيطرتهم، كما وصف أحد ناشطي الجماعة في تسجيل مصور الأطباء والفرق الصحية المساندة بألفاظ نابية وخادشة للحياء، وذلك في أعقاب تسرب المعلومات عن الأعداد المرتفعة المرجح إصابتها بالمرض.

إلى ذلك، ذكرت المصادر الرسمية اليمنية أن اللجنة الوطنية العليا للطوارئ لمواجهة وباء «كورونا» في اجتماعها برئاسة رئيس مجلس الوزراء الدكتور معين عبد الملك، أعلنت العاصمة المؤقتة عدن مدينة موبوءة، وذلك في ضوء التقرير المرفوع من نائب رئيس الوزراء رئيس اللجنة الدكتور سالم الخنبشي، حول ارتفاع عدد حالات الإصابة المؤكدة بفيروس «كورونا» في مدينة عدن إلى 35 حالة إصابة بينها 4 وفيات، تزامناً مع تفشي عدد من الأمراض والحميات بسبب الأمطار والسيول التي ضربت المحافظة مؤخراً.

وناشدت اللجنة الحكومية المجتمع الدولي والمانحين والمنظمات الدولية المعنية تقديم الدعم للقطاع الصحي في المدينة، بما يسهم في احتواء انتشار الوباء وغيره من الحميات والأمراض.

وأقرت اللجنة تكليف وكيل محافظة عدن محمد نصر الشاذلي بتشكيل لجنة طوارئ برئاسته للتعامل مع الوباء، كما اتخذت قراراً بإيقاف حركة النقل الجماعي من محافظة عدن إلى بقية المحافظات الأخرى، مع السماح باستمرار حركة النقل التجاري.

وشددت الشرعية على أن الوضع الإداري والسياسي في المدينة يعرقل أي جهود تبذل لمواجهة الوباء، ودعت إلى ضرورة تصحيح الوضع حتى تستطيع المؤسسات المعنية القيام بمهامها، خصوصاً أن التدخلات في عمل المؤسسات الرسمية واختلال وضع السلطة والأجهزة الأمنية والعسكرية جراء ما وصفته بـ«ممارسات المجلس الانتقالي» تقود المدينة إلى كارثة صحية.

وأكدت اللجنة اليمنية العليا للطوارئ على استمرار توفير أدوات الحماية والوقاية لكافة العاملين في الصفوف الأمامية، من فرق ترصد وبائي وأطباء وممرضين وعاملين في المستشفيات، كما اعتمدت المقترح المرفوع من وزير الصحة العامة والسكان ناصر باعوم بجدول الحوافز وبدل المخاطر للمتطوعين والأطباء والممرضين العاملين في المستشفيات، وكلفت وزارة الصحة بوضع آليات صارمة فيما يتعلق بوجود العاملين في القطاع الصحي في أماكن عملهم.

كما اطلعت اللجنة من وكيل وزارة الصحة الدكتور علي الوليدي على توزيع المواد والأجهزة الطبية والأدوية، والاحتياج العام في كافة المحافظات، وشددت على ضرورة توفير حد كافٍ من المستلزمات الطبية، وتعزيز دور فرق الترصد الوبائي، بما يمكنها من التعامل مع الوباء واحتواء انتشاره.

وأفادت وكالة «سبأ» بأن اللجنة الحكومية دعت إلى أخذ الحيطة والحذر والتزام إجراءات السلامة وإرشادات التوعية الصحية، وعدم التهاون في ذلك، في ظل ازدياد حالات الإصابة بالوباء، لحماية أنفسهم والمجتمع في كل مناطق الجمهورية، وقالت: «إن التهاون في ذلك سيعود بنتائج وخيمة، وسيُسهم في ارتفاع حالات الإصابة».

وكشف الاجتماع الحكومي عن سير عملية دخول العالقين في منفذ الوديعة الحدودي، والترتيبات الوقائية والاحترازية التي تم تجهيزيها؛ حيث عبر 450 مواطناً من العالقين يوم السبت، وتم توفير فرق أمنية وصحية، وتسكينهم في فندق خاص، وتوفير التغذية اللازمة لهم خلال فترة العزل الصحي، في حين يجري الترتيب لاستقبال ما تبقى من العالقين وفقاً للكشوف المرفوعة من القنصلية العامة في جدة خلال الأيام القادمة، بحسب ما نقلته المصادر الرسمية عن الاجتماع.

وفي شأن العملية التعليمية والامتحانات، أقرت اللجنة اليمنية للطوارئ مقترح وزير التربية والتعليم فيما يخص تقييم نتائج الطلبة في فصول النقل، ووجّهته بإعداد خطة للتعامل مع طلبة الشهادة الثانوية، وأيضاً طلبة المرحلة الجامعية.

العراق: الكاظمي يخوض معركة الحقائب المتبقية وسط تناقض في مواقف الكتل

بغداد: «الشرق الأوسط»

بعد يوم واحد من إساءة بدت غير مقصودة من قبل رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بحق شقيقه الأكبر، أرسل الكاظمي له رسالة صوتية معتذراً مما بدر منه لدى زيارته أول من أمس إلى دائرة التقاعد العامة. وكانت مكالمة هاتفية جرت صباح الأحد أجراها الكاظمي مع شقيقه حذره فيها مما سماه «انتحال شخصية» بهدف ابتزاز الدوائر والمسؤولين، وتم تسريبها.

اعتذر الكاظمي نتيجة سوء الفهم الذي رافق المكالمة؛ حيث اتضح أن لدى شقيق الكاظمي معاملة تقاعدية لم تنجز منذ شهور طبقاً لما أخبر به مدير التقاعد الكاظمي، قائلاً له إن «شقيقك كنا نعامله معاملة الآخرين، وكان اتصل بنا لمتابعة معاملته» الأمر الذي فهمه الكاظمي على أنه محاولة ابتزاز من أخيه للدائرة.

وكان شقيق الكاظمي واسمه «عماد» أوضح ملابسات ما حدث، وأنه لا ذنب له. وبسبب ذلك اضطر الكاظمي إلى نشر مكالمة منه إلى شقيقه تداولتها وسائل التواصل الاجتماعي يعتذر له فيها مما حصل نتيجة لضغط العمل وصعوبة المهمة التي كلف بها، وفي المقدمة منها مكافحة الفساد المستشري في كل مفاصل الدولة.

ومع أن الأولوية الأولى التي يفترض أن يواجهها الكاظمي هي الانتخابات المبكرة التي طالب بها المتظاهرون منذ الأيام الأولى للمظاهرات، فإن المتظاهرين لم يمهلوا الكاظمي يوماً واحداً لتحديد نقاط انطلاقه. فالمظاهرات التي أوقفتها جائحة «كورونا» انطلقت في اليوم الثاني من تولي الكاظمي مهام منصبه في بغداد وعدد من المحافظات الوسطى والجنوبية، علما بأن كثيراً من القوى السياسية فضلاً عن الخبراء والمتابعين رأوا في انطلاق مثل هذه المظاهرات محاولة من بعض الأطراف لعرقلة عمل الحكومة بعد أن خسروا الجولة مع الكاظمي الذي تمكن من الفوز بثقة البرلمان. وبينما نفى «ائتلاف دولة القانون» بزعامة نوري المالكي الذي لم يصوّت على الحكومة أن يكون هو من يقف خلف هذه المظاهرات، فإن مقرباً من زعيم «التيار الصدري» نقل عنه دعمه رئيس الوزراء الحالي. وطبقاً لما نقله المقرب من الصدر والذي يصدر تغريدات باسم محمد صالح العراقي، فإن «الصدر يرى أن خطوات الكاظمي جيدة حتى الآن، وأنه ينبغي أن يمنح فرصة»، علماً بأن الصدر يمنح الحكومات الماضية مهلة 100 يوم لتقييم أدائها، بينما لا يزال يرى في خطوات الكاظمي فرصة للنجاح بحيث لا تتطلب حتى الآن منحه مهلة 100 يوم.

إلى ذلك؛ يحاول الكاظمي تقديم ما تبقى من كابينته الحكومية وعددها 7 وزارات قبيل عطلة العيد في ظل استمرار تناقضات الكتل السياسية. وفي هذا السياق، أعلن النائب الثاني لرئيس مجلس النواب بشير حداد، أن رئيس الوزراء سيقدم مرشحي الحقائب الوزارية الباقية قبل عيد الفطر، وهو ما لا تؤيده المعطيات على الأرض. وقال حداد في تصريح له أمس إن «مهام الحكومة الجديدة في هذه المرحلة هي إرسال قانون الموازنة الاتحادية، وإطلاق رواتب المتقاعدين، وتحسين الحالة المعيشية لمحدودي الدخل والعمال والكسبة، وإطلاق منحة شبكة الرعاية الاجتماعية، فضلاً عن السيطرة على الوضع الأمني وإعادة هيبة الدولة والقوات الأمنية والشرطة، وكشف المتهمين بقتل المتظاهرين والمتهمين بملفات الفساد وتقديمهم للقضاء».

وبينما أكد نائب رئيس «الجبهة التركمانية» حسن توران أن «جبهته» لا تزال تجري مباحثات مع الكاظمي بشأن منح التركمان حقيبة وزارية، فإن ريزان دلير عضو البرلمان العراقي عن حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» أعلنت من جانبها أن حزبها حسم أمره بشأن مرشحه لوزارة العدل. وقال توران لـ«الشرق الأوسط» إنه «سبق للكاظمي أن وعدنا بمنح التركمان بوصفهم القومية الثالثة في العراق حقيبة وزارية كونها استحقاقاً قومياً ووطنياً في الوقت نفسه فإن الوزارات الخمس عشرة التي تم التصويت عليها تخلو من تمثيل التركمان». وأضاف أن «المباحثات مستمرة بين (الجبهة) والكاظمي بهذا الشأن».

من جهتها، أكدت ريزان دلير عضو البرلمان العراقي عن «الاتحاد الوطني الكردستاني»، لـ«الشرق الأوسط» أن «للكرد وزارتين متبقيتين في حكومة الكاظمي، وهما العدل التي هي من حصة حزبنا (الاتحاد الوطني)، و(الخارجية) التي هي من حصة (الحزب الديمقراطي الكردستاني) (بزعامة مسعود بارزاني) بدلاً من وزارة المالية»، مبينة أن «وزارة العدل تم حسم مرشحها من قبل (الاتحاد الوطني) وهو خالد شواني الذي يشغل حالياً منصب وزير الإقليم في حكومة إقليم كردستان، في حين لم يحسم بعد أمر مرشح (الخارجية) من قبل (الديمقراطي الكردستاني) وهو فؤاد حسين وسط معارضة من قبل العديد من الكتل الشيعية».

غلق مقر لفصيل موالٍ لإيران في البصرة أطلق النار على متظاهرين

بغداد: فاضل النشمي

قال المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي، إن المداهمة التي طالت مبنى في محافظة البصرة، فجر أمس، تمت بـ«متابعة مباشرة» من الكاظمي. وذكر المكتب في بيان: «بناءً على تحقيقات فورية، نفذت القوات الأمنية فجر اليوم (أمس) عملية مداهمة لبناية في محافظة البصرة تم من داخلها إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين ما أدى إلى استشهاد أحدهم في مكان الحادث، وإصابة آخرين». وأضاف أن «القوة اعتقلت جميع الموجودين داخل البناية، وصادرت الأسلحة والذخائر التي كانت بحوزتهم، وتمت إحالة المتهمين إلى القضاء لينالوا جزاءهم العادل».

وفي وقت لاحق من أمس، توعد رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي المتورطين في دماء العراقيين، وقال في تغريدة عبر «تويتر» بعد إشارته إلى حادث إطلاق النار على متظاهري البصرة: «إننا وعدنا بأن المتورطين بدم العراقيين لن يناموا ليلهم، نحن نفي بالوعد، فسلمية الاحتجاج واجب يشترك به الجميع».

وفيما لم يسمَّ بيان المكتب الإعلامي للكاظمي الجهة المقصودة في عملية المداهمة والاعتقال، أعلنت شرطة محافظة البصرة الجنوبية ذلك وسمّت الجهة المقصودة في بيان سبق صدور بيان رئاسة الوزراء، وذكرت الشرطة أنها قامت بإغلاق مقر لـ«حزب ثأر الله» وألقت القبض على بعض عناصره.

وقالت شرطة البصرة، إن «قوة من شرطة المحافظة أغلقت مقر (حزب ثأر الله الإسلامي) وألقت القبض على من فيه على أثر إطلاق نار أدى إلى إصابة عدد من المتظاهرين». وهذه المرة الأولى التي تشهد فيها محافظة البصرة إجراءً من هذا النوع ضد فصيل مسلح يجاهر بولائه لإيران ويُتهم على نطاق واسع في المحافظة بوقوفه وراء عمليات اغتيال وتصفيات لناشطين وصحافيين ومنافسين محليين منذ سنوات.

وأضاف بيان الشرطة أنه «على أثر إطلاق العيارات النارية خلال اعتداء عدد من المتظاهرين على مبنى (حزب ثأر الله الإسلامي) في البصرة مما أدى إلى إصابة عدد من المتظاهرين، توجهت قوة من شرطة محافظة البصرة إلى مقر الحزب، وتم إلقاء القبض على من فيه وغلقه». وأكد بيان الشرطة «ضبط أسلحة وأعتدة متنوعة».

ويعد زعيم «حزب ثأر الله» يوسف سناوي الموسوي المعروف محلياً بـ«سيد يوسف» من بين أكثر الشخصيات الميليشياوية شهرة التي انخرطت في أعمال العنف والصراعات المسلحة بمحافظة البصرة في وقت مبكر من المرحلة التي أعقبت سقوط نظام صدام حسين عام 2003. ويقول مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» إن «غالبية البصريين ينظرون إلى يوسف الموسوي بوصفه من الأذرع المسلحة لـ(الحرس الثوري) الإيراني، ويعتقد البعض أن ليس باستطاعة أي قوة إيقافه عند حده». ويضيف: «تشير الناس في البصرة غالباً بأصابع الاتهام إلى عصابات (سيد يوسف) في كل حادث قتل أو اغتيال يقع في المدينة ويطال ناشطاً مدنياً أو صحافياً أو ضابطاً».

وخرجت مظاهرة في البصرة عقب الإفطار، مساء الأحد، اقترب خلالها عدد من المتظاهرين من مقر «حزب ثأر الله»، وطالبوا بإغلاقه، لكن أشخاصاً داخل المقر ردوا بفتح النار عليهم، ما أدى إلى إصابة عدد منهم.

كما خرجت مظاهرات مماثلة في بغداد ومحافظات وسط وجنوب العراق بعد وقت الإفطار، وشيع الآلاف في مدينة الناصرية مساء الأحد، جثمان الناشط أزهر الشمري الذي اغتيل على يد مجهولين في الناصرية أول من أمس. وانتقد متظاهرون في محافظة الديوانية قرار إحالة رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي وأعضاء حكومته إلى التقاعد، وطالبوا رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بتقديمهم للمحاكم بتهم قتل المتظاهرين، كما وجهوا رسالة طالبوه فيها بإنقاذ المحافظة من نفوذ العصابات المسلحة.

من ناحية أخرى؛ أزيلت أمس جدارية كبيرة لقائد «فيلق القدس» السابق قاسم سليماني جمعته بنائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي» السابق أبو مهدي المهندس بالقرب من مطار بغداد الدولي، وحلت محلها صورة للمهندس وهو يحمل علماً عراقياً وخلفه مجموعة من العراقيين. وكانت «هيئة الحشد» وضعت الصورة الكبيرة لسليماني والمهندس في المكان الذي قتلا فيه بصاروخ أميركي مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي.

حالات التعافي تقفز إلى 30 %

السعودية: 7 % من الإصابات الجديدة بـ«كورونا» لأطفال

الرياض: صالح الزيد

سجّلت السعودية قفزة في عدد حالات التعافي من فيروس كورونا المستجد، وصلت إلى 30 في المائة من إجمالي عدد الحالات المسجلة، لكنها في المقابل أحصت 7 في المائة من الإصابات الجديدة بين الأطفال.

ووصل إجمالي عدد الإصابات بالفيروس إلى أكثر من 41 ألفاً، بعد تسجيل 1966 حالة إصابة جديدة، بينما جرى تسجيل 9 حالات وفاة، ليرتفع عدد الوفيات إلى 255 شخصاً، بينما تم الإعلان عن 1280 حالة تعافٍ، ليصبح إجمالي عدد الحالات المتعافية 12737 حالة، وهو ما يشكل 30 في المائة من إجمالي حالات الإصابة.

وفرة في الأغذية داخل الأسواق في مدن المملكة (رويترز)

حصيلة المحافظات

بدوره، قال الدكتور محمد العبد العالي، المتحدث باسم وزارة الصحة السعودية، خلال المؤتمر الصحافي اليومي حول مستجدات فيروس «كوفيد – 19»، إن 28022 إصابة نشطة، و149 حالة حرجة، مؤكداً أهمية الفحص المبكر والابتعاد عن التجمعات.

وأشار المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة إلى ارتفاع إجمالي المصابين بفيروس كورونا في البلاد إلى 41014 حالة، وذلك بعد تسجيل 1966 حالة إصابة جديدة، مبيناً أنه من بين الحالات الجديدة المصابة 7 في المائة من الحالات سجلت لأطفال، و89 في المائة لبالغين، فيما 4 في المائة لكبار السن ممن تجاوزت أعمارهم 65 عاماً.

ولفت إلى أن 38 في المائة من الحالات المصابة بالفيروس أمس تعود لسعوديين، و62 في المائة لغير سعوديين، وأن 22 في المائة من الحالات الجديدة لإناث، و78 في المائة لذكور.

وتوزعت الإصابات الجديدة، التي أعلن عنها أمس، في 42 مدينة ومحافظة، وتصدرت الرياض القائمة بـ520 حالة، ثم مكة المكرمة 343 حالة، ثم المدينة المنورة 257 حالة، وبعد ذلك جدة 236 حالة، والهفوف 137 حالة، والدمام 95 حالة، والطائف 71 حالة، والخبر 60 حالة، والجبيل 49 حالة، وحدة 39 حالة، والدرعية 25 حالة، والقطيف 23 حالة، وكل من المجاردة وبريدة 15 حالة، وكل من تبوك وحائل 10 حالات، وينبع 9 حالات، و8 حالات في الظهران، و7 حالات في بقيق، و5 حالات في كل من خميس مشيط وصفوى، و3 حالات في النعيرية، وحالتان في كل من عنيزة وبيش وثريبان والخرج، وحالة في كل من أبها ومحايل عسير ورأس تنورة والمذنب والصحن والخرمة وقلوة وصبيا وحفر الباطن والقفذة ونجران ودومة الجندل ومنفذ الحديثة وجديدة عرعر والمزاحمية والزلفي.

71 مصنعاً للمعقمات والأقنعة الطبية

وذكر تيسير المفرج، المتحدث باسم الهيئة العامة للغذاء والدواء، أن عدد المصانع المحلية المخصصة لصناعة المحاليل المعقمة وصل إلى 60 مصنعاً، بعد أن كانت 13 مصنعاً في شهر مارس (آذار) الماضي، سعة إنتاجها أسبوعياً 3,5 مليون لتر.

وأشار إلى وجود 8 مصانع محلية للأقنعة الطبية، تنتج أكثر من 3,8 مليون قناع طبي، مع 3 مصانع محلية للألبسة الطبية تنتج أكثر من 94 قطعة.

من جانبه، قال المهندس علي الغبيشي، المتحدث باسم هيئة تقويم التعليم والتدريب، إن الهيئة تواصل عملها لتقديم اختبار التحصيل عن بعد، بدلاً من تقديمه عبر المراكز المخصصة، وقال: «أطلقت الهيئة تجهيز معلومات الاختبار لكل طالب وطالبة، من خلال إقامة خدمة للتحقق عن بعد، ورفع بيانات الجاهزية».

وأوضح الغبيشي أنه في حال لم يتمكن الطالب من أداء الاختبار بسبب عدم توفر جهاز الحاسب الآلي، سيتم توفير مقارّ بإجراءات وقائية.

دول الخليج تواصل تسجيل أرقام مرتفعة

الدمام: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الصحة الكويتية أمس (الاثنين)، تسجيل 598 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد في البلاد خلال الـ24 ساعة الماضية، ليرتفع بذلك إجمالي عدد الحالات المسجلة إلى 9286 حالة.

وذكر الناطق الرسمي باسم الوزارة الدكتور عبد الله السند، في المؤتمر الصحافي اليومي، أنه تم تسجيل 178 حالة شفاء جديدة من المصابين بفيروس كورونا، ليرتفع بذلك عدد الحالات التي تماثلت للشفاء إلى 2907 حالات، فيما سجلت 7 حالات وفاة إثر اصابتها بالمرض، ليصبح مجموع حالات الوفاة المسجلة حتى اليوم 65 حالة.

وبين أن حالات الإصابة الـ598 السابقة تضمنت 79 حالة لمواطنين كويتيين والبقية من جنسيات أخرى.

البحرين

وأعلنت وزارة الصحة البحرينية تسجيل 216 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد، في حين قالت إن 82 حالة تماثلت للشفاء خلال 24 ساعة.

وقالت الوزارة إن الكشف المبكر للحالات القائمة شمل إجراء 6268 فحص خلال الـ24 ساعة الماضية، الذي كشف وجود 216 حالة قائمة جديدة منها 201 حالة لعمالة وافدة، و15 حالة لمخالطين لحالات قائمة.

عمان

كما أعلنت وزارة الصحة العمانية تسجيل 174 حالة إصابة جديدة بفيروس «كوفيد 19»، منها 36 حالة لعمانيين، و138 حالة لغير عمانيين، وبذلك يصبح العدد الكلّي للحالات المسجلة في السلطنة 3573 حالة، في حين بلغ عدد الوفيات 17 حالة، وتماثل 1211 حالة للشفاء.

قطر

وأعلنت وزارة الصحة القطرية أمس (الاثنين)، تسجيل 1103 حالات إصابة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا، وتعافي 87 شخصاً من المرض، وذلك في الـ24 ساعة الأخيرة، ليصل إجمالي عدد حالات الشفاء في دولة قطر إلى 2840 حالة.

عبد الله الثاني يؤكد على ضرورة تشديد الإجراءات على المعابر الحدودية

الأردن يفرض حظراً شاملاً أول أيام العيد وقوانين تنقل جديدة

عمان: محمد خير الرواشدة

أعلنت الحكومة الأردنية أمس الحظر الشامل في أول أيام عيد الفطر، في حين سيتم السماح للمواطنين في استخدام مركباتهم خلال ساعات فك الحظر الجزئي من الساعة الثامنة صباحاً وحتى السابعة مساء باقي أيام عطلة العيد.

كما قررت الحكومة تمديد ساعات فك الحظر الجزئي والسماح للمواطنين التنقل بمركباتهم وفق نظام تسيير المركبات وفق الأرقام الفردي والزوجي، بواقع ساعة واحدة، لتستمر الحركة في الشوارع حتى الساعة السابعة مساء بدلاً من السادسة.

وفيما قررت الحكومة على لسان وزير الإعلام أمجد العضايلة أن تبدأ عطلة عيد الفطر السعيد من صباح يوم السبت الموافق الثالث والعشرين من شهر مايو (أيار) الحالي، وتنتهي مساء يوم الاثنين الخامس والعشرين، قررت أن يكون أول أيام العيد هو يوم حظر شامل.

كما قررت الحكومة استئناف عمل موظفي القطاع العام اعتباراً من السادس والعشرين من الشهر الحالي، وتسليم رواتب القطاع العام منتصف الأسبوع المقبل. لتقرر أيضاً السماح لوسائط النقل العام بالعمل بكامل طاقتها اعتباراً من صباح اليوم، شريطة أن تكون السعة المقعدية 50 في المائة فقط.

إلى ذلك ارتفع معدل الإصابات اليومي بالفيروس إلى 22 حالة أمس، منهم 12 إصابة بين سائقي الشاحنات على الحدود البرية، ليرتفع عدد الإصابات الكلي منذ ظهور أول حالة مطلع مارس (آذار) الماضي إلى 563 حالة، بقي منهم على أسرة الشفاء 108 حالات، وتسجيل 9 وفيات، بحسب ما أعلنه وزير الصحة سعد جابر.

وفي السياق، أكد العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني خلال ترؤسه اجتماعاً لمجلس السياسات الوطني، ضرورة تشديد الإجراءات الصحية على المعابر الحدودية كافة، لضمان عدم انتشار الفيروس داخل البلاد.

من جهته، أعلن رئيس الوزراء عمر الرزاز، خلال الاجتماع، أنه سيتم وقف دخول الشاحنات إلى المملكة واعتماد نظام النقل التبادل، (تفريغ شاحنة قادمة من الخارج مع شاحنة من داخل الأردن)، إلى حين تجهيز موقع حجر السائقين. مشدداً على أن إجراءات التخليص على البضائع ستتم على الحدود وليس في عمان، كما كان متبعا بهدف التقليل من الاختلاط.

وحول الشاحنات المارة من خلال الأردن، فأشار الرزاز إلى أنه سيتم تنظيم هذه العملية من خلال مرافقة أمنية لهذه الشاحنات منذ دخولها الحدود الأردنية إلى حين مغادرتها الحدود باتجاه دولة أخرى.

العاهل الأردني وولي العهد خلال زيارة تفقدية لقوات الدفاع المدني (الديوان الملكي)

اعتماد إضافي في الموازنة بقيمة 10 مليارات جنيه لاحتواء التداعيات

مصر لا تستبعد اللجوء إلى «الحظر الشامل» لمواجهة «كوفيد ـ19»

القاهرة: محمد نبيل حلمي

وسط مطالبات بفرضه خلال فترة إجازات عيد الفطر المقبلة، لم يستبعد مسؤول طبي مصري بارز، اللجوء لـ«الحظر الشامل»، لمواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد، وقال إن «الخيار مطروح يومياً» على جدول مناقشات اللجنة المعنية بإدارة الأزمة.

وتفرض مصر منذ أواخر مارس (آذار) الماضي، حظراً ليلياً مؤقتاً على التجول، كما قررت منع بعض الأنشطة خشية العدوى، قبل أن تقرر السلطات، نهاية الشهر الماضي، تخفيف ساعات الحظر لساعة واحدة في نهاية الشهر الماضي، لتبدأ من التاسعة مساءً وحتى السادسة صباحاً، وهو ما لا يزال سارياً حتى يوم أمس.

وتجاوزت الإصابات الجديدة أكثر من 400 حالة يومياً على مدار الأيام الثلاثة الماضية، قبل أن تعلن وزارة «الصحة»، أمس (الاثنين)، تسجيل «346 حالة إصابة جديدة ووفاة 8 حالات»، مؤكدة «خروج 97 من المصابين من مستشفيات العزل والحجر الصحي».

وقال مستشار الرئيس المصري لشؤون الصحة والوقاية، مساء أول من أمس، الدكتور محمد عوض تاج الدين، إن «الفيروس شرس ومعدٍ، وعندما نقوم بالتقصي نكتشف إصابات دون أعراض ما يعني قدرته الكبيرة على الانتشار، وذلك على الرغم من أن الغالبية العظمى لا تشكو من أعراض».

وفيما رأى تاج الدين، في تصريحات تلفزيونية لقناة «الحدث اليوم» المصرية المحلية، أن «زيادات الإصابات (في مصر) متوقعة ووفق تصوراتنا ولا نرجو زيادتها»، فإنه أشار إلى التصريحات السابقة والمتواصلة لرئيس الحكومة المصرية، مصطفى مدبولي، بضرورة الالتزام بالإجراءات الاحترازية، وأن البلاد «قد تضطر إلى إجراءات أشد وأقسى إذا احتجنا».

ودعا تاج الدين المواطنين إلى «المتابعة والتأكد من أن اللجنة المعنية بمواجهة الفيروس والوزارة (الصحة)، تدرس الأمر كل يوم حتى تقدر الموقف، ومدى الاحتياج للحد من الحركة، وهذا (الحظر الشامل) في خاطر المسؤولين وفق توازنات شديدة جداً بين المصالح الصحية والاقتصادية».

وفي السياق ذاته، وبعد يومين من إعلان «بنك القاهرة» إصابة 2 من موظفيه بفرع في وسط العاصمة القاهرة، قرر «اتحاد بنوك مصر» إلزام «عملاء البنوك والمترددين على فروعها بارتداء قناع الوجه الطبي (الكمامة) قبل دخول فروع البنوك، وذلك اعتباراً من يوم الأحد المقبل».

وأشار الاتحاد إلى أن «القرار يأتي حرصاً منه على سلامة وصحة العاملين بالقطاع المصرفي، وكذلك العملاء والمتعاملين مع البنوك، وتطبيق التدابير المصرفية المسؤولة، وتماشياً مع الإجراءات والتدابير الاحترازية التي اتخذتها الدولة والبنك المركزي ووزارة الصحة وبعض الهيئات القضائية من ضرورة ارتداء قناع الوجه الطبي».

بدورها، قررت «مصلحة الدمغة والموازين» التابعة لوزارة التموين والتجارة الداخلية غلق مقر المصلحة، 14 يوماً، وذلك بعد إعلان «إصابة مدير قسم التحليل بالمصلحة بالفيروس، لحين تطهير وتعقيم المكان حفاظاً على صحة العاملين بالمصلحة والجمهور».

وفي شأن اقتصادي قريب الصلة، أصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس، قانوناً، بفتح اعتماد إضافي بالموازنة العامة للدولة للعام المالي الحالي، بقيمة 10 مليارات جنيه، وذلك بعد موافقة مجلس النواب على الخطة التي تستهدف «مواجهة تداعيات (كورونا المستجد) وفي إطار الاتجاه لوضع خطط واتخاذ بعض الإجراءات لتحفيز النشاط الاقتصادي، للعمل على الحد من الآثار السلبية لتلك التداعيات، ولدفع عجلة الإنتاج لكل القطاعات الاقتصادية».

وفي محافظة الجيزة، أعلنت السلطات المحلية فرض «الحجر الصحي على منطقة سكنية من 6 عقارات في أحد المراكز التابعة للمحافظة لمدة 14 يوماً بعد ثبوت وجود حالات إصابة بفيروس كورونا».

مصرية ترتدي كمامة خلال ترددها على إحدى الصيدليات في القاهرة (رويترز)

«الأطباء» والبرلمان والحكومة المصرية... تباينات وسط «ظروف صعبة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وسط تداعيات انتشار فيروس كورونا المستجد، أظهرت إجراءات ومقترحات حكومية وبرلمانية، تبايناً مع نقابة الأطباء المصرية، وفيما تعلق بعضها بما اعتبر «اعتداءً» على طاقم طبي بمستشفى حكومي من قبل نائب برلماني، فإن الخلافات وصلت إلى رفض النقابة مناقشة مقترح رسمي كان يسمح بتحويل الصيادلة إلى العمل كأطباء. ورأى مجلس النقابة كذلك أنها تأتي «وسط ظروف صعبة».

وفاجأ النائب عن إحدى دوائر محافظة الدقهلية، إلهامي عجينة، قبل يومين، أطباء مستشفى حكومي بالمحافظة، بزيارة اصطحب خلالها بعض مساعديه الذين تولوا تصويره وقيامه بتوجيه الأطباء لمتابعة حالات مرضية وانتقاد الخدمات المقدمة، وهو ما علقت عليه «الأطباء» بالقول: «نفاجأ بنائب جاء (...) بحثاً عن شهرة ودعاية لنفسه على حساب من يقدمون أرواحهم فداءً لمرضاهم... وقيامه بالتعدي اللفظي على الفريق الطبي، وترهيبهم، والتحريض ضدهم مع سبق الإصرار».

وفي حين تقدمت النقابة الفرعية للأطباء بالدقهلية بمذكرة إلى رئيس مجلس النواب على عبد العال، ضد عجينة، فإن صلاح حسب الله، المتحدث باسم مجلس النواب، شدد، في تصريحات تلفزيونية، أول من أمس، على دعم البرلمان لجهود الأطباء، موضحاً أن «تعامل النائب غير مناسب حتى ولو كان هناك تقصير».

كما رفضت نقابة الأطباء المشاركة في اجتماع دعت له «الأكاديمية الطبية العسكرية»، لمناقشة مقترح لتحويل «الصيادلة إلى أطباء بشريين»، وقال النقيب حسين خيري، في خطاب رسمي نشرته «النقابة العامة للأطباء»، إن المقترح «سيضر بسمعة مصر الطبية عالمياً». وأسفرت جهود النقابة عن إلغاء «انعقاد الاجتماع المقرر لمناقشة المقترح»، وفق بيان رسمي. وعلى مستوى تعيين الخريجين الجدد من الأطباء، فإن وزارة الصحة المصرية، دخلت هي الأخرى في خلاف مع نحو 7 آلاف طبيب من الدفعة المعروفة بـ«دفعة مارس (آذار) 2020»، ورأى الخريجون أن «النظام الجديد يضر بمستقبلهم»، وبدأت وزيرة الصحة، هالة زايد، أمس، مناقشات مع الأطباء المتضررين.

السماح للفلسطينيين بالعودة شرط توفر أماكن شاغرة

لبنان: تزايد الإصابات والمخاوف عشية مرحلة جديدة لإعادة المغتربين

بيروت: بولا أسطيح

يواصل لبنان تسجيل ارتفاع في عدد الإصابات بفيروس «كورونا» المستجد بعدما كان الأسبوع الماضي شهد تراجعا كبيرا في الحالات لامست الصفر. وأفادت وزارة الصحة اللبنانية يوم أمس بـ14 إصابة جديدة، 12 منها سجلت بين المقيمين في الساعات الـ24 الأخيرة، وحالتان بين الوافدين إلى لبنان. وتتزايد المخاوف من تسجيل أرقام أعلى بكثير مع انطلاق المرحلة الثالثة من عودة المغتربين يوم الخميس المقبل، باعتبار أن قسما من الذين عادوا في المرحلة الثانية لم يلتزموا بالحجر لـ14 يوما ونقلوا العدوى لكثيرين، بحسب ما أعلن وزير الصحة حمد حسن في وقت سابق.

وقد تقرر مؤخرا خفض عدد الرحلات التي كانت محددة في المرحلة الثالثة من 100 رحلة إلى 17 فقط على أن يعود على متنها نحو 11300 شخص بعدما كان قد عاد في المرحلة الأولى 2732 وفي المرحلة الثانية 5500 راكب. وأوضح مدير الشؤون السياسية في وزارة الخارجية السفير غدي خوري أنه كان من المقرر عودة نحو 15 ألف شخص في المرحلة الثالثة التي تمتد من 14 إلى 24 مايو (أيار) لكن تم تخفيض العدد بنسبة 20 في المائة مع ارتفاع عدد الإصابات في الداخل اللبناني، أضف أن هناك أشخاصا قرروا إلغاء حجوزاتهم. وقال خوري لـ«الشرق الأوسط»: «سنعيد حوالي 3800 شخص من دول، حيث لا فحوصات PCR وذلك لضرورات قصوى لأنهم من الطلاب العالقين في أوروبا الشرقية وأميركا الشمالية أو من المسنين والعائلات العالقة في أفريقيا».

وأشار إلى أن «لبنان لا يزال يواجه أزمة في موضوع الطلاب الراغبين بالعودة والذين يصل عددهم لنحو 2000 والذين لا يتمكنون من الحصول على الأموال من عائلاتهم نتيجة التدابير المشددة للمصارف».

وبعد الجدل الذي أثير الأسبوع الماضي على خلفية رفض إعادة لاجئين فلسطينيين مقيمين في لبنان كانوا في زيارات خارجية على متن الرحلات المحددة استنادا لقرار مجلس الوزراء القاضي بعودة اللبنانيين حصرا في هذه المرحلة، على أن تتم عودة غير اللبنانيين الذين يحق لهم الدخول إلى لبنان في مراحل لاحقة، أعلنت شركة طيران الشرق الأوسط بالأمس أنه «في حال توافر أماكن شاغرة على متن طائراتها سيتم نقلهم». وأوضحت مصادر فلسطينية رسمية أن هذا القرار اتخذ بعد جهود كبيرة بذلتها السفارة الفلسطينية في بيروت ومدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم.

من جهته، قال مصدر في الخارجية اللبنانية لـ«الشرق الأوسط» إنه لم يكن هناك قرار بمنع عودة الفلسطينيين، وأشار إلى أن «كل ما في الأمر أن لدينا لائحة أولويات تشمل المرضى والمسنين والطلاب والذين فقدوا وظائفهم، وبالتالي لا نتعاطى مع الموضوع من خلفية الجنسية، سواء أكان الراغب بالعودة لبنانيا أو فلسطينيا إنما تبعا للأولويات المحددة».

إلى ذلك، اعتبر الأخصائي في إدارة وطب الكوارث الدكتور جبران قرنعوني أنه «من المفترض وقف استقبال العائدين بغض النظر عن الظروف الإنسانية لأن هناك تهديدا حقيقيا بحصول موجة ثانية أكبر من الفيروس نتيجة الإجراءات المتخذة والتي تبدو برأينا غير كافية وبخاصة لجهة الاكتفاء بتوقيع العائدين على أوراق تلزمهم بالحجر خاصة وأن لا قدرة لنا على التأكد من التزامهم به».

وشدد قرنعوني في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أن البدء برفع التعبئة العامة كان يفترض أن يحصل عندما يتم تسجيل صفر حالة على أن نبقى بعدها 14 يوما في الحجر لنتأكد أن لا مزيد من الحالات. وأضاف «لكن بعدما حصل لا شك أننا مقبلون على تعبئة ستكون أقسى من سابقتها».

إجراءات مشددة لحماية ترمب بعدما أصاب الفيروس 3 من موظفي البيت الأبيض

واشنطن تطالب بكين بتعويضات عن «الدمار الهائل» للعالم

واشنطن: هبة القدسي

يبذل البيت الأبيض جهوداً كبيرة لتأمين حماية الدائرة المحيطة بالرئيس دونالد ترمب بعدما أصاب فيروس «كورونا» المستجد 3 من موظفي مقر الرئاسة الأميركية، وسط مخاوف من أن الفيروس ينتشر بسرعة بالفعل في المبنى التنفيذي المجاور للبيت الأبيض (مبنى أيزنهاور) الذي يتكون من 3 طوابق تضم كثيراً من الموظفين والمسؤولين بمجلس الأمن القومي.

جاء ذلك في وقت قال بيتر نافارو، المستشار الاقتصادي للرئيس ترمب، أمس (الاثنين)، إنه يجب على الصين أن تدفع تعويضات عن الأضرار الناجمة عن وباء «كوفيد - 19»، محملاً بكين المسؤولية عن تفشي هذه الجائحة، بحسب ما أوردت وكالة الأنباء الألمانية. وقال نافارو لشبكة «سي إن بي سي»: «لقد ألحقوا دماراً هائلاً بالعالم، ولا يزال مستمراً». وأضاف: «يجب أن يصدر مشروع قانون حيال الصين... لا يتعلق بمعاقبتهم، بل بمحاسبتهم وتحميلهم المسؤولية». وكرر نافارو، الأكاديمي السابق والمعروف بانتقاده للصين، التأكيد على ذلك في وقت لاحق في مقابلة ثانية بثّتها قناة «فوكس نيوز» وأصرّ على أن واشنطن يجب أن تعيد سلاسل التوريد إلى الولايات المتحدة. وقال: «أعتقد بقوة، وكذلك الشعب الأميركي، أن الصين ألحقت أضراراً بلغت قيمتها تريليونات الدولارات على هذا البلد، ويجب أن يكون هناك شكل من أشكال التعويضات عن هذه الأضرار».

وبالتزامن مع ذلك، أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» بأن مكتب التحقيقات الفيدرالي ووزارة الأمن الداخلي يستعدان لإصدار تحذير من أن أكثر القراصنة والعملاء مهارة في الصين يعملون على سرقة الأبحاث الأميركية الجارية لتطوير لقاحات وعلاجات لفيروس «كورونا». وذكرت الصحيفة أن مسودة التحذير العام، التي يقول المسؤولون إنه من

المرجح أن تصدر في الأيام المقبلة، تفيد بأن الصين تسعى للوصول إلى «البيانات القيمة التي تتعلق باللقاحات والعلاجات والاختبارات، بوسائل غير مشروعة»، وتركز على السرقة الإلكترونية والعمل عن طريق «عملاء غير تقليديين»، وهو تعبير ملطف للإشارة إلى الباحثين والطلاب الذين تقول إدارة ترمب إنه جرى تنشيطهم لسرقة البيانات من داخل المختبرات الأكاديمية والخاصة، بحسب ما أوردت وكالة الأنباء الألمانية.

وأشارت «نيويورك تايمز» إلى أن مسؤولين حاليين وسابقين يرون أن قرار إصدار اتهام محدد ضد فرق القرصنة التابعة للدولة الصينية «هو جزء من استراتيجية رادعة أوسع تشارك فيها القيادة السيبرانية الأميركية ووكالة الأمن القومي».

وهدّدت الصين أمس بالردّ على إرشادات أميركية جديدة، تشدد القيود على منح تأشيرات للصحافيين الصينيين، في إطار خلاف تصاعدت حدته بعدما طردت بكين أكثر من 10 صحافيين أميركيين. وأصدرت وزارة الأمن الداخلي الأميركية التي أشارت إلى سوء معاملة الصين للصحافيين، قواعد جديدة الجمعة تقلّص مدة التأشيرات الصادرة للصحافيين الصينيين إلى 90 يوماً حداً أقصى، مع إمكانية طلب تمديد. وكانت تأشيرات الصحافيين الصينيين حتى الآن مفتوحة بقدر فترة عملهم في الولايات المتحدة.

وأعرب المتحدث باسم الخارجية الصينية، تشاو ليجيان، في مؤتمره الصحافي اليومي عن اعتراض شديد و«معارضتنا القوية لهذا التصرّف الخاطئ من الجانب الأميركي، ما يعد تصعيداً في الحملة السياسية على وسائل الإعلام الصينية». وأضاف بحسب ما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية: «نطلب من الولايات المتحدة تصحيح الخطأ فوراً، وإلا لن يكون لدى الصين أي خيار آخر غير اتّخاذ تدابير مضادة»، من دون إعطاء تفاصيل.

في غضون ذلك، دفع اكتشاف إصابة 3 موظفين في البيت الأبيض بفيروس «كورونا» إلى تكثيف إجراءات مكافحة الفيروس وزيادة استخدام الأقنعة وفحص الأشخاص الذي يدخلون إلى مجمع الرئاسة الأميركية بشكل أكثر صرامة. كما طلب البيت الأبيض من عدد كبير من الموظفين العمل من منازلهم، وبدأت سلسلة من التحقيقات حول الأشخاص الذين كانوا على اتصال مع الموظفين الثلاثة المصابين.

عمال في ورشة بناء في نيويورك أمس بعد تخفيف السلطات إجراءات العزل لمنع انتشار فيروس «كورونا» (إ.ب.أ)

وفرض البيت الأبيض على الموظفين المخصصين لخدمة الرئيس ترمب ارتداء الأقنعة بشكل دائم، وكذلك أعضاء الخدمة السرية والحرس الخاص بالرئيس والمساعدين المقربين الذين يعملون بشكل يومي معه، مثل كايلي ماكناني المتحدثة الصحافية الجديدة للبيت الأبيض، والجنرال مارك ميدوز رئيس هيئة الأركان المشتركة، وهوب هيكس مستشارة ترمب. وأعطيت الأوامر لموظفي مكتب السيدة الأولى ميلانيا ترمب بالعمل من منازلهم.

ومساء الأحد، أصدر البيت الأبيض بياناً أشار فيه إلى أن نائب الرئيس مايك بنس لم يغير جدول أعماله، ولم يقم بحجر نفسه ذاتياً.

وأعلن 3 من كبار المسؤولين الصحيين من أعضاء فريق مكافحة فيروس كورونا في البيت الأبيض قيامهم بعزل أنفسهم ذاتياً، بعد أن جاءت نتائج اختبار الفيروس إيجابية لاثنين من الموظفين القريبين من ترمب، وإصابة كاتي ميلر المتحدثة الصحافية باسم نائب الرئيس. واضطر ستيفن ميلر مستشار ترمب والعضو الرئيسي في ملف الهجرة إلى البقاء بالبيت، بعد إصابة زوجته كاتي بالفيروس.

وقال مسؤول في البيت الأبيض إن 3 من أبرز أعضاء فريق مكافحة الفيروس، هم الدكتور أنتوني فاوتشي مدير مركز مكافحة الأمراض الوبائية CDC والدكتور روبرت ريدفيلد مدير مركز السيطرة على الأمراض والدكتور ستيفن هان مفوض إدارة الغذاء والدواء سيكونون قيد الحجر الصحي لمدة أسبوعين، بعد شكوك من اتصالهم بموظفي الرئيس المصابين بالفيروس. ومن المقرر أن يقدم الأطباء الثلاثة شهادتهم أمام لجنة بمجلس الشيوخ، اليوم (الثلاثاء)، لمناقشة إعادة فتح الاقتصاد وسط انتشار وتفشي الفيروس.

وأعلن السيناتور لامار ألكسندر، رئيس لجنة الصحة والتعليم والعمل بمجلس الشيوخ، أن الخبراء الثلاثة، وأيضاً وزير الصحة بريت جيروير، سيشاركون في الجلسة عبر الفيديو. وكانت إدارة ترمب قد عرقلت إجراءات شهادة الخبراء الثلاثة أمام مجلس النواب الذي يسيطر عليه الديمقراطيون، وجرى التحضير لشهادتهم أمام لجنة في مجلس الشيوخ الذي يسيطر عله الجمهوريون.

وبدأ كثير من الولايات الأميركية خطوات لإعادة فتح الاقتصاد وفتح المتاجر والشركات منذ أواخر أبريل (نيسان) وبداية مايو (أيار) الحالي. وكانت ولايتا جورجيا وكارولينا الجنوبية من أوائل الولايات التي أعلنت فتح الشركات والمتاجر. وخلال الأسبوع الحالي تكون 48 ولاية قد قامت بالفعل بتخفيف القيود وبدأت مراحل إعادة فتح مرحلية للشركات والمتاجر.

وتشير إحصاءات الإصابة والوفيات بالفيروس في ولايات مثل أركنساس ووايومينغ وتكساس وفيرجينيا إلى تزايد في أعداد الإصابات بما يثير القلق. وتشير إحصاءات جامعة جونز هوبكنز إلى أن أعداد الإصابة بالفيروس قد تجاوزت مليوناً و283 ألف إصابة، بينما تقترب حالات الوفيات من 80 ألف حالة.

ويتوقع معهد القياسات الصحية والتقييم بجامعة واشنطن أن تصل حالات الوفيات إلى 137 ألف حالة بحلول أوائل أغسطس (آب) وهي أرقام مرتفعة عن توقعات المركز السابقة بأن تصل أعداد الوفيات إلى 134 ألف حالة. وقال مدير المركز الدكتور، كريستوفر موراي، إن الارتفاع في توقعات أعداد الوفيات يرجع إلى الاتجاه التصاعدي في حركة المواطنين، مع تخفيف الإجراءات على مستوى كل ولاية.

تسجيل أكثر من 1600 إصابة في مؤشر على عودة للوباء

إيران تحذّر من انتكاسة... والأحواز بؤرة جديدة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حذّرت إيران أمس من انتكاسة في جهودها لاحتواء فيروس «كورونا» المستجد ما لم يتم الالتزام بالقواعد الصحية بشكل أكبر، بينما أعلنت تسجيل أكثر من 1600 إصابة في مؤشر على زيادة الإصابات.

وباتت محافظة الأحواز (جنوب غرب) البؤرة الجديدة لتفشي (كوفيد - 19) في إيران، بينما أعادت السلطات فرض تدابير صارمة لوقف انتشاره حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال نائب وزير الصحة علي رضا رئيسي في تصريحات متلفزة: «تعرّضنا لانتكاسة في خوزستان (الأحواز) بسبب عدم الالتزام بقواعد الصحة». وأضاف «قد يحصل ذلك في أي محافظة أخرى ما لم نتوخَّ الحذر»، مشيرا إلى أنه قد يعاد فرض إجراءات أكثر تشددا في مناطق أخرى إذا استدعى الأمر.

وجدد رئيسي، تعبير «لعب الشطرنج مع الفيروس» لتقديم صورة شاملة عن الأوضاع في البلاد. وقال في مؤتمر صحافي عبر الفيديو إن «الأوضاع ليست عادية في البلاد»، محذرا من أن عدم التزام المواطنين بالتوصيات الطبية سيؤدي إلى عودة سريعة للفيروس. كما استثنى طهران، عندما قال إن «نحو 82 في المائة من الإيرانيين عملوا بالتوصيات الطبية» وفقا لوكالة «إيسنا» الحكومية.

وصرح رئيسي أن عمليات التحري من الإصابات بالفيروس «بلغت 78 مليون إيراني ما يعادل 90 في المائة من نسبة الإيرانيين»، موضحا أن السلطات أطلقت موجة ثانية من عمليات التحري وشملت حتى الآن 32 مليون شخص.

ومن جانبه، قال المتحدث باسم وزارة الصحة كيانوش جهانبور إن «محافظة خوزستان (الأحواز) في الوضعية الحمراء»، وأضاف أن طهران «لا تشهد أوضاعا جيدة»، مجددا دعوته للإيرانيين بالعمل وفق المعايير والبروتوكولات الصحية.

وأغلقت السلطات الدوائر الرسمية والمصارف والأعمال التجارية غير الأساسية في تسع من مدن الأحواز.

وقال المتحدث باسم الحكومة الإيرانية علي ربيعي إن «أقل من 50 بالمائة» من سكان الأحواز التزموا بقواعد الصحة العامة. وأضاف في مؤتمر صحافي متلفز «شهدنا اتجاها متصاعدا للإصابات والوفيات والتي تظهر أنه لا يتم الالتزام بالقواعد والتباعد الاجتماعي».

ومع ذلك، نشرت وكالات رسمية إيرانية قائمة تظهر محافظة الأحواز بالوضعية الصفراء. وكانت الحكومة قد أعلنت تصنيف المحافظات بألوان بيضاء وصفراء وحمراء حسب مسار الإصابات.

وليلة الأحد، قال حاكم محافظة الأحواز، غلام رضا شريعتي إن عدد الإصابات تزايد بنسبة 200 في المائة بالمحافظة الجنوبية خلال 30 يوما الأخيرة، كما أشار إلى زيادة بنسبة 60 في المائة لمن يتلقون العلاج في المستشفيات.

على خلاف ما تقوله الحكومة، وجه موقع «رويداد 24» انتقادات لاذعة للحكومة في تقرير عن الأحواز. ووصفها بـ«المحافظة البيضاء التي تحولت إلى حمراء بحكمة الحكومة».

ونقل الموقع عن ممرضة في مستشفى رازي أن «الأوضاع كانت هدأت نسبيا وكانت لدينا مراجعات يومية قليلة من (كورونا)، لكن مع رفع القيود وعودة الدوائر، أجبر الناس على الوجود خارج المنزل».

وقالت الممرضة: «خلال الأيام الأخيرة، عدد المراجعات لمن يحملون أعراض (كورونا) زاد حدة وهو ما تسبب في إرهاق الكادر الطبي... لقد زاد عملنا صعوبة مع الموجة الثانية».

وتوقفت وزارة الصحة منذ الشهر الماضي عن نشر أعداد الإصابات بـ«كورونا» المستجد بحسب المحافظات.

وبث التلفزيون الرسمي صورا الاثنين تظهر العديد من السكان وهم لا يضعون كمامات في العاصمة.

وأشار بعض من أجريت معهم مقابلات إلى أن الجو الحار يجعل من الصعب وضع الكمامات، بينما أعرب آخرون عن اعتقادهم بأن حرارة الطقس قادرة على قتل الفيروس.

وأعلنت وزارة الصحة الإيرانية تسجيل 1638 إصابة جديدة بفيروس «كورونا» المستجد خلال 24 ساعة ما رفع حصيلة الإصابات إلى 109 آلاف و286 حالة.

وقال المتحدث باسم الوزارة كيانوش جهانبور في مؤتمره اليومي إن 45 مريضا لقوا حتفهم وارتفع بذلك عدد الوفيات إلى 6685 حالة، مشيرا في الوقت نفسه إلى 2703 حالات حرجة، فيما شفي 87 ألفا و422 شخصا من بين 601 ألف و324 شخصا خضعوا لفحص تشخيص فيروس (كوفيد 19)، منذ إعلان تفشي الوباء في 19 فبراير (شباط)، وفقا لإحصائية رسمية.

بدورها، أفادت وكالة «إرنا» الرسمية بأن مدينة بابل بمحافظة مازندران «عادت مجددا إلى تصاعد الإصابات بعد أيام من انخفاض عدد المصابين».

وقال التلفزيون الرسمي إن جميع المراكز الرياضية والأندية الخاصة، ستبقى مغلقة حتى إعلان الوضعية الجديدة في مواجهة الوباء. ومن المفترض أن تعلن «اللجنة الوطنية لمكافحة (كورونا)»، السبت المقبل، موقفها من إعادة افتتاح الجامعات.

وذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية أن الشحنة الخامسة من مساعدات أرسلتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) دخلت البلاد.

وأفادت بأن الشحنة الخامسة تبلغ 36 طناً من المساعدات الطبية بتمويل من الحكومة اليابانية، وتحمل أجهزة وقائية للكادر الطبي.

في الأثناء نقلت وكالة «إيلنا» الإيرانية عن مستشار رئيس بلدية طهران غلام حسين محمدي أن 8 في المائة من أهل طهران فقط مستاءون من أداء بلدية طهران مقارنة بفترة ما قبل «كورونا».

وحسب نتائج استطلاع مشترك بين بلدية طهران ومركز «إيسبا» الحكومي فإن 34 في المائة من أهالي العاصمة يعتقدون أن أداء البلدية تحسن في زمن «كورونا».

الإصابات تتراجع في بلجيكا بالتزامن مع فتح المتاجر

بروكسل: عبد الله مصطفى

أعلنت وزارة الصحة البلجيكية تسجيل 62 حالة وفاة جديدة، جراء فيروس «كوفيد 19»، وبالتالي يرتفع إجمالي الوفيات إلى 8707 حالات وفاة، بينما بلغ عدد الإصابات الجديدة 368 إصابة مؤكدة، ليرتفع الرقم الإجمالي إلى 53 ألفاً و449 حالة إصابة.

وخلال المؤتمر الصحافي لمركز الطوارئ التابع لوزارة الصحة، جرى الإعلان أيضاً عن استمرار تراجع أعداد الأشخاص الذين يوجدون الآن في غرف العناية المركزة، وهم الآن 478 شخصاً فقط.

وجاءت هذه الأرقام بالتزامن مع إجراءات لتخفيف الحظر المفروض منذ مارس (آذار) الماضي، والعودة إلى الحياة الطبيعية بشكل تدريجي. وتم السماح يوم الأحد بالزيارات العائلية، بحد أقصى لأربعة أشخاص، بمناسبة الاحتفال في البلاد بعيد الأم. وفتحت كل المحلات التجارية أبوابها، أمس الاثنين، وذلك في إطار المرحلة الثانية من استراتيجية الحكومة للخروج من الأزمة.

وفي تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، قال فابيو فانغان، نائب العمدة في بروكسل، المسؤول عن ملف التجارة، «لدينا ثقة أن المرحلة الثانية من إجراءات تخفيف الحظر تسير بشكل طبيعي، وقمنا بالاستعدادات اللازمة لهذا على مستوى السلامة الصحية، وجئنا إلى هنا من أجل تحفيز الناس على احترام الشروط، مثل التباعد في المسافات، وغسل اليدين، والانتظار في طوابير، ونحن نرى أن إعادة فتح المحلات فيه مصلحة للمواطنين، وللاقتصاد، لكي يدور من جديد، ونأمل أن تساهم هذه الإجراءات التي فرضناها في تفادي تفشي الفيروس».

كانت المرحلة الأولى بدأت في الرابع من مايو (أيار)، وكان أبرزها عودة عمل وسائل النقل العام بشكل كامل في البلاد. لكن لا تزال المطاعم والمقاهي والملاهي الليلية مغلقة، وكذلك الحال بالنسبة إلى عدة أنشطة تجارية أخرى، فيما تتهيأ المدارس لاستقبال الطلاب الأسبوع المقبل.

المعارضة تنتقد إعادة تشغيل بعض القطاعات

تركيا تفرض إغلاقاً جديداً لـ4 أيام بدءاً من السبت

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان فرض حظر التجول في 31 ولاية في أنحاء البلاد لمدة 4 أيام بدءاً من 16 مايو (أيار) الحالي، في إطار تدابير مكافحة تفشي فيروس كورونا.

وقال إردوغان، عقب اجتماع الحكومة التركية، الذي عقد برئاسته بالفيديو كونفرس، أمس (الاثنين)، إنه تم رفع قيود الخروج والدخول من وإلى 9 ولايات، لينخفض عدد الولايات التي كانت تخضع للإغلاق إلى 15 ولاية.

وأضاف إردوغان أنه سيتم اعتباراً من الأسبوع المقبل زيادة الوقت المخصص لخروج كبار السن في الفئة العمرية من 65 عاماً فما فوق، يوم الأحد، من 4 إلى 6 ساعات، كما سيسمح للفئة العمرية أقل من 20 عاماً بالخروج يومين أسبوعياً لمدة 6 ساعات. وسمح لكبار السن بالخروج يوم الأحد الماضي لمدة 4 ساعات للمرة الأولى منذ 16 مارس (آذار) الماضي.

وقال إردوغان إن بلاده ستفتتح مستشفيي «مطار أتاتورك» و«سنجق تبة» في مدينة إسطنبول أمام السياحة العلاجية، وأعرب عن ثقته بأن تركيا ستتخلص من وباء كورونا قبل دول العالم، في حال التزام الشعب بالتدابير.

وأضاف: «القادمون من الخارج بهدف السياحة العلاجية، سيأتون إلى هذين المستشفيين عبر الطائرات وطائرات الإسعاف؛ حيث سنودعهم بالسلامة بعد استكمال علاجهم».

وتابع أن تركيا ستحتل مكانة مهمة في النظام العالمي الجديد بعد انتهاء وباء كورونا، قائلاً إنه بينما استطاعت تركيا تلبية احتياجاتها وتوفير الدعم للخارج لمكافحة كورونا، وقفت البلدان المتقدمة عاجزة.

في الوقت ذاته، قال وزير الثقافة والسياحة التركي محمد نوري أرصوي إنه سيتم تدريجياً بداية من نهاية مايو (أيار) الحالي السماح للأفراد بالسفر داخل البلاد، كما سيتم استئناف رحلات الطيران الدولية تدريجياً في يونيو (حزيران) المقبل، مشيراً إلى أن اتصالات دبلوماسية بدأت مع 70 دولة حول العالم تمثل مصادر للسياح إلى تركيا للبدء في إعداد خطط وبرامج السياحة إلى تركيا.

وفتحت مراكز التسوق في تركيا، أمس، أبوابها من جديد أمام زبائنها، بعد إغلاقها لمدة 50 يوماً ضمن إطار تدابير مكافحة «كورونا»، وذلك ضمن خطة لعودة الحياة إلى طبيعتها تدريجياً.

مراكز التسوق التركية فتحت أبوابها وسط تدابير لمنع الازدحام

كما تم تطبيق تدابير صحية ووقائية جديدة حيث يخضع مرتادو مراكز التسوق لقياس درجة حرارتهم عند الدخول، دون أن يتم السماح بدخول من تتجاوز درجة حرارتهم 38 درجة، ويُطلب منهم التوجه إلى المراكز الصحية.

كما عادت صالونات الحلاقة والتجميل للعمل بعد إغلاق منذ 21 مارس (آذار) الماضي؛ حيث يسمح لها بالعمل من التاسعة صباحاً حتى التاسعة مساء، مع مراعاة قواعد الصحة العامة، وشرط تحديد المواعيد مسبقاً للزبائن، مع الالتزام بارتداء القفازات وأقنعة الوجه.

وانتقدت المعارضة التركية خطوة فتح مراكز التسوق، في ظل استمرار تسجيل معدل إصابات مرتفع وعدم التزام أعداد كبيرة من المواطنين بالاشتراطات الصحية.

وسجلت تركيا أمس 55 حالة وفاة و1114 إصابة جديدة، ليرتفع عدد الوفيات إلى 3841 وفاة والإصابات إلى 139 ألفاً و870 مصاباً.

وقال وزير الصحة التركي فخر الدين كوجا إن عدد الإصابات قد ينخفض إلى 1000 حالة يومياً حال الالتزام بالتدابير الصحية.

الحكومات تتحرك بحذر شديد خشية «الموجة الثانية»

عودة «فوضوية» إلى الحياة في أوروبا

مسنون يضعون كمامات للوقاية من «كورونا» في ضاحية تراستيفيري بالعاصمة الإيطالية روما أمس (إ.ب.أ)

مدريد: شوقي الريّس

مع العودة التدريجيّة إلى «الوضع الطبيعي الجديد» في بلدان الاتحاد الأوروبي، وتفاوت التدابير بين البلدان، وفي داخلها، يبدو المشهد مستعصياً على المواطنين لقراءته بالشكل الصحيح، وتحديد المحظور والمسموح من الأنشطة. فالتدابير الألمانية مثلاً تتوزّع وتتفاوت بحسب الولايات، والفرنسية، وفقاً للمحافظات، بينما تختلف في إسبانيا بين الجزر والمقاطعات، وفي إيطاليا بين الأقاليم التي يتمرّد بعضها على القرار المركزي، ويفتح على حسابه خططاً وجداول زمنيّة لاستئناف النشاط الاجتماعي والحركة الاقتصادية.

وفيما تتحرّك الحكومات بحذر شديد خشية عودة الوباء إلى الانتشار في موجة ثانية، يزداد القلق في أوساط المفوّضية الأوروبية التي تراقب كيف أن هذا التفاوت في التدابير ومواقيتها بين الدول الأعضاء يكشف عجز مؤسسات الاتحاد عن فرض الحد الأدنى من التنسيق بين البلدان، في أخطر أزمة تواجه الأوروبيين منذ الحرب العالمية الثانية.

كانت الدنمارك أولى الدول الأعضاء التي أعادت فتح المدارس، بينما النمسا كانت السبّاقة في استئناف نشاط المتاجر، فيما تستعدّ ألمانيا للعودة إلى ملاعب كرة القدم. نصف الإسبان يخرجون منذ مطلع هذا الأسبوع إلى المقاهي في الهواء الطلق، بينما البلجيكيون لم يُمنعوا من التنزّه وممارسة الرياضات الفردية منذ بداية العزل، وفي إيطاليا لكل إقليم تدابيره ومواقيته التي غالباً لا تؤخذ سوى على محمل التوصيات.

ويشعر مسؤولون في المفوضية الأوروبية بقلق من هذا المشهد، الذي يبيّن محدودية سلطة المؤسسة الأوروبية الكبرى على الدول الأعضاء، وينذر بمرحلة متعثّرة ومحفوفة بالمخاطر إذا عاد الوباء بموجة ثانية بدأت ملامحها تلوح في الأفق. ويعترف المسؤولون بأن المفوضية عندما وضعت خارطة لطريق العودة إلى الحياة الطبيعية، منتصف الشهر الماضي، حدّدت لذلك ثلاثة شروط: انخفاض كبير في عدد الإصابات الجديدة، وتجهيزات صحيّة كافية، وقدرة على مراقبة الوباء ومتابعة الانتشار عن طريق الاختبارات والتطبيقات الإلكترونية، لكنها لم تحدد معايير كميّة لاستيفاء هذه الشروط، وتركت للدول الأعضاء قرار الانتقال من مرحلة إلى أخرى. وها هي اليوم تجد نفسها عاجزة عن تبديد هذا الضباب الكثيف الذي يحيط بالإجراءات المتفاوتة بين الدول، وبلا صلاحيات للتدخّل من أجل توضيح الرؤية أمام المواطنين، وتكتفي بدقّ ناقوس الخطر والتحذير من التسرّع والعودة من المربّع الأول. ويعترف مسؤولون أوروبيون، تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، بأن التفاوت بين التدابير ومواقيتها، ورقعة تطبيقها داخل الاتحاد، «يكاد يقترب من الفوضى»، ويشعرون بالقلق، خصوصاً إزاء الوضع على الحدود الداخلية المقفلة حالياً تحت مراقبة الأجهزة الأمنية التي تفرض عقوبات على من يحاول عبورها لأغراض غير أساسية.

ووصفت مفوّضة الشؤون الداخلية إيلفا جوهانسن، أمام البرلمان الأوروبي، يوم الخميس الماضي، وقف الحركة على الحدود الداخلية بأنه «مأساة كبرى بالنسبة لكثيرين»، وقالت إن عشرات الرسائل تصلها كل يوم من مواطنين يحتاجون للانتقال داخل الاتحاد، ويتعذّر عليهم ذلك. وذهبت جوهانسن إلى حد تشبيه الوضع بالستار الحديدي الذي كان قائماً بين شرق أوروبا وغربها في ظلماء الحرب الباردة. وأضافت: «لا بد من وضع حد لهذا الوضع بسرعة، لأن هناك 17 مليون أوروبي يعيشون أو يعملون في بلد غير الذي ولدوا فيه». ويتحدّث مسؤولون في المفوضية عن بوادر توتّر بين الدول الأعضاء بسبب هذا الوضع، خصوصاً فيما يتعلّق بتنقّل العمال بين بلد وآخر.

وفي خضمّ هذه الرحلة الأوروبية الغامضة والحذرة نحو المستقبل، التي هي أشبه ما تكون بالعودة إلى الماضي، يخشى المسؤولون في المفوضية أن «يطلّ الصيف ومعه إجراءات جديدة مثل جوازات سفر من الدرجتين الأولى والثانية»، أي فتح الحدود أمام مواطنين، وإغلاقها بوجه آخرين من بلدان ضربها الوباء بقسوة أكبر. ويشيرون إلى أن النمسا مثلاً تسعى إلى سبل للسماح بدخول الألمان، وتقييد دخول القادمين من بلدان أوروبية أخرى، بينما تقدمت كرواتيا باقتراح لفتح معبر سياحي خاص للقادمين من تشيكيا. يذكر أن فرنسا كانت قد أعلنت منذ أيام فرض حجر صحي لأسبوعين على الوافدين إليها من الخارج، لكنها عادت عن قرارها، وسمحت لمواطني الاتحاد الأوروبي وبريطانيا بالدخول من غير حجر، ولم تحدد بعد تاريخاً لذلك.

ويبقى اللغز الأكبر، الذي ما زال عصيّاً عن الفكّ بالنسبة للمواطنين الأوروبيين، ولحكوماتهم، هو ماذا سيحصل بالنسبة للسفر والتنقّل في الصيف الذي أصبح على الأبواب.

دورة الحياة في فرنسا تبدأ الدوران ببطء... ومخاوف من انتكاسات

عناصر من الشرطة الفرنسية في ميدان الجمهورية بباريس إثر تفريق تجمع ضم أكثر من 10 أشخاص أمس (إ.ب.أ)

باريس: ميشال أبو نجم

بعد 55 يوماً من الحجر في المنازل وتوقف الدورة الاقتصادية والتربوية والاجتماعية، بدأ الفرنسيون أمس بالعودة التدريجية والجزئية إلى الحياة العادية، وسط مخاوف من موجة وبائية ثانية وعدم التزام المواطنين بالتدابير والإجراءات المطلوبة منهم.

ويوم أمس حذّر وزير الصحة أوليفيه فيران، الفرنسيين من أن عودة الوباء إلى الانتشار سيدفع الحكومة إلى «فرض حالة الحجر من جديد، وربما بشكل أقوى، وبحسب حالة تفشيه في المناطق». وبما أن الإقناع ليس كافياً دائماً لحفز السكان على الالتزام بالتعليمات، فإن الحكومة أقرت فرض غرامة 135 يورو على من يخالف الإجراءات الخاصة بارتداء الكمامات في وسائل النقل العمومية أو بموعد استخدامها، فضلاً عن المسافات التي يقطعها المواطنون بالقطار أو السيارة.

وأكد فيران أن الأجهزة الصحية جاهزة تماماً لإجراء ما لا يقل عن 700 ألف اختبار إصابة بفيروس «كوفيد 19» في الأسبوع، لمن تحوم حوله شبهات الإصابة به، وكذلك للأشخاص الذين تم الاحتكاك بهم وفرض العزل عليهم، سواء في المنزل أو في فنادق مخصصة لهذه الغاية. وكانت تحوم شكوك حول قدرة السلطات الصحية على إنجاز أمر كهذا، وأنها عاجزة عنه حتى اليوم، وكذلك حول تمكنها من توفير الكمامات بأنواعها بكميات كافية، للعاملين في القطاع الصحي وللمواطنين.

وأمس، عادت دورة الحياة لتدور ببطء مع دبيب النشاط في المؤسسات والشركات والمحلات الـ444 ألفاً التي أتيحت لها فرصة معاودة العمل، وفق القرارات الحكومية التي استبعدت منها المطاعم والمقاهي والمتاحف ودور السينما والمسارح... ولم يبدأ الأطفال والتلامذة بالعودة إلى مدارسهم أمس، بانتظار أن ينتهي القيمون عليها في القطاعين العام والخاص من اتخاذ الترتيبات الضرورية، خصوصاً بالنسبة للصغار. وفيما أكد وزير التربية جان ميشال بلانكيه أن «البقاء في المنزل يحمل مخاطر أكبر من الذهاب إلى المدرسة»، فإن وزارته تنتظر رجوع مليون طفل وتلميذ في المرحلة الابتدائية إلى المدارس في اليوم الأول (من أصل 6,5 مليون طفل وتلميذ).

وبدورهم، سيعود تلامذة المرحلة التكميلية إلى المدارس بعد أسبوع من الآن في «المناطق الخضراء» التي لا تضم باريس ومنطقتها، إضافة إلى 3 مناطق شمال وشرق فرنسا ما زال سريان الوباء فيها مرتفع المستوى.

وفي أي حال، فإن ما تخشاه السلطات هو وصول «موجة ثانية» من الوباء أو تفشي الموجة الراهنة مجدداً بسبب التخلي عن حالة الحجر.

ويرى خبراء الصحة والفيروسات أن الأجهزة الصحية تحتاج أسبوعين على الأقل لتتأكد من أمر كهذا. وتبدو السلطات كمن يسير على حبل مشدود، وهي حريصة على أمرين؛ إعادة تحريك دورة الحياة بكافة مناحيها، خصوصاً الاقتصادية منها، ولكن في الوقت عينه تجنب العودة مجدداً لفرض الحجر. وفي الأيام الأخيرة تراجعت أعداد الوفيات إلى عتبة 70 أو 80 وفاة. كذلك تراجع عدد المصابين الموجودين في أقسام العناية الفائقة إلى ما يزيد قليلاً على 2700 بعد أن كان قد ضرب سابقاً أرقاماً قياسية (نحو 8 آلاف). لكن حصيلة الضحايا ستبقى علامة سوداء في سجل جهود مواجهة الوباء الذي قضى حتى مساء أول من أمس على 26380 شخصاً.

ويوم أمس، بدت باريس غريبة بعض الشيء رغم رفع الحجر، لمن اعتاد ضجيجها وازدحامها في بداية كل أسبوع. فحركة السيارات جاءت ضعيفة، وكذلك الأمر بالنسبة لمترو الأنفاق وقطارات الضواحي حيث كلفت الأجهزة الأمنية بالحرص على تنفيذ إجراءات التباعد بين الأشخاص وارتداء الكمامات وتجنب التلامس في الحافلات أو على الأرصفة. وكانت جادة الشانزليزيه شبه خالية، فلا سياح في فرنسا ولا فنادق تستقبلهم. وبقيت أماكن العبادة المختلفة شبه مقفرة، رغم أنها مفتوحة، ولكن القيام بالنشاطات الدينية ما زال ممنوعاً حتى أواخر الشهر الحالي وسط سخط من بعض مؤسسات المسلمين، وعلى رأسها مسجد باريس الكبير الذي يطالب المسؤولون عنه بتمكينهم من الصلاة الجماعية بمناسبة انتهاء شهر رمضان المبارك. وطيلة يوم أمس، تابع أركان الحكومة، وفي مقدمهم رئيسها إدوار فيليب، الوضع ساعة فساعة، فيما بكّر الرئيس إيمانويل ماكرون بتغريدة صباحية نبّه فيها أن الوباء «ما زال موجوداً» وأن مسؤولية الفرنسيين «التزام الحذر للمحافظة على الحياة».

يبقى أن حدود فرنسا ما زالت مغلقة بحجر أو من غير حجر إلا لأسباب قاهرة، فيما حدود الاتحاد الخارجية مقفلة إلى أجل غير مسمى. ويأمل المسؤولون الحدّ من الخسائر الاقتصادية والمالية وكبح جماح ارتفاع أرقام البطالة وإفلاس الشركات بالرهان على تحلي المواطنين بروح المسؤولية والحس المدني. ولكنه رهان يمكن أن يصيب أو يخطئ.

ارتفاع كبير في الإصابات بكوريا الجنوبية

«كوفيد ـ 19» يؤكد رجوعه إلى بؤرته الأولى في الصين

بكين - سيول - طوكيو: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية نشرت أمس (الاثنين) تسجيل 17 حالة إصابة جديدة مؤكدة بفيروس «كورونا» في الصين، في أعلى زيادة يومية منذ 28 أبريل (نيسان).

وأوضحت البيانات التي أوردتها وكالة «رويترز» أن من بين الحالات الجديدة سبع حالات لمسافرين قادمين من الخارج مقارنة بحالتين واردتين من الخارج تم تسجيلهما في التاسع من مايو (أيار). وسجلت خمس من الحالات الجديدة في مدينة ووهان بوسط الصين حيث بدأ تفشي الفيروس للمرة الأولى في أواخر 2019، وهو ما يمثّل أعلى عدد من حالات الإصابة منذ 11 مارس (آذار). ولفتت وكالة الصحافة الفرنسية، من جهتها، إلى أن مدينة ووهان التي يبلغ عدد سكانها 11 مليون نسمة، كانت موضوعة تحت الحجر الصحي من أواخر يناير (كانون الثاني) ولأكثر من شهرين كونها البؤرة الأولى للوباء، وقد سجل فيها أكبر عدد وفيات بالفيروس في الصين. وأشارت الوكالة الفرنسية أيضاً إلى أن بين الإصابات الجديدة، رُصدت خمس في شمال شرقي البلاد القريب من روسيا وكوريا الشمالية، ما أثار مخاوف من ظهور بؤر جديدة للعدوى في الصين. ووضعت مدينة شولان التي يبلغ عدد سكانها نحو 670 ألف نسمة تحت الحجر بعد اكتشاف 11 إصابة فيها خلال عطلة نهاية الأسبوع، وفق التلفزيون الرسمي «سي سي تي في».

وتمكنت الصين حتى الآن من السيطرة إلى حد كبير على الوباء، بحسب الأرقام الرسمية. ولم تسجل أي وفاة مرتبطة بالفيروس في البلاد منذ نحو شهر واستأنف النشاط الاقتصادي تدريجياً فيها. كما فتحت «ديزني لاند» في شنغهاي الاثنين أبوابها، وأعطت السلطات الضوء الأخضر الأسبوع الماضي لإعادة فتح دور السينما والمراكز الرياضية في كافة أنحاء البلاد.

في طوكيو، قال وزير الاقتصاد الياباني ياسوتوشي نيشيمورا إن الحكومة اليابانية ستدرس رفع حالة الطوارئ عن كثير من مقاطعاتها الأربع والثلاثين التي ليست من بين أكثر المناطق تضرراً من جائحة «كورونا» قبل الموعد العام المقرر لهذا الرفع في 31 مايو. وأوضحت «رويترز» أن طوكيو وأوساكا و11 مقاطعة أخرى ليست من بين المناطق التي قد تشهد تخفيفاً مبكراً للقيود. وقال نيشيمورا خلال جلسة للبرلمان: «بالنسبة للمقاطعات الأربع والثلاثين إذا استطعنا التأكد من استمرار استقرار حالات الإصابة الجديدة فإن رفع حالة الطوارئ سيكون مطروحاً بالنسبة لكثير من تلك المقاطعات». وأضاف أنه قد يعاد فرض حالة الطوارئ إذا ظهرت علامات على تجاوز الحد بعد رفعها.

وسجلت كوريا الجنوبية، أمس، أعلى عدد إصابات بفيروس «كورونا» منذ أكثر من شهر بسبب ظهور بؤرة جديدة للعدوى في حي يضج بالحياة الليلية في سيول، بحسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وتعد كوريا الجنوبية، التي كانت في فبراير (شباط) البلد الثاني الأكثر تضرراً بالفيروس بعد الصين، نموذجا في مكافحة الوباء. واستأنفت الحياة مسارها الطبيعي الأسبوع الماضي، ولكن في نهاية الأسبوع، أمرت بلدية سيول وإقليم جيونغجي المحيط بها وبلدة إينشيون القريبة بإغلاق كل الملاهي الليلية والحانات، حيث تخشى السلطات انتشار الوباء مجدداً.

وسجلت كوريا الجنوبية 35 إصابة جديدة الاثنين، وبذلك يصل إجمالي الإصابات بالفيروس إلى 10909 حالات، بحسب المراكز الكورية لمكافحة الأمراض والوقاية منها. وسجلت البلاد، خلال الاثني عشر يوماً الماضية، إصابة واحدة في ثمانية أيام.

وصباح الاثنين، تبينت صلة إصابة 85 شخصاً برجل يبلغ من العمر 29 عاما وأظهرت الفحوصات إصابته بالفيروس، زار خمسة ملاه ليلية وحانات في حي إيتايوان الراقي المزدحم في مطلع مايو، حسبما ذكر رئيس بلدية سيول بارك وون سون في تغريدة. ودعت سلطات المدينة كل من زار الحي في الأسبوعين الماضيين إلى إجراء الفحص.

ويأتي هذا الارتفاع في العدوى في حين خففت السلطات الأربعاء من قواعد التباعد الاجتماعي المطبقة منذ مارس.

وكانت كوريا الجنوبية في فبراير البلد الثاني الأكثر تضرراً بالفيروس بعد الصين حيث ظهر للمرة الأولى. وانتشر الوباء بعدما نقلت سيدة من أتباع منظمة دينية يعتبرها البعض طائفة سرية لعدوى إلى عدد من أتباع هذه المنظمة. لكن السلطات تمكنت من السيطرة على الوضع عبر تطبيق استراتيجية مركزة لـ«المتابعة والفحص والعلاج» لقيت إشادات واسعة. وهي تعتبر دولياً نموذجاً في إدارتها الأزمة الصحية.

إلى ذلك، قال مسؤول بوزارة الصحة الإندونيسية إن بلاده سجلت 233 إصابة جديدة بـ«كورونا» ليرتفع العدد الإجمالي للإصابات فيها إلى 14265. وأضاف أحمد يوريانتو أنه تم تسجيل 18 وفاة جديدة بالفيروس ليرتفع إجمالي الوفيات الناجمة عن المرض إلى 991 في حين تعافى 2881 شخصاً، بحسب «رويترز».

وفي ولنغتون، أعلنت رئيسة وزراء نيوزيلندا جاسيندا أرديرن، أمس، أنه سيتم السماح بإعادة فتح المطاعم والمقاهي ودور السينما والمراكز التجارية والسفر داخل البلاد ابتداء من يوم الخميس مع تخفيفها لمعظم القيود التي تم فرضها لمنع انتشار الفيروس. وقالت إنه يمكن استئناف الدراسة بالمدارس من 18 مايو في حين سيتم إعادة فتح الحانات ابتداء من 21 مايو، بحسب ما أوردت «رويترز». وأضافت أردرين أنه سيتم قصر التجمعات على عشرة أشخاص فقط.

وكانت نيوزيلندا قد سجلت ثلاث حالات إصابة جديدة بفيروس «كورونا» أمس قبل اتخاذ هذا القرار. وتشهد نيوزيلندا تدابير عزل عام بموجب قيود «المستوى الرابع» منذ أكثر من شهر تم تخفيفها بشكل بسيط في 28 أبريل.

إرهاب «داعش» يعود على ظهر «كورونا»... هل من علاقة بين الوباءين؟

شهدت الشهور القليلة الماضية عودة لافتة لنشاط تنظيم «داعش» في دول عديدة، بما في ذلك العراق وسوريا، معقليه السابقين ومركز «دولته» المزعومة. وبما أن هذا النشاط ترافق مع انتشار فيروس «كورونا» المستجد، وانشغال حكومات دول العالم باتخاذ إجراءات وقيود للحد من تفشيه، فقد كان طبيعياً طرح السؤال عما إذا كانت هناك أي علاقة بين الأمرين.

ولكن هل هناك فعلاً ارتباط بين عودة وباء الإرهاب «الداعشي» وانتشار وباء «كوفيد - 19»؟

يحاول هذا التحقيق تقديم إجابة عن هذا السؤال. يشرح كيف أن التنظيم يروج في أدبياته وإصدارته الإعلامية لأن الوباء «عقاب إلهي»، ضد معارضيه، محاولاً استقطاب مناصرين جدد، ومحرضاً على شن هجمات حول العالم.

يتناول التحقيق أيضاً كيف أن «داعش» يستغل «المناطق السائبة» في العراق لإعادة إطلاق نشاطه، فيما برز نشاط مماثل لخلاياه في سوريا، لا سيما في البادية المترامية الأطراف، حيث تكبّدت قوات النظام السوري خسائر بشرية كبيرة. أما في الساحل الأفريقي، فيبدو واضحاً أن الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها دول المنطقة لمنع انتشار «كورونا» أدت إلى شلل في جهود الحرب على الإرهاب وأعطت الجماعات المتشددة، وعلى رأسها «داعش»، فرصة لإبراز قدراتها.

ولا يبدو أيضاً أن «كورونا» دفع «داعش» إلى نسيان «القارة العجوز»، أوروبا، حيث فُككت خلايا إرهابية ونُفّذت هجمات جديدة على نسق «الذئاب المنفردة».

انبعاث سوري لـ«داعش» في بلاد «البعث»

لندن: إبراهيم حميدي

منذ هزيمة «داعش» جغرافياً والقضاء على آخر معاقله في الباغوز شرق سوريا قبل أكثر من سنة، كان هناك تركيز من الخبراء والمسؤولين على نقطتين: الأولى، أن القضاء على «الخلافة» المزعومة لا يعني انتهاء مخاطر هذا التنظيم في العالم. الثانية، «الخلايا النائمة» غرب العراق وشرق سوريا، تنتظر توفر الظروف لعودة جديدة.

التقدير، وقتذاك، كان مبنياً على أن الانقسام السياسي وغياب التمثيل الطائفي والمشاكل الاقتصادية والفوضى والتجاذبات الإقليمية والدولية في سوريا والعراق، عوامل توفر بيئة خصبة لـ«داعش» وإخوته، كي يدعي «اهتمامه» بهموم الناس للتوغل في المجتمعات المحلية.

ومع ملاحظة، أن هذه العوامل بقيت مستمرة، بل إن بعضها تعمق منذ هزيمة «داعش» في العراق قبل ثلاث سنوات وفي سوريا قبل سنة. المفاجأة، كانت أن وباء «كورونا» أطل برأسه الرهيب من البوابة الإيرانية إلى هذين البلدين، فكشف عورات الهيكلية السياسية والاقتصادية والمجتمعية. بذلك، اكتملت مكونات المعادلة الكيماوية لخروج «داعش» من الكهوف والمخابئ والخنادق إلى «ساحات الوغى». كأن «الغزوات» الأولى للتنظيم، فيها استعادة لما أعلنه «داعش» بعد إعلان «الخلافة» المزعومة، بحيث إن الضربات الأولى كانت تتم على جانبي الحدود السورية - العراقية. تلك الخطوط، التي كان «داعش» محاها من الخريطة، معلنا «ولاية الفرات» التي تضم مناطق على جانب النهر في البلدين العربيين.

ففي العراق، ضاعف «داعش» هجماته ضد قوات الأمن ومؤسسات حكومية، مستغلاً «كورونا» والانشغال بمشاورات تشكيل الحكومة والتوترات الداخلية التي يرتبط بعضها باغتيال أميركا الجنرال الإيراني قاسم سليماني.

أما في سوريا، التي كان «داعش» يسيطر على نصف مساحتها في 2015، فإن الأسابيع الماضية، شهدت موجتين من هجمات التنظيم: الأولى، في بداية أبريل (نيسان)، إذ جرت اشتباكات عنيفة في بادية السخنة في ريف حمص الشرقي، إثر هجوم مباغت أسفر عن مقتل حوالى 30 عنصرا من قوات النظام والموالين، ما استدعى تدخل طائرات روسيا التي كانت رئيسها فلاديمير بوتين أعلن مرارا «النصر» على «داعش» لدى طرد التنظيم من مدينة تدمر التاريخية. الثانية، حصلت الخميس الماضي، بشن «داعش» هجوما جديدا في البادية بين السخنة وريف دير الزور، قتل فيه 11 من قوات النظام.

الواضح أن التنظيم الذي تنشر «خلاياه» في البادية السورية المترامية المساحة وتمتد من شرق حمص إلى حدود العراق، لا يزال قادراً على تجميع قواه للهجوم وتنفيذ عمليات خطف ووضع عبوات واغتيالات وهجمات انتحارية تطال أهدافاً مدنية وعسكرية. وركز هجماته على منشآت للنفط والغاز قرب السخنة في ريف حمص، التي كان فقد السيطرة عليها في 2017.

هذا في مناطق النظام، أما في شرق الفرات حيث تنشر قوات التحالف الدولي، فإن «قوات سوريا الديمقراطية» الكردية - العربية تشن من وقت لآخر ضربات استباقية على «خلايا» التنظيم في جيوب قريبة من نهر الفرات والصحراء، كما أن الجيش الأميركي يقوم بإنزالات جوية بحثا عن قياديين في التنظيم. هنا، لا يزال ملف آلاف المعتقلين العرب والأجانب، المتهمين بالانتماء إلى «داعش»، ملفاً عالقاً حيث تسعى «الإدارة الكردية» للحصول على دعم سياسي من بوابة إجراء محاكمات محلية، ما دام أن الدول الأجنبية رافضة لتسلم «دواعشها».

في سوريا، لا يكتمل الحديث من دون الإشارة إلى منافسي «داعش» الساعين لوراثته: «القاعدة» في إدلب شمال غربي سوريا، حيث القلق كبير من تفشي «كورونا»، خصوصاً «هيئة تحرير الشام»، التي تضم «جبهة النصرة»، التي تضم المحليين من المقاتلين و«حراس الدين» التي تضم «المهاجرين» منهم، إضافة إلى فصائل أخرى متشددة بينها «الجيش الإسلامي التركستاني» الذي يضم مقاتلين من «الأويغور» الصينيين.

لم يكن ينقص الخراب السوري وتحدياته وانقساماته وتجاذباته، سوى وباء مثل «كورونا» جاء «هدية» إلى أولئك «النائمين» الراغبين في خطف مصير الناس إلى أنفاق مجهولة النهاية والانبعاث من تحت الركام في بلاد «البعث».

التنظيم يلتقط أنفاسه في «المناطق السائبة» بالعراق

بغداد: فاضل النشمي

يُعتبر العراق إحدى أكثر الدول التي تشهد تصاعداً لافتاً لنشاط تنظيم «داعش» في ظل أزمة «كورونا» الحالية واضطراب الأوضاع السياسية في البلاد.

في 21 أبريل (نيسان) الماضي، أصدرت خلية الإعلام الأمني التابعة لقيادة العمليات العراقية، إحصائية عن مجمل المهمات التي قامت بها القوات العراقية بكافة صنوفها والخسائر التي وقعت، سواء بين عناصرها أو بين عناصر «داعش» الإرهابي. وتحدثت الإحصائية عن 1060 عملية أسفرت عن مقتل 135 إرهابياً، في مقابل سقوط 88 قتيلاً من قوات الأمن وإصابة 174 عنصراً، إلى جانب مقتل 82 وإصابة 120 في صفوف المدنيين.

وطبقاً للإحصائية الرسمية، يبدو أن التنظيم الإرهابي ما زال يحافظ على قدرة لا يستهان بها في شن هجمات مؤثرة على قوات الأمن العراقية.

وغطت إحصائيات مركز الإعلام الأمني الفترة الممتدة بين يناير (كانون الثاني) ولغاية منتصف أبريل (نيسان) 2020. ما يعني أن الخسائر التي تكبدتها القوات العراقية قد ازدادت مؤخراً على الأرجح، خصوصاً بعد سلسلة الهجمات التي نفذها «داعش» في منطقة «مكيشيفة» ومناطق أخرى بمحافظة صلاح الدين، إلى جانب هجمات أخرى في محافظات ديالى وكركوك ونينوى ضد الحشد العشائري وقوات الجيش وأدت إلى مقتل وجرح عشرات الجنود.

وإلى جانب قدرته على القتال وإيقاع الخسائر، تشير معطيات ميدانية إلى أن «داعش» ما زال قادراً على التحرك في منطقة عمليات شاسعة، بعد أن تركزت معظم عملياته في الأشهر الأخيرة في محافظة صلاح الدين شمالاً وديالى شرقاً ومحافظات وكركوك والأنبار ونينوى شمال غربي العاصمة، مما يعني، بحسب خبراء عسكريين، أن «داعش» يشكّل «قوساً» يعبر شرق العراق وشماله.

وتتفق وجهات نظر المراقبين المحليين كثيراً حول أسباب تصاعد هجمات «داعش» في الأسابيع والأشهر الأخيرة، إذ ثمة ما يشبه الاتفاق على أن التنظيم يستغل الظروف المعقدة والصراع السياسي المتواصل منذ أشهر في البلاد، كما يستغل انشغال السلطات العراقية والعالم بجائحة «كورونا».

ويقول المتحدث باسم مجلس شيوخ عشائر صلاح الدين مروان جبارة لـ«الشرق الأوسط» إن «أسباباً مجتمعة وراء نشاط (داعش) الأخير، خاصة في صلاح الدين. انشغال السلطات بكورونا واحد منها، ولكن هناك أيضاً الضعف الخطير في التنسيق بين قيادات العمليات، بحيث غالباً ما ينجح (داعش) في استغلال هذا الضعف ويقوم بشن هجماته عبر ما يمكن تسميتها نهايات الأراضي السائبة»، حيث يبدو ان التنظيم يحاول هناك أن يعيد التقاط انفاسه. ويضيف أن «(داعش) يشتغل في مساحة كبيرة تشترك فيها نحو 5 محافظات تمتد من حدود إيران شرقاً وتصل إلى سوريا غرباً، وهي منطقة أحراش ووديان وبزول ومزارع».

ويرى جبارة سبباً آخر وراء تزايد نشاط «داعش» يتمثل في «عدم تطهير قضاء الحويجة ذي المساحة الكبيرة بعد سيطرة القوات الحكومية عليه نهاية عام 2017. وما زال هذا القضاء بتضاريسه المعقّدة وارتباطه بسلسلة جبال حمرين الوعرة أهم أماكن اختباء وانطلاق عناصر (داعش)».

عنصر من «الحشد» العراقي في موقع هجوم شنه «داعش» شمال بغداد في الثالث من الشهر الحالي (أ.ف.ب)

الفيروس «عقوبة إلهية»... وجهة نظر «داعشية»

واشنطن: معاذ العمري

بينما يعاني العالم اليوم من وطأة جائحة «كورونا» التي ضربت شتى نواحي الحياة وشلّت الاقتصادات والأعمال العسكرية والمدنية، فإن تنظيم «داعش» الإرهابي يراها «عقوبة إلهية»، ويستغلها لزيادة نشاطاته الإرهابية حول العالم.

ويبدو تنامي الأعمال الإرهابية لـ«داعش» مرتبطاً، جزئياً على الأقل، بتراجع الأعمال الدفاعية ضد التنظيم من التحالف الدولي، إذ أجبرت الجائحة التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة على إيقاف أو تعليق جوانب مهمة من حملته في العراق وسوريا.

واعترف مسؤول كبير في التحالف لشبكة «سي إن إن» التلفزيونية الأميركية بأن «داعش» زاد من هجماته منذ بداية أزمة «كوفيد 19»، فقد ركّزت قوات الأمن العراقية على فرض حظر التجول بهدف منع انتشار الوباء، وهو ما أخلى الساحة لـ«داعش» لتنفيذ هجمات والاستفادة من حالة عدم الاستقرار. ولم تعد قوات التحالف ترافق الوحدات العراقية أو «قوات سوريا الديمقراطية» خلال الغارات على أهداف «داعش» في الميدان. وأوضح المسؤول لـ«سي إن إن»: «قبل التوقف المؤقت لبعض العمليات العسكرية بسبب فيروس (كورونا)، حقق التحالف العسكري بقيادة الولايات المتحدة وحلفاؤه السوريون والعراقيون نجاحاً في استهداف قادة (داعش) من المستوى المتوسط، إذ إن القيادة الوسطى للمجموعة قد تم تدميرها حقاً، وكان من الصعب استبدال هؤلاء الأفراد».

وتقول إيما لاهاي، الباحثة السياسية في جامعة جورج واشنطن، إن التحالف الدولي لا يزال يقدم المشورة إلى أعلى المستويات في الجيش العراقي، مما يساعد على تنسيق الضربات الجوية وتبادل المعلومات الاستخبارية، وهذه من أهم الأمور التي يجب ألا تتأثر بالجائحة. وأوضحت لاهاي في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن الأنشطة الإرهابية الأخيرة من أذرع «داعش» في جنوب آسيا وأفريقيا خارج مناطق سيطرة التنظيم، تقدّم تذكيراً صارخاً بأن «داعش» لا يزال يشكل تهديداً بعيداً عن العراق وسوريا، ومنذ أن بدأ الوباء فقد أضعف قدرة سلطات تنفيذ القانون أو تطبيق الأمن في جميع أنحاء العالم و«استمر (داعش) في العمليات عبر أفغانستان وغرب أفريقيا ووسط أفريقيا والساحل ومصر واليمن». وتضيف: «استغل (داعش) بشكل محدد الوباء لشن هجمات في العراق وجزر المالديف والفلبين، ونشر دعوات قوية لأتباعه لتنفيذ هجمات على الغرب، وفي الواقع، لا يزال هناك ما بين 20000 إلى 25000 من مقاتلي (داعش) في العراق وسوريا وذلك وفق تقديرات مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ومقره واشنطن، وهذا خطر كبير لأنه يعني أن التنظيم لديه قدرة على إعادة تشكيل صفوفه».

وحسب موقع «سايت» (SITE Intelligence)، أنشأ «داعش» ملاذات آمنة له في صحراء البادية السورية ومنطقة الجزيرة على طول الحدود العراقية - السورية، ومن هناك يتم تكدس الأسلحة وشن هجمات ضد القوات المحلية.

وفي العراق نفّذ «داعش» 34 عملية بين 15 و21 أبريل (نيسان)، في وقت يحاول التنظيم استعادة شبكاته شرق وغرب نهر الفرات كجزء من استراتيجيته الصحراوية.

ونشر «داعش» في مجلته «النبأ» مقالات تقول إن الفيروس كان «عقاباً إلهياً ضد الصين الشيوعية»، فيما كان في العراق تحذير لـ«المشركين» الشيعة. وعندما أصبح المرض جائحة عالمية قال التنظيم إنه يشكل عقاباً لـ«الدول الصليبية»، وحض أنصاره الموجودين في أوروبا على تنفيذ الهجمات.

الإرهاب في أوروبا لا يعرف الحجر أو العزل

باريس: ميشال أبونجم

تتخوف الأجهزة الأمنية الغربية من عودة «داعش» إلى الواجهة مجدداً في سوريا والعراق، ومن استفاقة الخلايا النائمة، خصوصاً امتداداتها داخل الدول الأوروبية التي عانت في السنوات الأخيرة كثيراً من الإرهاب المرتبط بتنظيمات خارج الحدود. وما زالت غالبية البلدان الأوروبية تعد أن التهديد الإرهابي قائم، على الرغم من تراجعه في العامين الأخيرين، علماً بأن ثمة عمليات إرهابية حصلت بالفعل، ومخططات نجحت الأجهزة الأمنية في تعطيلها قبل أن تنفذ، وهي تعد بالعشرات.

ومع وباء «كورونا»، أو من دونه، ما زال «داعش» جزءاً من المشهد الأمني الأوروبي، وخطره يطل برأسه بين الحين والآخر. وآخر ما خبرته ألمانيا وفرنسا، في الأسابيع القليلة الماضية، أبلغ دليل على ذلك.

منتصف أبريل (نيسان) الماضي، نفذت الشرطة الألمانية عمليات دهم مكثفة في عدة مدن من مقاطعة رينانيا - وستفاليا الشمالية الواقعة غرب البلاد، وعلى رأسها مدينة أيسين. ونتيجتها كانت القبض على أربعة مواطنين من طاجيكستان. والشبكة تضم خامساً من الجنسية نفسها تم القبض عليه قبل عام، ووضع في السجن الاحترازي. والمجموعة كانت تخطط لضرب مصالح عسكرية أميركية على الأراضي الألمانية، ولكن أيضاً استهداف أصوات مسلمة مناهضة للأصولية والتطرف.

وأكدت المصادر الأمنية الألمانية أن المجموعة كانت على تواصل مع مسؤولين مهمين من تنظيم «داعش» في سوريا وأفغانستان كانا يصدران إليها الأوامر. وبحسب المصادر نفسها، فإن المجموعة شكلت خلية تابعة لـ«داعش» بداية عام 2019، وهدفها الأساسي كان التوجه الى طاجيكستان للمشاركة في الحرب ضد القوات الحكومية. لكن فشل المشروع دفعها للتركيز على المصالح الأميركية في ألمانيا. ولهذا الغرض نجحت في الحصول على «أسلحة»، وعلى المكونات الضرورية لتحضير متفجرات، كما عمدت إلى جمع الأموال في ألمانيا، وإرسالها إلى التنظيم عبر تركيا. وفي السنوات الأخيرة، تبنى «داعش» ما لا يقل عن 5 عمليات أو محاولات إرهابية انغمس فيها أجانب من تونس وسوريا وأفغانستان وصلوا الى ألمانيا مع موجة اللجوء الكبرى في عام 2015.

وتعد الأجهزة الألمانية أن الخطر الإرهابي محلي المصدر، وأن بيئته تضم ما لا يقل عن 11 ألف راديكالي، بينهم 680 شخصاً بالغي الخطورة، ولا يستبعد لجوؤهم إلى العنف. ومن بين هؤلاء لاجئون وصلوا حديثاً الى ألمانيا. وفي الأشهر الماضية، أكد المكتب الفيدرالي للشرطة الجنائية أن ما لا يقل عن 9 خطط إرهابية خطيرة تم تعطيلها منذ أواخر عام 2016 الذي شهد أخطر عملية إرهابية مرتبطة بـ«داعش» في ألمانيا، وهي عملية الدهس في برلين (أوقعت 12 قتيلاً وعشرات الجرحى).

وتكمن أهمية ما حصل في ألمانيا في وجود رابط موثوق على قدرة «داعش» على الاستمرار في تنظيم عمليات إرهابية على التراب الأوروبي، لكن هذا الرابط ليس واضحاً في ما عرفته فرنسا منذ وصول وباء «كوفيد-19» إلى أراضيها، وتمثل بعمليتين إرهابيتين، آخرهما تلك التي حصلت في مدينة كولومب الواقعة على مدخل باريس الشمالي، في 27 أبريل (نيسان) الماضي. فقد أقدم المدعو يوسف طحلة، المولود في فرنسا، على مهاجمة مجموعة من رجال الشرطة كانت تراقب السير في إطار الحجر الذي كان مفروضاً على البلاد، موقعاً جريحين، أحدهما أصيب إصابة خطيرة بالرأس. وعند تفتيش السيارة، عثر المحققون على سكين ورسالة مكتوبة بخط اليد يعلن فيها الجاني تبعيته لتنظيم «داعش». وجاء هذا الهجوم بعد الذي عرفته مدينة رومان سور إيزير (جنوب شرقي فرنسا) في 4 أبريل (نيسان)، وقام به مواطن سوداني اسمه عبدالله أحمد عثمان، وصل لاجئاً إلى فرنسا في عام 2016. وصبيحة ذاك اليوم، نزل إلى الشارع الذي يقيم فيه حاملاً سكيناً، فقتل شخصين، وأوقع 5 جرحى، وسمع يصيح «الله أكبر» خلال جريمته، وعثر في مكان إقامته على كتابات وصفها المحققون بـ«الدينية».

وفي الحالتين، لم يضع المحققون اليد على أدلة تثبت وجود علاقة مباشرة بين هذين الشخصين وأي تنظيم إرهابي خارجي. وفي أي حال، فقد عمد القضاء المتخصص بشؤون الإرهاب إلى توجيه اتهامات للشخصين بارتكاب عمليات قتل أو محاولات قتل ذات علاقة بتنظيم إرهابي. لكن غياب العلاقة المباشرة في زمن ضمور «داعش» لا يعني أن تأثير التنظيم الآيديولوجي قد تلاشى، كما لا يعني زوال ما يسمى «الخلايا النائمة» أو «الذئاب المنفردة». ولأنها كذلك، فإن تعطيلها بالغ الصعوبة. ومنذ عام 2015، أوقع الإرهاب 258 قتيلاً ومئات الجرحى في فرنسا. وتبين الوثائق الرسمية وجود ما لا يقل 10500 اسم على اللوائح الأمنية التي يشكل أصحابها خطراً على أمن البلاد.

مثلث الرعب في الساحل الأفريقي: «كورونا» و«داعش» والجوع

نواكشوط: الشيخ محمد

جاءت جائحة «كورونا» لتصب الزيت على نار الإرهاب المشتعلة في أفريقيا، وبشكل خاص في منطقة الساحل التي تعد بؤرة «القاعدة» و«داعش» في القارة السمراء.

وفي حين زادت التنظيمات الإرهابية من هجماتها في مالي والنيجر وبوركينا فاسو، يُلاحظ أن الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها دول المنطقة لمنع انتشار فيروس «كورونا»، أدت هي الأخرى إلى شل الحرب على الإرهاب، فإغلاق الحدود بين موريتانيا ومالي، على سبيل المثال، تسبب في توقف دوريات القوة العسكرية المشتركة لدول الساحل الخمس على الحدود لملاحقة الإرهابيين.

كما أن القوات الفرنسية الموجودة في الساحل (5100 جندي) قلصت من نشاطها، منذ إصابة بعض جنودها بـ«كورونا»، بينما تتحدث تقارير إعلامية عن إصابة أكثر من 4 آلاف جندي فرنسي بالفيروس، وهو ما يثير قلق المؤسسة العسكرية الفرنسية ويشغلها عن الحرب الدائرة في عمق الصحراء الكبرى. أما الأمم المتحدة التي تنشر أكثر من 15 ألف جندي في شمال مالي لحفظ السلام، فقد أوقفت العديد من عملياتها بسبب الجائحة، فيما انشغلت الجيوش المحلية بتطبيق حالة الطوارئ الصحية وإغلاق المدن وفرض حظر التجول، ما أعطى الإرهابيين قدرة أكبر على التحرك بحرية.

في غضون ذلك استغلت تنظيمات الإرهاب أجواء الخوف من الفيروس لنشر دعايتها، فقال تنظيم «القاعدة» إن الفيروس «سيضعف عزيمة الدول الأوروبية، وسيفكك تحالفها الموجود في دول الساحل»، بينما ركز «داعش» على المجتمعات المحلية الخائفة ليقوم بعمليات اكتتاب واسعة، وعمل على إذكاء الخلاف الدائر في بعض القرى والمدن حول قرار إغلاق المساجد، خصوصاً في النيجر، حيث خرجت مظاهرات غاضبة أسفرت عن صدامات بين الشرطة وشبان غاضبين.

من جهة أخرى يبقى الأخطر هو الأزمة التي قد تدخلها دول الساحل بسبب جائحة الفيروس، خصوصاً عندما يتراجع الاهتمام بالتنمية المحلية، وقد بدأت هذه الأزمة تلوح في الأفق عندما خفت وتيرة العمل في أكثر من 40 مشروعاً تنموياً ممولة من المجموعة الدولية في مناطق حدودية بدول الساحل، الهدف منها إنقاذ السكان من قبضة الإرهابيين وتحسين ظروف عيشهم، بغلاف مالي وصل إلى أكثر من ملياري يورو. وقد توقفت هذه المشاريع بشكل شبه كامل منذ بداية الجائحة، لتترك ملايين السكان محاصرين في مثلث الرعب: «الإرهاب» و«الجائحة» والخوف من الموت جوعاً.

تنظيمات الإرهاب... الوباء فرصة لـ«تعويض الخسائر»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أفاد مؤشر مصري للفتوى بأن خطاب التنظيمات الإرهابية منذ تفشي وباء «كورونا المستجد»، كان بمثابة محاولة لـ«تعويض الخسائر»، سواء بالعودة للأراضي التي خسرتها هذه التنظيمات، أو بحشد عناصر جُدد، والإيحاء «بقوتها الوهمية من خلال تفجيرات متفرقة». وذكر المؤشر أن «45% من خطاب التنظيمات الإرهابية المرتبط بـ(كورونا) روّج لمحاولتها إعادة إنعاش وجودها من جديد، عبر السعي لاستعادة الأراضي التي خسرتها أو الاستيلاء على مزيد من الأراضي».

وقال المؤشر المصري، وهو تابع لدار الإفتاء المصرية والأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، في تقرير له قبل أيام، إن «تنظيم (داعش) كان أكثر التنظيمات اهتماماً بتحقيق هذا الهدف، فقد أخذ على عاتقه منذ تفشي (كورونا) توسيع نطاق عملياته الإرهابية في أكثر من دولة... فكثّف عملياته في القارة الأفريقية من خلال (بوكو حرام)، وفي قارة آسيا برز من خلال جماعة (أبو سياف) الموالية له، وحرض على تكثيف العمليات في الفلبين وإندونيسيا، وسعى (إلى توسيع نشاطه في) دولة المالديف، فضلاً عن التحريض ضد قارة أوروبا».

وأكد المؤشر أيضاً أن «داعش سعى إلى استغلال (كورونا) لتهريب السجناء» عبر خطاب التحريض الذي كان قد بدأه الزعيم السابق للتنظيم أبو بكر البغدادي. وأوضح أن تنظيم «القاعدة»، بدوره، سعى من خلال أفرعه في قارة أفريقيا (حركة الشباب في شرق القارة، وجماعة نصرة الإسلام والمسلمين في منطقة الساحل) إلى استغلال «كورونا» وتكثيف «العمليات الإرهابية»، مشيراً إلى أن «الخطاب التحريضي» من «القاعدة» أدى، كما يبدو، إلى كثافة العمليات خلال مارس (آذار) وأبريل (نيسان) الماضيين. ولاحظ المؤشر أن «خطاب (القاعدة) العقائدي، وكما هو معتاد منذ عهد زعيمه السابق أسامة بن لادن، كان موجهاً بشكل ملحوظ لغير المسلمين في الغرب، هادفاً لنزع ثقة الشعوب الغربية من حكوماتها... ودعوة هذه الشعوب للتعرف على الإسلام من خلال القراءة في أدبيات هذه التنظيمات».

كما حذّر المؤشر أيضاً من حالة «الابتهاج والحماس الذي تعيشه التنظيمات الإرهابية وشعورها بتفتح الآمال بالعودة وتعويض الخسائر، وما قد يترتب عليه من ارتفاع الروح المعنوية لأتباعها، أو استقطاب المزيد من الأتباع، في ظل حالة الهلع في الدول من (كورونا)». لكن المؤشر أكد، في السياق نفسه، «قدرة الحكومات عالمياً على التصدي لعمليات التنظيمات الإرهابية».

سلمت مواقعها لتنظيمات محلية بإشراف روسي

إيران تسحب «تكتيكياً» ميليشياتها من سوريا... من دون تغيير إستراتيجي

لندن: إبراهيم حميدي

كشفت إيران في الأيام الأخيرة عمليات إعادة تموضع ميليشياتها في مناطق مختلفة من الأراضي السورية من دمشق جنوباً إلى دير الزور شرقا، بما في ذلك عبور بعضها إلى غرب العراق، وسط اعتقاد مسؤولين غربيين أن هذه «التحركات تكتيكية ولا تدل على تغير الموقف الاستراتيجي لإيران في سوريا».

وقال مسؤول غربي لـ«الشرق الأوسط»، إن الانسحاب التكتيكي يعود إلى جملة أسباب، هي: «الأزمة الاقتصادية الإيرانية، والقواعد التي فرضها وباء (كورونا)، وتطورات وضع العراق لجهة التوتر مع أميركا أو ظهور (داعش) غربا، والغارات الإسرائيلية التي تكثفت في الفترة الأخيرة، وتراجع حدة القتال في بعض المناطق السورية، والضغوط الروسية»، لافتا إلى أنه في بعض الحالات تقوم ميليشيات إيران الأجنبية بتسليم مواقعها إلى ميليشيات سورية تابعة لطهران «بحيث إن الوضع يشبه ما حصل في جنوب سوريا بعد الاتفاق الأميركي - الروسي الذي قضى بخروج القوات غير السورية بعمق وصل إلى 80 كلم من حدود الأردن وخط فك الاشتباك في الجولان» السوري المحتل مع إسرائيل.

إعادة انتشار

أفادت شبكة «دير الزور 24» المحلية أمس، بأن عناصر من تنظيمي «فاطميون» و«313» نقلوا السبت الماضي من جنوب دير الزور والميادين، حيث عاد «فاطميون» إلى المقر الرئيسي في مدينة تدمر، بينما نُقل الآخرون إلى مركزهم الرئيسي في «السيدة زينب» جنوب دمشق. وقالت الشبكة: «تم نقلهم في حافلات مدنية من دون أسلحة، وكان معظمهم من الجنسية الأفغانية وتم استبدالهم من خلال عناصر محليين».

وشهدت الأيام الأخيرة منطقة «السيدة زينب» توترا بين القوات السورية وتنظيمات إيرانية جنوب العاصمة على خلفية قرار الحكومة عزل المنطقة، معقل الموالين لطهران، تحسبا لانتشار الوباء. وتنتشر قوات إيرانية وأخرى عراقية داعمة لدمشق في منطقة واسعة في ريف دير الزور الشرقي خصوصاً بين مدينتي البوكمال الحدودية والميادين، كما تسيطر على معبر البوكمال الحدودي مع العراق.

من جهته، قال موقع «جسر» السوري، إن عمليات التسليم والتسلم في المواقع والحواجز الإيرانية في دير الزور تمت بإشراف الشرطة العسكرية الروسية، حيث «تسلمت الحواجز والمقرات الإيرانية كل من ميليشيات القاطرجي (التابعة لمجموعة القاطرجي السورية) في دير الزور، التي يديرها فواز البشير، أحد قادة قبيلة البكارة، ومفارز من لواء القدس، الذي تشرف عليه شركة فاغنر الأمنية الروسية».

وأضاف «جسر» أن عمليات الانسحاب «تمت على الشريط المأهول المحاذي لنهر الفرات، وبدأت من دير الزور، واتجهت شرقاً باتجاه الحدود العراقية، حيث تم استلام مقرات على مسافة 70 كلم من دير الزور باتجاه الشرق، ليتبقى نحو 70 كلم أخرى تحت سيطرة الميليشيات الإيرانية، خصوصاً في البوكمال، ولا تزال عمليات الاستبدال جارية».

وكان قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني، الذي اغتالته واشنطن بداية العام، أشرف على فتح معبر البوكمال ليكون المعبر البري البديل من إيران عبر العراق إلى سوريا والبحر المتوسط، بعدما قطع الجيش الأميركي الطريق القديم بعد سيطرته على قاعدة التنف في زاوية الحدود السورية - الأردنية - العراقية.

في المقابل، جاءت من دمشق مجموعات وتوقف عناصرها في «معسكر طلائع البعث» غرب دير الزور، حيث يعتقد أن وجهتهم هي معبر البوكمال الحدودي ومنه إلى العراق، حسب مصادر محلية. وأشارت إلى أن العناصر السورية في تنظيمات أخرى تابعة لإيران في حلب، بدأت بالانتقال إلى فصائل عسكرية تابعة لروسيا ملحقة بـ«الفيلق الخامس»، حيث يتم تجنيد وإعادة تأهيل هؤلاء المقاتلين في مركز التدريب الروسي الخاص في بلدة جبرين قرب مطار النيرب في حلب شمال سوريا.

دورية عسكرية روسية تمر قرب عربة أميركية شمال شرقي سوريا (أ.ف.ب)

الموقف الإسرائيلي

في 5 مايو (أيار)، أعلن مسؤولون إسرائيليون أن إيران بدأت بـ«سحب قواتها» من سوريا بسبب القصف الإسرائيلي. وقال وزير الدفاع الإسرائيلي نفتالي بينيت، الذي خسر منصبه في الحكومة الجديدة: «إيران لا شأن لها في سوريا، ولن نتوقف قبل أن يغادروا (الإيرانيون) سوريا». وأضاف أن إيران «دخلت» سوريا في إطار الحرب الدائرة في هذا البلد منذ 2011 وتسعى إلى «ترسيخ» مكان لها على الحدود الإسرائيلية من أجل «تهديد» مدن مثل «تلّ أبيب والقدس وحيفا». وتابع: «لقد أصبحت إيران عبئاً. في السابق كان (الإيرانيون) مصدر قوة للسوريين، فقد ساعدوا (الرئيس بشار) الأسد ضدّ (داعش)، لكنّهم أصبحوا عبئاً».

جاء كلامه بعد مقتل 14 مقاتلاً من القوات الإيرانية والمجموعات العراقية الموالية في غارات استهدفت مواقع في محافظة دير الزور، بالتزامن مع قصف إسرائيلي استهدف مستودعات عسكرية في منطقة السفيرة في محافظة حلب شمالاً.

وفي نهاية الشهر الماضي، قتل ثلاثة مدنيين جراء غارات إسرائيلية قرب دمشق، وفق ما أفاد الإعلام الرسمي السوري. وقبل أسبوع من تلك الغارات، قتل تسعة عناصر من مجموعات موالية لقوات النظام وإيران جراء قصف إسرائيلي أيضاً استهدف منطقة تدمر في وسط البلاد.

وفي السنوات الأخيرة، وضعت إسرائيل «خطوطا حمراء» في سوريا، هي: منع نقل صواريخ إلى «حزب الله»، ومنع إقامة طهران قواعد عسكرية ثابتة في سوريا، وعدم إقامة مصانع لتطوير صواريخ طويلة المدى، ومنع تشكيل «خلايا» في الجولان. وشنت مئات الغارات من دون أن تعترضها منظومات الصواريخ الروسية، «إس 400» و«إس 300» و«إس 300 المعدل»، الموجودة في سوريا.

الموقف الأميركي

قال المبعوث الأميركي إلى سوريا جيمس جيفري في حديث إلى «الشرق الأوسط» الأسبوع الماضي إن بلاده «تقدم كل الدعم الممكن» لإسرائيل في غاراتها في سوريا. وهناك اعتقاد واسع أن قاعدة التنف الأميركية تقدم دعما استخباراتيا ولوجيستيا لإسرائيل. كما قال جيفري إن على جميع القوات الأجنبية بما فيها الإيرانية الخروج من سوريا، لافتا إلى أن روسيا مستثناة من ذلك لأنها موجودة قبل 2011.

وأكد مسؤولون غربيون لـ«الشرق الأوسط» أمس، وجود تغيير في التحركات الإيرانية في سوريا. وقال جيفري: «شهدنا نوعا من النزوح التكتيكي للقوات الإيرانية داخل سوريا، ويرجع جزء من ذلك إلى أنهم لا يحتاجون إلى أعداد كبيرة من القوات البرية على الأرض هناك، فضلا عن التكاليف المالية الباهظة لاستمرار انتشار القوات في ظل العقوبات الاقتصادية المستمرة من الولايات المتحدة، ناهيك عن الضغوط المالية الهائلة التي فرضها انتشار وباء (كورونا) على الحكومة الإيرانية. غير أن هذه قد تكون مجرد إجراءات ذات طبيعة تكتيكية فحسب».

ويجري مسؤولون أميركيون وإقليميون في دول مجاورة لسوريا، مشاورات لتقييم التحولات الجارية في الموقف الإيراني في سوريا، وإن كان الاعتقاد الأولي أنها «ذات طبيعة تكتيكية استجابة لضغوط داخلية وخارجية، لم تصل بعد إلى التغيير الاستراتيجي».

«الدفاع» التركية: إصابة 11 مدنياً بانفجار في الباب

48 قتيلاً من النظام وفصيل متشدد في ريف حماة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أسفرت اشتباكات بين قوات النظام السوري وفصائل، أبرزها «حراس الدين»، في ريف حماة الشمالي الغربي عن مقتل 48 عنصراً على الأقل من الجانبين في واحد من أكبر خروقات وقف إطلاق النار في إدلب الموقع بين تركيا وروسيا في موسكو في الخامس من مارس (آذار) الماضي الذي يسري في إدلب وأجزاء من محافظات مجاورة تقع ضمن منطقة خفض التصعيد في شمال غربي سوريا.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بسقوط 35 عنصراً من قوات النظام ومسلحين موالين لها و13 من مقاتلي تنظيم «حراس الدين» ومجموعات متشددة أخرى، قتلى جراء اشتباكات عنيفة في منطقة سهل الغاب في ريف حماة الشمالي الغربي وقعت بعد منتصف ليل السبت واستمرت حتى غروب شمس، الأحد.

وقال مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن هذه الحصيلة من القتلى هي الأعلى منذ سريان وقف إطلاق النار في 6 مارس الماضي، مشيراً إلى أن الاشتباكات اندلعت إثر هجوم للفصائل على مواقع لقوات النظام.

وينشط فصيل «حراس الدين»، المرتبط بتنظيم «القاعدة» والذي يضم نحو 1800 مقاتل بينهم جنسيات غير سورية، في شمال غربي سوريا. ويقاتل مع مجموعات متشددة إلى جانب «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) التي تعد التنظيم الأوسع نفوذاً في إدلب.

وترافقت المعارك المستمرة بين الطرفين مع قصف صاروخي كثيف تنفذه قوات النظام في المنطقة ومحيطها وفي ريف إدلب الجنوبي المجاور، بحسب «المرصد».

وتشهد المنطقة، منذ سريان الهدنة التي أعلنتها موسكو الداعمة لدمشق وأنقرة الداعمة للفصائل، اشتباكات متقطعة وقصفاً متبادلاً بين الطرفين، إلا أن تلك المعارك كانت الأعنف.

وقال عبد الرحمن، إن الطائرات الحربية التابعة لدمشق وحليفتها موسكو غابت عن أجواء المنطقة منذ بدء تطبيق وقف إطلاق النار، في وقت أحصت الأمم المتحدة عودة نحو 120 ألف شخص إلى مناطقهم، بينما يتكدس عشرات الآلاف في مخيمات مكتظة، وسط مخاوف من «كارثة إنسانية» في حال تفشي فيروس كورونا.

ويتضمن الاتفاق أيضاً تسيير روسيا وتركيا دوريات مشتركة على طول طريق حلب - اللاذقية الدولية (إم4)، وهي طريق استراتيجية تفصل بين مناطق سيطرة قوات النظام والفصائل المسلحة، وسيّر الجانبان 9 دوريات غير مكتملة منذ 15 مارس.

في الوقت ذاته، واصلت تركيا الدفع بمزيد من قواتها إلى منطقة خفض التصعيد في إدلب.

وفي هذا الإطار، دخل رتل عسكري تركي يتضمن تعزيزات عسكرية ولوجيستية نحو نقاط المراقبة التركية في إدلب، أمس (الاثنين). تألف من 25 آلية وشاحنة تحمل معدات لوجستية ومحروقات، عبر معبر كفرلوسين الحدودي واتجه إلى المواقع التركية في المنطقة.

ومع استمرار تدفق الأرتال التركية، بلغ عدد الآليات التي دخلت الأراضي السورية منذ بدء وقف إطلاق النار في 6 مارس 3160 آلية، بالإضافة لآلاف الجنود، وارتفع عدد الشاحنات والآليات العسكرية التي وصلت إلى منطقة خفض التصعيد منذ فبراير (شباط) الماضي إلى أكثر من 6565 شاحنة وآلية عسكرية تركية دخلت الأراضي السورية، تحمل دبابات وناقلات جند ومدرعات وكبائن حراسة متنقلة مضادة للرصاص ورادارات، إلى جانب نحو 10 آلاف و500 جندي.

بالتوازي، أعلنت وزارة الدفاع التركية إصابة 11 مدنياً على الأقل، أحدهم بجروح خطيرة، إثر تفجير قالت إن عناصر من وحدات حماية الشعب الكردي، أكبر مكونات تحالف «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) وسط مدينة الباب شمالي سوريا.

وقالت الوزارة، في بيان، إن عناصر الوحدات استهدفوا هذه المرة أجواء الأمن والاستقرار في منطقة عملية «درع الفرات» بسوريا. في سياق متصل، قالت وزارة الداخلية التركية إن أحد عناصر الوحدات الكردية سلم نفسه، عن طريق الإقناع، في ولاية ماردين جنوب شرقي تركيا، مشيرة، في بيان، إلى أن عملية التفكك داخل الوحدات الكردية مستمرة بفضل عملية الإقناع التي تجري بدعم من الأهالي.

وأشارت إلى أن عدد العناصر الذين سلموا أنفسهم طواعية بلغ 76 عنصراً منذ مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي.

«العفو الدولية» تتهم دمشق وموسكو بارتكاب «جرائم حرب» في إدلب

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

قالت «منظمة العفو الدولية»، الاثنين، إنها وثقت 18 هجوماً شنّتها قوات النظام السوري والقوات الروسية على مرافق طبية وتعليمية، خلال العام الأخير، في شمال غربي سوريا، محذّرة من أنها ترقى إلى «جرائم حرب».

وشنّت قوات النظام، بدعم من روسيا، بدءاً من العام الماضي، حملات عسكرية عدّة ضد محافظة إدلب ومحيطها، حيث يقيم قرابة 3 ملايين شخص في مناطق سيطرة «هيئة تحرير الشام» (النصرة سابقاً) وفصائل أخرى أقلّ نفوذاً.

ووثّقت المنظمة الحقوقية، في تقرير نشرته، 18 هجوماً على منشآت طبية ومدارس، شنتها دمشق أو حليفتها موسكو في الفترة الممتدة بين 5 مايو (أيار) 2019 و25 فبراير (شباط).

وأوضحت أن «الأدلة تظهر أن الهجمات الموثقة من قبل القوات الحكومية السورية والروسية تنطوي بأكملها على عدد لا يُحصى من الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي»، مؤكدة أنها «ترقى إلى جرائم حرب».

وتمّت 3 هجمات بقصف بري، واثنان ببراميل متفجرة ألقتها مروحيات قوات النظام، إضافة إلى غارات سورية وأخرى روسية. وحصلت غالبيتها خلال أول شهرين من العام الحالي خلال الهجوم الأخير، الذي بدأته دمشق بدعم روسي في ديسمبر (كانون الأول)، وأجبر نحو مليون شخص على النزوح من منازلهم.

ويسري منذ السادس من مارس (آذار) وقف لإطلاق النار في إدلب ومحيطها، لكنّ مئات آلاف النازحين ما زالوا خارج منازلهم، ويعتمدون إلى حدّ كبير في معيشتهم على المساعدات، وسط مخاوف من تفشي فيروس كورونا المستجد، خصوصاً في المخيمات المكتظة.

وقالت المديرة الإقليمية في المنظمة هبة مرايف: «تضمّن الهجوم الأخير نمطاً بغيضاً من الهجمات الواسعة والممنهجة التي هدفت إلى ترهيب المدنيين». وتابعت: «واصلت روسيا تقديم دعم عسكري لا يُقدّر بثمن، بما في ذلك تنفيذ ضربات جوية غير قانونية بشكل مباشر، على الرغم من الأدلة التي تؤكد أنها تسهل ارتكاب الجيش السوري لجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية».

ووثّقت المنظمة بين الهجمات غارات روسية قرب مستشفى في مدينة أريحا في 29 يناير (كانون الثاني) تسبّبت بتدمير مبنيين سكنيين على الأقل، ومقتل 11 مدنياً.

وأفادت كذلك بتوثيقها هجوماً لقوات النظام بقنابل عنقودية محرّمة دولياً على مدرسة في مدينة إدلب في 25 فبراير، ما تسبّب بمقتل 3 أشخاص.

وتسببت الحرب في سوريا بمقتل أكثر من 380 ألف شخص، وشردت الملايين، وهجرت أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها، كما دمرت البنى التحتية، واستنزفت الاقتصاد، وأنهكت القطاعات المختلفة.

قال إن «الظلم فاق طاقته» بعد اعتقال موظفين لديه

ثروة رامي مخلوف محور خلافات عميقة داخل عائلة الأسد

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

أطل رجل الأعمال السوري رامي مخلوف، ابن خال الرئيس بشار الأسد، بمنشور جديد على صفحته في «فيسبوك»، لمح فيه إلى أن «الظلم فاق طاقته»، بعد الإجراءات التي اتخذتها السلطات ضد شركاته في البلاد، في وقت استقال مسؤولون كبار في شركة منافسة لشركته لخدمات الهاتف النقال.

وتزعزعت إمبراطورية مخلوف، الممول الأساسي للنظام السوري منذ عقود، وبرزت علاقته المهتزة بالرئيس بشار الأسد الذي يخوض معركة استعادة سلطته كاملة وإنعاش اقتصاده بعد 9 سنوات حرب، إلى العلن، في قضية تتداخل فيها مصالح عائلية وسياسية ومالية، بحسب متابعين وخبراء.

وبعد أن بقي لسنوات بعيداً عن الأضواء، خرج مخلوف عن صمته عبر بيانات وشريطي فيديو على صفحته على «فيسبوك» فضحت حجم التوتر بينه وبين نظام ابن عمته بشار الأسد، في معركة يتوقع محللون أن تكون عواقبها وخيمة عليه.

وكان يُنظر إلى مخلوف (51 عاماً)، على أنه أحد أعمدة النظام اقتصادياً. وتفرض عليه الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عقوبات صارمة جراء علاقته بالنظام.

بدأت أزمة مخلوف حين وضعت السلطات صيف 2019 يدها على «جمعية البستان» التي يرأسها، والتي شكلت «الواجهة الإنسانية» لأعماله خلال سنوات النزاع. كما حلّت مجموعات مسلحة مرتبطة بها.

وفي ديسمبر (كانون الأول)، أصدرت الحكومة سلسلة قرارات بالحجز الاحتياطي على الأموال المنقولة وغير المنقولة لعدد من كبار رجال الأعمال، بينهم مخلوف وزوجته وشركاته. واتُهم هؤلاء بالتهرّب الضريبي والحصول على أرباح غير قانونية خلال الحرب المستمرة منذ 2011.

في نهاية أكتوبر (تشرين الأول)، أكد الأسد على استعادة أموال «كل من أهدر أموال الدولة».

ويقول الباحث في الشأن السوري، فابريس بالانش: «في سوريا، يجب التذكر دائماً أن حملات مكافحة الفساد كثيرة، لكنها غير مجدية، وهدفها ببساطة إسقاط الرؤوس التي تبرز».

وتجمع مخلوف بالرئيس السوري صداقة منذ الطفولة. وحين تسلم الأخير سدة الرئاسة خلفاً لوالده حافظ الأسد عام 2000. كان مخلوف أحد أبرز أركان سياسة الانفتاح الاقتصادي التي روّج لها الأسد الابن.

ويتربع مخلوف على رأس إمبراطورية اقتصادية تشمل أعمالاً في قطاع الاتصالات والكهرباء والعقارات. فهو يرأس مجموعة «سيريتل» التي تملك نحو 70 في المائة من سوق الاتصالات في سوريا. كما يمتلك غالبية الأسهم في شركات عدة، أبرزها شركة «شام القابضة» و«رامال للاستثمار» وشركة «رامال للمشروعات التنموية والإنسانية».

ويقول مدير نشرة «سيريا ريبورت» الاقتصادية، جهاد يازجي، إن مخلوف «كان يسيطر على قطاعات معينة بالكامل، بينها أكبر شركة قطاع خاص في سوريا، أي (سيريتل). وكان هناك كثير من القطاعات التي لا يمكن لأحد أن يعمل فيها من دون المرور عبره».

وليست هناك تقديرات لثروته، لكنها بالطبع «من مليارات الدولارات»، وفق يازجي.

خلال سنوات النزاع، كانت إطلالات مخلوف نادرة جداً. ويُعد ظهوره الأخير قبل أيام الأبرز منذ مقابلة أجراها في مايو (أيار) 2011 مع صحيفة «نيويورك تايمز»، قال فيها: «من المستحيل، ولا أحد يستطيع أن يضمن ما يمكن أن يحصل، إذا لا سمح الله، حصل شيء للنظام».

وفي مارس (آذار) 2011. وحين صدحت حناجر السوريين مطالبة بالإصلاح ثم بإسقاط النظام، كانت لمخلوف حصته من الهتافات. ففي محافظة درعا جنوباً، هتف متظاهرون: «برا برا برا، مخلوف اطلع برا»، و«بدنا نحكي على المكشوف... سرقونا عيلة مخلوف».

ويقول بالانش إن مخلوف واصل خلال سنوات الحرب «إنماء أعماله... وبسبب شركات الظل، كان من القلائل الذين تمكنوا من الالتفاف على العقوبات، ليأتي إلى سوريا ببواخر محملة بالبضائع».

ويرى يازجي أن خروج مخلوف إلى العلن اليوم هو نتيجة «شعوره بتراكم الضغط عليه لتهميشه»، مشيراً إلى أنه حاول «أن يقاوم كثيراً قبل أن يرمي الورقة الأخيرة ويفضح الخلاف العائلي». لكنه يؤكد أن ذلك «سيكلّفه كثيراً».

وفتح مخلوف الذي يُعتقد أنه في دمشق، حساباً جديداً على «فيسبوك» في أبريل (نيسان)، ونشر عليه بيانات عدة للدفاع عن أعماله، وصولاً إلى شريطي فيديو الشهر الحالي قدّم فيهما نفسه على أنه ضحية «أجهزة». وتوجه إلى الأسد واصفاً إياه بـ«صمام الأمن»، وطلب منه التدخل لإنقاذ شركة الاتصالات من الانهيار، بعدما طلبت منه الحكومة تسديد نحو 180 مليون دولار كجزء من مستحقات للخزينة.

واتهم مخلوف في الشريط الثاني الأجهزة الأمنية باعتقال موظفيه للضغط عليه للتخلي عن شركاته. وتساءل: «هل يتوقع أحد أن تأتي الأجهزة الأمنية على شركات رامي مخلوف الذي كان أكبر داعم لهذه الأجهزة وأكبر راعٍ لها خلال الحرب؟».

وأكد المرصد السوري لحقوق الإنسان اعتقال القوى الأمنية العشرات من موظفي «سيريتل».

ويقول مصدر دبلوماسي عربي في بيروت، متابع للملف، لوكالة الصحافة الفرنسية: «أخذت الحكومة كثيراً من رجال الأعمال»، لكن «يبدو أن مخلوف رفض دفع ما طُلب منه، وسط تقارير عن أنه حاول إخراج أموال من البلاد».

ويشير إلى عاملين أساسيين خلف قضية مخلوف، أولهما أنه «كبر كثيراً»، والثاني هو «الحاجة الملحة للأموال نتيجة الأزمة الاقتصادية».

والاقتصاد السوري منهك بسبب الحرب، وسجلت الليرة انخفاضاً قياسياً أمام الدولار خلال الصيف وتخطت اليوم 1200 ليرة. وتشهد مناطق سيطرة القوات الحكومية أزمة وقود حادة. كما ارتفعت أسعار المواد الغذائية بمعدل 107 في المائة خلال 2019 فقط، وفق برنامج الأغذية العالمي.

وتحدثت تقارير إعلامية عن دور لأسماء، زوجة الأسد، في المواجهة بين النظام ومخلوف. ويقول يازجي: «من الصعب جداً أن نعرف فعلياً ماذا يحصل»، مضيفاً: «قد تكون أسماء التي يكبر دورها، تريد تأمين مستقبلها وابنها» عبر إبعاد عائلة مخلوف التي طالما كانت الحليفة الأولى لعائلة الأسد.

وليست قضية رامي مخلوف الأولى التي تتشابك فيها السياسة مع العائلة في سوريا. ويقول بالانش: «بالطبع هي مشكلة في صلب النظام»، مشيراً إلى أن «الأسد يطيح بقريب كما فعل والده مع شقيقه رفعت» الذي أجبره على مغادرة البلاد عام 1984.

ويضيف: «في حالة رامي، قد يكتفي الأسد بتكسير أجنحته، فهو في النهاية قريبه»، مشيراً إلى أن المسألة تتعلّق بـ«ثروة سوريا الأولى وابن خال بشار الأسد».

ويخلص بالانش إلى أن مخلوف «كان يشعر أنه لا يمكن المساس به ولا يمكن الاستغناء عنه (...) لكن في هذا النوع من النظام الاستبدادي، يجب أن نتذكر من وقت لآخر أنه لا يوجد أي أحد محصن».

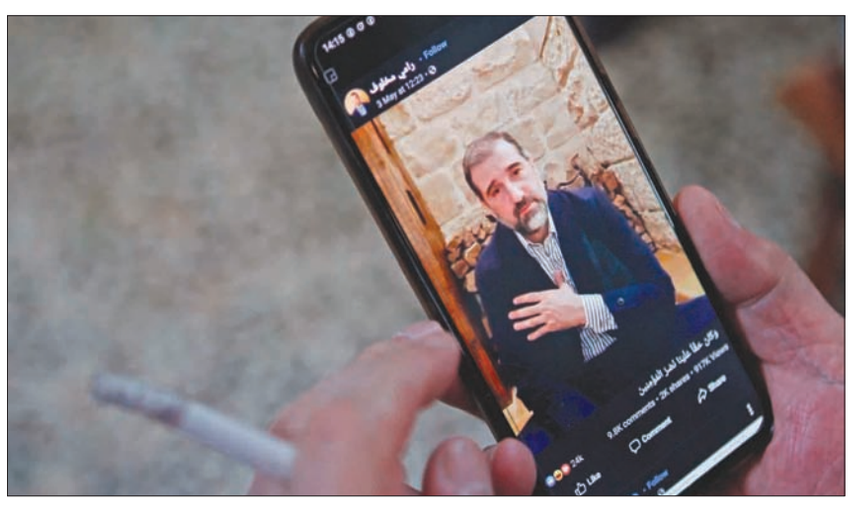

رجل يشاهد فيديو نشره رامي مخلوف على صفحته في «فيسبوك» في دمشق أمس (أ.ف.ب)

الرئاسة اللبنانية اعتبرت موقفه «حافلاً بالإساءات وتزوير الحقائق»

فرنجية يتهم عون وباسيل بـ«الكذب»

بيروت: «الشرق الأوسط»

شنّ رئيس «تيار المردة» اللبناني الوزير والنائب السابق سليمان فرنجية، هجوماً على رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، على خلفية ملف الكهرباء، وتحقيقات الوقود المغشوش، واتهمهما بـ«الكذب» وتسييس الملف.

ورأى فرنجية، خلال مؤتمر صحافي، أن التحقيقات التي طالت مسؤولاً محسوباً على تياره «سياسية»، معتبراً أن «حرب الانتخابات الرئاسية بدأت عند باسيل». لكنه أضاف: «لست مرشحاً لرئاسة الجمهورية، بل اسمي مطروح من قبل الأطراف، ونحن نؤمن بالدولة».

وفي خضم التحقيقات المستمرة حول قضية الوقود المغشوش، التي شهدت صدور مذكرة توقيف غيابية بحق مدير عام منشآت النفط سركيس حليس، المحسوب على تياره، قال فرنجية إن «هذا الملف سياسي والجهة التي فتحته معروفة وكذلك القضاة. بعدما طرح اسمنا في إطار اتهامنا بالتغطية، نخرج لنؤكد أن حليس بريء ومظلوم، وسيمثل أمام العدالة والقضاء الحقيقي وليس أمام قضاة وعدالة ومخبري باسيل».

وأضاف أن «حليس سيمثل أمام القضاء، والنتيجة ستصدر، لكن من لا يحترم القضاء هو من لا يوقع على التشكيلات القضائية والتعيينات القضائية، وهو من يرفض التشكيلات التي يوقع عليها مجلس القضاء الأعلى... للقضاء الحق في التحقيق بحسابات سركيس حليس وأملاكه ليبني على الشيء مقتضاه».

وسأل فرنجية: «ألا يتحمل الوزراء المتعاقبون أي مسؤولية في هذا الملف؟ فخلال فترة العقد مع الشركة كان 6 من أصل 7 وزراء للطاقة تابعين لـ(التيار الوطني الحر). ولكن يبدو أنه عندما يتعلق الأمر بأي ملف لوزارة الأشغال تصبح المسؤولية على الوزير، وما فوق، أما فيما يخص وزارة الطاقة تصبح المسؤولية من المدير العام وما دون».

وأكد أن «ضميرنا مرتاح إلى أقصى الحدود، وحساباتنا وحسابات أولادنا وأولاد أولادنا وأقربائنا وكل المحيطين بنا مفتوحة، وليتابعها القضاء».

وفيما أقرّ بصداقته مع آل رحمة الذين يملكون أيضا شركة «زد آر إنرجي» التي تتولى استيراد الوقود محل التحقيق من شركة «سوناطراك» الجزائرية، قال: «صدرت مذكرة توقيف بحق تيدي رحمة باعتبار أن البواخر مغشوشة. الدولة وقعت عقداً مع الشركة الجزائرية يقضي بأن نأخذ الفيول (الوقود)، وإذا كانت الباخرة مطابقة نستلم، وإذا كانت غير مطابقة لا نستلم، ونعيدها، ونحصل على غيرها على حساب (سوناطراك)».

وسأل: «لماذا اليوم (سوناطراك) أضحت غير شرعية، علماً بأنها شركة للدولة الجزائرية؟ لماذا اكتشفوا اليوم ذلك؟». وتابع أن «الرؤوس الكبيرة ليست سركيس حليس ولا مديرة عام النفط أورور فغالي التي يحاول (التيار الوطني الحر) التضحية بها، كما ضحى بكل الذين ناضلوا معه». ورداً على سؤال حول توقيت فتح ملف الوقود المغشوش، اعتبر فرنجية أن «حرب الرئاسة بدأت عند جبران باسيل».

من جهة أخرى، أكد فرنجية أن البلوكات التي تم الحفر فيها خالية من النفط، كما أن التقارير المقدمة لطبيعة الأرض التي يتوقع أن فيها غازاً هي أيضاً غير صحيحة، كاشفاً أن شركة «توتال» الفرنسية «تدرس خيار دفع البند الجزائي ومغادرة لبنان». وأضاف أن «لبنان ليس بلداً نفطياً ولا أثر للغاز فيه، وقد كذبوا عليكم».

وفي هجومه على «العهد» ورئيس الجمهورية، قال فرنجية إن «وصولهم إلى السلطة كشفهم، وخربتموه، وهجرتم المسيحيين. الفرق أنهم كانوا يصدقونكم، أما اليوم فلا».

وفي الموضوع الاقتصادي، قال فرنجية إن «(العهد) يكذب فيما يخص صندوق النقد الدولي، فهو غير قادر على الالتزام بالشروط المطروحة، كما أن صندوق النقد لن يساعد إذا لم يلتزم بشروطه».

وردّت رئاسة الجمهورية على كلام فرنجية، معتبرة أنه «حفل بالإساءات وتزوّير الوقائع». وقالت في بيان صادر عن مكتبها الإعلامي، إن «أصدق ما قاله هو وقوفه إلى جانب ناسه، سواء كانوا مرتكبين أو متهمين بتقاضي رشاوى. وبدلاً من أن يفاخر فرنجية بحمايته لمطلوبين من العدالة، كان الأجدر به أن يرفع غطاءه عنهم ويتركهم يمثلون أمام القضاء».

وأضاف البيان: «فيما عدا ذلك، فكلامه الانفعالي لا يمت، في معظمه، إلى الحقيقة بصلة، وفيه تزوير للوقائع، وبالتالي لا يستحق الرد، وإن كان حفل بالإساءات التي تضر بسمعة لبنان ومصلحته واقتصاده ودوره وحضوره في محيطه والعالم، لا سيما ما ذكره عن موضوع التنقيب عن النفط والغاز».

وردّ مسؤولون في «التيار الوطني الحر» على فرنجية، إذ قال وزير الطاقة السابق النائب سيزار أبي خليل، في تغريدة عبر «تويتر»، «نعي قطاع الاستكشاف والإنتاج النفطي على أبواب دورة تراخيص ثانية، أكان عن حقد سياسي أو عن جهل للوقائع، هو مضر للبلد».

وكتب النائب جورج عطاالله على «تويتر»، قائلاً: «من يدّعي الغيرة على القضاء، فليتوقف عن تصنيف واتهام القضاة، وليدعهم يقوموا بعملهم، لا أن يُعطي براءات الذمة لمُتّهمين، ولا أن يُخفي مطلوبين... البريء لا يخاف من المثول أمام القضاء».

مواجهات بين قوات الأمن ومتظاهرين أمام وزارة الاقتصاد في بيروت أمس على خلفية الأزمة المعيشية (أ.ب)

القضاء اللبناني يتعهّد ملاحقة «المتلاعبين» بالليرة

بيروت: يوسف دياب

اتسعت مروحة الملاحقات القضائية والأمنية التي تطال صرافين لبنانيين لتشمل أكثر من 60 صرافاً، بينهم نقيب الصرافين محمود مراد وشقيقه يحيى اللذان ادعى عليهما النائب العام بجرم «التلاعب بسعر صرف الليرة والمضاربة غير المشروعة عليها، بما يؤدي إلى ضرب الثقة بالعملة الوطنية»، وأحالهما موقوفين على قاضي التحقيق، طالباً استجوابهما وإصدار مذكرتي توقيف بحقهما بالاستناد إلى مواد الادعاء.

وبرز في الساعات الماضية تطوّر تمثّل باستدعاء ميشال مكتّف، أحد مالكي شركة لشحن الأموال من الخارج إلى لبنان، لاستجوابه في ملفين منفصلين مرتبطين بصرف الدولار، الأول أمام مفرزة بيروت القضائية والثاني أمام مفرزة الضاحية الجنوبية القضائية، على خلفية الاشتباه بعلاقة عمل تربطه بنقيب الصرافين وبيع الدولارات بأسعار مرتفعة، وبعد انتهاء الاستجوابين تُرك مكتّف بسند إقامة، على أن يستكمل التحقيق معه بعد الاستماع إلى آخرين.

وكشفت مصادر متابعة لمسار التحقيقات لـ«الشرق الأوسط» أن «الملف بات متشعباً جداً، ويحتاج إلى مزيد من الخطوات السريعة التي تضبط تفلّت الدولار في السوق السوداء على حساب الليرة، وانعكاس ذلك على الارتفاع الجنوني لأسعار اللحوم والسلع الغذائية، وفقدان القدرة الشرائية لدى المواطن اللبناني».

وقالت المصادر إن القضاء يشتبه بتحمل نقيب الصرافين «مسؤولية أساسية في موضوع تفلّت الأسعار»، كما تحدثت عن اشتباه بدور لشقيقه الذي أوقف أول من أمس في «تنشيط حركة الطلب على الدولار في السوق السوداء بعد توقيف النقيب، حتى يظهر أن لا علاقة للصرافين بارتفاع سعر الصرف، ويفسّر على أن توقيف نقيب الصرافين ولّد ردة فعل عكسية».

ويعاني لبنان من شحّ السيولة في العملات الأجنبية وزيادة الطلب على الدولار منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، وتعززت هذه الأزمة خلال فترة إقفال المصارف لأكثر من أسبوعين مع اندلاع الانتفاضة الشعبية في 17 أكتوبر (تشرين الثاني) الماضي. وأكد مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط» أن «قرارات التوقيف التي تطال صرّافين ليست اعتباطية، بل تستند إلى تحقيقات وأدلة تثبت تورطهم في أزمة الدولار»، متعهداً «تعقب وملاحقة المزيد من المتورطين في هذه الأفعال».

ورأى أنه «من غير المقبول أن يكون الفارق بين تسعيرة المنصة الإلكترونية التي حددها مصرف لبنان (3200 ليرة لسعر الدولار)، وبين أسعار الصرافين المتداول (ما بين 4200 و4500 ليرة) فارقا يزيد على ألف ليرة لبنانية، وهو ما رفع مستوى التضخم وأفقد المواطن قدرته الشرائية بسبب الارتفاع الجنوني للأسعار».

وأوضح المصدر أن كلّ الصرّافين المرخصين أفرج عنهم، بعد توقيعهم على تعهدات.

«الاشتراكي» يطالب بفتح ملف التهريب إلى سوريا

بيروت: «الشرق الأوسط»

طالب «الحزب التقدمي الاشتراكي» اللبناني وكتلة «اللقاء الديمقراطي» النيابية بفتح ملف التهريب إلى سوريا «على مصراعيه» ومحاسبة المتورطين «من المهرب إلى المسؤول الذي يغطيه»، إثر تقديم نوابه بلاغاً لدى النيابة العامة التمييزية، حول هذه القضية، فيما أعلن أمس عن تعرض قوة أمنية لاعتداء بعد حجز شاحنتين محملتين بالمازوت متجهتين إلى منطقة حدودية.

وأعلن النائب في «اللقاء الديمقراطي» هادي أبو الحسن، من أمام قصر العدل، أنه «بعد رصد عدد من التقارير الإخبارية والإعلامية التي صدرت في اليومين الأخيرين عن تهريب الطحين والمازوت إلى خارج لبنان، تقدمنا اليوم بإخبار أمام النيابة العامة التمييزية، وطالبنا حضرة النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات الذي نثق به، بفتح تحقيق بما يحصل». وقال: «وضعنا كل المعطيات بتصرف القاضي عويدات، ونطالب القضاء بأن يقفل أبوابه أمام التدخلات السياسية، كما نطالب السياسيين بعدم التدخل للتغطية على المهربين».

ولفت إلى أن وفد الحزب «سيتوجه إلى المجلس النيابي لمساءلة الحكومة حول ملف التهريب»، مطالباً مجلس الوزراء بـ«وضع ملف تهريب الطحين والمازوت إلى سوريا على جدول أعمال الجلسة، ومحاسبة جميع المتورطين بدءاً من المهرب الصغير إلى المسؤول الكبير الذي يغطيه». واعتبر أن «ملف التهريب موضوع سياسي يجب أن يفتح على مصراعيه»، مؤكداً أن «وقف التهريب يعد أول أبواب الإصلاح الذي يطالب صندوق النقد الدولي بمعالجته، ما دام أن استمرار التهريب يستنزف خزينة الدولة».

في غضون ذلك، حجزت قوة من المديرية العامة للجمارك في طرابلس، شاحنتين تحملان في صندوقيهما خزانات مموهة مملوءة بمادة المازوت (حوالي 22 ألف لتر) كانتا «متجهتين نحو منطقة حدودية»، بحسب ما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام».

مطران بيروت للأرثوذكس يدعو من بعبدا إلى «رفع الغبن»

بيروت: «الشرق الأوسط»

طالب مطران بيروت لطائفة الروم الأرثوذكس إلياس عودة، الرئيس اللبناني ميشال عون، بأن يكون «استبدال الموظفين الأرثوذكس الكبار من دون سواهم من الموظفين لأسباب وجيهة من دون أن يقع أي ظلم على أحد منهم، خصوصاً إذا كانوا من غير المرتكبين»، موضحاً أنه وضع «ملف التعيينات الأرثوذكسية في عهدة الرئيس عون». ودعا إلى «رفع الغبن عن أبناء الطائفة الأرثوذكسية».

وأكد عون في المقابل حرصه على «المحافظة على حقوق الطوائف كافة، لا سيما طائفة الروم الأرثوذكس»، بعد أيام على طرح تعيين محافظ جديد لبيروت خلفاً للقاضي زياد شبيب، وهو ما أثار استياء لدى الطائفة الأرثوذكسية. وشدد عودة على تقديره «لدور رئيس الجمهورية الوطني الجامع ولرؤساء المؤسسات الدستورية كافة»، مشدداً على «أهمية مشاركة أبناء الطائفة الأرثوذكسية في المواقع الإدارية والوظيفية على أساس الخبرة والكفاءة ونظافة الكف».

وخلال اللقاء أطلع عودة عون على مداولات الاجتماع الذي عقد في دار المطرانية الأسبوع الماضي والذي صدر عنه بيان أكد وقوف الأرثوذكس «إلى جانب خيار الدولة المدنية القائمة على أساس المواطنة الحقيقية والمساواة في الحقوق والواجبات، إلا أنه وإلى حين قيام الدولة المدنية من حقهم المشاركة الفاعلة في بناء دولتهم عبر مناصب إدارية وقضائية وعسكرية».

بومبيو سينقل رسالة تجميد ضم الضفة «لأجل غير مسمى»

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر في قيادة المنظمات اليهودية الأميركية، أن إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، تعيد النظر في موقفها الداعم للحكومة الإسرائيلية في اتخاذ قرار سريع لضم مناطق في الضفة الغربية المحتلة، وترى أنه يجب إعطاء مجال أكبر للدبلوماسية وعدم إغلاق الطريق أمام الفلسطينيين. وقالت إن وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، الذي سيصل إلى تل أبيب، غداً (الأربعاء)، سينقل رسالة بهذا الخصوص من الرئيس ترمب إلى كل من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وشريكه في الحكومة العتيدة رئيس الكنيست، بيني غانتس، وسيحاول إقناعهما بذلك.

وقالت مصادر في تل أبيب، أمس (الاثنين)، إن نتنياهو يعلق أهمية كبرى على زيارة بومبيو، «لكي يفهم حقيقة ومدى التغيير في الموقف الأميركي»، علماً بأنها المرة الأولى التي يغادر فيها الوزير بلاده منذ اندلاع أزمة كورونا. وقد اتفق نتنياهو مع غانتس على تأجيل أداء القسم لحكومتهما المشتركة يوماً واحداً بعد زيارة بومبيو، حتى يتفرغ كلاهما، الأربعاء، للمحادثات معه. ومع أن هذه الأوساط لم تنفِ النبأ عن التغيير في الموقف الأميركي، فإنها أشارت إلى أن بومبيو نفسه كان قد صرح الأسبوع الماضي بأن قرار الضم هو من شأن الحكومة الإسرائيلية وحدها.

وكانت صحيفة «معريب» نشرت تقريراً لمراسلها السياسي في الولايات المتحدة، شلومو شمير، ذكرت فيه على لسان مسؤولين في المنظمات اليهودية كانوا قد اجتمعوا مع مسؤولين في البيت الأبيض، أن الإدارة الأمريكية «ترى في هذه المرحلة، أن قراراً أحادي الجانب من الحكومة الإسرائيلية لضم أراضٍ في الضفة الغربية، سيلحق ضرراً ويشكل ضربة لخطة الرئيس ترمب لتسوية الصراع في الشرق الأوسط، والمعروفة باسم «صفقة القرن»، وقد يغلق الباب نهائياً أمام الاحتمال الضعيف أصلاً لتجاوب القيادة الفلسطينية مع هذه الخطة.

ووفقاً لهذا التقرير، فإن الرئيس ترمب، يريد أن تتحول خطته إلى مرحلة التطبيق العملي، حال تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة. ولكنه ما زال يحدوه الأمل بأن يتجاوب الفلسطينيون أخيراً معها، ولو بشكل تدريجي. وقد طلب إلى بومبيو أن يشرح لنتنياهو وغانتس، لدى لقائهما، أن إعلان إسرائيل عن الضم أحادي الجانب لمناطق في الضفة الغربية المحتلة وفرض القانون الإسرائيلي عليها وعلى المستوطنات، سيشكل ضربة قاصمة لخطة «صفقة القرن».

ومن اللافت أن الأديب والصحفي اليهودي الأميركي، المعروف بكونه أحد قادة اللوبي الصهيوني والمقرب من البيت الأبيض، دانيال بايبس، نشر مقالاً في صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، نهاية الأسبوع الماضي، تحدث فيه عن «ستة أسباب تجيب عن التساؤل: لماذا يجب على إسرائيل الامتناع عن تنفيذ الضم خلال هذه المرحلة؟».

وكتب بايبس أن «الخطوات الإسرائيلية يجب أن تنسق مع الإدارة الأميركية بالكامل، وتعرض على الفلسطينيين». وأضاف بايبس أن «قيام إسرائيل بخطوة الضم، سيثير غضب ترمب الذي يؤمن بأن خطوة كهذه يجب أن تتم في إطار مفاوضات مع الفلسطينيين». وكتب يقول: «إذا استمرت إسرائيل في تنفيذ الجزء الذي تحبه من صفقة القرن وتجاهلت بقية الأجزاء فيها، فإنها ستستثير استياء الرئيس وقد تدفعه الى الرد على ذلك بأسلوبه الفظ المعهود».

وكشفت مصادر في تل أبيب، أمس (الاثنين)، أن «الملف الإيراني» و«الملف السوري»، سيحتلان حيزاً كبيراً في محادثات بومبيو مع نتنياهو وغانتس، وذلك «في ظل تراجع الموضوع الإيراني عن اهتمام القوى المركزية الغربية وفي الشرق الأوسط، التي كانت ترى فيه قبل انتشار فيروس كورونا مصدر إزعاج نووي مقلق».

وقالت إن بومبيو طلب الاجتماع أيضاً مع رئيس الموساد، يوسي كوهين، على انفراد، وذلك «للاستماع الى تقييمه واستنتاجاته بشأن هذا الملف، بعيداً عن لهجة التهويل والتصريحات المخيفة التي تصدر عن نتنياهو». ويتلاءم هذا التقدير مع ما كانت الخارجية الأميركية، قد ذكرته عندما أعلنت عن زيارة بومبيو إلى إسرائيل، من أنها ستكرس لـ«مناقشة قضايا أمنية تتصل بالدور الإيراني في المنطقة».

نجاح حكومة نتنياهو ضد «كورونا» لا يمنع توقعات بانفجار احتجاجي قريباً

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رغم أن 74 في المائة من المواطنين في إسرائيل يمتدحون حكومة بنيامين نتنياهو على طريقة علاجها فيروس كورونا، من الناحية الصحية والطبية، فقد رأى غالبيتهم أنها كانت فاشلة في المجال الاقتصادي. وأعرب 51 في المائة منهم عن قناعتهم بأن حملة احتجاج جماهيري واسعة ستنفجر قريباً في الشوارع، شبيهة بالهبّة سنة 2011، التي شارك فيها نصف مليون شخص.

جاءت هذه النتائج في استطلاع رأي أجراه (المعهد الإسرائيلي للديمقراطية)، اهتم فيه بمعرفة المزاج الجماهيري العام إثر أزمة كورونا. وتبين أن الجمهور الإسرائيلي يرى عدة إيجابيات في مظاهر معالجة الفيروس، إذ قال 56 في المائة من اليهود و64 في المائة من العرب، إن أزمة كورونا حسنت العلاقات بين الطرفين. ويعزو المحللون هذه النتائج إلى الدور الكبير الذي أداه الأطباء والممرضون العرب في هذه الأزمة، فهم يشكلون 24 في المائة من الطواقم الطبية في المستشفيات الإسرائيلية، مع أن نسبة العرب من السكان لا تتعدى 19 في المائة، وقد عملوا بتفانٍ ومهنية عالية، من دون تفرقة بين يهودي وعربي.

وكانت وزارة الصحة الإسرائيلية، قد أعلنت، صباح أمس الاثنين، عن الإحصائيات اليومية حول الفيروس، فقالت إن عدد الوفيات بالفيروس زاد سبع حالات ليرتفع إلى 254 حالة وفاة، فيما بلغ العدد الإجمالي للإصابات 16492، أي بزيادة 34 إصابة فقط خلال 24 ساعة. وقالت إن عدد المصابين، حاليا، تراجع هو الآخر ليستقر عند 4690، أمس، غالبيتهم وصفت حالتهم بـ«الطفيفة»، بينهم 48 وصفت حالتهم بالمتوسطة و73 بالخطيرة، بينما تم وصل 64 مريضا بجهاز التنفس الاصطناعي. وبالمقابل فقد ارتفع عدد المتماثلين للشفاء إلى 11548 مريضا.

من جهتها، أقرت الحكومة الإسرائيلية مزيداً من التسهيلات على المواطنين، فألغت الإغلاق الرمضاني في البلدات العربية بعد ساعات المغرب. وسمحت للعائدين إلى البلاد من الخارج أن يقيموا الحجر الصحي في بيوتهم، بعد أن كان مقصوراً على الفنادق المراقبة. وأقرت فتح المتنزهات والحدائق العامة أمام الجمهور، والسماح لنوادي اللياقة البدنية والملاهي بمزاولة نشاطها. وقررت عدم إلزام وضع الكمامة خلال جلسات العلاج النفسي.

يذكر أن البلديات العربية في إسرائيل تدخل اليوم، الثلاثاء، الأسبوع الثاني للإضراب احتجاجاً على التمييز الحكومي ضدها في دفع التعويضات عن أضرار كورونا. وقررت إخراج المدارس من هذا الإضراب، ابتداء من اليوم، ليعود إلى المدارس تلاميذ رياض الأطفال والصفوف الأول حتى الثالث، كما هو الحال في جميع المدارس.

صعدت سياسة العقاب الجماعي منذ العام الماضي

إسرائيل تهدم منزل أسير في رام الله

رام الله: «الشرق الأوسط»

هدمت إسرائيل أمس، منزل الأسير الفلسطيني قسام البرغوثي في بلدة كوبر شمال غربي رام الله في الضفة الغربية، ما أدى إلى مواجهات بين شبان فلسطينيين وقوات الجيش.

وانهالت جرافات إسرائيلية على المنزل المكون من طابقين، ودمرته وسط اشتباكات. وهدم المنزل جاء انتقاماً من مشاركة البرغوثي في خلية نفذت عملية تفجير عبوة ناسفة بالقرب من مستوطنة «دوليف» غرب رام الله، العام الماضي، وأدت إلى مقتل رينا شنيراب (17 عاماً) وإصابة والدها ايتان (46 عاماً) وشقيقها دفير (19 عاماً).

وقال الجيش الإسرائيلي، في بيان: «قامت قواتنا بهدم منزل المخرب المدعو قسام شبلي من قرية كوبر الذي ارتكب مع أفراد الخلية الإرهابية الآخرين العملية في عين داني قرب بلدة دوليف في 23 من شهر أغسطس (آب) 2019، التي أدت إلى مقتل فتاة إسرائيلية وإصابة والدها وشقيقها».

وأضاف البيان: «خلال عملية الهدم، اندلعت أعمال شغب عنيفة بمشاركة عشرات الفلسطينيين الذين أشعلوا الإطارات وألقوا الحجارة والزجاجات الحارقة، ضد القوات التي ردت باستخدام وسائل لتفريق المظاهرات».

وأكد الجيش الإسرائيلي أنه سيواصل «العمل للحفاظ على الأمن في المنطقة وضد عناصر الإرهاب في يهودا والسامرة» (الضفة الغربية).

وتعمد إسرائيل إلى هدم بيوت الفلسطينيين الذين شاركوا في عمليات قتل فيها إسرائيليين، كمحاولة لخلق حالة من الردع، لكنها سياسة طالها كثير من الجدل داخل إسرائيل باعتبارها غير مجدية، ورفضتها مؤسسات حقوقية باعتبارها شكلاً من أشكال العقاب الجماعي. ويهدم منزل البرغوثي تكون إسرائيل هدمت 3 منازل لأعضاء في الخلية نفسها. وفي شهر مارس (آذار) الماضي، هدمت إسرائيل منزلي وليد حناتشة ويزن مغامس من رام الله وبير زيت، اللذين قاما أيضاً بتنفيذ الهجوم.

وقال رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين اللواء قدري أبو بكر، إن سلطات الاحتلال الإسرائيلية تشن حرباً حقيقية على الأسرى وعائلاتهم بشتى السبل الإرهابية والعنصرية. وأضاف أبو بكر، في بيان: «إن سلطات الاحتلال بكل مكوناتها التشريعية والتنفيذية والقضائية تتكامل في مواصلة هذا المسلسل القمعي والقذر لتجريم النضال الفلسطيني ووسمه بالإرهاب وممارسة العقاب الجماعي بحق الأسرى وعائلاتهم كهدم البيوت وفرض الغرامات الباهظة والحبس المنزلي وغيرها». ورفضت فصائل فلسطينية هدم منزل البرغوثي واعتبرته جريمة حرب. وأدانت الجبهة الشعبية هدم المنزل، وقالت إنه «لن يخمد نيران المقاومة وسيزيدها اشتعالاً وعنفواناً وأكثر صلابة». واعتبرت الجبهة أن «استمرار الهجمة الإسرائيلية الواسعة المنهجة والتصعيدية بحق قيادييها التي كان آخرها اعتقال زاهر الششتري وسائد المصري من نابلس، كما مواصلة جريمة هدم البيوت هي سياسة بائسة وفاشلة، لن تكسر إرادة شعبنا، وأثبتت عدم جدواها، وكانت وما زالت تزيد من شوكة الجبهة وإصرارها على مواصلة المقاومة».

عائلة تراقب هدم منزلها في الضفة أمس (أ.ب)

واعتبرت حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، هدم المنزل جريمة حرب تضاف إلى مسلسل متواصل من الاحتلال. وقالتا إن سياسة هدم المنازل تثبت عجز إسرائيل الكامل عن مواجهة ثورة الفلسطينيين، وعدم قدرتها على إيقاف المد النضالي المستمر.

ومنذ عام 2019، ومطلع العام الجاري (2020)، صعدت إسرائيل من سياسة العقاب الجماعي بحق عائلات الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجونها، أبرزها سياسة هدم المنازل، وإصدار أوامر عسكرية لملاحقة مخصصات عائلاتهم، عبر سياسة الإرهاب.

وقال نادي الأسير إن سياسة هدم منازل الأسرى برزت كسياسة ممنهجة تاريخياً.

وذكر النادي أن قوات الاحتلال هدمت منذ مطلع العام الجاري أربعة منازل تعود لعائلات أسرى في سجون الاحتلال، كما هدمت 8 منازل أسرى العام الماضي.

المسماري تحدث عن مساع لإنشاء «قواعد إدارية»... وانتقد «انحياز» البعثة الأممية

الجيش الليبي يحذر من «تحركات قطرية ـ تركية» في تونس

القاهرة: خالد محمود

أعرب «الجيش الوطني» الليبي، على لسان المتحدث الرسمي باسمه اللواء أحمد المسماري، عن استغرابه من بيان وزارة الخارجية التركية الذي هدد باستهداف قواته «حال استهدفت مصالح تركيا وبعثتها في ليبيا».

واعتبر المسماري في تصريحات تلفزيونية، مساء أول من أمس، أن البيان التركي «مضلل لأن أنقرة تحارب الجيش منذ عام 2014 عبر وكلائها في ليبيا، وأخيراً دخلت المعركة بكل قوتها، وفقدت الكثير من قواتها».

ورغم أن المسماري أكد «تراجع الميليشيات إلى وسط طرابلس»، فإنه لفت إلى استمرار حشود الميليشيات على مقربة من قاعدة عقبة بن نافع بمنطقة الوطية في غرب طرابلس، كما أعرب عن قلق الجيش من «كثرة هبوط الطائرات التركية والقطرية في المناطق القريبة من الحدود الليبية ـ التونسية المشتركة»، مشيراً إلى مساع لإنشاء «قواعد شؤون إدارية للأتراك والقطريين وجماعة الإخوان المسلمين المتحالفة مع راشد الغنوشي في تونس، بجوار الحدود الليبية الغربية».

في شأن آخر، وتعبيرا عن استياء الجيش الوطني من البيانات الأخيرة لبعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا واتهامها ضمنيا بالانحياز إلى حكومة الوفاق، قال المسماري في بيان مقتضب مساء أول من أمس إن بعثة الأمم المتحدة ترى بعين واحدة وتسمع بأذن واحدة.

واتهمت البعثة الأممية التي تقودها مؤقتا الدبلوماسية الأميركية السابقة ستيفاني ويليامز، قوات الجيش خلال مناسبتين على الأقل، الأسبوع الجاري، بالتسبب في مقتل مدنيين وإحداث أضرار مادية بأحياء سكنية عدة خلال القصف العشوائي الذي تعرضت له العاصمة طرابلس قبل يومين.

في غضون ذلك، قال مسؤول عسكري بارز في «الجيش الوطني» الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، لـ«الشرق الأوسط»، إن قواته «اقتربت من السيطرة على العاصمة طرابلس» في المعارك المستمرة منذ 13 شهرا، وإلحاق الهزيمة بالميليشيات المسلحة الموالية لحكومة الوفاق برئاسة فائز السراج.

وكشف المسؤول الذي يقود قوات الجيش في أحد محاور القتال داخل طرابلس، أن قواته التي سيطرت على أرض جديدة في الضواحي الجنوبية للمدينة، «أحرزت تقدما في محور أبو سليم، مما اضطر الميليشيات الموالية لحكومة السراج للانسحاب من محيط قاعدة الوطية لتخوفها من سقوط العاصمة الذي بات وشيكاً»، على حد قوله.

ورفض المسؤول الذي طلب عدم تعريفه، الكشف عن أي تفاصيل إضافية، مكتفيا بالتأكيد أن «الأيام القادمة بإذن الله ستحمل الكثير من الأخبار الطيبة والسارة، وأكثر من سيفرح بها هو الرئيس التركي رجب طيب إردوغان»، في سخرية واضحة من توقع إردوغان مؤخرا سماع «أخبار جيدة من ليبيا قريبا»، بعدما قدمت تركيا مساعدات عسكرية ولوجيستية لحكومة الوفاق، مما مكنها منتصف الشهر الماضي من فرض سيطرتها بين طرابلس والحدود التونسية واستعادة سلسلة بلدات عند الساحل الغربي والجنوبي للبلاد.

وتحدث المركز الإعلامي لغرفة «عمليات الكرامة» بالجيش عن «تقدم قواته في محوري أبو سليم وصلاح الدين تزامنًا مع تراجع الميليشيات والمرتزقة السوريين»، بينما قالت شعبة الإعلام الحربي بالجيش إن وحداته العسكرية قتلت خلال ما وصفتها بعملية نوعية ناجحة فجر أول من أمس، بمحور عين زارة بجنوب العاصمة، قائد الفيلق الثاني المدعو محمد هنداوي، مشيرة إلى أنه أحد المرتزقة التابعين للغزو التركي.

وكانت وكالة «رويترز» نقلت عن مصدر من «الجيش الوطني» قوله إن «القتال الذي جرى في العاصمة على مدى اليومين الماضيين كان الأكثر ضراوة حتى الآن»، لافتا إلى أن قوات الجيش استولت لفترة وجيزة على بعض الأرض في أبو سليم.

في المقابل، بثت قنوات تلفزيونية موالية لحكومة السراج مساء أول من أمس، مشاهد لما وصفته بعرض عسكري لقواتها في ضاحية أبو سليم، رداً على شائعات سيطرة الجيش على المنطقة. كما شوهدت عناصر من ميليشيات مسلحة ومرتزقة موالية لتركيا، تتجول برفقة مدافع هاون ودبابات وعربات لصواريخ غراد في وسط طرابلس.

وقتل أول أمس أربعة مدنيين على الأقل وأصيب 16 بجروح عندما استهدف قصف بعشرات القذائف عدة أحياء سكنية ومطار معيتيقة الدولي بالمدينة. حمّلت «حكومة الوفاق» مسؤوليته لقوات الجيش.

وفجر أمس، قالت عملية «بركان الغضب» التي تشنها قوات «الوفاق» إن مدفعيتها الثقيلة دمّرت عربتي صواريخ غراد وسيارة محمّلة بالذخيرة، وحيدت عددا لم تحدده من عناصر الجيش في محور الخلة، مشيرة إلى أنها قصفت في ساعة متأخرة من مساء أول أمس، 4 مراصد للجيش في محور المشروع وحيدت 18 عنصرا بين قتيل وجريح ودمرت آليتين عسكريتين، على حد زعمها.

وقال المتحدث باسم قوات «الوفاق» إنها شنت 3 ضربات جوية داخل قاعدة الوطية الجوية ومحيطها استهدفت خلالها آليات عسكرية إضافة إلى تحييد 10 عناصر من قوات الجيش بين قتيل وجريح.

وتصدى الجيش لمحاولتين من قوات «الوفاق» لانتزاع السيطرة على قاعدة الوطية الاستراتيجية ومدينة ترهونة الواقعة على بعد 80 كيلومتراً جنوب شرقي العاصمة، المعقل الرئيس للجيش في الشمال الغربي وأهم قاعدة خلفية لقواته هناك.

من جهة أخرى، تزايدت مأساة سكان العاصمة طرابلس مع إعلان جهاز تنفيذ وإدارة مشروع النهر الصناعي، أن رجالا مسلحين في الجنوب اقتحموا إحدى محطات الطاقة التابعة له في الجنوب، مما أدى إلى تقليص الإمدادات وتراجع مستوى ضغط المياه في طرابلس.

تشمل تشكيل «حكومة وحدة» لتجاوز الأزمة السياسية وتداعيات الوباء

«قلب تونس» يعرض «مبادرة إنقاذ وطني»

تونس: المنجي السعيداني

تونسيون ينتظرون قبل دخول محل «زارا» في العاصمة تونس أمس مع معاودة متاجر الملابس الجاهزة فتح أبوابها استعداداً لعيد الفطر (أ ب)

دعا حزب «قلب تونس» المعارض في تونس لتشكيل «حكومة وحدة وطنية» تتسع لأكبر عدد ممكن من الأحزاب السياسية، وذلك في إطار مبادرة «إنقاذ وطني» يعتزم طرحها لتجاوز الأزمة السياسية الناجمة عن الدعوات المطالبة بإسقاط حكومة إلياس الفخفاخ وحل البرلمان، وأيضاً لتجاوز تداعيات انتشار فيروس «كورونا».

وقال أسامة الخليفي، رئيس كتلة حزب «قلب تونس» البرلمانية المعارضة، إن حزبه انتهى من بلورة مبادرة وطنية بعنوان «ميثاق وطني لإنقاذ البلاد من الفقر والبطالة والإفلاس» وهو يستعد لعرضها على الأحزاب السياسية بهدف «ضمان هدنة سياسية واجتماعية، والوصول إلى حلول جدية للملفات الاجتماعية والاقتصادية خلال الخمس سنوات المقبلة».

واعتبر الخليفي أن مبادرة حزبه تستبق الأحداث، وتقدم حلولاً فعالة لتجاوز أزمات ما بعد انقشاع وباء «كورونا». وأكد أن حزب «قلب تونس» أشرك عدداً من خبراء المجتمع المدني وقيادات اقتصادية من حزبه برئاسة عياض اللومي، رئيس لجنة المالية في البرلمان، في إعداد المبادرة، وهو ما يضفي عليها كثيراً من الجدية.

كما اعتبر الخليفي أن الحزام السياسي لحكومة الفخفاخ هش وغير متجانس، ومن المنتظر أن ينكشف كثير من العوائق أمامه بمجرد أن تنتهي فترة الوحدة الوطنية التي فرضتها جائحة «كورونا».

وتأتي هذه المبادرة إثر بدء النيابة العامة النظر في دعوات لإسقاط الحكومة وحل البرلمان. وجرى اتهام أحزاب من اليسار وتلك التي خسرت الانتخابات بالوقوف وراء تلك الدعوات. ونفى تحالف الجبهة الشعبية اليساري الذي يتزعمه حمة الهمامي مزاعم وقوفه وراء تلك الدعوات، مؤكداً أنه يقبع في صفوف المعارضة التي من حقها انتقاد الحكومة والدعوة لإسقاطها، ودعا إلى ضرورة احترام حق التظاهر السلمي.

وانتقد الخليفي رفض الفخفاخ تشكيل حكومة وطنية بمشاركة حزب «قلب تونس» خلال مرحلة التفاوض حول تشكيل الحكومة، وهذا ما أثر على المشهد البرلماني والسياسي الحالي، إذ إن عملية التصويت والمصادقة على عدد من القوانين دون «قلب تونس» غير ممكنة، وهو ما يطرح تحديات إضافية أمام الحكومة بمجرد أن تنتهي فترة التفويض البرلماني المقدرة بنحو شهرين، لإصدار مراسيم حكومية دون الرجوع إلى البرلمان.

ودعا الخليفي رئيس الحكومة التونسية الحالية، إلى الانخراط في المبادرة الوطنية ودعمها، وهو ما يؤسس لوحدة وطنية سياسية تعتمد على برنامج اقتصادي اجتماعي بالأساس، على حد قوله.

ويرى الخلفي أن المبادرة لا تبتعد عن تصور «قلب تونس» للعمل السياسي، فقد بنى نبيل القروي المرشح المثير للجدل للرئاسة حملته الانتخابية على مقاومة الفقر والخصاصة، وصرَّح في أكثر من مناسبة سابقة بأن هدفه من العمل السياسي هو «ضمان صحن معكرونة لكل تونسي»، على حد تعبيره. غير أن خصومه السياسيين اعتبروا أنه لعب على مشاعر الفقراء بتوزيعه مساعدات غذائية ومالية لمدة قاربت الثلاث سنوات، قبل انتخابات 2019، وهو ما ضمن له المرتبة الثانية في المشهد البرلماني بـ38 مقعداً في المركز الثاني وراء حركة «النهضة»، كما أن تلك السياسة قادته إلى خوض الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، قبل أن يخسرها بفارق كبير أمام قيس سعيد رئيس الجمهورية الحالي الذي حاز أكثر من 70 في المائة من الأصوات.

في غضون ذلك، أوضح جمال بن تعزايت، آمر مطار جربة جرجيس الدولي (جنوب شرقي تونس) في تصريح إعلامي، أن طائرة روسية كانت قادمة من النيجر نزلت في المطار للتزود بالوقود ثم واصلت رحلتها في اتجاه روسيا، كما توقفت الطائرة نفسها في رحلتها من روسيا باتجاه النيجر، وهو ما خلَّف جدلاً سياسياً حول تواتر الطائرات الأجنبية التي تحط بأقرب مطار تونسي مع الحدود الليبية. وكان نزول طائرة تركية نهاية الأسبوع الماضي وهي تحمل مساعدات طبية موجهة إلى أحد أطراف النزاع في ليبيا قد أثار الجدل نفسه.

تقارب الرئيسين التونسي والتركي يُغضب الشرق الليبي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أحدثت العلاقات بين الرئيسين التونسي قيس سعيّد، والتركي رجب طيب إردوغان، نوعاً من الانزعاج لدى بعض الأطراف السياسية في شرق ليبيا، على خلفية التقارب بين سلطات طرابلس وأنقرة، في ظل مخاوف من استغلال الأخيرة لمطارات تونس في إدخال أسلحة ومقاتلين لدعم القوات التابعة لرئيس المجلس الرئاسي فائز السراج، في مواجهة «الجيش الوطني».

وكانت طائرة تركية، قيل إنها تحمل مساعدات إلى طرابلس، هبطت بمطار جربة جرجيس الدولي، بإذن من السلطات التونسية التي اشترطت أن تتولى بنفسها تسليم ما تحمله من مساعدات طبية إلى الجانب الليبي، وهو ما تواكب مع حالة من «اللغط والشكوك» من جانب بعض الأطراف بشرق البلاد.

وقال يوسف العقوري، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب بشرق ليبيا: «نحن حريصون جداً على العلاقات مع تونس، نظراً لما بين الشعبين من روابط اجتماعية وثيقة، فضلاً عن المواقف التونسية المشرفة مع الشعب الليبي». وأضاف العقوري لـ«الشرق الأوسط»: «بالنسبة للطائرة التركية التي هبطت في تونس، طلبنا رسمياً توضيحاً من وزارة الخارجية التونسية من أجل تقييم الأوضاع»، مشيراً إلى أنهم يقدرون «التفاعل الإيجابي من الرأي العام والنخب السياسية في تونس، الرافضين لأي تورط لبلادهم مع الحكومة التركية التي لا يهمها إلا تنفيذ أجنداتها في المنطقة».

ولفت العقوري إلى أنه كان مقرراً القيام بزيارة برلمانية إلى تونس العام الحالي، لمناقشة القضايا المشتركة، وتعزيز العلاقات بين البلدين؛ لكنها تأجلت إلى موعد لاحق بسبب الظروف المتعلقة بفيروس «كورونا».

ورأى طلال الميهوب، رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب الليبي (شرق ليبيا) أن العلاقة تكون بين الدول، وليس بين دولة وجزء من دولة أخرى، في إشارة إلى علاقة تونس بسلطات طرابلس. وأضاف الميهوب لـ«الشرق الأوسط» أن «الشعبين الليبي والتونسي تربطهما روابط قوية، وندرك أن الشعب التونسي يرفض تحركات حكومته وعلاقتها بتركيا»، متابعاً: «نحن نراقب بدقة ما تقوم به حكومة قيس سعيّد من تسهيل عبور الموت إلى بلادنا».

وسبق للرئيس التونسي التأكيد على أن موقف بلاده واضح من مسألة دعم حكومة «الوفاق»، كونها «صاحبة الشرعية»، وأن أي تصريح يخالف ذلك لا يعبّر عن الموقف التونسي الرسمي.

وكانت 6 أحزاب تونسية معارضة، يقودها حزب العمال اليساري، احتجت على ما سمته العلاقة بين تونس والدور التركي «المشبوه» في المنطقة، وذلك بالإعلان عن «رفضها المطلق لأي نشاط تركي على الأراضي التونسية بهدف دعم الميليشيات والإرهابيين، وتصدير المرتزقة نحو ليبيا».

في مقابل ذلك، قال المحلل السياسي بالغرب الليبي فيصل الشريف، إن «كل ما توفر من أنباء، وفقاً لتصريحات الرئيس التونسي، يشير إلى أن الطائرة كانت محمَّلة بمساعدات طبية، وأن السلطات هناك هي التي تولت تفريغ الشحنة وتوصيلها براً إلى منفذ رأس جدير لتسليمها إلى ليبيا، وفي تقديري فإن الضجة التي أثارتها بعض الأحزاب مثل التيار الشعبي وحزب العمال والحزب الاشتراكي، كانت متصورة ديمقراطياً لكون هذه الأحزاب على خلاف سياسي مع الأحزاب الحاكمة».

وأضاف الشريف لـ«الشرق الأوسط»: «أتصور أن تركيا ليست بحاجة لتوريط تونس في أي إشكاليات، لا سيما أن تونس تمر بحساسية سياسية لها خصوصيتها، وأن تركيا تملك إيصال شحنات الأسلحة إلى حليفتها حكومة (الوفاق) عبر مطار مصراتة أو ميناءي طرابلس أو مصراتة، تنفيذاً للاتفاقية الأمنية العسكرية بين الحكومتين»، متابعاً: «بكل حيادية ورغم أني من مناصري (الوفاق) ضد العدوان على العاصمة؛ لكن وبعيداً عن العواطف، لا يمكن تصور أن تكون شحنة سلاح. كل المخاوف تقول إن هكذا خطوة لا يمكن أن تقبل بها تونس أساساً؛ خصوصاً أننا نعرف مدى تأثير فرنسا في مواقف تونس، فضلاً عن أن فرنسا تقف ضد تركيا في صراع المحاور».

إرجاء محاكمة رموز في نظام بوتفليقة لرفضهم «التقاضي عن بُعد»

الجزائر: بوعلام غمراسة

احتدم أمس في محكمة بالعاصمة الجزائرية، جدل حول تنظيم محاكمة رجل الأعمال البارز علي حدّاد مع مسؤولين حكوميين بارزين في عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، بسبب تباين مواقف المحامين بين مؤيد ورافض لإجراء التقاضي عن بُعد، وفق ترتيبات التباعد الجسدي في إطار الأزمة الصحية، مما دفع بالقاضي إلى تأجيلها إلى 15 من الشهر المقبل.

وقال محامون لـ«الشرق الأوسط» إن حدّاد، المتهم الرئيسي في القضية، رفض المحاكمة انطلاقاً من سجنه، عن طريق الفيديو «لاعتقاده أن ذلك سيهضم حقه في حكم عادل، وهو يرى أن المحكمة لم تنصفه في القضيتين السابقتين»، في إشارة إلى الحكم عليه في سبتمبر (أيلول) الماضي بـ4 سنوات سجناً مع التنفيذ، في القضية الشهيرة بـ«التمويل الخفيّ» لحملة ترشح الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة لفترة خامسة. وقبلها حكم عليه بـ6 أشهر مع التنفيذ في قضية «تزوير جواز سفر»، تعود وقائعها إلى فبراير (شباط) 2019 عندما اعتقلته الشرطة بالمركز الحدودي المشترك مع تونس، حاملاً جوازي سفر ومبلغاً كبيراً بالعملة الصعبة.

أما مصادر من «محكمة سيدي امحمد»، التي تكفل قضاتها التحقيق في القضية، فأكدت في اتصال بها، أن المحاكمة لم تكن ممكنة بسبب عدم التحضير فنياً لإجرائها عن بُعد. وذكر المحامون أنفسهم أن رئيسي الوزراء سابقاً، أحمد أويحيى وعبد المالك سلال، ووزيري الصناعة سابقاً يوسف يوسفي ومحجوب بدة، ووزير التجارة سابقاً عمارة بن يونس، ووزير الأشغال العمومية سابقاً عمر غول، وهم متهمون في القضية، كانوا مترددين حول الموافقة على المحاكمة، علماً بأن القانون يعطي للمتهم الحق في تأجيل معالجة قضيته مرتين على الأقل، كما يتيح للقاضي رفض التأجيل إذا لم يقتنع بالأسباب، وأن ينظم المحاكمة حتى لو رفض المتقاضي.

ويتابع حدّاد (54 سنة) في هذه القضية بتهم تتعلق بـ250 صفقة في مجال المقاولات والأشغال العمومية، حصلت عليها شركته بفضل قربه من الرئيس السابق وعائلته، حسبما جاء في الملف. وقد استفاد من مزايا وتسهيلات وفّرها له أويحيى وسلال وبقية الوزراء المتابعين، عندما كانوا في مواقع المسؤولية، وتم إبعاد رجال أعمال آخرين عن المشاركة في المناقصات. كما يتضمن الملف حصول حدّاد على قروض بنكية كبيرة، بفضل تدخل وزراء، لتمويل مشروعاته بمناطق عديدة بالبلاد.

ويتابع في هذه القضية، غيابياً، وزير الصناعة سابقاً عبد السلام بوشوارب المقيم بفرنسا، والذي حكم عليه القضاء في وقت سابق، بـ20 سنة سجناً، في قضية «الفساد في نشاط تركيب السيارات». وحكم القضاء أيضاً على أويحيى بـ15 سنة سجناً، وسلال بـ12 سنة سجناً، والعديد من الوزراء ورجال الأعمال، بأحكام تراوحت بين 3 و5 سنوات، في قضايا فساد.

وطالب المحامون خلال محاكماتهم التي جرت العام الماضي، باستدعاء الرئيس السابق بوتفليقة لسماعه لأن غالبية المتهمين، خصوصاً سلال، أكدوا أنهم كانوا ينفذون توجيهاته في مجال تسيير الاستثمار، غير أن القضاة رفضوا. وطالب سياسيون من جهتهم، باتهامه هو أيضاً على أساس أنه المسؤول الأول عن الفساد. واستقال بوتفليقة في 2 أبريل (نيسان) 2019، تحت ضغط انتفاضة شعبية كبيرة، بعد أن قضى 20 سنة في السلطة.

مطالب بإقالة وزير العدل بسبب قانون التواصل الاجتماعي

أزمة عاصفة داخل أكبر حزب يساري مغربي

الرباط: لطيفة العروسي

تفاقمت الأزمة داخل حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربي (يساري)، المشارك في حكومة سعد الدين العثماني، أمين عام حزب العدالة والتنمية (مرجعية إسلامية)، وهي أزمة تسبب فيها مشروع قانون حول مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بعد أن رفض الكاتب الأول (الأمين العام) للحزب إدريس لشكر طلب عقد اجتماع لمكتبه السياسي لمناقشة تداعيات ما بات يعرف بقانون «تكميم الأفواه» الذي أعده محمد بن عبد القادر، وزير العدل المنتمي للحزب ذاته.

ويطالب عدد من «الاتحاديين» باستقالته وزير العدل بسبب «الإساءة» التي تسبب بها لتاريخ هذا الحزب اليساري الكبير. جراء إعداده القانون الذي اعتبروه مقيداً لحرية التعبير.

في سياق ذلك، اعتبر حسن نجمي، عضو المكتب السياسي للحزب أن عدم دعوة الأمين العام للحزب، إلى عقد اجتماع للمكتب السياسي بل والرد، بالإيجاب أو حتى بالسلب، على رسائل ثلث أعضاء المكتب السياسي «شَكّلَا تحقيراً، واستخفافاً بأخلاق المسؤولية».

وقال نجمي، أحد المطالبين بعقد اجتماع للجهاز التنفيذي للاتحاد الاشتراكي، في بيان إن «رأي مجموعة من أعضاء المكتب السياسي أن نجتمع لنستمع إلى الأخ محمد بنعبد القادر، وزير العدل، بخصوص ما جعله يرتكب هذا الخطأ البليغ، وفي أي إطار، وأي ملابسات، ثم ليُتخَذ قرار عاجل بإيقاف الأخ بنعبد القادر، أو حمله على الاستقالة من مهامه، وذلك سعياً لإنقاذ سمعة الاتحاد الاشتراكي وتبرئة ذمته أمام الجماهير من هذا العبث، لكن الكاتب الأول كتب جملة واحدة على (واتساب) يرفض فيها نهائياً فكرة الاستقالة المقترحة». وأضاف: «لسنا كلنا في القيادة الحزبية على توافق مع الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي ومع الأخ بنعبد القادر، وأن المشروع المذكور لا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد بالاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، ولا بمبادئه وقيمه ومرجعيته، وتاريخه، ومدونة نضالاته، وكتاب شهدائه الذهبي المرصع بالأسماء والتضحيات المجيدة».

ووجه نجمي انتقادات لاذعة للشكر، وقال: «الحزب ليس مقاولة خاصة أو ضيعة شخصية يتصرف فيها الكاتب الأول بمزاجه، ويكفي أنه «بهدل» حزبنا ومرغ سمعته في الأوحال، ولا يزال»، وتابع قائلاً: «لن نقبل بهذا العنف الرمزي من طرف الكاتب الأول، ولن نسكت عن بعض الزبانية الفاسدين المفسدين الذين أضروا بسمعة الاتحاديات والاتحاديين، وتركوا هذا الفراغ الكبير المؤسف، فلا توضيح (للواضحات)، ولا موقف يشبه الاتحاد الاشتراكي».

والتمس نجمي من عبد الواحد الراضي الأمين العام السابق للحزب، عقد اجتماع للجنة التحكيم والأخلاقيات داخل الاتحاد للنظر في «الانحراف، وكذا للفصل في أمر هذا الوضع الشاذ الغريب والمرفوض جملة وتفصيلاً، خصوصاً ما تعلق بخيانة الأمانة». وأضاف: كما دعا الحبيب المالكي، رئيس المجلس الوطني للحزب، إلى اتخاذ ما يراه مناسباً لإنقاذ الحزب من هذه اللحظة القاسية، مبرزاً أنه «لن تقف ظروف الحجر الصحي الحالية دون إمكانية اجتماع المجلس الوطني للاتحاد على أساس احترام واجب التباعد الاجتماعي واحترام شروط الوقاية الصحية». وكان لشكر قد أكد أن وزير العدل لم يخبر قيادة الحزب بمضامين هذا المشروع.

وبخصوص تجريم مقاطعات المنتوجات، قال لشكر إن «المقاطعة المؤسسة على مرجعية دينية أيديولوجية أو تستند على الكراهية والعنصرية تعاقب عليها القوانين في الديمقراطيات المتقدمة إذا كان النص يعتمد هذه الصيغة فلا مشكلة أما إذا كان النص يضر بحرية كل مواطن في أن يعبر بوضوح فهو مرفوض شريطة ألا يشتغل الشخص لمصالح لوبيات». وشدد لشكر على أن حزبه لن يغادر الحكومة، ووصف الحملة التي يتعرض لها الاتحاد الاشتراكي جراء مشروع القانون 22,20 المتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي بأنها «غير منصفة».

وكانت الحكومة قد صادقت في 19 مارس (آذار) الماضي على مشروع قانون يتعلق باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي وشبكات البث المفتوح والشبكات المماثلة، قدمه وزير العدل، مع بدء فرض حالة الطوارئ الصحية، وانتشار الأخبار الزائفة، إلا أن الحكومة توسعت في القانون ليطال الردع دعوات المقاطعة التجارية لمنتجات معينة، ونشر فيديوهات توثق تعرض أشخاص لعنف أو اعتداء، ما أثار انتقادات واسعة عبّر عنها سياسيون وحقوقيون بسبب الرقابة المشددة التي فرضها على مستعملي هذه المواقع والعقوبات الصارمة التي أقرها ضد المخالفين، والتي تصل إلى السجن وأداء الغرامات المالية.

وأمام هذه الانتقادات طلب الوزير بنعبد القادر إرجاء مناقشة القانون من قبل اللجنة الوزارية التي كانت قد كلفت بمراجعته، وهو ما تم في نهاية المطاف.

وفيما اعتبر رداً على بيان نجمي، قال الأمين العام للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، في تصريحات صحافية، إنه سيدعو قريبا إلى اجتماع للمكتب السياسي للحزب. بيد أنه أوضح أن أهم نقطة ستتصدر جدول أعماله ستكون آثار وتداعيات جائحة فيروس كورونا على اقتصاد البلاد، وسبل مواجهة المرحلة المقبلة.

وأشار لشكر إلى أن الاجتماع سيتطرق أيضاً لمشروع القانون الخاص باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي الذي أثار الجدل داخل الحزب.

ونفى لشكر أن يكون الحزب التزم الصمت إزاء ذلك، وقال: «نحن لم نلتزم الصمت، ونحن في تواصل واجتماعات منتظمة ولو عن بعد والعديد من الإخوة في المكتب السياسي عبروا عن آرائهم». وأضاف أنه أيضاً تحدث في هذا الموضوع مع صحيفة مغربية بناء على النقاش الجاري في الحزب.

عبّرت بـ«إعلان مشترك» عن أسفها لتصاعد المواجهات في ليبيا

مصر والإمارات وفرنسا واليونان وقبرص تدين «استفزازات تركيا»

أثينا: عبد الستار بركات

أعلنت أثينا، أمس، أن وزير الخارجية اليوناني نيقولاس ديندياس شارك في اجتماع، عبر الفيديو، مع نظرائه في مصر وفرنسا وقبرص والإمارات، لمناقشة تطورات شرق المتوسط وعدد من الأزمات الإقليمية، في مقدمها الأوضاع في ليبيا.

وعقد وزراء خارجية مصر وقبرص واليونان، إلى جانب فرنسا، اجتماعهم أمس في إطار صيغة «3+1»، وانضم إليه وزير الخارجية الإماراتي.

وأوضحت الخارجية اليونانية، في بيان، أن الوزراء الخمسة شددوا في «إعلان مشترك» على الأهمية الاستراتيجية لتعزيز مشاوراتهم السياسية، وأشادوا بنتائج اجتماع القاهرة في 8 يناير (كانون الثاني) 2020. لتعزيز الأمن والاستقرار في شرق المتوسط. كما عبّروا عن بالغ قلقهم إزاء التصعيد الحالي والتحركات الاستفزازية المستمرة في شرق المتوسط.

وندّد الوزراء بالتحركات التركية غير القانونية الجارية في المنطقة الاقتصادية الخالصة لجمهورية قبرص ومياهها الإقليمية، بما تمثله من انتهاك صريح للقانون الدولي وفقاً لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، وهي المحاولة السادسة من قبل تركيا، في أقل من عام، لإجراء عمليات تنقيب غير شرعية داخل المناطق البحرية لقبرص.

كما أدان الوزراء تصاعد انتهاكات تركيا للمجال الجوي اليوناني، بما في ذلك التحليق فوق المناطق المأهولة والمياه الإقليمية. وعلاوة على ذلك، أدان الوزراء «الاستغلال الممنهج للمدنيين من قبل تركيا والسعي لدفعهم نحو عبور الحدود البرية والبحرية اليونانية بشكل غير شرعي».

وطالب الوزراء تركيا بالاحترام الكامل لسيادة الدول كافة وحقوقها السيادية في مناطقها البحرية في شرق البحر المتوسط.

من جهة أخرى، أعاد الوزراء التأكيد أن كلاً من مذكرة التفاهم بشأن تعيين الحدود البحرية في البحر المتوسط، ومذكرة التفاهم بشأن التعاون الأمني والعسكري، الموقعتيّن في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 بين تركيا وحكومة الوفاق الليبية، تتعارضان مع القانون الدولي وحظر السلاح الذي تفرضه الأمم المتحدة على ليبيا، كما تُقوضان الاستقرار الإقليمي.

وأعرب الوزراء عن أسفهم لتصاعد المواجهات العسكرية في ليبيا، مع تذكيرهم بالالتزام بالامتناع عن أي تدخل عسكري أجنبي في ليبيا على النحو المُتفق عليه في خلاصات «مؤتمر برلين». وأدان الوزراء بشدة التدخل العسكري التركي في ليبيا، وحثّوا تركيا على الاحترام الكامل لحظر السلاح الأممي ووقف تدفق المقاتلين الأجانب من سوريا إلى ليبيا، لما يشكله ذلك من تهديد لاستقرار دول جوار ليبيا في أفريقيا وكذلك في أوروبا.

وطالب الوزراء الأطراف الليبية بالتزام الهدنة خلال شهر رمضان المبارك، وأكدوا التزامهم بالعمل نحو حلّ سياسي شامل للأزمة الليبية تحت رعاية الأمم المتحدة، كما أعربوا عن حرصهم على استئناف اجتماعات المسارات الثلاثة لعملية برلين (السياسي، والعسكري، والاقتصادي والمالي). واتفق الوزراء الخمسة على مواصلة مشاوراتهم بوتيرة منتظمة.

الجيش الإيراني أعلن مقتل وجرح 34 بحاراً

«نيران صديقة» تستهدف سفينة إيرانية شرق مضيق هرمز

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الإيراني، أمس، مقتل 19 بحاراً وجرح 15 آخرين في «حادث تعرضت له سفينة لوجيستية»، في مياه خليج عُمان أثناء تدريب عسكري. وقبل ذلك، تناقلت وسائل إعلام إيرانية «أنباء غير مؤكدة»، عن استهداف فرقاطة «كنارك» بـ«نيران صديقة» عبر «صاروخ (كروز) أطلقته مدمرة (جماران)»، في وقت يخيّم فيه التوتر بين طهران وواشنطن على مضيق هرمز والمياه الإقليمية.

وقال الجيش الإيراني عبر موقعه الإلكتروني إن الفرقاطة «كنارك»، وهي سفينة دعم لوجيستية من طراز «هنديجان» تعرضت لحادث بعد ظهر الأحد، خلال تدريب عسكري قرب بندر جاسك، قبالة خليج عمان.

ووقعت حادثة النيران الصديقة بالقرب من ميناء جاسك على بعد 1270 كيلومتراً (790 ميلاً) جنوب شرقي إيران في خليج عُمان، حسب التلفزيون الرسمي.

وسبقت تغريدات على شبكة «تويتر»، نشرها مقربون من «الحرس الثوري»، فجر الاثنين، عن إصابة فرقاطة إيرانية بصاروخ أطلقته مدمرة «جماران»، ما أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى في صفوف قوات الجيش بمياه خليج عمان.

ويتكفل الجيش الإيراني مسؤولية حماية المياه الإيرانية من شمال المحيط الهندي حتى مضيق هرمز بينما الجهاز الموازي لبحرية الجيش، الوحدة البحرية التابعة لـ«الحرس الثوري»، تبدأ مهمتها من مضيق هرمز وتمتد على كل المياه الإيرانية في الخليج العربي.

وفي الرواية الرسمية الأولى، أفادت دائرة العلاقات العامة في المنطقة الأولى من الوحدة البحرية للجيش الإيراني، بأن إحدى السفن اللوجيستية تعرضت لحادث أثناء التدريب البحري، معلنة مقتل أحد قواتها وجرح آخرين، مشددة على أنها تحقق للوقوف على أسباب الحادث دون أن تقدم تفاصيل.

وفي رواية مفصلة، رفع الجيش الإيراني بشكل كبير عدد القتلى في الحادث عما تم الإبلاغ عنه قبل ساعات فقط، مشيراً إلى مقتل 19 من أفراد الطاقم، وإصابة 15 بجروح، لافتاً إلى أنهم في وضع «مستقر».

وذكر موقع الجيش الإيراني أن سفينة «كنارك» الخفيفة تعرّضت إلى «حادث» خلال تدريبات بحرية مساء الأحد، دون تقديم مزيد من التفاصيل. وأضاف أنه جرى سحب السفينة إلى الشاطئ لإجراء «تحقيقات تقنية»، ودعا إلى «تجنّب التكهّنات» إلى حين صدور معلومات جديدة.

وهرعت فرق الإنقاذ بعد قليل من الحادث لإجلاء القتلى والمصابين إلى المراكز الصحية حسب الموقع.

وفي الروايتين تجنب الجيش الإيراني أي إشارة واضحة إلى سبب الحادث.

ونقلت قناة «خبر» الإيرانية عن دائرة العلاقات العامة في المنطقة الأولى لبحرية الجيش الإيراني، أن «السفينة أصيبت بعدما قامت بنقل هدف للتدريب إلى مكانه المحدد دون أن تترك مسافة كافية بينها وبين الهدف»؛ حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

بدورها، ذكرت وكالة «تسنيم» في تغريدة باللغة الإنجليزية أن «كنارك» ضربت بصاروخ أطلقته سفينة حربية إيرانية أخرى. وقالت إن السفينة تعرّضت «لنيران صديقة بعدما أطلقت فرقاطة (جماران) من فئة موجه صاروخاً عن طريق الخطأ خلال تدريب حي على إطلاق النار في منطقة جاسك».

ورواية وكالة «تسنيم» فرضت بشكل عام نفسها على الحادث؛ إذ تناقلت وسائل الإعلام الإيرانية رواية مشابهة تشير إلى تعرض السفينة إلى نيران صديقة، بصاروخ أطلقته مدمرة «جماران».

ولم تتضح نوعية الصاروخ الذي أطلقته مدمرة «جماران».

وأفاد مدير جامعة الطب في سيستان وبلوشستان محمد مهران أميني فرد، بأنه تم نقل المصابين الـ15 إلى مستشفى في المحافظة.

وصرّح لوكالة أنباء «إيسنا» الحكومية أن بحارَين نقلا إلى وحدة العناية المركزة.

يذكر أن «كنارك» سفينة دعم لوجيستي خفيفة مصنعة في هولندا واشترتها إيران قبل الثورة عام 1979. وقالت وسائل إعلام إيرانية إن «كنارك» تم إصلاحها عام 2018 وتمكنت من إطلاق صواريخ بحرية ومضادة للسفن. وأفادت بأن وزنها يبلغ 447 طناً وطولها 47 متراً وهي مجهزة بأربعة صواريخ «كروز». وعادة ما تحمل طاقماً مكوناً من 20 بحاراً.

وأظهرت صور وتسجيلات نشرها الجيش الإيراني تصاعد الدخان وبعض الأضرار التي لحقت بالسفينة، رغم أن الجيش لم يقدم على الفور صوراً تفصيلية لموقع تأثير الصاروخ.

ولم يتضح على الفور عدد أفراد الطاقم الذين كانوا على متن السفينة عند تعرضها للحادث، حتى أعطت تغريدات صحافيين يعلمون لوسائل إعلام إشارة إلى فقدان 40 بحاراً في اللحظات الأولى.

ونشر «الجيش» لاحقاً صوراً لقتلى الحادث، وتشير إلى رتبهم العسكرية.

ونادراً ما تعلن وسائل الإعلام الإيرانية عن الحوادث خلال التدريبات التي تقوم بها القوات المسلحة في البلاد، مما يشير إلى شدة الحادث؛ حسب وكالة «أسوشييتد برس».

ويأتي ذلك أيضاً وسط شهور من التوترات المتزايدة بين إيران والولايات المتحدة منذ انسحاب الرئيس دونالد ترمب من الاتفاق النووي الإيراني في عام 2018 وفرض عقوبات ساحقة على طهران بهدف توقيع اتفاق أشمل يتضمن برنامجها للصواريخ الباليستية وتعديل سلوكها الإقليمي.

وهذا الحادث هو الثاني الخطير الذي ينطوي على صاروخ خاطئ من جانب القوات المسلحة الإيرانية هذا العام.

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، أسقط «الحرس الثوري» طائرة ركاب أوكرانية، ما أسفر عن مقتل 176 شخصاً كانوا على متنها، وذلك بعد لحظات قليلة من مهاجمة قاعدتين عراقيتين تضمان قوات أميركية بصواريخ باليستية، رداً على مقتل قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني بقصف جوي أميركي، في أوجع ضربة تتلقاها القوات العسكرية الإيرانية، بعد نهاية حرب الخليج الأولى في 1988.

قبل مقتل سليماني، تبادلت الولايات المتحدة وإيران الاتهامات خلال العام الماضي بشأن سلسلة حوادث شملت قواتهما في مياه الخليج العربي وخليج عمان.

ووقعت آخر مواجهة في البحر بينهما بتاريخ 15 أبريل (نيسان) الماضي عندما أعلنت الولايات المتحدة أن زوارق إيرانية «ضايقت» بوارج تابعة للبحرية الأميركية في الخليج العربي.

ودفع الأمر بالرئيس الأميركي لنشر تغريدة قال فيها إنه أمر قوات البحرية الأميركية «بإطلاق النار على أي/ وجميع الزوارق الحربية الإيرانية وتدميرها في حال ضايقت سفننا في البحر».

الدخان يتصاعد من السفينة الحربية الإيرانية في خليج عمان

إقالة مفاجئة لوزير الصناعة الإيراني وسط أزمة في سوق العملة والسيارات

لندن: «الشرق الأوسط»

في خطوة مفاجئة، أقال الرئيس الإيراني حسن روحاني، وزير الصناعة والتجارة رضا رحماني، بينما تواجه الحكومة انتقادات حادة عقب ارتفاع أسعار السيارات بموازاة ارتفاع أسعار العملة خلال الأيام الأخيرة.

ونقل روحاني في مرسوم نشره موقع الرئاسة الإيرانية، صلاحيات الوزير عبر تسمية حسن مدرس خياباني وكيلاً لوزارة الصناعة والتجارة، وحضه على «تنظيم إدارة الأسواق، وتوفير السلع الأساسية، وتنظيم أسعار سوق السيارات، وإزالة الموانع من الإنتاج وتكريس الصناعة الداخلية ودعم الصادرات غير النفطية، وتحسين أجواء العمل».

وكان وزير الصناعة والتجارة رحماني قبل إقالته بيوم، قد أمهل أول من أمس، شركات السيارات 24 ساعة لتعديل أسعار السيارات.

وجاء الإعلان عن الإقالة، بينما كان الوزير رحماني يبحث مع رئيس القضاء إبراهيم رئيسي أسباب تدهور الأسعار في سوق السيارات.

ونقلت وكالة «إيسنا» عن رئيسي قوله إن «نظام الإنتاج وتوزيع السيارات بحاجة إلى إصلاح». وذكرت الوكالة الحكومية أن رئيس القضاء أبلغ الوزير انتقاداته بسبب «التهاب سوق السيارات والزيادة غير المنطقية في الأسعار».

ورئيسي أحد أعضاء اللجنة العليا للتنسيق الاقتصادي، وهو ما يمنحه صلاحيات للتدخل في قضايا اقتصادية تعني الحكومة.

ودعا رئيسي الوزير إلى استخدام صلاحياته لاتخاذ تدابير لتجنب مشكلة جديدة في وقت يواجه فيه الإيرانيون أزمة كورونا وتبعاتها الاقتصادية. وتعهد الوزير بإيصال الطلبات الجديدة إلى الزبائن المحليين.

وكانت مواقع إيرانية قد اتهمت شركات السيارات بالامتناع عن تسليم السيارات الجديدة إلى الزبائن، بهدف رفع أسعار السيارات محلية الصنع.

ونقلت وكالة تابعة للتلفزيون الإيراني أن رحماني «تمت إقالته منذ الصباح»، مضيفاً أن روحاني التقى وكيل الوزارة الجديدة مساء أمس.

وعزا المصدر التأخير في إعلان إقالة الوزير بعد انتهاء الوقت الإداري إلى «أهمية قرار لجنة تنظيم الأسواق حول أسعار السيارات».

وكان رحماني قد حصل على ثقة البرلمان الإيراني لتولي مسؤولية وزارة الصناعة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2018، خلفاً للوزير السابق محمد شريعتمداري الذي قدم استقالته بشكل مفاجئ، عقب توقيع البرلمان على استجوابه بسبب ارتفاع الأسعار وتدهور أوضاع السوق.

ويعد رحماني الوزير الثامن الذي يخرج من تشكيلة روحاني، بسبب الإقالة أو سحب الثقة من البرلمان. وبذلك اقتربت حكومة روحاني أكثر من فقدان حد النصاب، وإذا شهدت التشكيلة قبل أغسطس (آب) 2021 تغيير آخرين في تشكيلة الوزارة، يتعين على روحاني مواجهة البرلمان مرة أخرى للحصول على ثقة النواب.

وجاء التقرير في وقت تتجه فيه إيران في الأسبوعين المقبلين إلى انتقال الصلاحيات من البرلمان الحالي إلى البرلمان المنتخب الذي سيطر على أغلبية مقاعده خصوم روحاني المحافظين في الانتخابات التشريعية الأخيرة التي جرت في فبراير (شباط) الماضي.

وخلال الأيام الأخيرة، رفض البرلمان الحالي مقترحاً من الحكومة بتشكيل وزارة جديدة للتجارة عبر فصلها عن وزارة الصناعة والمناجم.

وبعد ساعات من نشر مرسوم إقالة الوزير، تناقلت وسائل إعلام إيرانية رسالة موجهة من الوزير المقال إلى روحاني.

وفي الرسالة، يشير رحماني إلى أنه قبل إقالته بخمسة أيام، تلقى بلاغاً من محمود واعظي، مدير مكتب الرئيس الإيراني، بأنه سيواجه الإقالة من منصبه في حال لم تنجح خطة تشكيل وزارة التجارة.

وحسب الرسالة، فإن واعظي يطلب من رحماني إجراء اتصالات بنواب من أبناء قوميته (التركية الآذرية) للحصول على دعم النواب.

من جانبه، قال حسام الدين آشنا، مستشار الرئيس الإيراني، إن أياً من الصناعة والمناجم والتجارة «يجب ألا تطغى على البعض»، مضيفاً أن الوزارة «لم تحصل على أي موقع بعد سنوات».

وتابع آشنا في تغريدة على «تويتر»: «لم تكن المشكلة من الوزير، إنما من الاقتصاد الحكومي وعدم تنمية طاقة القطاع غير الحكومي». وقال: «تجربة السنوات القليلة الماضية، مليئة بالصراعات البنيوية وتضارب المصالح».

إلى ذلك، عادت أسعار الدولار أمس، إلى مسار تصاعدي ووصل إلى 16 ألفاً و300 تومان، حسب وكالة «إيلنا» العمالية.

وزاد سعر الدولار خلال الأسابيع الثلاثة الماضية ألف تومان، بعد انخفاض نسبي في مارس (آذار) الماضي، عقب تفشي جائحة كورونا وتراجع الطلب على الدولار بالتزامن مع عيد النوروز.

قالت إن تقرير الطب الشرعي أثبت وفاة المتهم شادي حبشي بـ«تسمم كحولي»

النيابة المصرية تحذر من «شائعات» لـ«تكدير الأمن»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذرت النيابة العامة المصرية، من «شائعات» تستهدف «تكدير الأمن العام»، ومرتبطة بواقعة وفاة المخرج الشاب شادي حبشي أثناء حبسه احتياطياً، مشيرة إلى أن تقرير الطب الشرعي، أثبت أن الوفاة سببها «التسمم بالكحول الميثيلي»، والذي «تناوله ممزوجاً بمياه غازية ليكون له تأثير كتأثير الخمر»، بحسب شهادات لمرافقيه ذكرتها تحقيقات النيابة. وأثارت واقعة وفاة حبشي في سجن «طرة» جنوب القاهرة، الجمعة قبل الماضي، تعليقات حقوقية محلية ودولية. وألقي القبض على حبشي (24 عاماً) في مارس (آذار) 2018، بعد إخراجه أغنية مصوّرة مناوئة للسلطات، ووجّهت له نيابة أمن الدولة تهمتي «نشر أخبار كاذبة، والانضمام لجماعة أسّست على خلاف القانون».

ومساء أول من أمس أعلنت النيابة العامة، عن فحوى تقرير مصلحة الطب الشرعي بشأن إجراء الصفة التشريحية على جثمان حبشي؛ مشيرة إلى أن التقرير «أثبت أن سبب وفاته هو التسمم بالكحول الميثيلي ونواتج أيضه وما أحدثته من حموضة بالدم وتثبيط الجهاز العصبي المركزي وفشل تنفسي حاد، وأن الوفاة مُعاصرة للتاريخ الثابت بالتحقيقات».

ووفق إفادة المعمل الكيماوي بمصلحة الطب الشرعي، فإنه «بفحص العينات الحشوية المأخوذة من الجثمان عُثِرَ على الكحول الميثيلي، وثبت بإجراء الكشف الظاهري على الجثمان عدم وجود أي آثار إصابة ظاهرية حيوية حديثة به تُشير إلى تماسُك أو تجاذُب أو عُنف جنائي واقع على المتوفى». وأوضحت النيابة العامة أنها استكملت التحقيقات بسؤال اثنين آخرين من المحبوسين رفقة المتوفى؛ حيث شهد أحدهما بـ«إبصاره المتوفى ظهيرة اليوم السابق على وفاته يمزج كمية من الكحول بعبوة للمياه الغازية - أعطاها له كطلب منه - ليكون لها تأثير مسكر، وأنه شاركه في شُربها؛ فأصيب بدوره بإعياء مماثل لِما أصاب المتوفى نُقِل على أثره لتلقي العلاج»، مُؤكداً على سلامة الصحة النفسية والبدنية للمتوفى قبل تلك الواقعة. وشهد الثاني بعلمه من المتوفى والشاهد السابق بمزج عبوة المياه الغازية التي كانت بحوزتهما بالكحول ليكون لها تأثير مسكر، وإبصاره كذلك معهما عبوة كحول فارغة وأخرى ممتلئة. ودعت النيابة العامة المواطنين إلى «تحرّي الدقة فيما يُتداوَل بالمواقع الإخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة من أخبار متعلقة بالتحقيقات التي تُجريها، والالتزام بحدود ما قدَّرت الإعلان عنه من وقائع وإجراءات ببياناتها التي تصدرها بحساباتها الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي»، دحضاً لـ«أي أخبار أو بيانات أو إشاعات كاذبة من شأنها تكدير الأمن العام وإلحاق الضرر بالمصلحة العامة».

مؤكدةً «تصدِّيها بحسم لمُروِّجي تلك الأخبار والبيانات والإشاعات الكاذبة بما نص عليه القانون من إجراءات». وأثارت الواقعة تعليقات بعض النشطاء المصريين، الذين انتقدوا «طول مدة الحبس الاحتياطي»، ورأت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» أن حبشي توفي بسبب «الإهمال». كما أعربت الخارجية الفرنسية الأسبوع الماضي عن «قلقها» عقب إعلان وفاة المخرج الشاب.

بعد تجدد اشتباكات قبلية في كسلا

الحكومة السودانية تتعهد «الحسم» لوقف الانفلات الأمني

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تعهّدت الحكومة السودانية بالتعامل بحسم مع كل من يسعى لإحداث انفلات يهدد أمن البلاد، وذلك على خلفية نشوب اشتباكات قبلية في عدد من الولايات، خلفت قتلى وجرحى وخسائر كبيرة في الممتلكات.

ووجّه رئيس مجلس السيادة الانتقالي، عبد الفتاح البرهان، أول من أمس، جميع القوات النظامية، بالتصدي لكل من يريد أن يعبث بأمن المواطن، وقال في بيان إن «الدولة ستطبق القانون بلا تردد أو تهاون، وستتعامل بالحزم والحسم المطلوبين بما يؤمن البلاد والأنفس والأموال».

وجاء هذا بعدما شهدت مدينة كسلا، شرق البلاد، خلال اليومين الماضيين، أحداثاً دامية بين مجموعتين على خلفية مشاجرة بين شخصين، سرعان ما تطورت إلى صدامات استخدمت فيها الأسلحة النارية والبيضاء، وأوقعت 7 قتلى وأكثر من 70 جريحاً من الطرفين. ووصلت أمس إلى كسلا تعزيزات عسكرية من الجيش السوداني بتفويض من القيادة لإعادة الأمن في المنطقة.

وذكرت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط»، أن الأحداث تطورت بشكل متسارع من شجار صغير إلى صراع تمدد إلى الأحياء الشعبية في المدينة، زاد من تأجيجه تأخر الإجراءات الحكومية. وأضافت المصادر أنه على الرغم من تدخل السلطات وعملها على احتواء المشكلة، فإن الأوضاع خرجت عن السيطرة نتيجة محاولات بعض الجهات تغذية الصراع بأبعاد قبلية لتحقيق أهداف سياسية.

وأشارت المصادر إلى أن الإجراءات الحكومية الأخيرة بفرض هيبة الدولة، إلى جانب المساعي التي يقوم بها عدد من رجال الإدارة الأهلية في المنطقة كفيلة بحل الخلاف الحالي.

كانت مدن سودانية عدة شهدت خلال الأشهر الماضية نزاعات قبلية مسلحة، راح ضحيتها العشرات من القتلى والجرحى وخسائر كبيرة في الأموال والممتلكات.

وقال البرهان إن مجلسي السيادة والوزراء وأجهزة الدولة التنفيذية والأمنية، تتابع بقلق شديد الأحداث القبلية المؤسفة التي وقعت في مناطق متفرقة من البلاد، وكانت محصلتها إزهاق أرواح وإتلاف أموال وممتلكات غالية. وأكد البرهان أن البلاد تمر بمرحلة مفصلية تتطلب من الجميع التحلي بروح الوطنية الصادقة، وروح ثورة ديسمبر (كانون الأول) المجيدة التي جمعت كل أبناء الشعب السوداني على قلب رجل واحد.

وأضاف رئيس مجلس السيادة الانتقالي أن الاحتراب والاصطفاف القبلي والجهوي يعيق مهام الفترة الانتقالية، ويخالف مبادئ الثورة المجيدة وشعاراتها، حاثاً المواطنين على تفويت الفرصة على دعاة الفتنة الذين يسعون إلى هدم قيم المجتمع السوداني السمحة، وإذكاء العنصرية والجهوية. وشدد البرهان على أن جميع أجهزة السلطة الانتقالية ستقف موحدة ضد المتآمرين وأعداء الشعب، ويداً واحدة في وجه أعداء ثورة الشعب.

من جانبه، قال رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، «إن الأحداث التي شهدتها مدينة كسلا، خلال اليومين الماضيين، جاءت امتداداً لأحداث وقعت في مناطق أخرى من البلاد».

وأكد حمدوك، في تغريدة على «تويتر»، أن الصراع القبلي الذي يدور في بعض المناطق بالبلاد يتطلب معالجة جذرية، من خلال نهج واضح وكُلي للسلام الشامل، بجانب تسريع اختيار الولاة المدنيين، وإنشاء آليات للمساءلة عن مثل هذا الأحداث. وقال إن البلاد تمر بمرحلة مفصلية تتطلب من الجميع التحلي بالروح الوطنية الصادقة والتكاتف والترابط ونبذ الفرقة والجهوية والقبلية، وإشاعة روح السلام والتسامح والمصالحة والحوار.

كانت السلطة المحلية بولاية كسلا أعلنت أنها احتوت، الخميس الماضي، احتكاكات بين قبيلتين، غير أن الأحداث تجددت يومي الجمعة والسبت، وأسفرت عن مقتل 3 ووقوع عدد من الجرحى وعمليات حرق للمنازل. وشهدت ولاية جنوب دارفور، الأسبوع الماضي، أحداثاً مماثلة بين مجموعتين قبليتين، راح ضحيتها أكثر من 20 قتيلاً وعشرات الجرحى.

قالت إنها طرحت تساؤلات أكثر مما قدمت أجوبة

حكومات الأقاليم تتهم لندن بإثارة البلبلة بخطتها لتخفيف الإغلاق

لندن: «الشرق الأوسط»

أشار قادة الحكومات المحلية إلى أنهم لن يغيروا قواعد التباعد الاجتماعي بعد أن طالب رئيس وزراء الحكومة المركزية في لندن بوريس جونسون الانتقال إلى مرحلة جديدة في خطته لتخفيف الحجر الصحي المفروض منذ مارس (آذار) الماضي.

إذ لم تعد حكومة جونسون تصر على ضرورة «ملازمة المنازل»، بل فقط على «ضرورة التيقظ» خلافاً لمناطق أخرى كويلز واسكوتلندا؛ ما يثير مخاوف من رفع العزل متباين في البلاد.

وبعدما قدم الخطوط العريضة لخططه المتعلقة برفع العزل، فصّل رئيس الوزراء الاثنين خريطة الطريق لرفع تدريجي للقيود. ونشرت الحكومة وثيقة من 50 صفحة يفصل فيها جونسون خطته لرفع تدريجي لتدابير العزل في بريطانيا. وطالب جونسون الناس أن يبقوا «حذرين» مع السماح لهم بالخروج من المنازل. وأعطى جونسون «أول رسم تخطيطي لخريطة طريق إعادة فتح المجتمع» بعد تراجع متوسط عدد الإصابات المؤكدة والوفيات المرتبطة بالفيروس منذ منتصف أبريل (نيسان). وقال إن المدارس والمحال التجارية يمكن أن تعيد فتح أبوابها على مراحل الشهر المقبل، في حين قد تحتاج الشركات العاملة في مجال الضيافة إلى الاستمرار في الإغلاق حتى يوليو (تموز) على الأقل. واتهم رؤساء الوزراء في الأقاليم التي تشكل بمجموعها المملكة المتحدة (اسكوتلندا وويلز وشمال آيرلندا) جونسون بإثارة حالة من البلبلة بخطته للتخفيف التدريجي. ويصر قادة محليون على عدم تغيير قواعد التباعد الاجتماعي، ودعت نقابة عمالية كبرى إلى «الحذر والوضوح» قبل السماح لأعداد كبيرة من الناس باستئناف السفر من أجل العمل. وقال أندي بورنهام، رئيس بلدية مانشستر الكبرى في شمال غربي إنجلترا، إن تصريح جونسون أمس جاء «في وقت مبكر جداً بالنسبة لشمال غربي البلاد، ويمكن أن يسبب حالة من الارتباك». وكتب على موقع «تويتر»: «رسالتي إلى الأشخاص والشركات في مانشستر الكبرى هي: برجاء توخي الحذر والتروي قبل إدخال أي تغييرات على روتينكم».

ورغم تراجع عدد الوفيات والمرضى في المستشفيات، يبقى الوضع مقلقاً، خصوصاً في دور رعاية المسنين مع تسجيل آلاف الإصابات الجديدة يومياً في البلاد.

في الوقت الذي بدأت فيه دول كثيرة في تخفيف العزل، مدد جونسون حتى الأول من يونيو (حزيران) العزل المفروض منذ 23 مارس، مع سيناريوهات كثيرة للخروج منه. والتعديل الرئيسي الذي سيطبق اعتباراً من هذا الأسبوع: إن كان العمل من المنزل لا يزال الأسلوب المفضل، باتت الحكومة «تشجع» أولئك العاجزين عن العمل من المنزل، على التوجه إلى المصانع وورش البناء. وأمام الإرباك الذي سببته هذه التوصية أوضحت الحكومة صباح الاثنين أن التطبيق سيبدأ الأربعاء.

لكن يستحسن تفادي وسائل النقل المشترك التي ستنشر توصيات بشأنها الثلاثاء، كما قال وزير الخارجية البريطاني عنه بشكل مستمر، وتغنى بقرار وزير عدله إسقاط التهم عنه، ووصف محققي «إف بي آي» بعناصر الشرطة الفاسدين.

وتُعدّ تصريحات أوباما نادرة للغاية، فهو كان حذراً في السابق في توجيه أي انتقادات علنية لترمب؛ إذ إنه يعلم أن الرئيس الأميركي يُستفزّ لدى انتقاده بشكل مباشر، لهذا فقد تحفظ عن الحديث علناً في هذه المسائل. لكن التسريبات الأخيرة تظهر أنه بدأ اعتماد سياسة مختلفة في الموسم الانتخابي الحالي. فهدف الاتصال الذي أجراه هو حثّ الموظفين السابقين في إدارته على الانضمام إلى حملة نائبه السابق جو بايدن الانتخابية. وقد تحدث أوباما عن أهمية انتخاب بايدن في ظل الانقسامات السياسية على الصعيدين المحلي والعالمي، مشدداً على أن بايدن هو الشخص المناسب لرأب هذه الانقسامات.

وفي الاتصال نفسه، وصف أوباما رد الإدارة الحالية على فيروس «كورونا» بـ«الكارثي»، وقال: «إن الرد كان ليكون سيئاً حتى في أفضل الإدارات. لكنه كان كارثياً وفوضوياً في الإدارة الحالية، خصوصاً في ظل سياساتها القاضية بالعثور على أمور تستفيد منها خلال الأزمة وعدم الاكتراث بمصير الآخرين. هذا ما يجري في الإدارة اليوم».

هذا؛ وقد بدأت سياسات الإدارة الأميركية في التعاطي مع الفيروس تلقي بظلالها على السباق الانتخابي التشريعي. ويعرب عدد من الجمهوريين عن تخوفهم من أن يؤدي تأخير الإدارة في مواجهة الفيروس وعدم توفر الفحوص المخبرية الكافية، إلى خساراتهم مقاعدهم في الانتخابات المقبلة. ويتخوف هؤلاء من أن يؤثر تعاطي ترمب وتصريحاته الاستفزازية حيال الفيروس بخسارة الجمهوريين أغلبيتهم في مجلس الشيوخ.

فالديمقراطيون بحاجة للفوز بـ3 مقاعد فقط في سباق مجلس الشيوخ لانتزاع الأغلبية من الجمهوريين، وتظهر استطلاعات الرأي أن الناخبين بدأوا بالفعل في دعم المرشحين الديمقراطيين حتى في الولايات الجمهورية. آخر هذه الاستطلاعات، استطلاع أجرته جامعات «هارفارد» و«نورث إيسترن» و«روتغرز»، في الولايات الخمسين، وأشار إلى دعم الناخبين رد حكام الولايات على الفيروس، أكثر من دعمهم رد ترمب أو الكونغرس. وستشكل هذه الأرقام تحدياً أمام أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين في الولايات التي ترشح فيها حكام سابقون لمنافستهم على مقاعدهم. وفي مواقف نادرة تعكس تخوف الجمهوريين من خسارتهم في الانتخابات، انشق عدد من أعضاء مجلس الشيوخ عن الإدارة وانتقدوا ردها تحديداً فيما يتعلق بنقص الفحوص المخبرية. فقال السيناتور الجمهوري البارز لامار ألكسندر: «نحن لسنا مستعدين بالمستوى المطلوب». فيما قال غَريمُ ترمب السابق ميت رومني: «هناك بطء في إجراء الفحوص، وهذا أمر واضح. هذه مشكلة ضخمة، وكان يجب أن نتوقع حدوثها في وقت مبكر».

بوريس جونسون في الحديقة المحاذية لمقر رئاسة الحكومة البريطانية أمس (إ.ب.أ)

ترمب: أوباما ارتكب الجريمة السياسية الأكبر في التاريخ الأميركي

واشنطن: رنا أبتر

الرئيس الأميركي دونالد ترمب الذي لم يوفّر مناسبة في السابق لانتقاد أوباما في غالبية الملفات المطروحة أمامه، غضب أشدّ الغضب عندما وصلت إليه أنباء مفادها بأن الرئيس السابق انتقد قرار وزارة العدل الأميركية إسقاط التهم بحق مستشاره السابق للأمن القومي مايك فلين. وأوباما، الذي تحفّظ حتى الساعة عن توجيه انتقادات علنية لإدارة خلفه، كان يتحدث هاتفياً مع مجموعة من الموظفين السابقين في الإدارة وقال: «لقد تم التخفيف من أهمية خبر إسقاط التهم بحق مايكل فلين. الواقع هو ألا وجود لسابقة تم فيها إطلاق سراح شخص أُدين بتهمة الكذب على السلطات». وتابع أوباما في المكالمة التي سربتها وكالة «ياهو» للأخبار: «ممارسات من هذا النوع تثير القلق، خصوصاً أنها تهدد ليس فقط المعايير المؤسساتية، بل فهمنا الأساسي لحكم القانون». وحذّر أوباما: «عندما نبدأ باعتماد سياسات من هذا النوع، فإن الأمور ستتسارع بشكل كبير كما رأينا في أماكن أخرى».

واستشاط ترمب غضباً لدى سماع التقارير الإخبارية المتعلقة بتصريحات أوباما، خصوصاً أنه يواجه انتقادات مماثلة وشرسة من قبل المعارضين له جراء دفاعه عن مستشاره السابق للأمن القومي رغم اعتراف الأخير بذنبه. وغرّد ترمب قائلاً: «أوباما هو الرئيس الأول في التاريخ الذي يتحدث ضد خلفه، وتم كشفه!»، مضيفاً بالخط العريض: «أوباما غيت!». واستمر ترمب في هجومه: «إن (ووتر غيت) ستكون بمثابة مخالفة سير مقارنة بما فعله أوباما». وأعاد ترمب تغريد مواقف لمناصريه تشابه إلى حد كبير تصريحاته السابقة التي اتهم فيها أوباما بمحاولة عرقلة عمل إدارته: «الرئيس السابق أمضى أسابيعه الأخيرة في منصبه وهو يحاول استهداف المسؤولين المستقبليين وتخريب الإدارة المقبلة»، مضيفاً تعليقه الخاص على التغريدة: «هذه هي الجريمة السياسية الكبرى في التاريخ الأميركي!».

ولعلّ ما يثير غضب ترمب هو أن أوباما حذّره من تعيين فلين في منصبه قبل تسلمه زمام السلطة في البيت الأبيض. ففلين كان مدير وكالة الاستخبارات الدفاعية في إدارة أوباما، لكنه طرد من منصبه بسبب سوء إدارته الوكالة وطباعه الغاضبة والتي تخرج عن السيطرة في بعض الأحيان، بحسب الإدارة السابقة. ووفقاً للتسريبات، فإن أوباما أبلغ ترمب بتواصل فلين مع السفير الروسي في واشنطن والوعود التي قدمها له برفع العقوبات عن روسيا، لكن ترمب ضرب بنصيحة أوباما عرض الحائط، فهو قرّر منذ بداية مشواره رئيساً أميركياً عدم الاستماع لنصائح سلفه، وبتدمير أغلبية إنجازات الإدارة السابقة التي يتعارض معها بشكل كبير.

وقد اعترف فلين خلال محاكمته بالكذب على محققي «إف بي آي» حول تواصله مع السفير الروسي، لكن ترمب دافع

الشرطة تقوم بمزيد من الاعتقالات

رئيسة هونغ كونغ تحمّل «التعليم الليبرالي» مسؤولية الاحتجاجات

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

تعهّدت رئيسة السلطة التنفيذية في هونغ كونغ، كاري لام، الاثنين، بإصلاح النظام التعليمي الليبرالي الذي حمّلته مسؤولية الاحتجاجات التي اجتاحت المستعمرة البريطانية السابقة، وتجددت خلال عطلة نهاية الأسبوع الأخيرة، مع تخفيف الحجر الصحي. وتعد الأحداث الأخيرة أول موجة اضطرابات رئيسية تعصف بالمدينة منذ تفشي فيروس كورونا المستجد. واستخدمت الشرطة رذاذ الفلفل والهراوات ضد المتظاهرين والصحافيين والأشخاص الموجودين في المكان في حي مونغ كوك.

وذكرت الشرطة أنه تم توقيف، أمس الاثنين، 230 شخصاً تتراوح أعمارهم بين 12 و65 عاماً بتهم عدة تشمل التجمّع بشكل غير قانوني، وعدم إبراز وثائق ثبوتية، وذلك بعدما شاركوا في سلسلة من الاحتجاجات المطالبة بالاستقلال، ولكن الشرطة ألقت القبض أيضاً على بعض الأشخاص خطأ كانوا يحتفلون بعيد الأم.

وبعد يومين على تخفيف القيود المرتبطة بـ«كورونا» على التجمّع، طارد عناصر شرطة مكافحة الشغب محتجين خرجوا في تظاهرات خاطفة في عدة مراكز تسوّق. ولكن المنتقدين قالوا إن عملية الاعتقال شملت أشخاصاً كانوا يستمتعون بأول ليلة يمكنهم خلالها الخروج من منازلهم منذ أسابيع. وأفادت تقارير بوقوع عشرات المصابين، بينهم أشخاص تطلب الأمر نقلهم للمستشفيات. وتواجه الحكومة انتقادات لمحاولتها استخدام قوانين التباعد الاجتماعي لفرض النظام العام.

وأشارت لام إلى أن المناهج الدراسية الليبرالية في هونغ كونغ ساهمت في تغذية احتجاجات العام الفائت.

وقالت لام، في مقابلة مع صحيفة «تا كونغ باو»، نشرت الاثنين، إن حكومتها ستكشف قريباً عن خططها بشأن برنامج الدراسة الثانوي الحالي. وأوضحت: «في مجال معالجة موضوع الدراسات الليبرالية في المستقبل، سنجعل الأمور واضحة بالتأكيد للعموم خلال هذه السنة». ويتحوّل التعليم الآن إلى ساحة معركة سياسية أخرى.

وتحظى هونغ كونغ ببعض أفضل المدارس والجامعات في آسيا، وبحريات أكاديمية، لا مثيل لها في البر الصيني الرئيسي. وأدخلت الدراسات الليبرالية عام 2009 كطريقة لدعم التفكير النقدي، بينما سمح للمدارس الثانوية باختيار كيفية تدريسها. لكنها تحوّلت إلى مصدر قلق بالنسبة لوسائل الإعلام الصينية الرسمية والسياسيين المؤيدين لبكين الذين طالبوا بتعليم أكثر وطنية.

ويرجّح بأن تثير تصريحاتها غضب أهالي هونغ كونغ الذين يخشون من أن الصين تقضم شيئاً فشيئاً الحريات التي جعلت المدينة نقطة جذب دولي، في وقت يرتفع منسوب التوتر السياسي مجدداً.

وأعادت احتجاجات الأحد إلى الذاكرة سبعة أشهر متواصلة من التظاهرات التي قادها الشباب، وتخللها العنف في كثير من الأحيان العام الماضي عندما خرج الملايين إلى الشوارع.

وتسعى حكومة لام، بدعم من بكين، لتمرير مشروع قانون يمنع إهانة النشيد الوطني الصيني. وتشير الحكومة إلى الحاجة لإقرار قوانين جديدة لوضع حد للدعم الواضح، خصوصاً في أوساط الشباب في هونغ كونغ للديموقراطية، وتعزيز هيمنة الصين. ويرى معارضون أن من شأن قوانين كهذه أن تحد من حرية التعبير، بينما لن تصب في مصلحة التخفيف من حدة الانقسامات في المدينة.

وفي سياق متصل، اتهمت الحكومة الألمانية، الصين، بالتصدي على نحو متعمد لمعايير حقوق الإنسان الدولية. وجاء في رد وزارة الخارجية الألمانية على طلب إحاطة من الكتلة البرلمانية لحزب الخضر، الذي اطلعت عليه وكالة الأنباء الألمانية، أمس الاثنين: «الحكومة الألمانية تراقب بقلق محاولة الصين تقويض معايير مستقرة لحقوق الإنسان، وإضعاف نظام حقوق الإنسان العالمي».

وجاء في الرد أن الصين تفضل الحق في التنمية على حقوق الحريات الفردية. تجدر الإشارة إلى أن الحق في تطور اقتصادي واجتماعي وثقافي وسياسي ضمن حقوق الإنسان، التي أرسلتها الأمم المتحدة، مثل حقوق الحريات الفردية، التي من بينها حرية الرأي والحرية الدينية وحرية الصحافة. ومنذ تولي الرئيس الصيني شي جينبينغ السلطة عام 2012، يشكو نشطاء من تدهور أوضاع حقوق الإنسان في الصين، حيث تجري ملاحقة معارضين ومحامين معنيين بالحقوق المدنية، وكذلك أقليات مثل التبت والويغور. وتخطط الحكومة الألمانية لعقد قمة بين الاتحاد الأوروبي والصين في سبتمبر (أيلول) المقبل، وذلك خلال تولي ألمانيا الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي.

الأصفر بكل أطيافه في احتجاجات هونغ كونغ (إ.ب.أ)

المعارضة التركية تتهم إردوغان بالاستبداد

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تعهد رئيس حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة التركية كمال كليتشدار أوغلو بإعادة الديمقراطية والقضاء على حكم الفرد في تركيا بعد أن انحرف بها الرئيس رجب طيب إردوغان إلى الاستبداد ووضعها على حافة الانهيار.

وقال زعيم المعارضة التركية إن حزبه سيعمل من خلال «تحالف الأمة» الذي يجمعه مع حزب «الجيد» برئاسة ميرال أكشينار على تصحيح الأمور في البلاد وإعادتها إلى المسار الديمقراطي عبر إرادة الشعب وليس عبر الانتقادات كما يروج إردوغان وحزبه.

وأضاف كليتشدار أوغلو، في مقابلة صحافية أمس (الاثنين)، أن سياسات إردوغان التعسفية والاستبدادية أوصلت تركيا إلى حافة الانهيار وجعلت الشعب يفقد الثقة في السلطة السياسية، قائلا إن إردوغان يسعى عبر أذرعه في مختلف المجالات لأن يحكم البلاد هو وصهره وزير الخزانة والمالية برات ألبيراق بأساليب استبدادية، ولم يعد أحد في الخارج أو الداخل يثق بهذا الثنائي الذي وصفه بـ«الفاشل والجاهل».

وأشار إلى أن إردوغان يحاول اصطناع أجندة سياسية جديدة في البلاد عبر الترويج لأن المعارضة تسعى لتدبير انقلاب عليه، وذلك بعد أن أظهرت استطلاعات الرأي الأخيرة تراجع شعبيته وشعبية حزبه (العدالة والتنمية الحاكم).

وتابع كليتشدار أوغلو أن إردوغان ينتهج سياسات تعسفية واستبدادية وبخاصة ضد الصحافيين ولا يريد لهم أن يوصلوا الحقيقة للشعب التركي، بعد أن سيطر على الأمن والقضاء، بات يتخلص من الصحافيين بوضعهم في السجون وملاحقة كل من يعارضه بتهمة الإرهاب. مفسرا «تركيا تخضع لحكم الفرد ووصاية القصر الذي يتحكم في القضاء وحوله إلى أداة للقمع وفرض القيود على حرية الصحافة والتعبير».

وقال كليتشدار أوغلو «إننا سنعيد الديمقراطية والنظام البرلماني القوي واللائق بدولة كبيرة مثل تركيا عبر صناديق الاقتراع وليس عبر الانقلاب، فنحن ليس لدينا جيش بل لدينا إرادة الشعب، أما من لديه الجيش، وهو الجهة الوحيدة التي يمكنها أن تنفذ انقلابا، هو إردوغان، وهو الذي اختار وزير الدفاع خلوصي أكار الذي يقود الجيش، ويمكنه تغييره إذا شعر أنه يدبر لانقلاب ضده».

وتواجه المعارضة التركية على مدى الأسابيع الأخيرة حملة تتهمها بالتخطيط لانقلاب على إردوغان، وذلك بعد أن وصف قادة حزب الشعب الجمهوري، الحكومة بـ«النظام» و«نظام القصر»، وهو ما دفع «العدالة والتنمية» ومسؤولي الحكومة إلى التحذير من «مساع انقلابية»، وسط اتهامات للمعارضة بمحاولة استغلال الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد لتحقيق مكاسب سياسية.

وتفجرت هذه الضجة بعد تصريحات للمتحدث الرسمي باسم «الشعب الجمهوري» أوزغور أوزال، قال فيها إن «نهاية نظام القصر اقتربت»، في إشارة إلى النظام الرئاسي وحكومة إردوغان، وأطلق تحذيراً لموظفي الدولة والمسؤولين من مختلف المستويات بأن الحكومة المقبلة ستعاقبهم، في تصريحات عدّها أنصار إردوغان، مع غيرها الكثير من كتابات صحافيين معارضين، بمثابة «تلويح بانقلاب».

وقال كليتشدار أوغلو إن مزاعم الانقلاب يجري ترويجها بواسطة إردوغان وحزبه كلما استشعروا بأن حزب الشعب الجمهوري بات قريبا للفوز بالانتخابات، مشيرا إلى أن ما يريده الشعب التركي هو نظام يعيد الثقة للشعب ويحظى بها ويحتضن جميع أطياف الشعب ويحل مشاكله ويحتاج إلى عدالة ودولة قانون وحرية صحافة وتعبير وديمقراطية وبرلمان قوي يصلح لقيادة دولة كبيرة مثل تركيا ويصلح ما أفسده النظام الرئاسي الذي كرس حكم الفرد الواحد.

وبشأن ما يتردد عن تخطيط إردوغان للدعوة لانتخابات مبكرة من أجل تفويت الفرصة على حزبي «الديمقراطية والتقدم» برئاسة علي باباجان، و«المستقبل» برئاسة أحمد داود أوغلو، لخوض الانتخابات استغلالا لحداثة تأسيسهما وعدم عقد مؤتمر عام لكل منهما، أكد كليتشدارأوغلو أن خوض الانتخابات هو حق لجميع الأحزاب التي تم تأسيسها، وأنه إذا كان هناك تفكير كهذا، فهو أمر مخجل لأن جميع الأحزاب يجب أن تخوض الانتخابات ويجب إلغاء الحد النسبي لتمثيل الأحزاب في البرلمان، المحدد بنسبة 10 في المائة من أصوات الناخبين.

وأشار إلى أنه لا يوجد اتفاق داخل «تحالف الشعب» بين العدالة والتنمية والحركة القومية على هذا الأمر، فحزب الحركة القومية يرفض الانتخابات المبكرة لأنها ستعرض اقتصاد البلاد إلى ضربة قوية جديدة فضلا عن معاناته حاليا بسبب سياسات إردوغان وصهره وزير الخزانة والمالية برات ألبيراق الذي بات الشعب يدرك أنه المسؤول عن كل الأزمات التي يشهدها الاقتصاد لكنه يحظى بدعم قصر الرئاسة.

الفيروس كسّار الغرور

جميل مطر

كانت الأسابيع القليلة الماضية فرصة بديعة لمن كان في مثل حالي، حال من يريد أن يتأمل في هدوء ووقت كافٍ عالماً يتغير. عشت، كما عاش غيري، في تفاصيل عالم أشعر بأنني أفقده شيئاً فشيئاً. لا يعذبني احتمال فراقه، وإن باتت تقلقني الفوضى المصاحبة لرحيله. جربناه وكان سخياً في التجارب. أتحدث عن نفسي وعن علاقة بدأت مبكرة.

أعرف كثيرين بدأوا علاقتهم به في الوقت ذاته، بعضهم قضاها على هامشه. لم يطّلعوا، ولو من بعيد على تفاصيل العالم الذي وُلدوا فيه ونشأوا. اكتفوا بالسعي لجني أرباح علاقتهم به. يفرحون بما جنوا ويطمعون فيما هو أكثر ويندمون على ما فقدوا وعلى فرص ضاعت.

أغلب الأصدقاء وعديدون من رفاق دروب حياة سلكناها معاً سمعتهم خلال الأيام الأخيرة يطرحون تصورات عالم قادم. وبينما هم يتسابقون في هذا المضمار لم ينسوا تحميل العالم القديم مسؤولية الغم الذي حلّ بهم وبنا.

يعتقدون ويعلنون أن العولمة التي هبطت علينا بعد منتصف القرن الماضي خلّفت لنا عند انسحابها وضعاً مركباً ومعقداً. لولاها ما كانت الصين التي نعرفها الآن قطباً دولياً صاعداً نحو القمة، وواعٍ تماماً لكل التحولات التي ترتبت عن هذا الصعود الذي وقع بسرعة صاروخ عابر القارات. انتهت هذه المرحلة.

دخلنا مرحلة جديدة. سمعت مؤخراً أميركياً يعتذر للعالم، ولأميركا أولاً، عن مجيء دونالد ترمب رئيساً مكلفاً تفكيك العولمة التي حسب رأيه صارت عبئاً على الاقتصاد الأميركي ومكانة أميركا ومكانها في قمة النظام الدولي. وبمرور الوقت وضمن تحولات أخرى نسمع الآن الدعوة إلى العودة إلى «المحلي جداً» ونبذ «العولمي». تريد الولايات في أميركا ممارسة حريتها في اتخاذ قرارات تخصها وترفض أن تتدخل فيها الحكومة الفيدرالية في واشنطن. بل تابعنا زيادة صريحة في وعي الكنتونات المحدودة المساحة والسكان وحاجتها إلى أن تتولى بنفسها حل مشكلاتها المحلية. من ناحية أخرى قرأنا لمحللين بباع طويل في الديمقراطية يحذّرون من عالم قادم تطغى فيه السلطوية الشعبوية على ما عداها. قادة لا ينقصهم الإخلاص يطلبون سلطات بلا قيود أو حدود، حجتهم الرسالة التي حملها الفيروس من عالم مجهول إلى عالم اعتقد الكثيرون خطأً وبالغرور أنه معروف، فوقعت الكارثة.

ثم جاءنا من الصين من ينقل لنا عبر الأثير جانباً من نقاش حامي الوطيس داخل قيادة الحزب الشيوعي يعيب التدخل المتزايد من جانب قيادات عليا في تفاصيل عمل الفروع المحلية للحزب في أرياف الصين ومواقع العمل والبحث العلمي فيها. الضغط الدولي من الخارج يستهدف من هم، أو ما هو، أكبر بكثير من أعضاء محليين في مركز للبحث في ووهان. رؤوس عديدة سوف تسقط قرابين لمحو التشوه الذي أصاب سمعة القوة الرخوة للصين. قرابين أخرى على مستويات عالية في عشرات الدول في الشرق كما في الغرب، وفي الغرب أكثر، تستعد للرحيل بعد سقوطها في أول امتحان لها أمام العدو القادم من عالم لا نعرفه وبنيّات ما زلنا نجهلها.

في هذا السياق تدار حوارات جادة ووقورة في مواقع عديدة حول موضوع الشرق الأوسط. قيل بين ما قيل إن أهل الشرق الأوسط معذورون إنْ هم اختاروا «العولمة» وفضّلوها منهاج سياسة خارجية عن منهاج «الإقليمية». ذريعتهم أن الشرق الأوسط باعتراف كل المؤرخين مهدٌ لجميع الأديان السماوية، يعني محكوم عليه بالعولمة عقيدةً أو منهاجاً شاء أهله أم أبوا، محكوم عليه أن تمتد وشائجه، كلها إنْ أمكن، إلى خارج حدوده. يعني أيضاً أن الإقليمية لا تشبعه ومن ناحيتها هي لا تتسع له، تضيق بمطالبه وتنوء بحمله. لا جديد في هذا.

أهل الشرق الأوسط ربما تعوّدوا على هذه المعادلة المعوجّة. هكذا عاشوا في ظل الإمبراطورية العثمانية قرناً بعد قرن، وفي ظل الاستعمار الأوروبي لنصف قرن أو ما يزيد. حينها، وللحين، كان الأمن والاستقرار الإقليمي وديعة لدى الخارج. لم يحدث أن مارس الشرق الأوسط وحده ولنفسه مسؤوليات الأمن والاستقرار. الخارج دائماً موجود من أجل الشرق الأوسط. سمعت قبل يومين مفكرين يتحاورون في مستقبل الشرق الأوسط. ذكر أحدهم عرضاً جامعة الدول العربية ولم يعد هو أو غيره إلى سيرتها على امتداد ساعات الحوار. وللحق لم يتوصلوا إلى صيغة لمنظومة إقليمية بديلة.

يتردد في الحوارات أن الوضع العادي للشرق الأوسط سوف يتحقق عندما تنشأ في العالم الخارجي منظومة هرمية الشكل تتسع قاعدتها المحلية لمعظم الخدمات الأولية والبسيطة ومنها أجهزة رعاية اجتماعية وصحية وتعليمية تكون عند حدها الأدنى ضرورية وإنْ غير كافية، وعند القمة تتربع الدول العظمى الموقِّعة على ميثاق يؤكد ويضمن نية أعضاء المنظومة في توثيق التعاون بين الحكومات كافة والمجتمع المدني وعند كل درجات الهرم. في مرحلة أخرى وبعد وقت مناسب سوف ينضج الشرق الأوسط. أراه وقد صار أهلاً لمنظومة إقليمية خاصة به ونابعة من إرادة إقليمية.

ليس المهم الآن أن نكون في انتظار عالم مختلف جذرياً عن العالم الذي فيه وُلدنا وعلى جنباته نشأنا. المهم، في رأيي، أن نعرف أن فيروساً دخل عالمنا الذي لا نعرف غيره، حتى الآن على الأقل، وأحدث فيه ما أحدثه ثور اقتحم محلاً لبيع الخزف. كل الدلائل تشير إلى أننا كبشر كنا، رغم الوفرة الهائلة في قوانا الصلبة والرخوة، خزفاً قابلاً للكسر أمام زحف جحافل فيروس «كورونا».

أتصور على ضوء ما رأيت وقرأت وسمعت خلال الشهور الماضية أن الفيروس نجح فيما فشل فيه بشر كثيرون. نجح الفيروس في كسر غرورنا، نحن بنات وأبناء آدم وحواء. أعترف، وكثيرون أبدوا شهاداتهم، بأننا تجاوزنا في تصرفاتنا وإشباع رغباتنا كلَّ القيم والمبادئ وما اصطلحنا عليه من مواثيق مقدسة أو مدنية.

ركِبَنا غرورٌ بلا حدود. كان يكفيني لأقتنع بتصوراتي عن مصائرنا نتيجة غرورنا أن أستمع إلى أقوال الرئيس الأميركي. الرجل بغروره كاد يودي بأميركا إلى السقوط. ما زلت على كل حال أتوقع لها درجات من السقوط. لم يكن ترمب أول الخاسرين ولن يكون.

أمامنا على الشاشات وفي المؤتمرات الحصينة قادة دول، عشرات منهم، يمشون ويجلسون ويتخاطبون مكسوري الجناح. كسر الفيروس غرورهم وجناحهم.

مأزق خامنئي مع «صلح الحسن»

نديم قطيش

الكثير من المبالغة أحاط بقراءة وتفسير تغريدة لمرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي، يصف فيها صلح الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب مع الخليفة معاوية بن أبي سفيان، بالمرونة الشجاعة. التفاسير التي استُنسخت عن بعضها بعضاً، أسقطت التغريدة على الواقع السياسي الراهن في إيران، وما يشوبه من انهيار اقتصادي بسبب العقوبات الأميركية القاسية مقرونة بتبعات وباء «كوفيد - 19»، وخلصت إلى أن التغريدة تندرج في سياق تهيئة المناخ الشعبي لتحول سياسي إيراني يجنح نحو التفاوض مع واشنطن! فكما اتسم الأداء السياسي للإمام الحسن بـ«المرونة الشجاعة»، يهيئ خامنئي نفسه لخيار سياسي مماثل.

وقد شاعت التفاسير هذه بالتزامن مع أخبار عن سعي إيران لعقد صفقة تبادل سجناء مع الولايات المتحدة، وبعد أن كانت طهران أفرجت عن السجين الأميركي مايكل وايت (ما زال يقيم في السفارة السويسرية في طهران)، في حين تساهل ذراعها اللبنانية «حزب الله» في مسألة الإفراج عن مواطن أميركي من أصل لبناني آخر هو عامر الفاخوري كان موقوفاً بسبب تعامله السابق مع إسرائيل.

وما شجع أيضاً على الذهاب هذا المذهب في تفسير التغريدة، أن أميركا وطهران وصلتا إلى تفاهم في العراق حول حكومة مصطفى الكاظمي، وهو في الواقع تفاهم تحوز فيه واشنطن الحصة الكبرى، بعد أن كانت إيران رفضت الكاظمي في مفاوضات سابقة، في حين يتمسك بعض مرتزقتها في العراق باتهام الكاظمي بدور ما في تسهيل عملية مقتل قاسم سليماني، قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني مطلع العام.

كما أن إيران الساعية للحصول على قرض بخمسة مليارات دولار، هي كامل حصتها في صندوق النقد الدولي، تعوز، بحسب مفسري التغريدة الخامنئية، تطرية خطابها بغية تجاوز ممانعة أميركية علنية ومتشددة لمنحها قرض الصندوق.

على ضوء هذه الخلفية الراهنة للواقع السياسي والاقتصادي والإقليمي الإيراني، فُككت شيفرة التغريدة، بكثير من الحماس والمبالغة.

واقع الأمر أن لخامنئي مزاجاً خاصاً في متابعة «صلح الحسن» وهو صاحب دعوة دائمة لتجديد الرؤية حول موقع الإمام الحسن في التاريخ الإثني عشري؛ حرصاً على صيانة المنظومة العقائدية للتشيع أكثر منها حرصاً على الشخص ودوره ومساره وتاريخه.

وينبع حرص خامنئي من إدراكه أن فائض التركيز على الإمام الحسين كعلامة التعريف للمذهب الشيعي بعد الثورة الخمينية، يحمل في طياته مخاطر الإساءة، ولو غير المقصودة، إلى بقية الأئمة، ويضر بالتالي بوحدة النسق العقائدي للمذهب.

تاريخياً، تمحور التشيع حول شخصية الإمام علي بن أبي طالب والتاريخ السياسي لمعركة صفين بينه وبين معاوية بن أبي سفيان. فالشيعة الذين شبّوا قبل الثورة، وممن لم يتأدلجوا بأيديولوجيا الخمينية، يقسمون بعلي، في حين يُقسم الجيل الذي بعدهم بالحسين ورأسه ودمه. هذا الانزياح في الصورة، وإحلال الحسين مكان علي كصورة مركزية للتشيع، هو انزياح أيديولوجي وسياسي، من مخرجات الثورة الخمينية نفسها ونتيجة عوز دعائي وتنظيري لمنطق الثورة، يتوسل الراديكالية في مقابل منطق التسويات السياسية.

يعرف خامنئي هذه اللعبة ويعرف مخاطرها، وهو بوصفه حارساً للنسق العقائدي، معني بحمايته في كليته، وفي إدارة أجزائه بما يخدم المصلحة السياسية من دون الإضرار بتماسكه ووحدته.

اللافت أن نجل خامنئي، مجتبى، يحمل اسماً له هو الصفة التي يُعرف به الشيعة الإمام الحسن: المجتبى.

مضمون التغريدة ليس جديداً على الإطلاق، وقد سبق لخامنئي أن كرره مراراً في الخطابات التي يلقيها في ذكرى مولد الإمام الحسن، واصفاً الإمام الثاني في السلالة الاثني عشرية، بالأشجع في التاريخ، بسبب تفضيله الحفاظ على الدين في مقابل خوض معركة خاسرة.

ما يدفعني للتقليل من المعاني التي أسبغت على التغريدة، وتناولها بوصفها إشارة استعداد للحوار والتفاوض والتسوية بين إيران وأميركا، أن منطق خامنئي في تبرير صلح الحسن وإعادة تقديمه للشيعة كانتصار عقائدي وعلامة شجاعة فائقة، ينهض على منطق ومسوغات غير متحققة الآن. ففي نقده للمناخ السياسي لزمن الإمام الحسن يشير خامنئي إلى الحرب الدعائية التي، بحسبه، تفوّق فيها معاوية، وإلى قلة الدراية السياسية في البيئة الموالية للإمام. وحين يُسأل ما الذي تغير في البيئة نفسها بين زمن الإمام الحسن وأخيه الحسين، حتى يختار الأخير خيار الثورة والاستشهاد بدلاً من خيار التسوية والحياة، يأتي جواب خامنئي، إن ما تغير هو الخصم وطبيعته وصورته وسمعته والمعاني التي يكتنزها في شخصه ومسلكه. ويستفيض المرشد في شرح الأسباب التي عطلت قدرة الإمام الحسن على الحشد ضد معاوية، كمكانته ونفوذه وسمعته وتقواه (ولو مظهراً بحسب نظرة بعض الشيعة إليه)، في حين يرى أن يزيدَ كان أوضح في أنه عدو لا للحسين وأهل البيت «بل للإسلام نفسه»، وهو ما يحمل أبعاداً تكفيرية غير مباشرة لواحد ممن تبوأوا رأس السلطة في الإسلام، لكن هذا بحث آخر!

عبر هذا المدخل، مدخل العدو الواضح والعدو الغامض، يبرر خامنئي «صلح الحسن» ويمتدح «ثورة الحسين» باعتبارهما خيارين يتكاملان ضمن وحدة نسقه العقائدي.

ماذا عن الآن؟ لا يستطيع المرشد أن ينظِر إلى أن العدو غير واضح، أو أن يتذرع بتدني مستوى الوعي بين أنصاره بعد أربعين عاماً من التعبئة العقائدية. وبالتالي لن يكون بوسعه التنظير لصلح الحسن كبديل عن الثورة الحسينية كخيار معاصر من دون أن يغامر بكل سمعة النظام والثورة ومكانتها.

في عز حاجة إيران إلى التسوية، لا تقدر عليها. والمرونة التي كان يلجأ النظام إليها في السابق ما عادت متاحة اليوم في زمن «السوشيال ميديا» والأحكام السريعة والاستنتاجات المبتسرة.

إذا كانت تغريدة مكررة عن الصلح أثارت ما أثارته، فكيف بالصلح نفسه؟

النظام أسير هويته ومخرجات إعادة قراءته لتاريخ التشيع بعد الثورة. أما انتقاله من زمن «لبيك يا حسين» إلى زمن «لبيك يا حسن»، وإن كان ممكناً، فهو يحتاج إلى أكثر من تغريدة دليلاً عليه.

المرعى الليبي والذئب التركي

فؤاد مطر

قد يبدو عنوان هذه المقالة كما لو أنه عنوان رواية، وأن العنوان هذا مجرد صياغة إبداعية من جانب الروائي، أو أنها للتشويق على نحو ما هي مضامين الأعمال الروائية؛ لكن إذا نحن خلدنا في خلوتنا المفروضة علينا من «كورونا» ومعها الأجواء الرمضانية التي يبلغ التأمل فيها مداه، واستحضرنا بالتالي ما يجري في ليبيا، لخلصنا إلى استنتاج أن حالة هذه البلاد التي يخالط شرائح عريضة من بني قومها - أهل المدن والديار القبائلية على حد سواء - الحنين إلى الزمن السنوسي، وفي الوقت نفسه الترحم على الزمن القذافي، تُماثل حكاية الشاة الشاردة عن قطيعها والذئب الذي يريد افتراسها.

ففي هذين الزمنين المتناقضين كانت ليبيا رقماً مهماً في لوح الأرقام ذات التميز. وكانت تشكّل مصدر مساندة في القضايا التي تعني الأمة. وفي الذاكرة مشاركة الملك إدريس السنوسي بثلاثين مليون جنيه إسترليني، إلى جانب السعودية بخمسين مليوناً، والكويت بخمسة وخمسين مليوناً، في خطة الدعم المالي الذي أقرته القمة العربية الاستثنائية في الخرطوم (سبتمبر/ أيلول 1967) ضمن برنامج إزالة آثار عدوان حرب 5 يونيو (حزيران) 1967. كما في الذاكرة وقفة القذافي إلى جانب أشقائه القادة العرب، إلى جانب مصر ورئيسها أنور السادات في حرب رمضان 1973.

في زمن ليبيا الجماهيرية، واجه القذافي الحراك الإخواني الذي كان ينشط في شكل خلايا بأطروحات إسلامية ذات نكهة ثورية، أشرك في التنظير لها عدداً من المثقفين ذوي التعمق في المسائل الدينية، وفي المضامين القرآنية، والأحاديث النبوية. وافترض أنه بهذه «الإسلاورية» يمكنه وضْع نهاية للتمدد الإخواني، يغنيه عن اعتماد التعامل الأمني مع الجماعات مطاردة وسَجناً وتهميشاً. ثم دارت الأيام على الحالة القذافية، وقُضي أمر نظامه إسقاطاً، وأمره نهاية مأساوية. وفي أعقاب ذلك خرجت الخلايا الإخوانية من قماقمها، ووضع كبراؤها وشيوخها الأيادي على مخازن السلاح والمخبوء من ثروات البلاد، ثم حولوا أنفسهم إلى ميليشيات، لكل واحدة أسلوبها؛ لكن كما الروافد، مآلها النهر الذي هو «الفاتيكان الإخواني» أو رأس الهرم لهذه الحالة الضاربة جذورها منذ الأربعينات في الدول الإسلامية. ثم فرضت التطورات، وأهمها سقوط حلم «إخوان مصر» في الإمساك بالحُكْم، والمفاجآت والمحاولات الانقلابية التي تصدعت، وأحدثها الانتفاضة التي أودت بالانقلاب الإخواني الذي حكم السودان ثلاثة عقود، أن ينتهي أمر «الإخوان» العرب إلى أنهم باتوا رعايا مرجعية تركية، تتمثل في شخص الرئيس رجب طيب إردوغان، المسكون بظاهرة المرشد خامنئي الذي أمسك بعقول الأطياف الشيعية في العالمَيْن العربي والإسلامي، وبنى على الولاء المذهبي لهذه الأطياف عقيدة مذهبية، مثل العقيدة الماركسية التي حُكم بها الاتحاد السوفياتي ثلاثة أرباع قرن، وبذل جهداً خارقاً في زرع هذه العقيدة في دول الجوار الأوروبي؛ لكن نموها كان تحت وطأة الإرعاب وليس الاقتناع، ثم تساقطت لمجرد سقوط التجربة السوفياتية.

كان إردوغان يحلم بوضع اليد على سائر دول الأمة، من خلال إبرام حلف إيماني متعصب مع مصر الإخوانية؛ لكن إسقاط حُكْم «الإخوان» عطل سعيه. ثم حاول مع السودان ولم يثمر السعي على النحو المأمول. وأقحم نفسه في المحنة السورية معتمداً على وجود إخواني ذي جذور ثابتة في سوريا، فزادها تخبطاً. وسعى إلى اقتناص دولة قطر مستفيداً من التأثير القرضاوي على قيادتها. وبعدما تمكّن من ذلك بدأ عملية الانقضاض على الأوضاع المرتبكة والرخوة في الأمة، بادئاً بليبيا المتخاصرة مع مصر التي خذلت تطلعاته.

ما يجعل إردوغان مسكوناً باقتباس ظاهرة «المرشد السُّني» رديفاً لـ«المرشد الشيعي» أنه يترأس دولة مكتملة المقومات، لكي يقود بها مشروعاً إسلامياً طموحاً. فهي من حيث المساحة حوالى ثلاثة أرباع مليون كيلومتر مربع، ومن حيث السكان فإنها حالياً في حدود التسعين مليوناً، ويخطط إردوغان لجعلها تتجاوز مصر ومعها من حيث التعداد سائر الدول العربية بجناحيْها المشارقي والمغاربي. وهي بمقياس الغنى الطبيعي تملك ثروة من المياه والأرض الزراعية فضلاً عن الغاز، غير متوفرة لدول أُخرى؛ بل إن الأهم من ذلك أن ثروة المياه فيها فائضة عن الحاجة، وتكفيها مياه دجلة والفرات التي تتشابه في ذلك مع حالة مصر مع إثيوبيا في موضوع مياه نهر النيل. وهي بالنعمة المائية أمكنها إنشاء سدود كثيرة ومحطات توليد كهرباء أكثر، ثم هنالك ثروة الموقع الاستراتيجي الفريد؛ حيث هي بوابة آسيا إلى أوروبا، وخاصرة أوروبا إلى العالم العربي، وإحدى بوابات أوروبا إلى النائيات من الدول الإسلامية الآسيوية. وتبقى من هذه الهبات الرحمانية الثروة المعدنية، بدءاً بالحديد والفوسفات وصولاً إلى الذهب.

لكن رغم كل هذه النِّعم، نجد إردوغان لا يقنع، كما لا تكفيه ثروة العائد السياحي. وهذا في مجموعه يجعل من تركيا دولة قوية، ينعم شعبها بالرخاء، حتى إذا بات الثلاثة أرباع المليون حالياً ثلاثة ملايين. ولكن جنوح الزعامة جعله يقفز على هذه الحالة الفريدة، ويسعى بقوة العناد وأسلوب التحرش، من أجْل أن يكون أول إمبراطور إخواني، وبمواصفات وصلاحيات المرشد خامنئي الذي بسبب الجنوح المماثل ومحاولات التسلق النووي، يدفع بإيران نحو أن تكون التوأم الإسلامي لأخيه الكوري الشمالي.

رأى إردوغان المتلهف إلى دور إمبراطوري في المحنة الليبية، أنها خير شاة ينقضّ عليها، كون البلد شبه متناثر، وهنالك خزان إخواني يحتاج إلى مَن ينجده بالمال والسلاح، لكي يحقق ما كان يرومه في الحقبة القذافية، ودفع ثمن محاولاته الثمن الباهظ. أما السلاح فإن مخازن الجيش التركي ملأى بكل أنواعه؛ لكن أين المال الفائض لدى إردوغان لكي يمول؟ ثم كان الحل من خلال حكومة ليبية، وفيها رئيس الحكومة المتمسك بالمتبقي في خزائن الدولة الليبية. وحيث إن بقاء الحكومة على ساحة الصراع مسألة حياة أو إفناء، إذن فليغرف الحليف التركي من تلك الخزائن ما يستحقه من الغرْف، جزاء انخراطه طرفاً في الصراع، وعلى استعداد لإفناء الطيف الآخر الذي يتصدى عسكرياً وقبائلياً للممسكين بالعاصمة طرابلس ورقة تشبه في فعاليتها إمساك الحوثيين بالعاصمة صنعاء.

على مفاعيل معادلة المال من ليبيا والسلاح من تركيا، بدأت صولات إردوغان، آملاً من حسْم الصراع لمصلحة الطيف الذي يعتبره بمثل اعتبار الحوثيين لإيران، المرشد و«الحرس الثوري»، أنه بعد الحسم سيقاسم الليبيين ثروتهم النفطية. ووصل التحدي من جانبه إلى مداه، وإلى درجة مخاطبة مقامات ليبية عسكرية ومدنية، بعبارات تتجاوز الأصول واللياقات بكثير؛ بل إنه في بعض الأحيان هدد بأنه سيؤدب هذا الطيف المعترض على تدخله العسكري والتعبوي والإعلامي، ومن دون تكليف أممي، في دولة لا تربطها بتركيا حدود.

هذا الذي يفعله إردوغان، والذي يشبه فِعْل الذئب المتربص مع شاة تائهة، ما كان ليحدث لو أن الاتحاد المغاربي استكمل نموه، ولم يعد - إذا جاز التشبيه - مولوداً منقوص التطور. ففي هذه الحال، أي افتراض أن حال الاتحاد المغاربي بات مثل مجلس التعاون الخليجي، لن يجرؤ معه إردوغان أو غيره على ممارسة دور يتجاوز التحرش إلى السعي للسيطرة غير المباشرة؛ لكنه عندما يرى دول الجناح المغاربي من الأمة على الأحوال التي هي عليها، بينما أربع دول (المغرب، وتونس، والجزائر، وموريتانيا) عالجت أمورها، واستقرت بنسب متفاوتة، بينما الدولة الخامسة ليبيا في حالة من التيه، فلماذا لا يجرب حظه انقضاضاً على هذه الشاة التي باتت الحلقة الأضعف داخل بني القوم المغاربي.

ليس مؤكداً أن الذي يفعله إردوغان في ليبيا سيثمر دعماً له داخل تركيا؛ خصوصاً أن التشققات داخل قلاعه الحزبية تتواصل.

في ظل الظروف الراهنة فإن الجميع في الاتحاد المغاربي في أشد الحاجة إلى مؤازرة البعض للبعض، وهذا يكون بإحياء هذا الاتحاد وإلا ستبقى الأبواب مشرعة أمام كُثر من ذوي النزعة الإردوغانية، وكل منهم يروم وصلاً بليبيا، هذه الشاة المستضعفة التي أنياب الذئب المتربص بها فاغرة لالتهامها. وحول هذه المعضلة بقية كلام.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
باريس +331 5377 6400
دبي +9714 391 4440
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالشكر وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

الثورة الطلابية التي أطاحت الجنرال ديغول

الدكتور محمد علي السقاف

عام 1968 لم يكن عاماً عادياً، وبالتحديد شهر مايو (أيار) من ذلك العام، سواء على مستوى الدول الغربية في أوروبا أو الولايات المتحدة أو في دول المعسكر الشيوعي.

في أوروبا والولايات المتحدة، اندلاع المعارضة الشعبية الواسعة ضد حرب فيتنام سيطرت على الحياة السياسية والاجتماعية، كما هزّت الاحتجاجات في معسكر أوروبا الشرقية القبضة الحديدية للاتحاد السوفياتي عليها، وكان دور النخب المثقفة والشباب في هذا الحراك، خاصة طلبة الجامعات، بمثابة «الموتور» المحرك للأحداث.

فعلى مستوى فرنسا بدأت انطلاقة ما سماه البعض التمرد، وآخرون الثورة الطلابية. في مارس (آذار) 1968 حين قام طلبة جامعة نانتير بالاحتجاج على القمع الذي تعرضت له مسيرة في باريس مناهضة لحرب فيتنام، اعتُقل خلالها عدد من الطلبة، أبرزهم أحد قادة مايو 68 دانييل كوهين بانديت ذي الأصول الألمانية، الذي أشادت به الصحافة الإسرائيلية، وطالبت أن يكون أمثاله يعيشون في إسرائيل، وليس في ألمانيا، علماً أن كوهين بانديت منذ سنوات كان عضواً في البرلمان الأوروبي وممثلاً لجماعة الخضر الألمانية.

وبإغلاق جامعة «نانتير» في 2 مايو، تظاهر طلاب جامعة «السوربون» الشهيرة في 3 مايو احتجاجاً على القرار، وعلى إحالة زملائهم في «نانتير» إلى التحقيق، وقامت الشرطة بمهاجمة مظاهرات «السوربون». وإثر ذلك، نظّم الاتحاد الوطني للطلاب يوم 6 مايو، مسيرة ضخمة، شارك فيها أكثر من 200 ألف من الطلاب والأساتذة والنخب المثقفة باتجاه «السوربون»، مطالبين بالإفراج عن المعتقلين، وبإخلاء الجامعة من قوات الشرطة التي حاصرت «السوربون» واعتدت على المتظاهرين، لتتحول الشوارع المحيطة إلى ساحة قتال، ويحتمي الطلاب خلف المتاريس التي أقاموها، مستخدمين كل ما يقع بأيديهم للدفاع عن أنفسهم، ما دفع الشرطة إلى التراجع مؤقتاً من المواجهة المباشرة مع الطلاب.

أحداث لا تزال ذاكرتها حية عند كاتب هذه السطور، الذي كان يدرس حينها في كلية الحقوق في جامعة باريس، ويسكن في حي مونتبرناس، القريب من الحي اللاتيني، وعاصر الأحداث برمتها منذ بدايتها حتى نهايتها.

واستشعاراً من الطلبة أن انتفاضتهم وحدها غير كافية لدعم حراكهم، دعا الطلاب العمال في اليوم التالي إلى الإضراب العام، الذي استجابت لهم اتحادات العمال بجميع توجهاتها، وأعلنت الإضراب ليوم واحد في 13 مايو، وبدأ العمال في احتلال المصانع، لتتسع بعدها الدائرة، فتشمل معظم القطاعات الخدمية والصناعية، لتشلّ الحياة في باريس على وجه الخصوص.

ومما نشر حينها حول ردّ فعل السلطات الرسمية الفرنسية، ما ذكر أن خبر المظاهرات الصاخبة حين وصل إلى القصر الرئاسي، وجلس الرئيس الفرنسي شارل ديغول مع مستشاريه في اجتماع طارئ لمناقشة الوضع القائم وخطورته على الأمن والنظام، أشار وزير الداخلية للرئيس بأن يقوموا ببعض الاعتقالات لتخفيف حدة هؤلاء الشباب الثائر، وقام بالحديث مطولاً عن هذه المظاهرات وما تمثله من خطر يهدد النظام بأكمله، قائلاً: لم نعد نستطيع السيطرة عليهم سيدي الرئيس، فكان ردّ فعل شارل ديغول، وهو مؤسس الجمهورية الخامسة، تجاه نصيحة الوزير: أتريدني بعد أن قدت فرنسا نموذجاً للحرية أن ألعب دور الطاغية على أبناء بلدي؟ لكن الوزير لم يعجبه ردة فعل ديغول، فأشار إليه مرة أخرى بأنه سيُنهي الأمر عن طريق بعض التدخلات الأمنية، باعتقال بعض المثقفين أمثال جان بول سارتر و... وهنا قام ديغول بمقاطعة وزير داخليته في غضب قائلاً عبارته الشهيرة، التي خلدتها صفحات التاريخ: «فرنسا لا تعتقل فولتير»، الذي كان رمزاً لحرية التعبير عن الرأي والتمرد على الوضع القائم.

وفعلاً كان جان بول سارتر (الذي رفض قبول جائزة نوبل للآداب في عام 1964 بعكس ألبير كامي الذي قَبِلها)، ورفيقته سيمون دي بوفوار، وميشيل فوكو، من أبرز المؤيدين للثورة الطلابية، في حين كان زميله في الدراسة، ريمون آرون، المفكر الليبرالي وعالم الاجتماع البارز في فرنسا، أصدر كتاباً عن أحداث مايو 68 بعنوان «الثورة المفقودة»، لأنه كان مغتاظاً من موت الجامعة وتفكك الدولة، حسب وجهة نظره، وبالنسبة لكاتب آخر (آلن تورين) فقد اعتبر أن الثورة الطلابية «استيلاء بالقوة على الدولة باسم حركة اجتماعية صارت لديها القدرة على إثارة الأزمة للدولة»، بينما حركة مايو اعتبرت نفسها حركةً اجتماعية وثقافية وسياسية في آنٍ واحد، وأعلنت صراحة أن لا مصلحة لها في تسلم زمام الدولة، وفي نفس هذا الاتجاه، وصفها إغناسيو راموني، أحد مؤيدي الثورة الطلابية ومدير صحيفة «اللوموند الدبلوماسي»، بأنها «ثورة ثقافية بتعابير سياسية».

وفي عالم الأحزاب والشخصيات السياسية، انبرى فرنسوا ميتران في ذروة الأزمة بتصريح مفاجئ، بقوله إنه على استعداد على ترشيح نفسه في حال خلو منصب رئاسة الجمهورية!! واعتبر البعض هذا التصريح بمثابة «انقلاب على الشرعية الدستورية والجمهورية الخامسة»، لأن الجنرال ديغول كان يمارس مهامه، ولم تنتهِ مدة ولايته الرئاسية.

في 29 مايو 1968 اختفي الجنرال ديغول لعدة ساعات، ولا أحد يعلم أين ذهب طيلة هذه الساعات الطويلة، حتى رئيس حكومته حين ذاك جورج بومبيدو (الذي سيخلفه لاحقاً في الرئاسة)، فقد أشار رئيس الحكومة إلى تعليق جلسة مجلس الوزراء، لأن الجنرال ديغول لن يترأسه، حيث اتصل به ليخبره أنه سيغادر إلى منزله خارج باريس ليرتاح، بينما في الحقيقة ذهب سراً لمقابلة قائد القوات الفرنسية الموجودة في بادن بألمانيا، الجنرال جاك ماسو، لاستطلاع موقف القادة العسكريين في حال جرت محاولة انقلاب ضده وضد شرعيته الدستورية.

وادّعى الجنرال ماسو أن الجنرال ديغول بادره بالقول: كل شيء انتهى، الشيوعيون تمكنوا من شلّ البلاد، لم أعد أتحكم في شيء، أفكر في الاستقالة، ولأنني أشعر أني مهدد في فرنسا قدمت إليكم هنا لمعرفة ما العمل؟

وادّعى الجنرال ماسو أنه أقنع الجنرال ديغول بعدم الاستقالة، لأن رجلاً مثله لا يمكن أن يتخلى عن مسؤولياته... وإلا لطّخ تاريخه بالعار...

ورأى البعض في تلك الزيارة أحد أساليب المناورة والخداع لديغول، ما يسمح له بالتفكير في أخذ مبادرة للخروج من المأزق السياسي الذي أوصله إليه الحراك الطلابي.

وبعودته إلى باريس، تسارعت الأحداث بقراره حلّ الجمعية الوطنية لإجراء انتخابات نيابية جديدة، أفرزت مجموعة مريحة من الديغوليين. وانقلب الرأي العام الذي شعر بالخطر من تداعيات الحراك الطلابي، ووصول التحالف الاشتراكي الشيوعي إلى السلطة حيث لم يكن الرأي العام في تلك الفترة مهيّأً لقبول ذلك. وأسفر فشل نتائج الاستفتاء عن مشروع ديغول بإضفاء مزيد من اللامركزية إلى استقالته، ثم ذهابه إلى منفاه الطوعي في آيرلندا، وتثير الصورة التي تم تداولها وهو يسير مع زوجته حزناً عميقاً لدى كثير من الفرنسيين بطيّ هذه الصفحة التاريخية الهامة، إذ كان يُعتبر ديغول هو فرنسا، وفرنسا هي ديغول، فإن ذهب ديغول، بقيت فرنسا ومؤسساتها التي بناها وهنّدسها الجنرال ديغول!

كان يُعتبر ديغول هو فرنسا وفرنسا هي ديغول... فإن ذهب ديغول بقيت فرنسا ومؤسساتها التي بناها وهنّدسها الجنرال ديغول!

هل بإمكان أميركا مفلسة خوض حرب باردة مع الصين؟

هال براندز*

تبدو أميركا على وشك إعلان حرب باردة على الصين، في الوقت ذاته الذي يلحق الضعف بقدرتها على شن مثل هذه الحرب. وعبر مختلف الأطياف الآيديولوجية، تفاقمت مشاعر العداء الأميركي تجاه الصين، في الوقت الذي تهدد التداعيات المالية للوباء بإحداث أضرار بالميزانية الدفاعية الأميركية لسنوات قادمة.

وبذلك ربما تكون الولايات المتحدة في طريقها إلى دخول حقبة تشبه بدايات الحرب الباردة، عندما قررت مواجهة الاتحاد السوفياتي، بالاعتماد على موارد مالية محدودة للغاية.

في نهاية الأمر، خرجت الولايات المتحدة من الحرب الباردة منتصرة، بطبيعة الحال، لكن تبدو هذه المقاربة أقل إثارة للارتياح عما تبدو عليه للوهلة الأولى، لأنها تذكّرنا بأن خوض منافسة بالاعتماد على موارد مالية ضيقة قد ينطوي على مخاطر هائلة.

على مدار سنوات عديدة، دعت غالبية النخبة المعنية بالأمن الوطني الأميركي إلى اتباع استراتيجية أكثر تنافسية تجاه الصين، بينما لم يبدُ الرأي العام الأميركي واثقاً بملاءمة هذا التوجه. اليوم، تمكن فيروس «كورونا» من إقناع الكثير من الأميركيين بأن الحكومة الصينية تشكل ليس فقط بعض التهديد المبهم للنظام العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة، وإنما كذلك تشكل خطراً مباشراً على رخائهم وسلامتهم.

والآن، تميل الغالبية الكاسحة من الجمهوريين والديمقراطيين نحو إقرار سياسة تجاه الصين بذات القدر من صرامة أو حتى أشد صرامة عن السياسة الحالية لإدارة الرئيس دونالد ترمب. ومع تركز أعينهما على نوفمبر (تشرين الثاني)، يتنافس ترمب والمرشح الديمقراطي جو بايدن على من منهما يمثل الصقر الأكبر إزاء الصين. ومع تسارع وتيرة التداعي الاقتصادي، وازدياد حدة الخطاب والسياسات على الجانبين، فإن الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والصين التي توقعها مفكرون ربما تتشكل فصولها بالفعل في الوقت الراهن.

إلا أنه في الوقت ذاته يهدد فيروس «كورونا» بوضع الولايات المتحدة في موقف رديء من الناحية الاستراتيجية. ولا تكمن المشكلة الكبرى هنا في افتقار أسلوب إدارة ترمب للأزمة إلى الكفاءة أو إثارته سخط حلفاء واشنطن، رغم خطورة هذين العاملين بالتأكيد، وإنما في الحقائق والأرقام المتعلقة بالموازنة.

من ناحيتها، اتخذت الحكومة الأميركية قراراً صائباً بإنفاق أي أموال لازمة للإبقاء على الاقتصاد على قيد الحياة، حتى في وقت تعاني أكثر صور التجارة بساطة وطبيعية من الاختناق. ومن المحتمل أن يضيف هذا القرار عدة تريليونات من الدولارات إلى عجز هائل بالفعل قائم هذا العام. ومن السهل توقع تكرار ذات الشكل من الأداء، العام المقبل. وفي نهاية الأمر، ستحين حتماً لحظة الحساب عن تلك العجوزات المتفاقمة، ومن المحتمل أن تصبح وزارة الدفاع واحدة من الضحايا.

جدير بالذكر هنا أنه في أعقاب الأزمة المالية 2008 – 2009، سعت الولايات المتحدة نحو تقليص العجوزات المالية من خلال تقليل الإنفاق التقديري الدفاعي وغير الدفاعي. وفي النهاية، تحمل البنتاغون تقليصاً في النفقات بمقدار قرابة 500 مليار دولار خلال السنوات التالية. ويتوقع محللون لدى مؤسسة «راند» أن إقرار تخفيضات مشابهة يشكل السيناريو الأفضل بعد انتهاء أزمة وباء فيروس «كورونا». إلا أنه في واقع الأمر ربما تأتي إجراءات تقليص الإنفاق أعمق من ذلك بكثير.

وتعد هذه مشكلة بالتأكيد، فحتى في ظل وجود ميزانية دفاع تتجاوز 700 مليار دولار، ثمة مخاوف متنامية إزاء مدى قدرة القوة العسكرية الأميركية على وقف هجوم صيني ضد تايوان، أو الحفاظ على النظام والاستقرار بمنطقة غرب المحيط الهادي، مع الاستمرار في الوقت ذاته مع جميع الالتزامات الأخرى بمختلف أرجاء العالم. وإذا انتهى الحال بالولايات المتحدة في مواجهة عجز موازنة بقيمة 600 مليار أو حتى 500 مليار دولار لفترة ممتدة من الوقت، فإن الحال سينتهي باستراتيجية الدفاع الأميركية في مواجهة مشكلة حقيقية.

من جهته، سيقف البنتاغون في مواجهة خيارات صعبة، ذلك أن باستطاعته السعي لكبح جماح الصين عبر تقليص التزاماته بمناطق أخرى. ومن الممكن أن يلجأ إلى استراتيجيات أعلى مخاطرة مثل التصعيد النووي للدفاع عن الحلفاء والشركاء المعرضين للخطر. أو ربما يحاول شق طريقه فحسب عبر التقشف المالي على أمل ألا يُقْدم الخصوم على اختبار قدرات أميركا المتضائلة. ولا تبدو أي من هذه الخيارات جيدة، خصوصاً في ظل تفاقم التوتر الأميركي - الصيني، وفي وقت يبدو أن بكين تنظر إلى الفوضى التي سبّبها وباء فيروس «كورونا» كنافذة لفرص استراتيجية، وليس سبباً لضبط النفس وكبح الجماح.

في بعض جوانبه، يحمل هذا الموقف أصداء الفترة الأولى من الحرب البادرة، فبحلول مطلع 1947 كان هناك إجماع متنام حول ضرورة تصدي الولايات المتحدة للتخريب والتوسع السوفياتي. في مارس (آذار)، أصدر الرئيس الأميركي هاري ترومان أقرب ما يكون لإعلان أميركي لحرب باردة، معلناً أن «على كل أمة تقريباً ضرورة الاختيار بين سبل بديلة للحياة» وأن واشنطن من ناحيتها ستختار «دعم الشعوب الحرة التي تقاوم محاولات إخضاعها من جانب أقليات مسلحة أو ضغوط خارجية».

وأعقب ذلك سلسلة من السياسات الأيقونية -«عقيدة ترومان» و«خطة مارشال» وتشكيل منظمة حلف شمال الأطلسي- والتي هدفت نحو تعزيز العالم الحر، في مواجهة الشقاء عن أوروبا الغربية أو الشرق الأوسط، أو أي مناطق جوهرية أخرى في العالم، فكانت في واقع الأمر معدومة. وفي وقت لاحق، قال وكيل وزارة الخارجية روبرت لوفيت: «كنا نعاني ظروفاً شديدة الصعوبة في جميع أرجاء العالم».

واعتمد نهج الحد الأدنى ذلك، على حسابات رأت أن الاتحاد السوفياتي لن يبدأ حرباً عالمية جديدة قبل أن يتعافى من الأخيرة. واعتمدت الحسابات كذلك على قيود مفروضة على الموازنة ورغبة منطقية في إنهاء التعبئة بعد الحرب العالمية الثانية. من جهته، كان ترومان رجلاً يهتم بالانضباط المالي، وبدا عاقداً العزم على عدم السماح بحدوث عجز مالي أو زيادة الضرائب. كما أنه كان يعي جيداً أن الشعب الأميركي يرغب في إعادة جنوده إلى الوطن. وعليه، انتهجت واشنطن سياسة احتواء بتكلفة زهيدة، مع التزامها حماية العالم الحر من دون بناء القوات اللازمة لتحقيق ذلك.

ومع هذا نجح الأمر - إلى حد ما. ولم يشن السوفيات هجمات خلال أواخر الأربعينات، رغم سعيهم إلى التخلص من الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين من داخل برلين عبر فرضهم حصاراً على المدينة. وساعدت «خطة مارشال» في إحياء اقتصاديات أوروبا الغربية، وتحقيق استقرار في الأوضاع السياسية في المنطقة. وفي تلك الأثناء، حاولت الولايات المتحدة زعزعة توازن السوفيات عبر الدعايات والحرب النفسية والعمليات السرية، وجهود إثارة الضغائن بين موسكو وأنظمة شيوعية أخرى في شرق أوروبا.

أما الدرس المستفاد الذي تحمله هذه الفترة لعالمنا اليوم، فيدور حول أن هناك الكثير من العناصر في المنافسة الأميركية - الصينية لا تتطلب إنفاقاً مالياً ضخماً، مثل خلق بدائل أمام الدول التي ربما تضطر إلى الاعتماد على القروض أو التكنولوجيا الصينية، وتعزيز قدرات المجتمعات الحرة في مواجهة التدخلات الاستبدادية من خلال تطوير أساليب فضح والتصدي للمعلومات الكاذبة، وكذلك تعزيز العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية بين الأنظمة الديمقراطية في العالم الحر.

ومع ذلك، تحمل هذه المقاربة وجهاً آخر أكثر قتامة، ذلك أن الجهود الأميركية منخفضة التكلفة لاحتواء الاتحاد السوفياتي، انطوت على مخاطر عسكرية واستراتيجية هائلة - في مقامرة كان يمكن أن يدفع الأميركيون ثمناً باهظاً لها لو أن حرباً اشتعلت، إلى جانب إمكانية أن يؤدي غياب توازن القوة العسكرية، في مناطق حيوية، إلى تثبيط حلفاء واشنطن، وخلق فرص أمام محاولات تهديد أو عدوان شيوعية.

وعلّق وزير الخارجية جورج مارشال آنذاك، على ذلك بقوله: «المشكلة أننا كنا نلعب بالنار بينما لم نكن نملك شيئاً ليطفئها». وعندما اشتعلت الحرب الكورية ثم تفاقمت عام 1950 اضطر صانعو السياسة الأميركية إلى مواجهة الاحتمالية المروعة، لإمكانية أن يخاطر السوفيات بالإقدام على إشعال حرب عالمية تواجه واشنطن خطر خسارتها. وأدت هذه السلسلة من الأحداث إلى عملية الحشد والبناء العسكري مطلع الخمسينات، والتي سعت لسد الثغرات التي يمكن لعدو انتهازي استغلالها.

أما الدرس المستفاد فهو أن الأدوات الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية للتنافس تحمل أهمية حيوية - لكن مع تفاقم التوترات، ربما لا تكون كافية. ومهما كانت المبررات القائمة وراء انتهاج سياسة مواجهة، فإنها قد تؤتي نتائج كارثية حال عدم توافر درع عسكرية مناسبة خلفها. وستكون مفارقة محفوفة بالمخاطر أن يكون فيروس «كورونا»، ما أقنع الكثير من الأميركيين أخيراً بالتعامل بجدية مع التحدي الصادر عن الصين، لكنه في الوقت ذاته ترك البلاد واهنة للغاية على نحو لا يمكّنها من فعل ذلك.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

مع ازدياد حدة الخطاب والسياسات فإن الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والصين التي توقعها مفكرون ربما تتشكل فصولها بالفعل في الوقت الراهن

الجائحة بين الخيال والواقع!

حسين شبكشي

منذ تفشي جائحة «كوفيد - 19»، ولا حديث في الإعلام أهم منها، فهناك أعداد كبيرة من الناس مشغولة بالبحث الجدي والعلمي عن أسباب المرض وأعراضه، وفريق آخر انقسم إلى قسمين؛ أولهما يتتبع أقوال أشهر المنجمين الذين «توقعوا» حصول «شيء كبير يهز العالم»، وهي عبارة رمادية ومطاطة جداً وتتحمل أكثر من تفسير، إلا أنهم يحاولون تلبيسها على قياس الجائحة. والقسم الثاني أصابته حالة من الهوس والفضول العجيب لتقصي كل الأفلام والمسلسلات والكتب التي «توقعت» بتفاصيل تدعو إلى الدهشة والاستغراب، تفشي وباء مصدره الصين من أحد المختبرات، ويصيب أعداداً كبيرة حول العالم. ولعل أبرزها كانت رواية نشرت في عام 1981 بعنوان «عيون الظلام»، من تأليف دين كوونتز، وكتاب آخر صدر في عام 2008 بعنوان: «آخر الزمان: نبوءات وتوقعات» للكاتبة سيلفيا براون. وهناك الشخصية الكرتونية الشهيرة المعروفة باسم «استريكس» في إحدى حلقاته المنشورة تحديداً في عام 2017. وطبعاً هناك حلقة مثيرة للجدل للمسلسل الكرتوني الشهير «سمبسونز» عام 1993 (وهو المسلسل الذي تنسب إليه الكثير من التوقعات الاستباقية)، وهناك مسلسل كوري «خوفي السري» الذي أذيعت إحدى حلقاته في عام 2018، وهناك أكثر من حلقة من المسلسل الأميركي «نظرية الانفجار الكبير». أيضاً هناك فيلم لديزني أنتج عام 2010 باسم «مقيدة»، وهناك رواية لستانلي جونسون (والد رئيس الوزراء البريطاني الحالي بوريس جونسون) بعنوان «فيروس ماربرغ» صدرت منذ أكثر من أربعين عاماً، وهناك الفيلم الذي أنتج في عام 2011 باسم «كونتاجيون»، وهناك كتاب «قناع الموت الأحمر» بقلم إدغار آلان بو، الصادر في عام 1842 الذي تحول إلى فيلم عام 64. إضافة إلى كتاب «النبوءات» المطبوع في 1555 للراهب الشهير نوستراداموس.

جميع هذه الأعمال توقعت وأشارت بصورة أو بأخرى للجائحة التي يواجهها العالم اليوم، وتثير الخوف والهلع في الناس. آخر المنضمين لهذه السلسلة من الإنتاجات الإبداعية هو العمل الروائي الجديد للصحافي الأميركي الكبير لورانس رايت بعنوان «آخر أكتوبر»، الذي تدور أحداثه عن فيروس فتاك ينتشر في آسيا، قبل أن يتحول إلى جائحة عالمية ويدمر الاقتصاد الأميركي ويشل حركة السفر حول العالم. ويقدم المؤلف صورة دقيقة للتداخل ما بين السياسة والطب، وما يدور خلف الأبواب المغلقة في المعامل العلمية ودهاليز صناعة القرار السياسي وأدوار المنظمات الدولية، وتحديداً هنا منظمة الصحة العالمية. ومنذ صدوره الذي تزامن مع انتشار الجائحة تحول الكتاب إلى ظاهرة، وأصبح أحد أهم الكتب الأكثر مبيعاً في الولايات المتحدة. ومن باب الإفصاح فلورانس رايت، صديق شخصي لي أعرفه منذ أكثر من 15 عاماً، وهو من أهم الصحافيين الأميركيين، ويكتب بانتظام في مجلة «نيويوركر»، إحدى أهم المجلات الرصينة في العالم، وفاز بجائزة «البوليتزر»، أهم الجوائز في عالم الصحافة، وألف عدداً مهماً من الكتب تحول بعضها إلى أفلام ومسرحيات. ومن أهم مؤلفاته التي ترجمت إلى العربية كان «بروج مشيدة»، الذي يحكي عن مسيرة تنظيم «القاعدة» وصولاً لأحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول). وطبعاً منذ صدور الكتاب، ولورنس رايت بالكاد يستطيع مواكبة الكم المهول من المقابلات الإعلامية المختلفة التي يدور السؤال الرئيسي حول «كيف رأى كل ذلك قبل أن يحصل»؟، يقول إنه بدأ في تأليف الرواية عام 2017 وأنهاها في صيف 2019 معتمداً على بحث دقيق لكل الجوائح التي حصلت من قبل، وتخيل الشكل المتوقع للجائحة القادمة، إلا أنه وفي آخر مقابلاته مع صحيفة «الغارديان» البريطانية قال إنه لا يصدق كم التطابق بين أحداث روايته وبين الواقع... إنه أمر مذهل.

في تواصل بيني وبينه، وهو الذي يسكن في ولاية تكساس، بدا مرتاحاً للنجاح الكبير لروايته، وإن بدا حزنه واضحاً على أعداد الضحايا والنهاية المجهولة للجائحة.

أحياناً، الواقع يطابق الخيال بصورة مدهشة، ومن الصعب إيجاد تفسير لهذه الظاهرة ويبقى أن أقول إن رواية «آخر أكتوبر» للورانس رايت، ممتعة ومثيرة وشائقة وتستحق القراءة، أما الواقع الذي نعيشه مع جائحة «كوفيد - 19» فكابوس طويل أتمنى أن ينتهي.

السعودية و«كورونا»: أولوية الشفافية رغم التحديات

يوسف الديني

في الأزمات الكبرى والتحديات المصيرية، أمام كل دول العالم خياران لا ثالث لهما؛ الشفافية في المعلومات وطرائق المواجهة أو تجنّبهما من خلال التضليل والشعارات المضللة. الخيار الأول صعب ويفرض كل التحديات على الطاولة ويتطلب تماسكاً مجتمعياً وقدراً كبيراً من إيمان المواطنين لتحمّل صعوبات المرحلة. والخيار الثاني سهل ومريح ويقدم حلولاً مؤقتة وبهجة لرؤية سراب الوهم الذي سرعان ما يضمحل مع أول انكشاف أمام أشعة شمس الحقيقة حين تخفقها.

السعودية وبشجاعة كبيرة وقاسية تحملت المسؤولية منذ أول ظهور الجائحة لأسباب كثيرة؛ أهمها إيمانها بالمواطن وأنه مثلما ظل الاستثمار الحقيقي في بناء مسيرتها، فهو حجر الأساس الأول في بنيان التماسك في مواجهة الأزمات، لا سيما أن جائحة مثل «كورونا» ليست نتيجة تقصير أو إهمال، كما أنها في المقام الأول تمس أمن المواطنين وسلامتهم قبل أن تؤثر على طرائق عيشهم والجوانب الاقتصادية الأخرى حتى الأمنية منها، وهي أن تتصرف الدول كما فعلت بعض الدول، حتى الكبرى منها، كأن شيئاً لم يحدث رغبة في إبقاء الأمن والتماسك المجتمعي أو التظاهر بالقدرة على السيطرة وتحميل مؤسسات الصحة وأمن الحشود فوق طاقتها، وترك الناس يخوضون في ركام من الإشاعات والأقاويل المغرضة، خصوصاً مع دولة بحجم جغرافية السعودية وكونها محط زيارة الملايين سنوياً قبل الجائحة.

إدارة أزمة «كورونا» اتسمت بالعقلانية والواقعية المفرطة في تقديم المعلومات بشكل يومي، ليس على الجانب الصحي بل حتى على تداعياتها الاقتصادية والمالية، وأن التقشف ومرحلة إعادة النظر في المصروفات تطرق أبواب الجميع، لكن ذلك لم يمنعها من التأكيد على لسان أعلى هرم السلطة الذي كان أول من ظهر بشكل مباشر للمواطنين، على أن أمنهم وسلامتهم هي أهم مسؤوليات الدولة، وأن الأمل بتجاوز الأزمة كغيرها مبني على التكاتف بين القيادة والمواطنين جميعاً، وكان هذا التصريح المبكر ممهداً لأن توضع جائحة «كورونا» تحت مصطبة الشفافية رغم أن كثيراً من الأنظمة السياسية أصرّت في المراحل الأولى على إخفاء الحقائق والمعلومات عن شعوبها إلى الحد الذي فقد فيه مواطنوها أهم عامل أساس في الاستقرار والإيمان بمفهوم الدولة والسلطة المتمثل في الإحساس بالأمن الذي لم تعكسه البيانات الرسمية المضللة لتلك الدول التي اختارت الطريق الأسهل، ربما كان من السهل تفهم وتبرير غياب الشفافية لكثير من الدول في حال كانت جائحة «كورونا» لا تمس الأمن المجتمعي بشكل عام أو كانت لأسباب لها علاقة بالتقصير، لكن الأخطر هو أن قارب الشفافية هو قارب النجاة الوحيد في الأزمات الكبرى والكوارث العامة لأنه من المستحيل تجاوزها من دون التزام وانصياع كافة أفراد المجتمع من المواطنين للتعليمات الوقائية الصادرة من الدولة، خصوصاً مسألة الحظر، التي وإن بدت قاسية لكنها كانت وستظل أهم وسائل حصار الفيروس، فحصار الفيروس نتيجة لمقدمة أهم، وهو حصار كل دوافع الخوف والشك والريبة تجاه سلوك السلطة وإجراءاتها.

وبما أن الاقتصاد هو أهم مقومات استقرار الدول، كانت المرحلة الثانية من اختبار الشفافية هو طرح عواقب ما بعد «كورونا» على الطاولة مجدداً، وجاء تصريح وزير المالية والإجراءات التنظيمية والتمهيد لمرحلة التقشف ليؤكد أن خيار الشفافية هو الخيار الصعب لكنه الأمثل، رغم أن المعادلة تتأرجح بين طرفين؛ اختيار سلامة الأفراد أو متانة الاقتصاد أي رأس المال البشري أو الاقتصادي. المواءمة بين طرفي المعادلة يتطلب شجاعة كبيرة في الانحياز للإنسان مع بذل كل الجهود لتأمين العيش الكريم والفرص وتعافي السوق سريعاً بعد زوال الأزمة أو خفة حدّتها والحيلولة دون الوصول إلى عنق الزجاجة على المستويين معاً.

الشفافية السعودية في التعامل الأمثل مع جائحة «كورونا» لم تخلُ أيضاً من محاولات استهدافها من أعداء الاستقرار في المنطقة والدول التي تحاول استغلال الأزمات حتى الإنسانية والبيئية منها للنيل من مشروع السعودية ودول الاعتدال ضد مشاريعها في رعاية الإرهاب والتدخلات السيادية وصولاً إلى جائحة «كورونا»، من خلال استراتيجيات الضغط السياسي على السعودية وتسريب الأخبار الكاذبة والمغلوطة، ومحاولة الزجّ بملفات أخرى لتفسير تذبذبات الجوانب الاقتصادية، خصوصاً ملف النفط، أو استغلال قضايا مجتمعية وتضخيمها وتحويلها إلى قضايا استحلاب حقوقي كالعادة، وهذا السلوك من دول الاستثمار في الأزمات يقودنا إلى تساؤلات تتجاوز حدث «كورونا» إلى أكثر من ذلك، وهو طريقة استغلاله بشكل يتجاوز أطر القانون الدولي والدبلوماسية والتدخل السيادي، وصولاً إلى استخدام لغة الحرب الإعلامية كما تفعله قناة «الجزيرة» ووسائل إعلام تركية باتت تحاول التأثير بكل ما أوتيت من مهاترات وإشاعات وأشباه حقائق ممزوجة بتحليلات تخيلية لإحداث صدع بين السعوديين والقيادة السياسية، ومثل هذا الضغط الذي يدرك السعوديون أنه لا يعبر عن إطار الأزمة بل يتجاوزها إلى ما يمكن تسميته «صراع مشاريع»، فكلنا يدرك طريقة تعامل العالم مع الانتهاكات التي وقعت في تلك البلدان التي تتشدق اليوم بحقوق الإنسان من التحريض على قتل قيادات سياسية على سدة الحكم من منابر في عواصمها وصولاً إلى اعتقال وسحق المئات من النخبة السياسية والإعلامية بتهم فضفاضة كالإعداد للانقلاب، وهو الحال الذي تتعامل معه القوى الدولية مع أنظمة بنيت هويّتها السياسية على القمع وسياسة الحزب الواحد من كوريا الشمالية إلى النظام الأسدي.

ما يحدث اليوم هو محاولة للنيل من المشروع السعودي الجديد في المنطقة منذ انهيار طموحات تلك الدول وأوهامها، بالنيل من استقرار السعودية ودول الاعتدال بعد مرحلة الربيع العربي الذي خيّب طموحاتهم الآيديولوجية التي تفوق واقعهم السياسي والاقتصادي وتأثيره، وكل الملفات ما قبل «كورونا» وصولاً إليها ليست سوى شماعة سياسية تعكس حالة الخيبة التي منيت بها تلك الأنظمة بعد تبدد كل آمالها وطموحاتها منذ لحظة الربيع العربي وفشل استهداف السعودية بل وقدرتها على تحويل تلك الانكسارات لدول في المنطقة إلى فرصة للنهوض مجدداً في مصر وتونس، وحتى في التعامل الإيجابي مع الملفات السياسية الخارجية وملف النفط واستعادة الشرعية في اليمن بما تقتضيه الواقعية السياسية وليس منطق المكابرة والتزييف الذي أدمنته بعض الأنظمة السياسية حين فقدت تأثيرها الخارجي وربما ستفقد إيمان مواطنيها في الداخل ما أصرت على المضي قدماً في الشعارات!

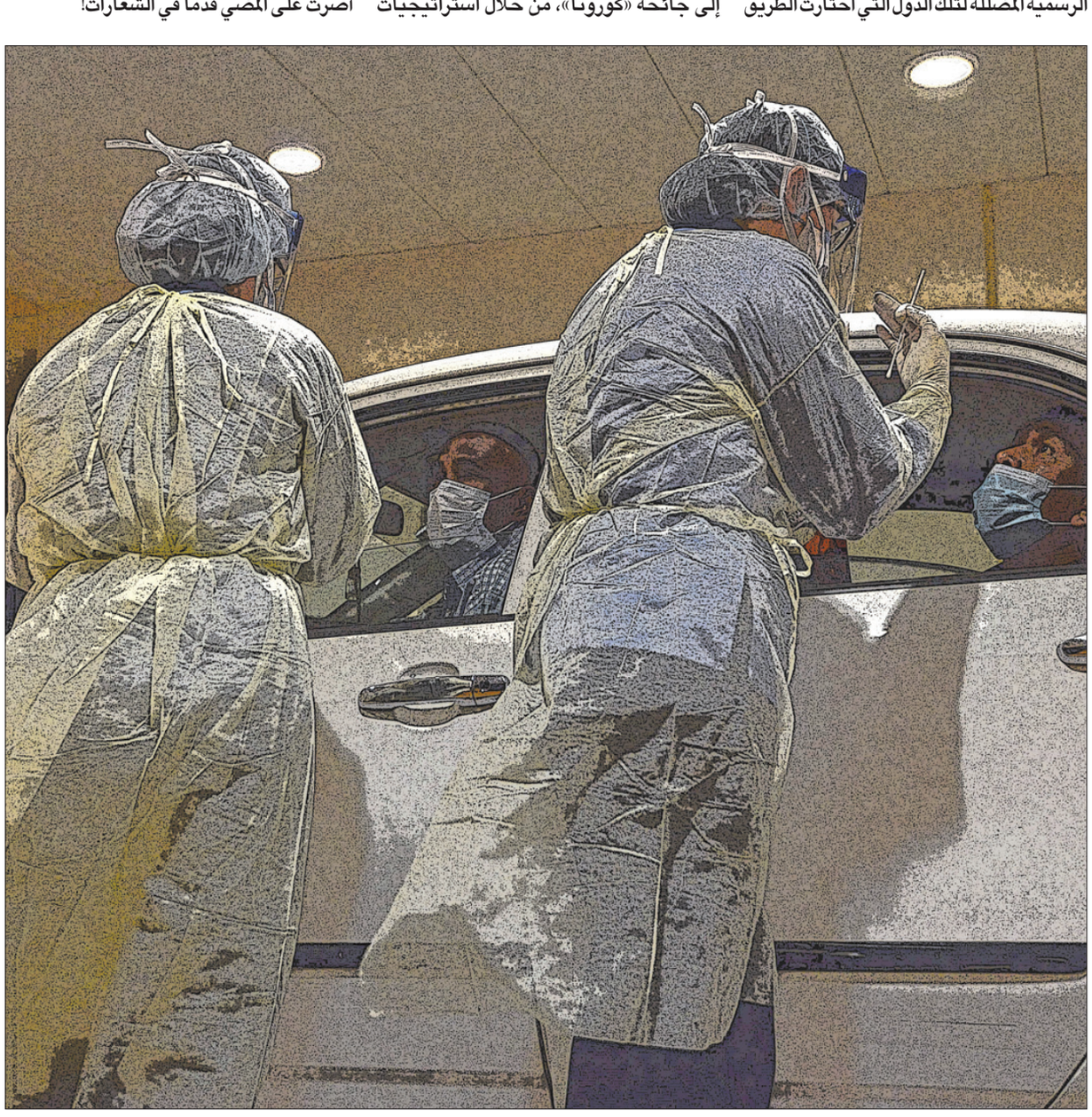

تركيا: من تصفير المشاكل إلى التدمير

مها محمد الشريف

لم يكن انهيار العملة التركية بقرابة الثلاثين في المائة منذ بداية العام الحالي وليد صدفة، بل هو نتاج سياسات رجب طيب إردوغان المتخبطة التي حوَّل بها الأصدقاء إلى أعداء، وصنع نمواً عمودياً بالاقتصاد التركي قائماً على حركة الأموال الساخنة والاقتراض، بل لو عدنا لعام 2006، فإن الليرة التركية خسرت حتى وقتنا الحاضر أكثر من 400 في المائة من 1,40 ليرة للدولار إلى 7,10 ليرة للدولار حالياً، وفي تقرير لصحيفة لوبوان الفرنسية بأن «تركيا في حالة اضطراب داخلي منذ ارتداء إردوغان عباءة أمير الحرب».

وأن الرئيس التركي، أغرق بلاده في صراعات إقليمية أدَّت إلى اضطرابات داخلية ترجمت على أرض الواقع في انعدام ثقة الناخبين الأتراك به وبحزبه، علاوة على الأزمة الاقتصادية، وعزوف المستثمرين والانشقاقات التي ضربت حزب العدالة والتنمية، ودفع بلاده للانزلاق إلى مسار سيئ نتيجة تصرفاته، وأنشطته السياسية المثيرة للجدل، التي أدَّت في نهاية المطاف إلى اضطرابات داخلية وإنذار بالفوضى.

نستطيع القول هنا إن الرئيس التركي دخل سنوات المتاهة من أوسع أبوابها، فهو يعيش مؤخراً أحلك فترات حكمه، بعدما وجد نفسه محاصراً يميناً وشمالاً بهزائم سياسية واقتصادية وانتخابية وحزبية تلاحقه وتضغط عليه، وتظهره بمظهر الزعيم الضعيف الذي فقد سطوته رغم بطشه في التعامل مع خصومه السياسيين وإحكام قبضته على الحكم في تركيا، فالعين الأوروبية اليوم على بحار الأزمة في مهمة «إيريني» لمراقبة حظر السلاح وتدفقه إلى ليبيا، ودخولها للمشهد مع روسيا وتركيا بعد أن خفت نجمها في ليبيا.

هذه المعطيات الجديدة دفعت العشرات من التقارير الصحافية الدولية لتتنافس على محاولة إظهار أسباب ومكامن الضعف، التي تعصف بالرئيس التركي وما ينتظر تركيا من منزلقات في سوريا وليبيا، الجدير بالانتباه على آية حال هو ما يؤكد أنه صراع خفي، لكنه مرشح للإعلان عن نفسه في أي لحظة من ثلاثي الشر إيران، وقطر، وتركيا، بل وصل الأمر إلى أن الأنظمة كاملة قد دخلت إلى الانحطاط، ومن لم يعترف بذلك فهو جزء من المنظومة، فعندما دعا تميم القوات التركية لحراسته وحماية نظامه، قامت أجهزة الرئيس التركي بالتجسس على النظام القطري، وعلى رأسه تميم بن حمد.

إن أحداثاً كبيرة تدور بالداخل القطري والتركي والإيراني، ومن بين هذه الأحداث المشهد العام في قطر، الذي بات يؤكد أن المرتزقة باتوا يتحكمون في الأمور، فأبناء البلد حريتهم سجينة وصلاحياتهم متآكلة ومغضوب عليهم وغير مؤتمنين على بلادهم ومستقبلها، فلا بد من البحث عن معنى لهذا النكران والجحود، وهذا ما يوصف به الوضع داخل الإمارة القطرية، فإدارة تميم أصبحت تخون القطريين، يشوبها تفكك يوحي بالضياع وتلاطم المصالح، حمل الخوف للشعب من الانغماس في سياسات الاضطهاد والاحتقار وتجريدهم من المناصب القيادية والحساسة، وبخاصة القطاعات العسكرية والأمنية.

هناك العديد من الأمثلة الأخرى إذا قلنا إن إيران لا تبتعد عن هذا التدهور السياسي، إذ لم تتمكن خلال الشهور الماضية من فرض أي مرشح لها لرئاسة حكومة العراق، التي كانت تلعب دوراً رئيسياً بتشكيلها ستة مرشحين تم رفضهم جميعهم وهم محسوبون على إيران، ولا يخلو المشهد اللبناني المنهار اقتصادياً من صداع تحول إلى صداع مزمن لحليف إيران «حزب الله» الإرهابي، وفي سوريا تتقزم أيضاً تدريجياً، ففي هذه الأثناء يتعرض الداخل الإيراني إلى خطر أكبر، حيث تحولت البلد إلى ثاني أكبر بؤرة لانتشار كورونا «كوفيد - 19» بعد الصين.

تخاذل النظام الإيراني الراعي للإرهاب في التعامل مع هذا الخطر، يكشف مدى استهتار الطبقة الدينية الحاكمة بأرواح المسلمين والارتفاع المفاجئ في الإصابات والوفيات، وهذا بحد ذاته يشكل قلقاً لدول الجوار، إضافة إلى ظروف اقتصادية متدهورة ومعقدة، كونها ما زالت تعيش في الماضي وتعذر خروجها لأنها في الغالب تعيش الثورة والتخبطات السياسية والعزلة الدولية وقد سبقتها دول العالم في ميزان القوى تجاوز ترسانتها الضخمة من السلاح النووي والإنفاق غير المحدود عليه بوجود نظامها الإرهابي على حساب الشعب واقتصاده واستقراره، فقد حان الزمن أن تختفي من واجهة منطقة الشرق الأوسط وتسقط في شر أعمالها.

قد تكون سياسة تصفير المشاكل ابتدعها أحمد داود أوغلو شريك إردوغان السابق بالحكم، والذي انقلب عليه، وإن كان يشك في ذلك لأن طبيعتهم التقية السياسية لكن هذه السياسة انتهجتها أيضاً قطر وإيران بفترات سابقة، ثم عادوا جميعاً مع تركيا إردوغان لتدمير تلك المكاسب وتحويلها لعداوات مع دول المنطقة، ونبذهم ونبذ سياساتهم، وكل ما له صلة بهم وبات خطرهم معروفاً للجميع، وملموساً بكل دول المنطقة ومعروفاً لشعوبها الواعية.

التعلم عن بعد في زمن الوباء

كلارا فيريرا ماركيز *

تعدّ تجربة التعلم عن بُعد ذات أبعاد استثنائية من مختلف النواحي - ولكنها ربما تقدم بعض الدلائل على كيفية الاستعانة بالنظم المدرسية في كل أرجاء العالم وتسخير إمكانات التكنولوجيا الحديثة في تحسين نتائج التعلم لجميع الطلاب. وكانت جودة التعليم التي حصل عليها الطلاب خلال الأزمة الراهنة متفاوتة إلى درجة ملحوظة. إذ كانت الفجوة الرقمية، وما استتبعها من تفاوت كبير في الفروض المنزلية، واقعية ومشهودة لدى الجميع. كان الآباء والأمهات الأثرياء على مقدرة للبقاء في المنزل، وهم أكثر تعليماً وأكثر مقدرة من الناحية المادية على إعالة أطفالهم، ولديهم ما يكفيهم من الأجهزة الإلكترونية والحواسيب المحمولة، وشبكة الإنترنت المنزلية الثابتة، مع وجودهم في المنازل ذات المساحات الشخصية الخاصة التي توفر قدراً معتبراً من الخصوصية. وفي هونغ كونغ، كشف استطلاع للرأي أجرته «جمعية المجتمع المحلي» في مارس (آذار) الماضي على الأطفال الأقل ثراء في البلاد عن مشكلات التعلم عن بُعد التي يعاني منها هؤلاء الأطفال، ويتصل معظمها بضعف الاتصال بشبكة الإنترنت. وحتى أولئك الذين تمكنوا من التغلب على هذه العقبة، لا يتمكنون دائماً من الاستفادة من أغلب الفرص المتاحة على الإنترنت من دون مساعدة إضافية من الآخرين.

غير أن ذلك لا يعني أبداً أن أكبر تجربة للتعلم عن بُعد في التاريخ محكوم عليها بالسقوط والفشل. فهناك إمكانية حقيقية لأن تشهد التجربة مزيداً من الاضطرابات، سواء كانت بسبب سوء الأحوال الجوية القاسية أو انتشار الأوبئة واحداً تلو الآخر، ولا يمكننا تحمل أن يتخلف مئات الملايين من أطفالنا عن ركب التعليم جراء ذلك. ومن خلال البنية التحتية الصحيحة، من الممكن إعادة التفكير في الهياكل الأكاديمية التي لم يطرأ عليها التغيير منذ العصر الفيكتوري ومن نواحٍ عديدة، مع الخروج بخيارات أخرى جديدة وأكثر شمولاً ومرونة تواكب العصر الحاضر. ولن يكون التغيير رخيصاً، ولكن في عصر المحفزات المالية بتريليونات الدولارات، ربما يكون ذلك هو أفضل استثمار نقوم به.

كان كل من تحدثت إليهم تقريباً، من مديري المدارس إلى الطلاب وحتى أولياء الأمور، قد أعربوا عن خيبة أملهم الشديدة بسبب الانتقال المفاجئ إلى التعليم الافتراضي خلال الأزمة الصحية الراهنة. فلقد كانت أغلب المؤسسات التعليمية غير مستعدة تماماً للانتقال إلى التعليم عبر الإنترنت. ولقد نشأ ذلك الإحباط الشديد، في جزء منه، عن نظرتنا المفرطة في التفاؤل بشأن مدى سهولة التدريس والتعليم والتعلم عبر الإنترنت. وليس هذا بالأمر الجديد علينا، إذ كانت المحطات الإذاعية، ثم القنوات التلفزيونية، ثم الدورات الدراسية المفتوحة أمام الجميع عبر الإنترنت، من المفترض أن توفر القدر المنتظر من التعليم فائق الجودة للجميع، غير أن الأزمة الراهنة كشفت زيف الخيالات الموهومة وأن الواقع الراهن لا يرقى أبداً إلى مستوى التوقعات المتصورة.

جاءنا التعلم عن بُعد بكثير من المحدوديات الكامنة. ففي الصين، وصلت الرسوم الدراسية عبر الإنترنت على مستوى الدولة إلى نحو 500 مليار يوان (ما يساوي 71 مليار دولار)، لكن حتى في هذه الصناعة بهذا الحجم المهول، فإن الدروس الإلكترونية الافتراضية، لا توفر أبداً البدائل الكاملة والملائمة تماماً للطلاب. وأصبحت المدارس تساعد الأطفال في التحول إلى كائنات تعمل بالاكتفاء الذاتي تعليمياً التي يمكنها التقدم والتطور في المجتمع عبر هذه الوسيلة. وتحاول المدارس التعليم وتصميم العادات الدراسية الجيدة. كما أنها تسمح لأولياء الأمور بالعمل، ويعني ذلك في كثير من الأماكن توفير المأوى والمواد الغذائية الضرورية. ولقد كانت المدارس الحقيقية تلعب هذا الدور المهم قبل انتشار الوباء، ولسوف تكون هذه الأدوار أكثر أهمية بعد زوال الجائحة.

ومع ذلك، فإن غرف الدراسة التقليدية هي أبعد ما تكون عن الكمال، كما يعرف ذلك تماماً الطلاب الذين يعانون من بعض صعوبات التعلم. ومن غير الواضح أيضاً ما إذا كان النموذج المتبع حالياً هو الأفضل والأنسب لإعداد العمالة والموظفين في المستقبل. يقول سوغاتا ميترا، مهندس برمجة الحواسيب الذي تحول إلى باحث في المجال التعليمي وبرز اسمه من واقع تجربة «ثقب الجدار» التعليمية التي أجراها في الهند، إن البيئة التعليمية الحالية هي نتاج الحقبة الإمبريالية السابقة، وهي موجهة نحو تدريب أجهزة الحواسيب البشرية على الكتابة اليدوية الواضحة والميسرة مع إجراء الحسابات الرياضية السريعة. ولكن الاقتصاد الحديث، من ناحية أخرى، يستلزم موظفين لديهم القدرة على الابتكار والإبداع والتعاون المشترك في حل مختلف المشكلات.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

نعتز بجهود مهندسينا ومنسوبينا في جميع محطاتنا حول العالم لتفانيهم
في الوفاء بالمسؤولية وأداء الواجب تجاه التزامنا بتوفير المياه والكهرباء
على أعلى مستوى من الكفاءة والموثوقية والأمان
كلنا مسؤول
ACWA POWER أكوا باور

وزير المالية: القرارات تهدف إلى توفير 26 مليار دولار... و«حساب المواطن» مستمر رغم الأزمة

السعودية تضبط تداعيات «كورونا» بإجراءات في الضريبة والبدلات

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أفصحت السعودية عن اتخاذ قرارات ضرورية لحماية اقتصادها من صدمات سببتها آثار «كورونا»، إذ أعلنت فجر أمس عن إجراءات عملية تتعلق برفع الضريبة المضافة لضعفين، وإيقاف بدل غلاء المعيشة المقرّ سابقاً من الرواتب الحكومية، في خطوة لضبط التداعيات المالية والاقتصادية الناجمة جراء جائحة الفيروس.

وأوضح محمد الجدعان، وزير المالية ووزير الاقتصاد والتخطيط المكلّف، أهمية هذه الإجراءات لتجاوز أزمة الجائحة العالمية غير المسبوقة وتداعياتها المالية والاقتصادية بأقل الأضرار الممكنة؛ حيث تقرر إيقاف بدل غلاء المعيشة بدءاً من شهر يونيو (حزيران) المقبل، ورفع نسبة ضريبة القيمة المضافة من 5 في المائة إلى 15 في المائة، مع مطلع يوليو (تموز) المقبل.

وشُكلت لجنة وزارية لدراسة المزايا المالية التي تصرف لجميع العاملين والمتعاقدين المدنيين ومن في حكمهم الذين لا يخضعون لنظام الخدمة المدنية في الوزارات والمصالح والمؤسسات والهيئات والمراكز والبرامج الحكومية، والرفع بالتوصيات خلال 30 يوماً من تاريخه، في سبيل رفع كفاءة الصرف.

وفي وقت ينتظر أن تسهم الإجراءات المقرة في توفير 26 مليار دولار للخزينة السعودية، تستمر برامج الدعم الاجتماعية رغم تداعيات الأزمة، إذ أكد وزير المالية محمد الجدعان استمرار برنامج «حساب المواطن».

ومعلوم أن ضريبة القيمة المضافة من الضرائب التي فرضت حديثاً، بينما بدل غلاء المعيشة أقرّته الحكومة بصفة مؤقتة حينما كانت مستويات التضخم عالية، ومن أجل تعود الناس على نمط استهلاكي، لتأتي الظروف الاقتصادية الراهنة في العالم مفضية لتراجع التضخم، وينتفي معها الغرض الذي من أجله أقرّ البدل...

وإلى تفاصيل أكثر...

استكمال الإجراءات

عاد وزير المالية محمد الجدعان للتأكيد على الظرف الراهن، عبر بيان صدر أمس، قال فيه: «نحن أمام أزمة لم يشهد العالم مثيلاً لها في التاريخ الحديث، من أهم سماتها عدم اليقين وصعوبة معرفة واستشراف مداها وتداعياتها في ظل تطورات يومية تتطلب من الحكومات التعامل معها باليقظة والقدرة على اتخاذ القرارات الملائمة في الأوقات المناسبة وسرعة الاستجابة والتكيف مع الظروف بما يحقق المصلحة العامة وحماية المواطنين والمقيمين وتوفير الاحتياجات الأساسية والخدمات الطبية الضرورية».

وأكد على أن الإجراءات التي تم اتخاذها اليوم وإن كان فيها ألم إلا أنها ضرورية وستكون مفيدة للمحافظة على الاستقرار المالي والاقتصادي من منظور شامل وعلى المدين المتوسط والطويل، لما فيه مصلحة الوطن والمواطنين.

وشدّد الجدعان أن هذه الإجراءات تأتي استكمالاً للقرارات المتخذة مسبقاً للحد من تفاقم الآثار السلبية للأزمة من مختلف جوانبها الصحية والاجتماعية والاقتصادية، مشيراً إلى أن الحكومة مستمرة في اتخاذ القرارات الضرورية لحماية المواطنين والمقيمين والاقتصاد بشكل مبكر للحد من تفاقم الأزمة وتبعاتها.

الصدمات الثلاث

وأضاف الجدعان أمس أن الأزمة العالمية لانتشار الجائحة تسببت في 3 صدمات لاقتصاد المملكة، كل منها كفيل بإحداث تغيير مؤثر على أداء المالية العامة واستقرارها، ما لم تتدخل الحكومة بإجراءات لاستيعاب هذه الصدمات، مشيراً إلى أنه نتج عن انتشار الوباء وما اتخذته دول العالم من إجراءات احترازية صدمة أولى تمثلت في انخفاض غير مسبوق في الطلب على النفط، ما أثّر سلباً على مستوى الأسعار، وأدى إلى انخفاض حاد في الإيرادات النفطية التي تعد مصدراً كبيراً للإيرادات العامة لميزانية الدولة.

وأوضح الجدعان أن الصدمة الثانية تمثلت في تسبب الإجراءات الوقائية الضرورية المتخذة للحفاظ على أرواح المواطنين والمقيمين وسلامتهم ومنع انتشار الجائحة في توقف أو انخفاض كثير من الأنشطة الاقتصادية المحلية، وانعكس ذلك سلباً على حجم الإيرادات غير النفطية والنمو الاقتصادي.

وتمثلت الصدمة الثالثة المؤثرة على المالية وفق الجدعان، في الاحتياجات الطارئة إلى جانب النفقات غير المخطط لها التي استدعت تدخل الحكومة، من خلال زيادة الاعتمادات لقطاع الصحة بشكل مستمر، لدعم القدرة الوقائية والعلاجية للخدمات الصحية، بجانب اعتماد عدد من المبادرات لدعم الاقتصاد وتخفيف أثر الجائحة والمحافظة على وظائف المواطنين.

خيار خفض الإنفاق

وبيّن الوزير الجدعان أن هذه التحديات مجتمعة أدت إلى انخفاض الإيرادات الحكومية، والضغط على المالية العامة إلى مستويات يصعب التعامل معها لاحقاً، دون إلحاق الضرر بالاقتصاد الكلي للمملكة والمالية العامة على المدين المتوسط والطويل، وبالتالي وجب تحقيق مزيد من الخفض في النفقات، وإيجاد إجراءات تدعم استقرار الإيرادات غير النفطية.

وبناءً عليه، اتخذت وزارتا المالية والاقتصاد والتخطيط أكثر الإجراءات ملائمة وأقلها ضرراً وأخفّها حدة لمواكبة التطورات المالية والاقتصادية والإجراءات المقترحة لمواجهة هذه التطورات؛ حيث تم إقرار 100 مليار ريال (37,5 مليار دولار) تقريباً، شملت إلغاء أو تمديد أو تأجيل بعض بنود النفقات التشغيلية والرأسمالية لعدد من الجهات الحكومية وخفض اعتمادات عدد من مبادرات برامج تحقيق الرؤية والمشروعات الكبرى للعام المالي 2020.

100 مليار ريال

وبحسب تصريحات أطلقها الجدعان، في مقابلة هاتفية مع وكالة «بلومبيرغ» أمس، فإن المستهدف من الإجراءين هو توفير 100 مليار ريال (26,6 مليار دولار) لمساندة الاقتصاد والتهيؤ للخروج من التدابير الاحترازية، مؤكداً حول بدل غلاء المعيشة بالقول: «كنا قد أعلنا من قبل أنه سيكون مؤقتاً، ولذلك رأينا أننا يمكن أن نوقفه بالفعل. إن تأثيره محدود جداً».

ويرى الجدعان حول تضاعف ضريبة القيمة المضافة أن نتائجها ستساعد المملكة العام الحالي، وبقدر أكبر العام المقبل بعد الخروج من الأزمة.

وقال: «لم نقم بزيادة العائدات الآن، لأنه ليس هناك إنفاق أصلاً، لم يعد الناس ينفقون بالقدر الذي اعتادوا إنفاقه، بسبب الإجراءات الاحترازية. وما إن نخرج من ذلك، ستكون الحكومة جاهزة لمساندة الاقتصاد، والقطاع الخاص لضمان عدم توقف أعماله خلال هذه الفترة».

حساب المواطن

وفي شأن إيقاف بدل غلاء المعيشة، شدّد وزير المالية على التزام المملكة بأولويات الرعاية الصحية للمواطن والمقيم، موضحاً أنه رغم ضغوطات الجائحة الاقتصادية والتوجه نحو إيقاف بدل غلاء المعيشة فإن برنامج «حساب المواطن» للدعم الاجتماعي سيستمر.

الإجراءات الضرورية

وأجمع خبراء اقتصاديون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أن القرارات المتخذة ستسهم في المحافظة على القوة المالية للدولة وتحافظ على مدخراتها، ما يعطي الفرصة للعودة لرحلة النمو والتنمية مرة أخرى بشكل سريع.

وأكد الدكتور عبد الرحمن باعشن، رئيس مركز الشروق للدراسات الاقتصادية، أن الصدمات التي تواجه الاقتصاد السعودي بشكل عام، والقطاع الخاص بشكل خاص، استدعت اتخاذ حزمة من الإجراءات الضرورية لتخفيف وطأة آثار «كورونا». الأمر الذي دفع للتوجه نحو رفع الضريبة وغلاء المعيشة والبدلات كإجراءات مطلوبة من أجل أن تساهم في ضبط التداعيات المالية والاقتصادية في ظل الظرف الراهن.

ولفت باعشن إلى أن إيقاف بدل غلاء المعيشة في يونيو المقبل، ورفع نسبة ضريبة القيمة المضافة من 5 في المائة إلى 15 في المائة في يوليو المقبل، سيسهم بشكل ما في تخفيف الآثار الاقتصادية الكلية للاقتصاد الشامل، سواء على النشاط الحكومي أو الخاص، مشيراً إلى أن ذلك معادلة استراتيجية لصنع حالة من الاتزان والتوازن العادل لأطراف العملية الاقتصادية كافة.

هدف حماية الاقتصاد

من ناحيته، أوضح المحلل الاقتصادي عبد الرحمن العطا أن الحزمة الإجرائية المتخذة، كرفع الضريبة، تمثل إجراء استباقياً مطلوباً لتقليل آثار الجائحة على إيرادات هذا العام، بهدف حماية الاقتصاد الوطني، في ظل انخفاض إنفاق المستهلكين خلال فترة منع التجول، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على الإيرادات للعام الحالي والعام المقبل، كأثر متوقع. وأبان العطا، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن مثل هذه الإجراءات وغيرها استراتيجية مطلوبة لمواجهة تطورات متسارعة تصاحب الجائحة، من أجل حماية الاقتصاد وحماية المستهلك بشكل مبكر، وللحد من تفاقم الأزمة، بجانب الإسهام في الحفاظ على أداء المالية العامة واستقرارها في الحدود الممكنة.

إجراءات مرتقبة

ومعلوم أن رفع نسبة القيمة المضافة بضعفي النسبة المقرة، أحد أهم الخيارات التي ارتأتها الحكومة لزيادة مستوى إيراداتها، ذلك لكون أن السوق السعودية مفتوحة، وتتعدد فيها خيارات السلع بجميع أشكالها، وبإمكان المواطن اختيار ما يشاء بما يتناسب مع رغباته وطريقة إنفاقه.

وفي هذا الجانب، يتفق الاقتصادي الدكتور أحمد جبير مع أهمية مثل هذه الإجراءات المتخذة، متوقعاً مزيداً من الإجراءات اللاحقة في سبيل تجاوز الصدمة العنيفة التي يتعرض لها الاقتصاد، ليس فقط في السعودية، وإنما في سائر بلدان العالم، مشدداً على أن الغرض من هذه الإجراءات امتصاص الصدمات متعددة الآثار والتداعيات على قطاعات الاقتصاد.

ولفت جبير في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن الإجراءات الاحترازية ومنع التجول تحتاج إلى إجراءات أخرى مكملة، لتخفف المشكلات التي يعاني منها العالم اقتصادياً، في ظل انخفاض أسعار الطاقة وانخفاض إيرادات النفط، مع الحاجة للإنفاق على قطاعات الصحة والاستهلاك الغذائي.

تراجع النفط و«كورونا» يهبطان بأسعار الوقود 50 % في تقييم «أرامكو» للشهر الحالي

الرياض تقرر خفضاً إضافياً طوعياً إلى 7,4 مليون برميل في يونيو

جدة: سعيد الأبيض

السعودية خفضت أسعار بيع الوقود إلى النصف لتقييم قيم المحروقات لشهر مايو الحالي (الشرق الأوسط)

في وقت تراجعت فيه أسعار الوقود لتقييم الشهر الحالي بأكثر من نصف قيمتها في السعودية، كشف مصدر مسؤول في وزارة الطاقة، أمس، أن الوزارة وجّهت شركة «أرامكو» السعودية إلى تخفيض إنتاجها من النفط الخام لشهر يونيو (حزيران) المقبل، بكمية إضافية طوعية تبلغ مليون برميل يومياً، تُضاف إلى التخفيض الذي التزمت به المملكة في اتفاقية «أوبك بلس» الأخيرة.

وسيكون حجم التخفيض الذي ستلتزم به المملكة، قياساً على معدل إنتاجها في شهر أبريل (نيسان) الماضي، نحو 4,8 مليون برميل يومياً، وبالتالي سيكون إنتاجها لشهر يونيو (حزيران)، بعد الخفضين الأساسي والطوعي 7,4 مليون برميل يومياً. ووجهت الوزارة الشركة إلى السعي لخفض إنتاجها في شهر مايو (أيار) الحالي عن المستوى المستهدف، وهو 8,4 مليون برميل يومياً، بالتوافق مع عملائها.

وأكّد المصدر أن المملكة تستهدف من هذا الخفض الإضافي تحفيز الدول المشاركة في اتفاق «أوبك بلس»، والدول المنتجة الأخرى، للالتزام بنسب الخفض التي التزمت بها، وتقديم مزيد من الخفض في إنتاجها، وذلك سعياً منها لدعم استقرار الأسواق النفطية العالمية.

ومن جهة أخرى، سجل تقييم شركة «أرامكو» السعودية لشهر مايو (أيار) الحالي انخفاضاً قوياً في أسعار الوقود (البنزين) إلى ما يزيد على 50 في المائة، وسط ما تشهده الأوضاع الاقتصادية في العالم مع تبعات آثار جائحة كورونا المستجد، وتراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية، إضافة لما سجلته السعودية من تقدم ملحوظ، لتكون رابع دولة عالمياً في القدرة التكريرية، بعد أن كانت تستورد البنزين قبل 5 سنوات من الآن. وكانت شركة «أرامكو» السعودية قد أعلنت، أول من أمس، أسعار الوقود المحلية لشهر مايو (أيار) الحالي، لينخفض سعر بنزين 91 إلى 0,67 ريال لكل لتر، فيما تراجعت قيمة بنزين 95 إلى 0,82 ريال، في حين وصل سعر وقود الديزل 0,47 ريال لكل لتر، والكيروسين 0,64 ريال لكل لتر، وغاز البترول المسال 0,75 ريال لكل لتر.

وتأتي تلك التراجعات بعد أن كانت أسعار البنزين بنوعيه قد سجلت للفترة نفسها من شهر أبريل (نيسان) لنوع 91 قيمة 1,31 ريال للتر، مقابل 1,55 ريال للتر عن مارس (آذار)، فيما سجل بنزين 95 قرابة 1,47 ريال، مقابل 2,05 ريال للتر في الشهر الأسبق.

وقالت شركة «أرامكو» إن تعديل أسعار منتجات الطاقة يتم وفقاً لإجراءات حوكمة تعديل أسعار منتجات الطاقة والمياه، وإن الأسعار المحلية لمنتجات الطاقة قابلة للتغيير، ارتفاعاً وانخفاضاً، تبعاً للتغيرات في أسعار التصدير من المملكة إلى الأسواق العالمية.

وفي هذا الصدد، أوضح الدكتور راشد أبانمي، الخبير في مجال النفط، أن الأسعار تشهد تحولات كبيرة، وهذا يأتي مع استمرار «أرامكو» حالياً في بناء وتشييد أضخم مصفاة من نوعها في جنوب السعودية، مصفاة جازان التي من المتوقع أن تبدأ الإنتاج في منتصف العام الحالي، كما ستنتج مصفاة جازان المملوكة لشركة «أرامكو السعودية» 210 آلاف برميل من الديزل منخفض الكبريت، و71,4 ألف برميل من بنزين 91 و95، ونحو 48,5 ألف برميل من زيت الوقود عالي الكبريت، و6,7 ألف برميل من غاز البترول المسال.

وقال أبانمي لـ«الشرق الأوسط» إن الحدث الجوهري هو أن المنظمة البحرية الدولية قد اعتمدت القواعد العالمية للحد من انبعاثات الكبريت من السفن، متمثلة في قرار «imo 2020»، وهو يلزم السفن البحرية بمختلف أنواعها، ابتداء من عام 2020، باستخدام الديزل منخفض الكبريت وقوداً للسفن، مما يزيد الطلب على الديزل منخفض الكبريت والديزل بصفة عامة، ويرفع سعره بشكل كبير خلال الفترة المقبلة، لأن أغلبية مصافي العالم ليست مصممة لإنتاج هذا النوع من الديزل، وتحتاج لوقت وتكاليف.

وعد أبانمي أن الفرص متاحة الآن لشركة «أرامكو» في هذه الفترة التي هي على وشك بدء إنتاج 210 آلاف برميل من الديزل منخفض الكبريت من مصفاة جازان، وسيكون منتجاً له قيمة إضافية عالية أعلى من تصدير النفط الخام، ومن انعكاسات قرار المنظمة البحرية الدولية، مضيفاً: «سنرى ارتفاعاً في سعر برميل النفط الخفيف الذي تنتجه السعودية لأنه في الأساس منخفض الكبريت، وسيلبي مؤقتاً الاشتراطات الجديدة، ويعوض النقص الكبير الحالي عالمياً في إنتاج الديزل منخفض الكبريت، وسترفع السعودية قدرتها التكريرية التصديرية، حيث وصلت صادراتها التكريرية لمتوسط مليوني برميل مكرر في عام 2019، بعد أن كانت مستوراداً للبنزين والديزل قبل ذلك».

ولفت الخبير النفطي إلى أن القدرة التكريرية للسعودية حالياً قرابة 2,9 مليون برميل، من دون احتساب مصفاة جازان، فضلاً عن «ملكية (أرامكو) في المصافي الأجنبية في الصين وأميركا وكوريا الجنوبية واليابان؛ وبذاك نصبح رابع دولة عالمياً في القدرة التكريرية، بعد أن كنا قبل 5 سنوات نستورد البنزين».

أسطول الحاويات يتضرر من وباء فيروس «كورونا المستجد»

جائحة (كوفيد ـ 19) أثرت سلباً على النقل العالمي، إذ أدى انخفاض الطلب إلى توقف تشغيل عدد قياسي من الحاويات يبلغ ثلاثة ملايين حاوية - ما يعادل نحو 12.9 في المائة من الأسطول العالمي

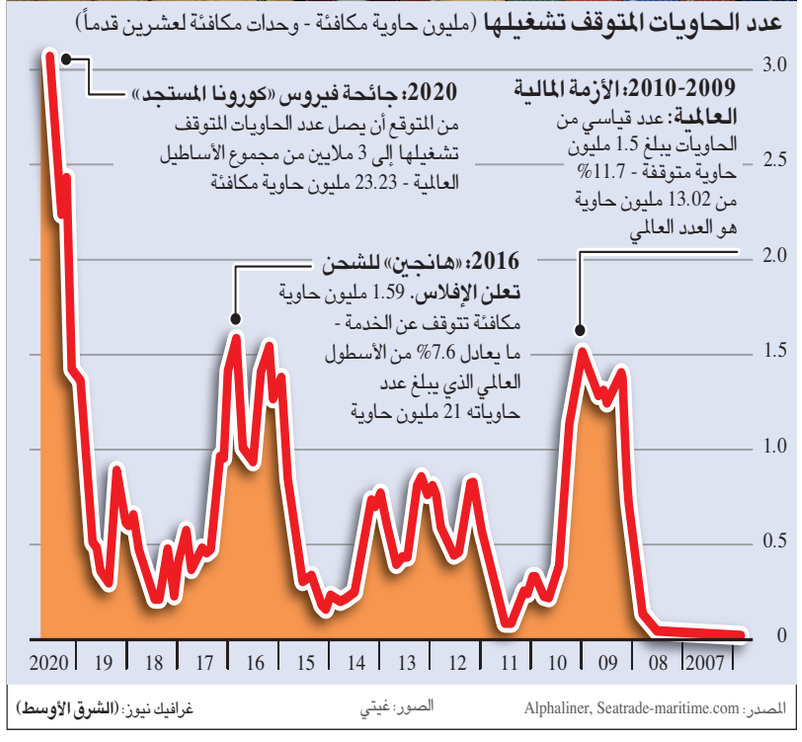

الإمارات والكويت تخفضان إنتاج النفط دعماً لجهود السعودية

دبي: «الشرق الأوسط»

قال سهيل المزروعي، وزير الطاقة والصناعة الإماراتي، إن بلاده ستخفض بشكل طوعي إضافي إنتاجها من النفط بمقدار 100 ألف برميل يومياً لشهر يونيو (حزيران) المقبل، وذلك دعماً لجهود السعودية لإعادة التوازن لسوق النفط العالمي.

وأضاف المزروعي في تصريحات أمس أنه بعد أن زاد سقف إنتاج دولة الإمارات من النفط على 4 ملايين برميل يومياً في شهر أبريل (نيسان) قامت البلاد دعماً لاتفاقية «أوبك بلس» بالالتزام بالحصة المقررة.

وكان المزروعي قال في بداية أبريل الماضي إن تكاتف جهود الدول المنتجة للنفط مطلب أساسي ومسؤولية مشتركة لا تقتصر فقط على مجموعة دول «أوبك+» بل على جميع المنتجين حول العالم، مما يساهم في معالجة ضعف الطلب العالمي في أسواق النفط العالمية. وأشاد في ذلك الوقت بالدور الإيجابي والمحوري للسعودية على ما تبذله من جهود عظيمة لتحقيق التوازن في الأسواق العالمية، وقال: «لا ننسى دور السعودية في اتفاقية (أوبك+) السابق حيث قامت المملكة بتحمل نسبة خفض أكبر من حصتها».

وثمن الدور المهم الذي تقوم به دول خارج أوبك وعلى رأسها روسيا لتعاونهم البناء لتحقيق التوازن في الأسواق العالمية، مؤكداً ثقة الإمارات بأن جميع الدول المنتجة ستقوم بعمل تعاوني مشترك بأسرع وقت ممكن لمعالجة ضعف الطلب على النفط في الأسواق العالمية، مما يساعد على إبقاء المخزون النفطي العالمي بمستويات معقولة. كما نقلت وكالة الأنباء الكويتية عن وزير النفط خالد الفاضل قوله إن الكويت ستخفض إنتاج النفط 80 ألف برميل يومياً إضافية في يونيو فوق التزامها بموجب اتفاق أوبك+ وذلك بشكل «طوعي». وأعلن الفاضل تأييد دولة الكويت لجهود السعودية في «إعادة الاستقرار والتوازن» لأسواق النفط، معرباً عن ترحيب بلاده بالتنسيق المشترك مع المملكة.

«كوفيد ـ 19» يخنق خط التدفقات الأميركية ـ الصينية

بكين: «الشرق الأوسط»

قال تقرير إن الاستثمارات المباشرة للصين في الولايات المتحدة انخفضت العام الماضي إلى أقل مستوى لها منذ 2009 وسط توترات بين البلدين، وإن جائحة «كوفيد19» ستواصل الضغط على تدفق الاستثمارات بين أكبر اقتصادين في العالم.

وأفاد التقرير؛ الصادر عن «روديوم غروب للأبحاث» و«اللجنة الوطنية للعلاقات الأميركية - الصينية»، بأن الجائحة قد تبدد الآثار الإيجابية لـ«المرحلة1» من اتفاق التجارة الموقّع بين البلدين في يناير (كانون الثاني) نتيجة تعطل الصفقات وتضرر النمو الاقتصادي.

وأوضح أن بيانات مبدئية تشير إلى «تراجع كبير» لاستثمارات الصين في الولايات المتحدة في الأشهر الأولى من 2020؛ حيث جرى الإعلان عن استثمارات مباشرة جديدة بقيمة 200 مليون دولار مقارنة مع مليارين في المتوسط في كل ربع من العام الماضي.

لكن الشركات الأميركية أعلنت عن مشاريع استثمار مباشر بقيمة 2,3 مليار دولار في الصين في الربع الأول، بانخفاض طفيف فحسب عن المتوسط الفصلي للعام الماضي، بحسب التقرير الذي أضاف أن الشركات الأميركية لا تدرس على ما يبدو خفضاً كبيراً لأنشطتها في الصين.

وفي 2019، نمت الاستثمارات الأميركية في الصين طفيفاً إلى 15 مليار دولار، في حين استقرت التدفقات بين البلدين بعدما شهدت تراجعات كبيرة في العامين السابقين. وانخفضت الاستثمارات الصينية في الولايات المتحدة إلى 5 مليارات دولار في ذلك العام من 5,4 مليار في العام السابق، وفقاً للتقرير.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,75	9,85	1508	2,89
ج. استرليني £		4,63	4,49	0,47	4,53	0,46	0,38	0,88	19,45	12,17	1861	3,57
يورو €		4,05	3,93	0,42	3,97	0,41	0,33	0,77	17,02	10,65	1630	3,13

النفط (برنت)

أمس 30,03
السابق 30,97 $

الذهب

أمس 1690,20
السابق 1709,90 $

بتكوين

أمس 9972,56
السابق س9976,68 $

القويز: 44 طلباً لمشروعات تقنية مالية تحت الدراسة في الوقت الراهن

دعوة شركات ريادة الأعمال السعودية للتحول إلى الطرح العام رغم الفيروس

تشجع هيئة السوق المالية شركات الريادة على الطرح العام وتتوقع نجاحات (الشرق الأوسط)

الرياض: محمد الحميدي

دعت هيئة السوق المالية السعودية جميع الشركات المؤهلة في مجال ريادة الأعمال إلى خوض غمار التحول إلى شركة مساهمة مدرجة في السوق المالية المحلية، ملمحة إلى أن هناك الكثير من منشآت الأعمال سجلت نجاحات بارزة في خضم أزمة كورونا الجارية.

وقال محمد القويز رئيس مجلس إدارة الهيئة أول من أمس: «الجميع يعلم بالظروف الحالية، نذكر مجتمع الأعمال بأن هيئة السوق المالية تمد يد العون للمشاريع المجدية وتمنحها الوقود دون تمييز بين المنشآت إلا بجودة الإدارة وقوة الأعمال وطموح فريق العمل»، مشيراً في سياق تشجيعه للشركات بالمضي نحو خطط التحول إلى مساهمة عامة بأنه «رغم الظروف الراهنة نجحت شركات في الثبات وقت الصعاب كما برعت في الاستفادة من الأزمة بالابتكار».

وبحسب القويز فإن كل شركة لديها نموذج تجاري واضح واستراتيجية تشغيلية مستقرة وحققت نتائج مالية من بينها الوصول للربحية هي مرشحة للطرح والإدراج، في وقت لا ينصح الشركات التي لا تزال تطور نموذج عملها حيث تحتاج إلى مزيد من الوقت للنضوج.

وفي جلسة افتراضية حضرتها «الشرق الأوسط» تحت عنوان «الإدراج واستدامة الشركات»، أشار القويز في خضم الحديث عما تواجهه بعض الشركات الناشئة من تقييم تقليدي لا يناسب المرحلة، إلى أن الجهات التنظيمية في البلاد لا تفرض قيودا على نوع التقييم بيد أن هناك مرحلة بناء سجل الأوامر للمستثمرين المؤسساتيين والصناديق بالإضافة إلى المستشار المالي وكذلك بعض المتطلبات الفنية جميعها تتداخل لتشكيل رؤية مالية متوازنة وعادلة، مشيراً إلى أن المانع الوحيد هو عدم تدخل المؤسس أو المستثمر الفرد.

وزاد القويز إلى أن الهيئة تعطي استثناءات لبعض الشركات في حال وجود اعتبارات منطقية مثبتة لعدم الإفصاح عن بعض المعلومات قبل الطرح وحتى بعد الإدراج، بيد أن ذلك - بحسب القويز - يعتمد على طبيعة المعلومة وحساسيتها والمخاطر التنافسية وكذا الاحترازات الإضافية لتعويض المستثمرين لغياب تلك المعلومة، مضيفاً أن الهيئة منحت عدداً من الاستثناءات لكنها كذلك رفضت بعض الطلبات في هذا الصدد.

ولفت القويز إلى وجود أنظمة داعمة لعملية التمويل التي يبحث عنها كثير من راغبي التحول إلى مساهمة عامة دون الحاجة للترخيص من قبل هيئة السوق، محدداً الحديث عن تطوير «الطرح المستثنى» حيث يمكن لرائد الأعمال جمع 10 ملايين ريال (2,6 مليون دولار) خلال عام دون مستندات أو حتى إجراء من الهيئة، حيث يخوله النظام جمع مستثمرين حتى لو لم يكونوا مؤهلين فنياً - بحسب معايير الهيئة - طالما أنه دون القيمة المحددة.

وحول عملية الترخيص للمشروعات الناشئة، يؤكد رئيس هيئة سوق المال السعودية أنه تم إطلاق عدد معتبر خلال الفترات الماضية من شركات التقنية المالية (فين - تك) مفصحاً بأن هناك طلبات لـ44 شركة لمشاريع ريادة في التقنية المالية يتم دراستها حاليا تمهيدا لترخيصها، في وقت ساهمت فيه الهيئة - وفقاً للقويز - مع مؤسسة النقد العربي السعودي لدور تطويري من خلال برنامج «فينتك» السعودية لتكون حاضنة تلعب دورا مهما بين الرياديين وبين المؤسسات الحكومية المختصة.

ويرى رئيس هيئة السوق المالية أن التحديثات الأخيرة لقواعد الطرح والإدراج تعطي حرية أكبر في تخصيص فرصة الاكتتاب وانتقاء الملاك من مستثمرين أو شركاء استراتيجيين، وكذلك إلغاء متطلب تقديم دراسة سوق مستقلة، بجانب إزالة شرط الاستقلالية للمستشارين الماليين والقانونيين ما قلص مدة الموافقة إلى 12 أسبوعا للطرح في السوق الرئيسية (تداول) و8 أسابيع في السوق الثانوية (نمو). وزاد القويز أن الجهات الحكومية تمنح محفزات للطرح والإدراج كحوافز صندوق التنمية الصناعي بحد أعلى للاقتراض ونظام مشتريات الدولة يعطي معاملة تفضيلية للمدرجة بجانب 15 حافزاً مقدماً للجهات الحكومية المختلفة.

«المركزي الصيني» يتعهد الحفاظ على استقرار اليوان والاقتصاد

شنغهاي (الصين): «الشرق الأوسط»

قال «بنك الشعب»؛ (المركزي الصيني)، إنه سيعزز تعميق إصلاح آلية تشكيل سعر صرف اليوان، وسيحافظ على الاستقرار الأساسي لسعر الصرف عند مستوى معقول ومتوازن. ونقلت «وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)»، الاثنين، عن البنك القول في تقرير السياسة النقدية للربع الأول، إن الدولة «ستعمل على تعميق الإصلاح الموجّه للسوق لآلية سعر صرف اليوان، وتحسين نظام سعر الصرف العائم الذي يعمل على أساس العرض والطلب في السوق ويتم تعديله مع الإشارة إلى سلة العملات، والحفاظ على مرونة سعر الصرف».

وتعهد البنك بتعزيز تنسيق سياسات العملات المحلية والأجنبية والسعي لتحقيق التوازن بين الحفاظ على مرونة سعر صرف اليوان، وتحسين سياسة التحوط الكلي بشأن تدفقات رأس المال عبر الحدود، وتعزيز تنسيق سياسات الاقتصاد الكلي العالمية.

وقال البنك إنه سيستمر في إصلاح آلية سعر الفائدة الرئيسي للقروض في البلاد، التي تهدف إلى عكس تغيرات السوق بشكل أفضل، وتحسين آلية نقل السياسة النقدية، وتخفيض معدلات الإقراض.

وتعهد «بنك الشعب» الصيني بمساعدة شركات الاستيراد والتصدير في البلاد على إدارة مخاطر سعر الصرف بشكل أفضل، ودعم استخدام اليوان في التجارة والاستثمار عبر الحدود. وأوضح البنك المركزي الصيني أنه خفض أسعار الفائدة على أداته المعروفة باسم «تسهيل الإقراض القائم» في أبريل (نيسان) الماضي، ليلحقها بتقليصات مماثلة على أسعار سائر أدوات إدارة السيولة ضمن جهود بكين لدعم الاقتصاد الذي يعصف به فيروس «كورونا».

وقال «بنك الشعب» الصيني في تقرير السياسة النقدية للربع الأول من العام إنه خفض السعر 30 نقطة أساس في 10 أبريل، لتصبح تكاليف الاقتراض لأجل ليلة واحدة وسبعة أيام وشهر 3,05 في المائة و3,2 في المائة و3,55 في المائة على الترتيب.

ويباشر «بنك الشعب» الصيني عدداً من الإجراءات لتدعيم الاقتصاد منذ تفشي فيروس «كورونا»، حيث خفض أسعار الفائدة الرئيسية وقلص نسب الاحتياطي الإلزامي للبنوك بهدف تعزيز السيولة بالنظام المالي وتقليص تكاليف التمويل.

كان رئيس الوزراء أبلغ اجتماعاً حديثاً لمجلس الوزراء أن الحكومة تستهدف الانتهاء من إصدار جديد لسندات خاصة حجمها تريليون يوان بنهاية مايو (أيار) الحالي.

وخفض البنك المركزي سعر تسهيل الإقراض المتوسط لأجل عام المخصص للمؤسسات المالية مرتين هذا العام بما مجموعه 30 نقطة أساس إلى 2,95 في المائة، وهو أدنى مستوى لسعر أداة تعزيز السيولة منذ استحداثها في سبتمبر (أيلول) 2014.

لكن من جهة أخرى، انخفضت القروض المصرفية الجديدة في الصين بوتيرة أقل من المتوقع في أبريل مقارنة بالشهر السابق، بينما تسارع نمو المعروض النقدي مع تعزيز البنك المركزي سياسات دعم الاقتصاد المتضرر من فيروس «كورونا». وقدمت البنوك الصينية قروضاً جديدة بالعملة المحلية بقيمة 1,7 تريليون يوان (240,05 مليار دولار) في أبريل الماضي، انخفاضاً من 2,85 تريليون في مارس (آذار) السابق عليه، لكن بما يفوق التوقعات، بحسب البيانات الصادرة عن «بنك الشعب» الصيني.

توقع المحللون في استطلاع أجرته «رويترز» أن تنخفض القروض الجديدة إلى 1,50 تريليون في أبريل. وفاقت القروض الجديدة في أبريل مستواها قبل عام البالغ 1,02 تريليون.

وانخفضت قروض الأسر، ومعظمها للرهن العقاري، إلى 666,9 مليار يوان من 989,1 مليار في مارس، وانخفضت كذلك قروض الشركات إلى 956,3 مليار يوان من 2,05 تريليون. ونما المعروض النقدي (ن2) في أبريل 11,1 في المائة مقارنة به قبل عام، بحسب بيانات البنك المركزي، وهو أعلى من مستوى التوقعات في استطلاع «رويترز»، والذي كان لزيادة 10,2 في المائة. وفي مارس سجل المعروض النقدي ارتفاعاً بنسبة 10,1 في المائة.

في خطوة يرى مراقبون أنها ترمي إلى تقليص خسائر الاقتصاد

بوتين ينهي «عطلة كورونا» والشركات تستأنف نشاطها

موسكو: طه عبد الواحد

يدخل الاقتصاد الروسي مرحلة استعادة النشاط تدريجياً اعتباراً من اليوم، بموجب قرار «انتهاء عطلة مواجهة كورونا»، الذي أعلنه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في كلمة متلفزة يوم أمس. وجاء القرار بعد ساعات من نشر الكرملين على موقعه الرسمي، خبراً حول اجتماع عقده الرئيس بوتين في وقت سابق مع كبار المسؤولين التنفيذيين، وكلف في أعقابه الحكومة بوضع خطة «إنعاش» اقتصادية شاملة، وتقديمها حتى نهاية الشهر الحالي. وفي الأثناء، أعلنت الحكومة الروسية حزمة دعم جديدة للشركات بقيمة تزيد بقليل على مليار دولار أميركي.

وفي مستهل اجتماع مع الحكومة الروسية (عبر دائرة فيديو) يوم أمس، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في كلمة تم بثها «على الهواء مباشرة» قراره بإنهاء «عطلة مواجهة تفشي كورونا» اعتباراً من اليوم (الثلاثاء) 12 مايو (أيار)، وعودة جميع الشركات والمؤسسات لممارسة نشاطها، لكن مع الالتزام بالتدابير الصحية لمنع تفشي كورونا. وكان بوتين قرر أول مرة إعلان «عطلة» لمدة أسبوع، بعد تفشي كورونا في البلاد نهاية مارس (آذار) الماضي، وأطل يوم 25 مارس في أول «كلمة للشعب»، وأعلن عن «عطلة» لمدة أسبوع، من 28 مارس ولغاية 5 أبريل (نيسان). وبموجب ذلك القرار توقفت جميع الشركات من مختلف القطاعات عن العمل، ودخل الاقتصاد الروسي مرحلة «جمود شبه تام».

إلا أنه ونظراً لتزايد الإصابات بالفيروس، عاد بوتين ووجه كلمة ثانية للمواطنين في 2 أبريل الماضي، أعلن فيها تمديد العطلة حتى نهاية الشهر، ومن ثم أطل مرة ثالثة في 28 أبريل، وأعلن تمديد العطلة حتى 11 مايو الحالي. وكان لافتاً في قراره أمس إنهاء «عطلة كورونا» أنه جاء في وقت سجلت فيه روسيا ارتفاعاً قياسياً بعدد الإصابات الجديدة، وحلت في المرتبة الثالثة بعد بريطانيا وإيطاليا. ومع إعلانه أمس انتهاء «عطلة كورونا»، أعطى بوتين الضوء الأخضر لاستعادة الاقتصاد الروسي نشاطه، بعد أن تكبد خسائر كبيرة خلال الفترة منذ نهاية مارس وحتى مطلع مايو. ويرى مراقبون أن هذا القرار ربما جاء لتفادي تراكم مزيد من الخسائر، التي قد تعمق من أزمة الاقتصاد الروسي، وتزيد من التعقيدات التي تعترض قدرته على استعادة النشاط بعد انتهاء الجائحة.

ويبدو أن بوتين كان قد استعد مسبقاً لإنهاء «عطلة كورونا»، وعودة النشاط الاقتصادي تدريجياً، إذ نشر الكرملين على موقعه الرسمي في وقت سابق صباح أمس، خبراً عن اجتماع عقده الرئيس الروسي أخيراً مع كبار المسؤولين في السلطات التنفيذية، وقادة كيانات الاتحاد الروسي، وقام في أعقابه بتكليف الحكومة الروسية «أن تعمل بالتعاون مع قادة الجمهوريات والمقاطعات والأقاليم والكيانات الاتحادية الأخرى، وبمشاركة ممثلين عن جميع الاتحادات والنقابات وتجمعات الأعمال والبيزنس، على صياغة خطة عمل وطنية شاملة، تضمن استعادة العمالة، ودخل المواطنين، وتحقق النمو الاقتصادي، والتغيرات الهيكلية طويلة الأجل في الاقتصاد»، على أن يتم إنجاز تلك الخطة وتقديمها لغاية الأول من يونيو (حزيران) المقبل. وحدد بوتين رئيس الوزراء ميخائيل ميشوستين مسؤولاً، ومعه قادة الكيانات الفيدرالية، عن تنفيذ هذا التكليف. ويعول الكرملين على هذه الخطة في استعادة الاقتصاد الروسي نشاطه، المتوقف عملياً منذ نهاية مارس (آذار) الماضي.

بوتين خلال الإعلان عن انتهاء إجراءات الإغلاق لمواجهة «كورونا» أمس (إ.ب.أ)

إلى ذلك، تواصل الحكومة اتخاذ تدابير دعم اقتصادية لمواجهة «تداعيات كورونا»، وفي أعقاب اجتماع برئاسة أندريه بيلاأوسوف، القائم بأعمال رئيس الوزراء، (رئيس الوزراء ميشوستين يتلقى العلاج بعد إصابته بالفيروس)، أعلنت الحكومة على موقعها الرسمي تخصيص 81,1 مليار روبل (1,09 مليار دولار أميركي) من صندوق الاحتياطي الحكومي، لصالح الميزانية الفيدرالية، لاستخدام هذا المبلغ «في إطار خطة الدعم من الميزانية لقطاعي الأعمال الصغيرة والمتوسطة، من القطاعات المتضررة نتيجة جائحة كورونا».

وأوضحت الحكومة أن هذا المبلغ سيتم إنفاقه بصورة خاصة في إطار تنفيذ قرار الرئيس بوتين حول دعم الشركات لتسديد الأجور الشهرية للعاملين، بقيمة 12 ألفاً و130 روبلاً (الحد الأدنى من الأجور الشهرية) لكل عامل، وقالت إن «شرط حصول الشركات على هذا الدعم، حفاظها على ما لا يقل عن 90 بالمائة من عدد العاملين فيها في شهر مارس»، موضحة أن نحو 970 ألف شركة صغيرة ومتوسطة يمكنها الحصول على هذا الدعم.

وكانت الحكومة الروسية أقرت في وقت سابق 3 حزم تدابير دعم للشركات الصغيرة والمتوسطة، ومن ثم لشركات أخرى تم إدراجها على قائمة «القطاعات الأكثر تضرراً من جائحة كورونا». وتهدف تلك التدابير بصورة رئيسية إلى الحفاظ على دخل المواطنين، وتوفير ظروف لاحتفاظهم بعملهم، وضمان قدرة الشركات على الاستمرار واستعادة نشاطها الاقتصادي بعد انتهاء الجائحة. ويتم تمويل تلك التدابير من الميزانية الفيدرالية، وصندوق الثروة الوطني، فضلاً عن صندوق الاحتياطي الحكومي، وصندوق مستقل أسسته الحكومة لهذا الغرض بقيمة 300 مليار روبل (نحو 4,05 مليار دولار).

عمالقة شركات الطيران بين الإفلاس والإنقاذ

لندن: «الشرق الأوسط»

بينما قالت وزيرة النقل الإيطالية باولا دي ميشيلي، الاثنين، إنه سيتم تخصيص موارد مالية بقيمة 3 مليارات يورو (3,25 مليار دولار) من أجل إنقاذ وتأميم شركة الخطوط الجوية الإيطالية (أليتاليا)... قدمت شركة أفيانكا القابضة، ثاني أكبر شركة طيران في أميركا اللاتينية، طلباً لإشهار إفلاسها مع اقتراب الموعد النهائي لسداد سندات مستحقة وبعد سعيها دون جدوى للحصول على مساعدة عاجلة من حكومة كولومبيا من أجل النجاة من آثار أزمة فيروس كورونا.

وقدرت أفيانكا قيمة التزاماتها المالية بين مليار وعشرة مليارات دولار في طلبها الذي أودعته لدى محكمة الإفلاس الأميركية للمنطقة الجنوبية في نيويورك. وقال الرئيس التنفيذي للشركة أنكو فان دير ويرف في بيان صحافي: «أفيانكا تواجه أكثر الأزمات صعوبة في تاريخها الممتد إلى 100 عام».

وإذا فشلت في الخروج من الإفلاس، فإن أفيانكا ستكون واحدة من أولى شركات الطيران الكبرى في العالم التي تفشل نتيجة لأزمة فيروس كورونا التي أدت إلى انخفاض بنسبة 90 في المائة في حركة الطيران العالمية.

ولم تنفذ أفيانكا أي جدول منتظم لرحلات ركاب منذ أواخر مارس (آذار) كما تخلفت عند دفع رواتب معظم موظفيها البالغ عددهم 20 ألفاً طوال الأزمة.

وكانت أفيانكا تعاني بالفعل قبل اندلاع وباء كورونا لكن طلبها لإشهار الإفلاس يبرز التحديات التي تواجه شركات الطيران التي لا تستطيع الاعتماد على إجراءات إنقاذ حكومية. وقال ممثل للشركة لـ«رويترز» إن أفيانكا لا تزال تحاول تأمين الحصول على قروض من الحكومة.

وقال خوان ديفيد بالين الخبير الاقتصادي في شركة كاسا دي بولسا للسمسرة في بوجوتا: «ليست مفاجأة على الإطلاق... كانت الشركة مثقلة بالديون رغم أنها حاولت إعادة جدولة ديونها العام الماضي».

وبلغت ديون الشركة 4,9 مليار دولار بنهاية 2019 وذلك بزيادة 20 في المائة مقارنة بعام 2018. وأفيانكا أيضاً واحدة من أقدم شركات الطيران في العالم، كما أنها مصدر فخر للكولومبيين. ومرت الشركة بالإفلاس من قبل في أوائل العقد الأول من القرن الحالي وجرى إنقاذها على يد جيرمان أفروموفيتش، رجل الأعمال بوليفي المولد وهو أحد رواد الأعمال في مجال النفط.

وفي إيطاليا، قالت وزيرة النقل الإيطالية باولا دي ميشيلي، الاثنين، إنه سيتم تخصيص موارد مالية بقيمة 3 مليارات يورو من أجل إنقاذ وتأميم شركة الخطوط الجوية الإيطالية (أليتاليا). وأضافت دي ميشيلي في مؤتمر عبر الفيديو مع صحافيين من جمعية الصحافة الأجنبية في إيطاليا: «نخصص الموارد لرسملة شركة عامة جديدة» ستقوم بجميع أنشطة «أليتاليا»، بما في ذلك الرحلات الجوية والمناولة والصيانة.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن دي ميشيلي القول إن هذه الأموال جزء من حزمة تحفيز اقتصادي جديدة بقيمة 55 مليار يورو تدرسها الحكومة لدعم الاقتصاد في مواجهة تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19). ومن المقرر أن توافق الحكومة على حزمة التحفيز الاقتصادي خلال الأسبوع الحالي.

وتدير الحكومة الإيطالية «أليتاليا» منذ مايو (أيار) 2017، حيث تمكنت الشركة المتعثرة من البقاء بفضل القروض الحكومية. وكان آخر مرة حققت فيها شركة أليتاليا أرباحاً في عام 2002.

وتواجه الحكومة الإيطالية انتقادات لإصرارها على دعم شركة «أليتاليا»، ولكن وزيرة النقل قالت إن هذا الأمر يصب في الصالح الوطني. ومضت دي ميشيلي قائلة إن الحكومة تخصص المال لهذا الأمر، حيث إن شركة أليتاليا كانت ولا تزال تمثل أهمية استراتيجية أكثر من أي وقت مضى، مبررة ذلك بالقول إن هناك حاجة إلى شركة طيران وطنية لدعم السياحة.

وقد فشلت جميع المحاولات الرامية إلى إيجاد مشترين في القطاع الخاص لإنقاذ شركة أليتاليا، بما ذلك محادثات مع شركتي دلتا إيرلاينز الأميركية ولوفتهانزا الألمانية، وذلك قبل أن يتضرر قطاع الطيران على مستوى العالم جراء تفشي وباء كورونا.

خبير يؤكد أن «الحكومة تحرق لحافها لقتل برغوث»

أزمة عملات وشيكة في تركيا وتراجع عن «حظر مصرفي» مثير للانتقادات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رفعت هيئة التنسيق والرقابة على المصارف في تركيا أمس (الاثنين) حظرا لتداول الليرة فرضته على بنوك «بي إن بي باريبا» و«سيتي بنك» و«يو بي إس غروب» الخميس الماضي بعد اتهامها بالتلاعب في الأسواق التركية من أجل دفع سعر الليرة إلى التراجع أمام العملات الأجنبية.

وجاء في خطاب وجهته الهيئة إلى البنوك الثلاثة، ومقرها لندن، أن قرار رفع الحظر جاء بعد أن «أوفت بالتزاماتها في إطار زمني معقول». وكان قرار الحظر استند إلى أن البنوك الثلاثة قامت بشراء مبالغ ضخمة من الدولار مقابل الليرة التركية دون أن يكون لديها الرصيد الكافي من الليرة للسداد.

وكان الحظر ضمن عدد من الإجراءات التي تبنتها الحكومة التركية يوم الخميس الماضي لحماية الليرة التركية بعد أن هوت إلى مستوى 7,29 ليرة للدولار، وهو أضعف مستوى لها على الإطلاق.

وقالت هيئة التنسيق والرقابة على المصارف إنها بدأت إجراءات بحق البنوك الثلاثة، وإنها حصلت على سلطات أكبر لملاحقة التلاعب في السوق، لافتة إلى أن البنوك عجزت عن أداء التزامات بالليرة في مواعيدها وأن الحظر شمل وحدات لها في دول أخرى.

وانتقد المصرفي التركي السابق، كريم روتا، قرار الهيئة بفرض الحظر، مشيرا إلى أن نسبة صغيرة من سوق المقايضة الذي يُدار في لندن يتألف من المضاربين، لكن الجزء الأكبر يتألف من الدائنين الذين يقدمون الأموال طويلة الأجل إلى تركيا، ما يعني أن الحكومة «أحرقت لحافها في سبيل قتل برغوث».

وأضاف روتا في مقال بموقع «بارا أناليز» التركي أن حجم التداول في سوق المقايضة في لندن تراجع بنحو 7 مليارات دولار خلال الـ16 شهرا الأخيرة، بحسب بيانات هيئة التنسيق والرقابة على المصارف في تركيا، وبلغ إجمالي حجم التداول في مارس (آذار) الماضي نحو 78 مليار ليرة، وأن النقود المتداولة في سوق المقايضة الخاص بالبنك المركزي التركي تراجعت بنحو 21 مليار دولار خلال الفترة ذاتها.

وتابع أن جزءا كبيرا من الأموال المغادرة لسوق المقايضة يخص المستثمرين النافعين الراغبين في الاستثمار في تركيا، وأنه بالنظر إلى متوسط المؤشرات يتبين أن القوى الأجنبية سددت 7 مليارات دولار بينما قلص حلفاؤها أصولهم داخل تركيا بنحو 22 مليار دولار.

وأشار روتا إلى أن المشهد الحالي يظهر أن البعض أقنعوا الإدارة الاقتصادية بأن السبب الوحيد لارتفاع العملات الأجنبية أمام الليرة هم من يمتلكونها في سوق لندن أو من المضاربين الذين يستدينون بالليرة ويشترون العملات الأجنبية «وكنتيجة نرى أن الإجراءات التي تم اتخاذها بالابتعاد عن الشفافية للقضاء على القوى الخارجية الوهمية تسببت في إزعاج من وثقوا في تركيا واستثمروا بها. ولن يرغب أي مستثمر في التعامل بسوق يسهل دخولها ويصعب مغادرتها».

بدأت بعض مظاهر فتح المناطق التجارية في أنقرة مع إجراءات وقائية (أ.ف.ب)

وأضاف أنه نتيجة لانعدام ثقة المستثمرين ومن بيدهم القرار ارتفع سعر الدولار وبدأت الإدارة الاقتصادية تستهلك الاحتياطي لخوفها من اضطراب مؤشر العملات. وهذه المرة تسبب الاحتياطي المتراجع في ارتفاع المخاطر.

في سياق متصل، قالت هيئة الإحصاء التركية إن المستثمرين الأتراك سجلوا خسائر في استثماراتهم بقطاعات الفائدة على الودائع في القطاع المصرفي وأدوات الدين وبورصة الأوراق المالية في البلاد، تأثرا بالتراجع الحاد في سعر صرف الليرة مقابل سلة من العملات الأجنبية بقيادة الدولار؛ حيث بلغ متوسط سعر الصرف 7 ليرات للدولار.

وأضافت الهيئة، في بيان، أن نسبة الخسائر التي تكبدها المستثمرون في الفائدة على الودائع داخل القطاع المصرفي التركي، بلغت 0,58 في المائة خلال أبريل (نيسان) الماضي، مقارنة بمارس السابق عليه.

وسجل المستثمرون في بورصة إسطنبول للأوراق المالية، خسائر بلغت نحو 0,27 في المائة خلال مارس الماضي على أساس شهري، و9,73 في المائة على أساس سنوي مدفوعة بالهبوط الحاد في مؤشر البورصة.

وأضافت أن نسبة الخسائر التي تكبدها المستثمرون في أدوات الدين الحكومية التركية من (سندات، أذونات، صكوك)، بلغت 1,09 في المائة خلال مارس الماضي.

وفي ظل تدحرج الليرة التركية إلى منحدر جديد تتهيأ الأسواق لارتفاع في وتيرة الطلب على النقد الأجنبي من البنوك وشركات الصرافة لتجنب خسائر أكبر في الودائع بالليرة المتآكلة.

ويتوقع خبراء أن تواجه الحكومة التركية أعقد أزمة نقدية في تاريخها خلال الشهور المقبلة، سببها نضوب النقد الأجنبي في الأسواق المحلية، في وقت يستعد فيه البنك المركزي لسداد أقساط ديون إلى جانب أقساط قروض القطاع الخاص (لأفراد وشركات)، بأكثر من 170 مليار دولار.

وسجل سعر صرف الليرة التركية في التعاملات الصباحية في بداية الأسبوع أمس (الاثنين) 7,08 ليرة للدولار، مقارنة مع متوسط 5,96 ليرة للدولار في ختام تعاملات العام 2019.

ويرى الخبراء آفاقا قاتمة لليرة التركية خلال الفترة المقبلة، بسبب انهيار مصادر إيرادات النقد الأجنبي بسبب تراجع الصادرات وتوقف السياحة المحلية والأجنبية بسبب وباء فيروس «كورونا».

وتشكل السياحة والصادرات، أبرز مصدرين للنقد الأجنبي إلى السوق التركية، ومن دونهما ستكون أسعار الصرف معرضة لتسارع كبير في الهبوط، خلال الفترة المتبقية من العام، وسط استمرار عجز جهود إبطاء تفشي فيروس «كورونا».

وبلغ إجمالي إيرادات السياحة الوافدة إلى تركيا العام الماضي 34 مليار دولار، حيث زارها 51 مليون سائح، بينما كانت توقعات وزارة السياحة مطلع العام الجاري تشير إلى إيرادات بقيمة 40 مليار دولار من خلال 58 مليون سائح.

وبلغ إجمالي قيمة صادرات تركيا العام الماضي 180 مليار دولار بحسب بيانات وزارة التجارة التركية، وتوقعت بلوغ صادراتها 190 مليار دولار خلال العام الجاري، إلا أن أرقام الشهور الأربعة الأولى من العام الجاري أظهرت تراجع الصادرات إلى 51,14 مليار دولار، مقارنة بـ58 مليار دولار في الفترة ذاتها من العام الماضي.

في سياق متصل، أعلنت رابطة مصنعي السيارات في تركيا أن إنتاج البلاد من المركبات تراجع خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام بنسبة 28 في المائة إلى نحو 352 ألف وحدة.

وبحسب بيان لرابطة مصنعي السيارات التركية، صدر أمس، تراجع الإنتاج في أبريل الماضي بنسبة 91 في المائة على أساس سنوي.

وأضاف البيان أن صادرات المركبات تراجعت بنسبة 33 في المائة في الأشهر الأربعة الأولى من العام، وتراجعت صادرات سيارات الركوب بنسبة 27 في المائة، وصادرات المركبات التجارية بنسبة 43 في المائة.

توقعات بخسارة 16 مليار دولار

الوباء يزلزل قطاع العقارات الهندي

نيودلهي: براكريتي غوبتا

بات من الواضح ما لوباء «كوفيد - 19» من «تأثير كارثي» على قطاع العقارات المضطرب والمتعثر في الهند، حيث من المتوقع أن يشهد خسارة قدرها 16 مليار دولار، بسبب خفض الرواتب، وفقدان الوظائف؛ وهو ما سيدفع المطورين العقاريين، الذين يعانون من نقص في السيولة النقدية، إلى العمل على خفض التكلفة الثابتة في وقت توقفت فيه مبيعاتهم من العقارات وذلك بحسب أطراف فاعلة في المجال. ويعد وضع قطاع العقارات السكنية في الهند مؤشراً لمدى قوة القطاع؛ لأن له الحصة الأكبر من قيمة نشاط الإنشاء.

بحسب غرفة التجارة الهندية، يعاني قطاع العقارات، الذي يشهد بالفعل تراجعاً منذ العام الماضي، من تأخر في سداد الأقساط من جانب العملاء بنسبة 65 في المائة. وصرحت غرفة التجارة بأنه «قد تشهد عمليات تدشين عمليات بناء جديدة تراجعاً تتراوح نسبته بين 25 و30 في المائة، أي بين 166 ألفاً و178 ألف وحدة مقارنة بـ261 ألف وحدة عام 2019».

وبحسب شركة «أناروك ريسرش»، لا تزال أكثر من 1,6 مليون وحدة، تم بدء إنشائها خلال الفترة بين 2013 و2019 في سبع مدن كبرى، تحت الإنشاء، لكن مع قرار الإغلاق الذي اتخذته الحكومة الهندية، تعطلت عملية توريد مواد البناء إلى حين انتهاء عملية الإغلاق مما سيؤدي إلى تعطل نشاط البناء. كذلك ساهمت القيود المفروضة على التجارة الدولية في الوقت الحالي في توقف توريد المواد الخام الضرورية اللازمة لقطاع العقارات. ونظراً لكون الصين أكبر مورد للمواد الخام إلى الهند مثل الصلب، تسببت الأزمة الحالية في نقص تلك المواد وبالتالي في ارتفاع أسعارها.

يقول أميت مودي، مدير شركة «إيه بي إيه كوربوريشن»، وهي من كبرى شركات التطوير العقاري «نتوقع تأخر مواعيد الانتهاء من المشروعات لنحو سبعة أو ثمانية أشهر بسبب توقف توريد مواد البناء نتيجة انتشار الفيروس وقرار المجلس القومي الأخضر العام الماضي بمنع أعمال البناء في المنطقة المحيطة بالعاصمة». ولن تتوقف مدة التعطل على مدة الإغلاق فحسب، بل حتى بعد إنهاء حالة الإغلاق سوف يحتاج العاملون في مجال التطوير العقاري إلى وقت حتى يستكملوا أعمال البناء نظراً لعودة أكثر العمال إلى بلداتهم.

ويقول براشانت تاكور، مدير شركة «أناروك بروبيرتي كونسالتنتس» ورئيس قسم الأبحاث بها «في ظل الخوف من انتشار الوباء، ربما فضّل الكثيرون البقاء في المنازل في قراهم؛ وسوف يؤدي ذلك إلى نقص في العمالة وتعطل المشروعات لمدة أطول». ويزيد عدد العاملين في قطاع البناء في الهند عن 50 مليون شخص، وأكثرهم بلا مهارات. لذا؛ لا يعد للقطاع أهمية اقتصادية كبيرة فحسب، بل له أهمية اجتماعية أيضاً في ظل سعي الحكومة نحو إنعاش الاقتصاد واستعادة موارد الرزق.

تفادي المغامرة هو التوجه السائد من جانب المستثمرين في القطاع العقاري المؤسسي الهندي (الشرق الأوسط)

يوضح مسح أجرته شركة «نايت فرانك» العاملة في مجال الاستشارات العقارية أن الشعور العام في قطاع العقارات قد شهد أكبر تراجع له في أبريل (نيسان)؛ فطبقاً لمسح خاص بمؤشر المشاعر «كيو 1» في قطاع العقارات، انخفض مؤشر المشاعر الحالية والمستقبلية إلى نقطة التشاؤم بحسب ما جاء في تقارير «بيزنس ستاندرد». ويرى أكثر من 60 في المائة من المطورين العقاريين، أن وباء «كوفيد - 19» سوف يؤثر على إقامة المشروعات السكنية الجديدة، والمبيعات، والأسعار خلال الستة أشهر المقبلة.

على الجانب الآخر، توقع الكثير من المحللين حدوث انكماش بنسبة تصل إلى 30 في المائة في الطلب على المنازل الجديدة خلال العام الحالي؛ وهذا بالتأكيد سيناريو محتمل سوف يثير قلق الساعين وراء الحصول على حصص من السوق. مع ذلك رأينا مراراً وتكراراً أن حالات الانكماش لا تتوزع بشكل متساوٍ على كل المشاركين في السوق؛ فالعلاماتُ التجارية الكبرى والمنتجات الأفضل قد تتمكن من النهوض مرة أخرى.

يقول ديباك باريك، رئيس شركة «هاوسينغ ديفولبمنت فاينانس كوربوريشين» العاملة في مجال الرهن العقاري: «أسعار العقارات سوف تنخفض» وذلك خلال فعالية عقدت عبر الإنترنت نظمها المجلس القومي للتطوير العقاري (ناريدكو). وأضاف قائلاً «يجب أن نستعد لـ20 في المائة؛ حيث ستعد هذه فرصة شراء عظيمة بالنسبة للمشترين المحتملين للمنازل، الذين لديهم أمان وظيفي أو دخل مادي منتظم».

كذلك قال راميش ناير، الرئيس التنفيذي لشركة «جيه إل إل إنديا»، إن الشركة قد اتخذت الكثير من الإجراءات المتعلقة بإدارة التكلفة لحماية موظفيها والاستمرار في تقديم الخدمة لعملائها. وأوضح قائلاً «لدى شركة (جيه إل إل) موازنة جيدة، وسوف تستمر أعمالها في الهند وخارجها وتصمد أمام تحديات وباء (كوفيد – 19).

ومن أجل المساعدة في ضمان مواصلة شركتنا لحماية عامليها وخدمة عملائها ومالكي الأسهم حالياً وحين يتحسن الوضع الاقتصادي وبيئة الأعمال، وافقت قيادات الشركة على اتخاذ إجراءات فطنة حكيمة تتعلق بإدارة التكلفة».

كذلك قال نايان راهيجا، الرئيس التنفيذي لشركة «راهيجا ديفلوبرز»: «نحن ننتظر ونراقب الوضع الحالي وسنرى إلى متى ستستمر عملية الإغلاق لاتخاذ أي قرارات حاسمة في هذا الشأن. ومع ذلك يتم دعم العاملين كافة في الوقت الحالي»؛ وقد طالب الحكومة بإعادة هيكلة الديون المستحقة على المطورين العقاريين.

استثمار مؤسسي

انخفض الاستثمار المؤسسي في قطاع العقارات الهندي بنسبة 58 في المائة مقارنة بالعام الماضي، حيث وصل إلى 712 مليون دولار خلال الربع المالي الذي انتهى في مارس (آذار) الماضي. كذلك شهدت الاستثمارات إجمالاً خلال العام المالي 2019 - 2020 تراجعاً بنسبة 13 في المائة، حيث وصلت إلى 4,26 مليار دولار، وهو المستوى الأقل لها خلال أربعة أعوام بحسب ما جاء في تقرير «جيه إل إل إنديا». وكان هذا التراجع بسبب الكثير من الأحداث، من بينها انتشار فيروس «كوفيد - 19»، فضلاً عن مشكلات كثيرة أخرى في القطاعين المصرفي والمالي خلال نهاية 2019 وبداية 2020.

وقال راميش ناير «لم يكن التأثير الهائل لفيروس (كوفيد – 19) متوقعاً؛ ومن المتوقع أن يظل المستثمرون في حالة الانتظار والمراقبة، وكذا من المتوقع أن يكون التوجه الحريص والحذر، وتفادي المغامرة هو التوجه السائد من جانب المستثمرين في القطاع العقاري المؤسسي خلال الأرباع السنوية التالية».

وقد ألقى تأثير التغيير في مناخ الاستثمار بظلاله على توزيع الأصول، حيث وظّف المستثمرون المزيد من الأموال في المساحات الإدارية الأكثر أماناً واستقراراً. وازدادت الاستثمارات في القطاع الإداري من 1,8 مليار دولار خلال العام الماضي إلى 2,9 مليار دولار خلال العام الحالي.

تحديات

يتوقع المطورون العقاريون ارتفاع تكلفة المواد الخام، لكن ربما لا يستطيعون تحميل المشترين تلك التكلفة في ظل الوضع الحالي للسوق. ويوضح فيكاس جين، الرئيس التنفيذي لشركة «لا بدي لايفستايل» للتطوير العقاري ومقرّها في مومباي: «تعد الهند مستورداً كبيراً للصلب والحديد، ومعدات البناء التقنية، والبلاستيك والفايبر من الصين؛ ومع انخفاض الإنتاج في الصين، ربما ترتفع أسعار تلك المواد مما يزيد التكلفة، ويخفض هامش الربح بالنسبة للمطورين العقاريين في الهند». كذلك، ربما يشهد قطاع العقارات السكنية هزة قوية وشديدة قد يمتد تأثيرها ويطول؛ وسوف يحتاج المطورون إلى تجاوز أربعة تحديات بشكل متزامن هي تراجع الطلب، وتعطل عمليات الإنشاء، ونقص السيولة النقدية، وتحول تفضيلات العملاء.

وأضافت ميغا مان، كبيرة المديرين المساعدين في شركة «ريسرش» قائلة «انتشار فيروس (كوفيد – 19)، وتباطؤ النمو الاقتصادي من العوامل، التي أحدثت تحولاً في فرص الاستثمار المستقبلية خلال عام 2020؛ وهو ما أدى إلى تراجع توقع تدفق رأس المال الخاص إلى قطاع العقارات إلى 3,5 مليار دولار تقريباً خلال عام 2020 نتيجة تباطؤ المستثمرين في اتخاذ القرارات. مع ذلك يقدم وضع السوق الجديد فرصاً في قطاع الإسكان، والأصول الإدارية التجارية المدرّة للدخل، والأصول التي تتضمن مخاطرة كبيرة خاصة في مجال الضيافة».

صندوق النقد الدولي يوافق على دعم طارئ لمصر بـ2,77 مليار دولار

واشنطن - القاهرة: «الشرق الأوسط»

وافق مجلس مديري صندوق النقد الدولي، الاثنين، على طلب مصر لتمويل طارئ بقيمة 2,77 مليار دولار، لمساعدة حكومتها على تلبية الحاجات العاجلة في الميزانية المرتبطة بجائحة فيروس كورونا المستجد. وأوضح الصندوق أن الجائحة أدت إلى اضطرابات اقتصادية «مباشرة وخطيرة» بالنسبة لمصر، من بينها «هروب كبير لرأس المال»، وتوقف قطاع السياحة المهم.

وأضاف الصندوق أن من المفترض أن يساعد الدعم مصر في تعزيز عملتها المحلية، وسد النفقات الضرورية للقطاع الصحي، ولبرامج الدعم الاجتماعي. وتابع الصندوق أن على مصر أن تعزز ميزانيتها بمجرد تجاوز الأزمة، وأن تدفع الإصلاحات الهيكلية قدماً لتعزيز اقتصاد القطاع الخاص.

وقال صندوق النقد، إنه يبقى على تواصل وثيق مع حكومة مصر وبنكها المركزي، وإنه مستعد لتقديم المزيد من الدعم عند الحاجة. وقال جيفري أوكاموتو النائب الأول للمديرة التنفيذية لصندوق النقد الدولي، إن مصر ستحتاج «لدعم إضافي سريع» من الدائنين الثنائيين والمؤسسات متعددة الأطراف لسد الفجوة الباقية في ميزانها للمدفوعات، وتخفيف عبء التعديل الهيكلي، والحفاظ على استقرار الاقتصاد الكلي الذي حققته بمشقة.

كان الصندوق قد منح مصر في عام 2016 حزمة إنقاذ على مدار عدة أعوام بقيمة 12 مليار دولار مقابل التزام مصر بتنفيذ إصلاحات. وتدر السياحة على مصر عملات أجنبية مهمة للبلاد، لكنها توقفت إلى حد كبير بسبب جائحة «كورونا».

ويدعم الصندوق، الذي يتخذ من واشنطن مقراً له، العديد من الدول النامية والناشئة لمواجهة تداعيات جائحة «كورونا». وتعتبر حزمة المساعدات المقدمة لمصر هي ثاني أكبر حزمة مساعدات يقدمها الصندوق لدولة في جائحة «كورونا» بعد حزمة المساعدات التي أعلن عنها منذ وقت غير بعيد لنيجيريا، وتبلغ قيمتها 3,4 مليار دولار.

كانت نحو مائة دولة قد استفسرت عن المساعدات العاجلة أو القروض لدى الصندوق، وقد تقدمت عشرات الدول بالفعل بطلب للحصول على مثل هذه المخصصات.

وأنفقت الحكومة المصرية نحو 40 مليار جنيه (2,5 مليار دولار) من حزمة الـ100 مليار جنيه (6,36 مليار دولار) للدعم، حسب ما ذكره وزير المالية محمد معيط في مؤتمر صحافي بمجلس الوزراء الخميس الماضي.

وخصصت الحكومة 5,1 مليار جنيه لوزارة الصحة، و5 مليارات لوزارة التموين لتأمين احتياطيات السلع الاستراتيجية، و10 مليارات لصندوق دعم الصادرات، بالإضافة إلى تخصيص 10 مليارات أخرى، قريباً، لدعم السياحة والطيران والقطاعات الأخرى المتضررة من الوباء.

وأوضح معيط أن الحزمة تسببت في هبوط إيرادات الموازنة العامة للدولة خلال العام المالي 2020 - 2019، ويعود جزء من ذلك إلى تأجيل المحصلات الضريبية ضمن برنامج تخفيف الأعباء عن الشركات، وكذلك ضرائب السياحة الداخلية والخارجية التي توقفت تماماً. وقال معيط إن إيرادات الدولة فقدت نحو 75 مليار جنيه خلال الفترة الماضية، منها 65 مليار جنيه إيرادات ضريبية.

وأكد وزير المالية، الشهر الماضي، التزام مصر حماية الاقتصاد من تداعيات «كوفيد - 19»، حتى لو تطلب ذلك تجاوز حزمة الـ100 مليار جنيه التي أعلن عنها الرئيس عبد الفتاح السيسي، منتصف مارس (آذار) الماضي. وتشمل الحزمة تسهيلات ضريبية تسمح للشركات العاملة في عدة قطاعات، منها الطيران والسياحة والصحافة والإعلام والرياضة والتصنيع، بدفع ضريبة الدخل على 3 أقساط تنتهي في 30 يونيو (حزيران).

الأرجنتين تمدد المفاوضات مع الدائنين حتى 22 مايو

بيونس آيرس: «الشرق الأوسط»

مدّدت الأرجنتين، الاثنين، المفاوضات التي تجريها مع الدائنين الدوليين لإعادة هيكلة ديونها حتى 22 مايو (أيار)، وهو موعد تسديدها دفعة بقيمة 500 مليون دولار. ووصلت المحادثات بين بيونس آيرس ودائنيها بشأن ديونها، البالغة 65 مليار دولار، إلى طريق مسدودة، مع رفض مجموعات حملة السندات الثلاث الرئيسية مقترح إعادة الهيكلة الحكومي الذي انقضت مهلته الجمعة.

وكانت الأرجنتين قد تخلفت عن تسديد دفعة قدرها 500 مليون دولار في موعدها، علماً بأن مهلة السماح التي تمتد لـ30 يوماً، تنتهي في 22 مايو.

وجاء في الجريدة الرسمية أن «هذا التمديد يعد ضرورياً للمفاوضات المبنية على حسن النوايا التي تجريها الأرجنتين مع دائنيها، من أجل استعادة استدامة الدين العام بموجب التشريعات الأجنبية».

وأوضحت الجريدة أن الحكومة تسعى إلى «زيادة مشاركة» حاملي السندات علماً بأنها لم تكشف مدى تأييد الدائنين لعرضها.

واتّخذ وزير الاقتصاد مارتن غوزمان موقفاً مشدداً حيال الدين، مدفوعاً جزئياً بالحاجة إلى تحرير الموارد لمواجهة تفشي فيروس كورونا المستجد، في البلد الذي يعاني من الركود. وأكد السبت أن الأرجنتين لا تزال تتفاوض، وشكر الدائنين الذين دعموا المقترح.

ويشمل عرض بيونس آيرس للدائنين شطب 62 في المائة من فوائد الدين، أي 37,9 مليار دولار، و5,4 في المائة من رأس المال، أي 3,6 مليار دولار. وتطلب الأرجنتين أيضاً تجميد الدفع لـ3 سنوات، ما يعني عدم تسديد أي مبلغ حتى 2023.

وفي حال لم تسدد الأرجنتين الأموال، فسيعني ذلك تخلفاً عن الدفع، وهو سيناريو كارثي بالنسبة للبلد الذي يعاني من نقص السيولة، ما سيمنع الحكومة من الاستدانة من أسواق المال.

وفرضت الأرجنتين، التي تعاني من الركود منذ سنتين، إغلاقاً منذ 20 مارس (آذار) لاحتواء «كوفيد - 19»، ما شكّل ضربة أخرى لاقتصادها.

عزلة الوباء الجديد ووباء العزلة القديم

من أسقطنا في الوحدة القاتلة؟

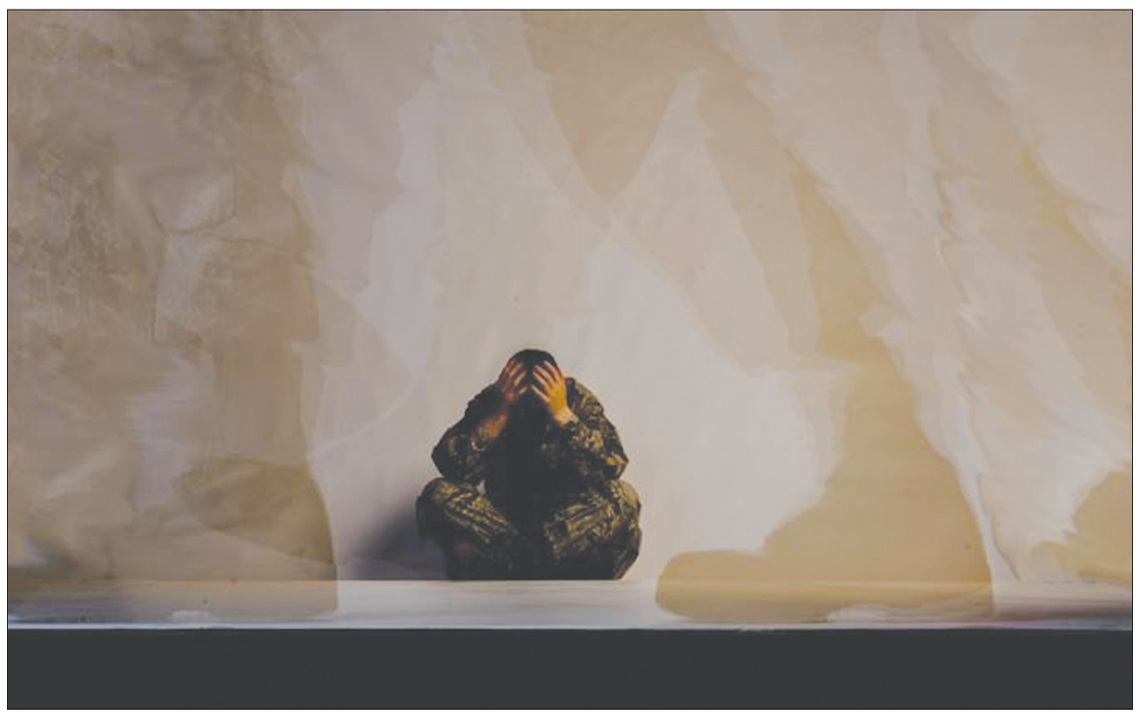

لندن: ندى حطيط

لم تعد مسألة تأثيرات العزلة والوحدة على صحة الأفراد النفسيّة والعقليّة مقتصرة على نصوص الروائيين المقسومين وتهويمات الشعراء الغاوين. لقد اعتلت هذه المصطلحات لجّة الجدل منذ سنوات أقلّه في المجتمعات الغربيّة من بوابة إدارة أوجاع العيش المعاصر، وغالباً بحثاً عن حلول طبية من عقاقير وتقنيات سيكولوجية لتقليل آثارها (السلبيّة) على إنتاجيّة الأفراد العاملين أو لجم تكاليف العناية بالمتقاعدين والمتعطلين. وتحفلُ صحف أوروبا بنقاشات حول السياسات التي ينبغي للسّلطات تبنّيها في ذلك الاتجاه، لا سيّما ببريطانيا التي يُقدّر – وفق حملة إنهاء الشعور بالوحدة - بأن ثلاثين في المائة من مواطنيها يعيشون حالة وحدة دائمة أو غالبة، فيما يصنّف الخبراء الجزيرة بـ«عاصمة المتوحدين في أوروبا»، وهؤلاء أكثر عرضة للموت بنسبة الثلث مقارنة بمن لا يعانون منها. ومنذ العام 2018 تم بالفعل تعيين وزير متفرّغ بحكومة لندن لإدارة ملف الشعور بالوحدة الذي انتشر كوباء يفتك بصحة الأفراد، ويقضي عليهم بأسرع ما قد يفعله تدخين 15 سيجارة في اليوم الواحد، فكأنّه «جذام العصر الجديد». بل وكتب فيفيك مورثي كبير الجراحين الأميركيين عام 2017 «طوال سنوات خدمتي في العناية بالمرضى لم تكن أكثر الأوجاع انتشاراً السكري أو أمراض القلب. ما يسقم ناسنا الشعور بالوحدة».

ولا شكّ أن المخاوف بهذا الشأن تضاعفت منذ تفشي جائحة كورونا، والعزلة المنزليّة الإجباريّة التي فرضت على مليارات البشر حول العالم، من شرقه إلى غربه حتى لم يعد الغارقون داخل كوابيس وحدتهم يدرون أيهم سيقضي عليهم أولاً: وباء العزلة القديم، أم عزلة الوباء الجديد!

مقاربة الغربيين للتّعاطي مع أوجاع الوحدة متأتيّة من منطلق فلسفي فرداني وفق الثقافة الرأسماليّة السائدة، فكأنها مرض كما الأمراض الأخرى تاريخي ويسقم أشخاصاً غير محظوظين دون غيرهم، وربما يكون السبيل الأمثل لكبحه تناول عقاقير تعمل بيوتات صناعة الأدوية الأميركيّة على تطويرها لتكون مصدر إثراء لها على نسق السّموم التي تروّجها لمحاربة الاكتئاب. ولسخرية القدر، فإن السيّدة التي تقود تلك الأبحاث الدوائيّة الآن هي البروفسورة ستيفاني كاسيبّو زوجة وزميلة البروفسور جون كاسيبّو الذي وضع مع رفيق له (ويليام باتريك) أول كتاب علمي الطابع حول الشّعور بالوحدة (الوحدة: الطبيعة الإنسانيّة والحاجة للتواصل الاجتماعي - 2008) واعتبر فيه أن «البشر وكأنهم مفطورون على الترابط الاجتماعي والتلاقي مع الآخرين»، ولذا فإن «عيش صناديق الشقق الصغيرة في مدن مزدحمة لا يعرف أحد فيها أحدا، أو تغلب عليها العلاقات السطحية العابرة، يتعارض جملة وتفصيلاً مع إرثنا التطوري من أسلافنا»، إذ ربمّا كان هذا التوق للبقاء على تواصل سرّ نجاة البشر، وتمكّنهم من مواجهة الوحوش وتغوّلات الطبيعة كمجموع لا فرادى. عند كاسبيّو الوحدة تحوّلت من شعور مؤقت محدود في العصور السحيقة إلى مرض مزمن أوجاعه دائمة في راهن وقتنا، وهو كما كل توتّر عصبي مستدام يدمر صحة الشرايين والقلوب، ويُضعف نظام المناعة بل والقدرات المعرفيّة أيضاً، وهو كلياً أو جزئياً وراء معظم حالات التورّط بتناول المسكرات، وتعاطي المخدرات، وكثير من حوادث الانتحار المؤسفة.

لكن وجهة النظر هذه تبدو مختبريّة محضة، وتفتقد لسند من التاريخ. ديفيد فينسنت في (العزلة - 2020) يذهب إلى التّفريق بين العزلة الاختياريّة والشّعور بالوحدة. فالعزلة فيزيائيّة أساساً، وقد تكون ضروريّة وإيجابيّة أحياناً لترتيب ذواتنا أو إنجاز أعمالنا دون مقاطعات مستمرّة، ولا تقود الناس إلى الفناء بعكس الشّعور بالوحدة الذاتي الذي يمكن المعاناة منه ولو في مكان مزدحم – والذي يراه قاتلاً. فيما تمضي مؤرخة المشاعر الإنسانيّة فايي باوند – ألبرتي في (تأريخ للشعور بالوحدة – 2019) إلى المجادلة بأن الوحدة ليست شعوراً فرديّاً بيولوجياً محضاً، بل نوع من استجابة لمعمار اجتماعي نتاج دور مجتمعي وحالة مكانيّة – زمانيّة في السياسة والثقافة والاقتصاد معاً.

والحقيقة أنّه وفق تأريخ للنصوص الأدبيّة التي وصلتنا فإن الشّكوى من العزلة أو الشعور بالوحدة لم يكن معروفاً -كما نفهمه اليوم- قبل القرن الثامن عشر وبدايات صعود الرأسماليّة الحديثة. وحتى العام 1800 كان الشّعراء الرومانتيكيون والفلاسفة والعابدون يعتبرون العزلة جائزة ومكسباً وطريقاً للسمو والتحليق. وكتب ويليام وردزوورث عن لحظات ساحرة في «تجولت وحيداً كغيمة»، فيما كانت متعة جان جاك روسّو الخالصة استغراقاته المتوحدة مشياً وكتب في ذلك نصاً جميلاً. وبينما لا يظهر (روبنسون كروزو – 1719) في رواية الإنجليزي دانيال ديفو معنياً كثيراً بالوحدة، يبدو أن وحش الدّكتور (فرانكشتاين – 1818) في رواية الإنجليزيّة مارس شيلي كان أوّل الذين وقعوا بين براثن صقيع الوحدة والعزلة بعد أن أنكره النّاس ولفظوه من بينهم.

وبحسب (تأريخ الشعور بالوحدة) فإن ولادة جنين الوحدة الشقي هذا عادة ما تترافق مع تحولات ثوريّة الطابع ديموغرافيّة - اقتصادية كتلك التي تزامنت مع الثورة الصناعيّة وما رافقها من هجرة واسعة من الأرياف نحو المدن بحثاً عن فرص العمل في المصانع، وشيوع العلاقات الماديّة، والازدحامات الخانقة وظروف العيش الساحق، والفردانيّة على حساب التضامن الجماعي للأسر الممتدة والورع الديني الذي كان يمنح قلوب اليائسين نوعاً من السّلوى. ولا مناص لكل عالم اجتماع أو سيكولوجيا جاد اليوم من حسبان تأثيرات السّياسات الاقتصادية النيوليبراليّة في التسبب بتحوّل شعور الوحدة إلى هذه الحالة الوبائيّة النّسق سواء عند الطّبقات العاملة، أو المشردين، أو المهاجرين وضحايا الحروب أو كبار السنّ، أو العاشقين المتباعدين، كما ردود الأفعال المرتبطة بها كالسمنة والإدمان وغيرها. وتزعم باوند - ألبيرتي في كتابها بأنّ الشعور بالوحدة، ليس إلا عباءة اسم يلتحفه خليط فرداني متفاوت من مشاعر الاغتراب المتشابكة بين خوف وغضب وكراهيّة وحقد وأسف وخجل وفقدان وغيرة ورثاء للذات.

ومع ذلك كلّه، وبغير طموحات شركات الأدوية لإنتاج تلك الحبة السحريّة المضادة للإحساس بالوحدة، فإن أحداً لا يعلم تماماً ما يمكن فعله لمكافحة هذا الوباء القاتل دون تقويض أساسيات المجتمع الرأسمالي برمّتها. يقترح البعض مثلاً تبنّ شخصي للعزلة الاجتماعية دواءً للشعور بالوحدة، وبناء تقبّل تدريجي من الصغر لفكرة العيش مع الذات والاستمتاع بها. بل كانت الأديبة الإنجليزيّة فرجينيا وولف تصرّ – وهي التي انتحرت من الكآبة بالغرق في 1941 - على أن كل فرد من العائلة يجب أن تكون له غرفته الخاصّة كي يمكنه أن يحظى بالفرصة لتطوير ذاته كإنسان. لكّن تلك بالطّبع وأمثالها من الحلول النخبويّة الطابع لا تبدو أطباقاً دانية إلا لطائفة قليلة من الأثرياء والموسرين من علية القوم وأعلى منسوب الطبقة الوسطى أكثر من أن تكون أمراً عملياً في متناول الملايين الذين تحاصرهم الوحدة، وهم غالبهم من الشّبان صغار السنّ، والفقراء والأمهات العازبات والمتقاعدين الذين فقدوا الصلة بأبنائهم أو خسروا شركائهم في الحياة. ومما يصعّب الأمر على هؤلاء - في أجواء التقشّف بعد الأزمة المالية العالمية عام 2008 وسعي الحكومات المحموم لتقليص التقدمات الاجتماعية والخدمات العامّة – أن الشعور بالوحدة أشبه بدائرة لها بداية دون نهاية، إذ أن المستوحدين يصبحون مع مرور الوقت لا اجتماعيين، ويفقدون ثقتهم بقدرتهم على التعاطي الندي مع الآخرين، وكثيراً ما يعجزون عن بناء علاقات صحيّة متوازنة مستقبلاً. إنها مصيدة عصرنا، ولا فكاك منها.

أحمد الفيتوري يرصد تحولاتها بـ«النكش في الجذور»

الثقافة الليبية... من دولة العقيد إلى «دولة دوت كوم»

القاهرة: جمال القصاص

يرصد الناقد الروائي الليبي أحمد الفيتوري، في كتابه «الثقافة في وضع غائم» الصادر أخيراً في سلسلة كتاب ميادين، تجليات المشهد الثقافي الليبي، عبر أزمنة ومراحل متنوعة، ويحلل ما انطوت عليه من خصوصية أدبية وفنية في سياقات اتسم بعضها بالمغامرة والتمرد على المواضعات المستقرة، وبعضها الآخر دار في فلك السياق العام.

يضم الكتاب خمسة أقسام تتنوع ما بين الدراسات الأدبية، وقراءات في الرواية والشعر والكتب، ثم التأمل في وضعية الثقافة وجدوى الكتابة، في عالم متقلب شديد التناقض يموج بالثورات وبالكوارث والحروب.

ويكتسب الكتاب أهمية خاصة كون مؤلفه من الركائز الفاعلة في الثقافة الليبية، وله نشاط نقدي واسع في المتابعة والرصد والتحليل لفعاليتها على شتى المستويات، الأمر الذي يصفه الناقد الأدبي الدكتور يسري عبد الله في مقدمته الضافية للكتاب بأنه «محاولة لترسيخ وضعية الثقافة الليبية وتكريس مركزية الثقافة وجعلها إطاراً جامعاً للهوية الليبية، مثلما نرى في مبحث القوة الناعمة الليبية، فضلاً عن الإطلالة على الفضاءات الفنية للكتابة الليبية الشابة»، مشيراً إلى أن «ثمة نزوعاً فلسفياً في الكتاب يمثل أحد جواهره الأساسية تتجلى فيه ملامح ثقافة رفيعة لدى الكاتب خصوصاً في إشاراته إلى نيتشه، وسبينوزا، ومركزيتهما في الفكر المعاصر».

ويؤكد عبد الله أن الفيتوري «يطرح سؤالاً إشكالياً بامتياز يتصل بجدوى الكتابة، ولماذا نكتب، وهو سؤال شاغل للكثيرين إلى الحد الذي صار من الأدبيات المتجددة، ونرى أصداء له لدى كتاب عالميين، من أبرزهم ماركيز مثلاً، لكن السؤال هنا يبدو غير معنيّ بالوصول إلى إجابة، حيث تصير الكتابة مرادفاً للوجود ذاته، وعلامة دائمة على التغير الذي يعد القانون المهيمن في رؤية العالم، والتعاطي مع التراث المعرفي بوصفه تراثاً ممتداً من المعرّي إلى رولان بارت، والتماساً مع السؤال هنا يعد حلقة من حلقات البحث عن المعنى، ومجاوزة السائد والمستقر».

يطرح الفيتوري أسئلته وهواجسه من خلال النكش في الجذور، فيبحث عن فضاء النثر الليبي في كتابات اثنين من روّاده: يوسف القويري والصادق النيهوم، رابطاً منحنيات صعوده بتطور الصحافة، ومشارفتها تخوم الفن، حتى وهي تقدم قصصاً ووقائع خبرية، ويرى أن ذلك شكّل امتداداً حياً لفكرة «المنثور» في التراث العربي. والذي أصبح «صُبحاً حيث انتشرت المقالة القصصية مع مطلع القرن العشرين واقترن المقال بالسرد، وتلاقى هذا الصعود مع هموم جيل 57» الذي أعاد صياغة الكتابة في ليبيا -على حد قوله- وأحدث نقلة نوعية في الكتابة وباتت نثرية سردية، حملت بذور قصيدة النثر التي اتسع مشهدها الآن في الساحة الثقافية العربية.

ومن زاوية صرامة العلم وكيف تتحول هذه الصرامة في لغة السرد الفني إلى مجال للمتعة والخيال، يتناول الفيتوري رحلة يوسف القويري (1938 - 2018) الناثر المعلم، كما يسمّيه، مركّزاً على كتابه الروائي الذي كتبه في ستينات القرن العشرين «من مفكرة رجل لم يولد»، ويرسم فيه صورة لمستقبل العالم حتى عام 2565 من خلال إيقاع الخيال العلمي والتمدد الزمني الروائي، كما يلقي الضوء على منجزه في الشعر، ومقالات الرأي، ويرى أن الوعي بجدل المألوف والمفارقة هو ما يرتقي بنثر القويري، وجعل كتابته نثرية رفيعة وليست شعرية؛ فإيقاعها مرئي خافت وهادئ، يضج بالفكرة الفلسفية العميقة دون تخرصات أو ادعاء أو تملق للقارئ بل تحفيز للتفكر وإعمال للذهن.

ويذهب الفيتوري إلى أن زمن القويري المستقبلي لم يولد بعد، لكنه مع ذلك كتبه كحقيقة متوهمة، وجسده كحلم حتى عام 2565، في روايته تلك، مشيراً إلى اهتمام عدد من الباحثين والمستشرقين بالرواية، وترجمة مختارات منها إلى الإنجليزية والفرنسية... وقد اختار الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي، القويري لكتابة مقدمة أعماله الشعرية التي صدرت في مجلدين عن «دار العودة» ببيروت.

وفي فصل بعنوان «الهيبي والعقيد!»، يربط الفيتوري بين سيرة الصادق النيهوم (1937 - 1994)، الكاتب الليبي الشهير، وصداقته الحميمة للرئيس الراحل معمر القذافي، وبين الفلسفة، وحين يغوص في تفاصيل تلك السيرة، يكتشف ضلعها الناقص الذي يشكّل رأس الهرم، متجسداً في ولع النيهوم بفكرة السلطة، ويستعرض عبر وقائع ومشاهد كان حاضراً في بعضها، كيف لمس عن قرب هذا الولع، متجسداً في فكرة المثقف في عباءة السلطة. حتى إنه في أحد اللقاءات وعلى طاولة عشاء أعدها أحد رجال القذافي سخر النيهوم من الكتاب الأخضر في محاثة مع القذافي أخذت طابع المزاح والألفة: «تعرف يا خيي معمر، إنهم يتهمونني بتأليف كتابك الأخضر، هذا الكتاب مش ممكن نكتبه وإلا لا؟ وأخذ القذافي يضحك، دون أن يعلق على حديث النيهوم التهكمي، وحينها بدا لي كما لو أن (الكتاب الأخضر)، ليس في المستوى، الذي يستحق أن يُتهم النيهوم بكتابته، وأنه يتبرأ في حضورنا من هذه التهمة، وأن القذافي يمنح النيهوم هذا الحق، كما يمنح السلطان نديمه. لحظتها، ومما طالعته وسمعته، تبين لي أن الصادق النيهوم شخصية رئيسة في الكتابة والأفكار، في مسودة أُعيد صياغتها دون رضا النيهوم، ولعل لهذا منح القذافي للصادق النيهوم تلك اللحظة الاستثنائية».

وكما يوضح الكتاب هي لحظة مفارقة بالمفارقة مع علاقات متميزة لعدد من الكتاب الليبيين المعروفين بالقذافي، من بينهم خليفة التليسي، وأحمد إبراهيم الفقيه، وإبراهيم الكوني.

على هذه الأرضية يستعرض الكتاب سيرة النيهوم الأدبية، ويصفها بالغموض والعبثية أحياناً، فهي غير موثّقة وغير موثوق فيها، لأنها مليئة بالثغرات، فهو الهيبي الذي وراء كولونيل ليبيا، كما وصفته صحيفة «الصن» البريطانية في مقال عن ليبيا في أوائل السبعينات، وهو نجم النجوم ظهر الذي على صفحات جريدة «الحقيقة»، ليكتب من هلسنكي عاصمة فنلندا، عن الليبيين، مقالات ساخرة ومثيرة، تتناول مواضيع الساعة في تلك المرحلة، وتمس القضايا الساخنة من العالم، وبأسلوب ساخر وتهكمي وطازج ومثير جذب القراء، تحول صاحبه إلى كاتب الصحيفة الأول والمبرز.

ويوضح الكتاب تأثر النيهوم ببيئته المحلية، فهو كابن لمدينة متوسطية صغيرة (بنغازي)، تبدو كما لو كانت ميناء لقراصنة غدوا أشباحاً، يرسم شخصية كتاباته السردية، في شكل رجل عاطل، ليس لديه ما يفعل، سوى أن يتكئ في ركينة شارع، ليرمي المارة بنظرة ساخطة ولسان لاذع. وفي مقالاته الفكرية يبدو كمتفرج حاذق، استعار باروكة فلسفة العبث السائدة آنذاك، ومفاهيم اللامنتمي الحصيف. حتى إن أطروحته العلمية في مقارنة الأديان والتي لم يستطع إنجازها في جامعة القاهرة، ليس هناك مصدر موثوق يشير إلى أنه أنجزها بالفعل في فنلندا التي عاش فيها مرحلة شبابه العشرينية حتى غيّبه الموت بجنيف، كما لا توجد أي إشارة من الكاتب إلى حصوله عليها.

إن هذه المسحة من الغموض جعلت النيهوم -حسب وصف الكتاب- يبدو كلاعب في بركة الوحل، أراد أن يرسم على سطحها، علامته المميزة، كنجم يعطي ظهره للكرة، ويعطي وجهه وعينيه للجمهور. لكن ما يميز هذا النجم، أنه لا يستهين بجمهوره ولا بوسائل جذب هذا الجمهور، يعرف حقيقة ما يكمن في الظل، ويسلط عليه ضوءه الخاص الجذاب بتعدد ألوانه، مستفيداً من فن الشطح الصُّوفي المحلي البسيط في الزوايا والتكايا الشعبية، في رفع اللغة إلى درجة الإيهام؛ فبدت مموّهة، ومُحملة بمستوياتٍ عدة من الترميز والدلالة.

وفي فصل بعنوان «من دولة العقيد إلى دولة دوت كم» يستعرض الكتاب تاريخ الصحافة الثقافية في ليبيا منذ ثلاثينات القرن الماضي، والتحولات التي مرت بها، من مفهوم معرفي تقني يرفد الأدب والإبداع إلى مفهوم براغماتي ضيق يدور في فلك سياسات النظام الحاكم. كما يتضمن الكتاب دراسة مستفيضة شارك بها المؤلف في إحدى المناسبات بالجامعة العربية، يتناول فيها وضعية الثقافة الليبية في ضوء واقعها الخاص وعلاقتها بالمناخ الثقافي العربي العام، خلص فيها إلى مجموعة مقترحات لافتة، حول تفعيل آليات العمل الثقافي العربي، من بينها ضرورة تبوؤ القوى الناعمة دوراً أساساً في مواجهة العنف بكل صيغه ومرتكزاته ومبرراته، والخروج من العزلة التي تعيشها النخب العربية والانخراط في عمل مؤسساتي عربي مشترك بعيد عن المؤسسات الرسمية والتقليدية.

ويعرّج الكتاب على الكتابة الليبية الشابة، مستعرضاً عدداً من إصدارتها المهمة، كما يقدم قراءات متنوعة في الرواية والشعر لعدد من الكتاب الليبيين والعرب والأجانب، يخلص من خلالها إلى مناقشة مفهوم الكتابة نفسه، في سياقات مختلفة، وفي إطار تداعيات وعلاقة مفتوحة على تقنيات التأمل والتكرار والبحث عن المحفز الجديد، وهو مبحث لافت من أهم ما تضمنه الكتاب، بعنوان «ما جدوى أن أكتب، ما جدوى الكتابة» مؤكداً أن «ما يستحق الكتابة كثير بل أكثر من حياة المرء، لكن ما لا يستحق أكثر».

ثقافة وفكر الفوضوية

د. محمد عبد الستار البدري

مع استفحال جائحة الكورونا، يتكرر استخدامنا للفظ «الفوضى»، سواء لوصف الأوضاع الداخلية في كثير من المجتمعات أو حتى النظام الدولي، وعدم قدرتهما على مواجهة هذا الفيروس المستشري، فاللفظ في حد ذاته إهانة أو تهمة خاصة على المستوى الفردي، غالبًا ما يكون مرادفًا لنوع من الإهمال المشوب بعدم المسئولية أو الاكتراث بالنظام، ولكن الأمر في عالم الفكر والفلسفة يختلف بعض الشيء عنه في التطبيق، فالفوضى (أو Anarchy) مشتقة من لفظ يوناني يعني «من دون حكم»، ولكنه اليوم صار تعبيرًا عن تيار فكري على مدار القرون الثلاثة الماضية، صاغه بعض المفكرين، وعلى رأسهم الإنجليزي جودوين، والروسي كروبوتكين، والفرنسي براودهون، وغيرهم. وقد ارتبط بزوغ هذا التيار بشكل كبير بالموجات الفكرية والسياسة التي سادت أوروبا من القرن الثامن عشر، وفشل الأنظمة السياسية المتتالية والأيديولوجيات المرتبطة بها، وهو ما يمكن عده ثورة على المفاهيم التقليدية للمسيرة الفكرية والسياسية للإنسانية.

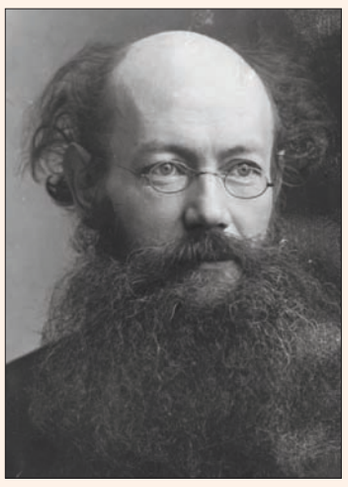
بيوتر كروبوتكين

وعلى الرغم من وجود تيارات مختلفة داخل المنظومة الآيديولوجية للفوضوية، شأنها في ذلك شأن كل الآيديولوجيات، فإن العنصر الفكري الأساسي المشترك كان رفضها الكامل لمفهوم السلطة السياسية والقوانين الوضعية التي تكبح الحريات العامة للفرد والجماعة والمجتمع على حد سواء، فترى أن الدولة شر في حد ذاتها لأنها تمثل أداة لشرعنة سلوك الفئة الحاكمة أو المستفيدة بحكم الثروة أو السلم الاجتماعي وتيسر وسائل السيطرة لقمع باقي الفئات داخل الدولة تحت ستار التبعية التي تولدها بالتلويح بمخاطر لا أساس لها، وبالتالي رفض هذا التيار كل أدوات الدولة، بداية من فرض الضرائب إلى الدخول في الحروب، مرورًا بالقوانين القسرية السالبة للحريات، بل والحياة.

ويستند هذا الفكر لأساس مهم للغاية، وهو رفض أي نوع من السلطات، وعلى رأسها الدين بطبيعة الحال، لأنهم يعدونه مُسير لإخضاع المجتمع برؤى ووسائل مختلفة. ونتيجة لهذه الفرضية الفكرية، فهم يرفضون كل أنواع الربط مع المفاهيم السائدة التي بُنيت عليها أغلبية الأنظمة السياسية، وعلى رأسها مفهوم العقد الاجتماعي الذي يعدون دخول الفرد فيه طواعية مع الحاكم نوعًا من الخنوع الناتج عن الوعيد، ولا خلاف على أن خلفية التجربة الدينية التاريخية الأوروبية كان لها دورها الحاسم في تطور مثل هذا الفكر، إذ إن هذا التيار بزغ بقوة في الدول الأوروبية التي مارست فيها الكنيسة الكاثوليكية قدرًا كبيرًا من السلوك القسري، مثل فرنسا وإسبانيا وبعض دول أمريكا اللاتينية.

وحقيقة الأمر أن هذا التيار يرى في الإنسان كائناً عاقلاً بطبيعته، قادراً على إدارة أموره بشكل منطقي سليم، يمكن له أن يحيا بنظام أخلاقي عال، ولكن أُفسدت هذه الطبيعة الإنسانية من خلال مؤسسات الدولة والمجتمع منذ تكوينه بوسائل مختلفة من القمع الفكري. ومن ثم، فالدولة أو الحكومة ليست الحل، ولكنها بالنسبة لهم سبب المشكلة من الأساس، بينما ذهب آخرون، مثل «كربوتيكين»، إلى وجود وسائل إفساد فردية غير مرتبطة بالدولة، ولكن يمكن السيطرة عليها.

وعلى الرغم من اتفاق الأغلبية على ما تقدم، فإن هناك اختلافات داخلية في المنظومة الآيديولوجية لهذا التيار الفكري مرتبطة بتأثرهم بالتيارات السياسية المعاصرة للتطور الفكري، مثل الاشتراكية والليبرالية... إلخ. ففي حين اتفق فريق من الفوضويين مع الاشتراكية، رافضين الملكية الفردية بصفتها شراً يجب تفاديه والاتجاه نحو «الجماعية»، فإن فريقًا آخر رأى أن الملكية الخاصة جزء لا يتجزأ من الحقوق المرتبطة بالحريات الأساسية للمرء. ومع ذلك، فهم يرفضون مفاهيم الأنظمة الاقتصادية مثل الرأسمالية. وذلك في حين يتفق الفريقان على رفض الإدارة الرأسمالية أو الاشتراكية للمجتمع. كذلك يتفقون على أن مفهوم «ديكتاتورية البروليتاريت» ما هو إلا استبدال لقمع الدولة تحت شعار آخر، ويختلفون مع التيار الاشتراكي في أن الدولة الرأسمالية لا يجب تركها تندثر، ولكن يجب إسقاطها.

واقع الأمر أن ممارسات الفوضويين على مر القرون الثلاثة الماضية اختلفت بطبيعة الحال بين المقاومة السلمية والمقاومة المسلحة، ولكنها بالتأكيد لم تحظَ في أي وقت بشعبية جماهيرية واسعة، بل إنها ظلت محدودة الأثر والانتشار، وقد يرجع ذلك إلى أنها آيديولوجية مبنية في الأساس على رفض القائم، دون إيجاد بديل عملي تطبيقي لما يدعون له، إضافة إلى تشرذمها الفكري عندما يتعلق الأمر بمستقبل ما بعد إسقاط الدولة والكيانات الاجتماعية القائمة، ولعل هذا ما قد يبرر -على عكس أغلبية الآيديولوجيات السياسية- أنها لم تقم لها قائمة سياسية تطبيقية، مثل الرأسمالية والاشتراكية، بل والفاشية، فلم تتجسد الدولة الفوضوية على الإطلاق، ولا يُتوقع لها أن تتجسد، لأنها تضرب في أساس وسبل إدارة المجتمعات التي لا يمكن أن تترك للأهواء الفردية، دون كبح جماح للفرد وأطماعه الطبيعية. ومع ذلك، فبعض عناصر فكرها السياسي تظل عالقة في الأذهان، وتدخل بصفتها مدخلاً في صياغة أفكار أو تطبيقات فكرية أخرى دون الاستقلالية الآيديولوجية.

ومع توضيح الأصول الفكرية لنظرية «الفوضوية»، فإننا نأمل بأن يبقى استخدام اللفظ قاصراً على نعت السلوك المرفوض، ولا يتطور إلى ما هو أخطر وغير مطلوب في متن هذه النظرية شبه المندثرة، استغلالاً للظروف المحلية والدولية الصعبة التي تمر بها البشرية، فتكون نواة لدعوة جديدة نحو الغوغائية والتفكك، في زمن نحتاج فيه إلى التلاحم والفكر الجماعي لنخرج من براثن هذه الكارثة الوبائية.

تسهل التعليم والترفيه والتجارة وقطاع الأعمال... وفرص وتحديات مقبلة

خدمات الإنترنت تتوسع للتعايش مع «كوفيد ـ 19»

جدة: خلدون غسان سعيد

أجبر فيروس «كوفيد - 19» قطاعات عدة على إعادة التفكير في كيفية تقديم خدماتها لمئات الملايين من الناس، والتي شملت قطاعات التعليم والتجارة والترفيه وأعمال الشركات. وقد تعود الأمور إلى مجاريها الطبيعية بسرعة، ولكن قد نضطر للتعايش مع الفيروس الذي قد يعاود الظهور بشكل موجات دورية. فكيف سيتكيف العالم مع هذه الظروف الاستثنائية، وكيف يمكن للتقنيات أن تساهم في ذلك؟

فرقة موسيقية بث أفرادها أغنية عبر الإنترنت من مواقع متباعدة خلال فترة الحجر الصحي

التعليم عن بُعد

من الجوانب الإيجابية لتجربة التعليم عن بُعد توفير التعليم للطلاب وفقا لقدراتهم على التعلم، بحيث يستطيعون المضي في مناهجهم حسب الإيقاع الذي يناسبهم، وتكرار شرح المعلومة في حال عدم فهمها، أو سؤال المدرس عبر رسالة خاصة للحصول على الإجابة، ليصبح دور المدرس مرشدا وداعما في عملية التعلم. كما سيتعلم الطلاب مشاركة المعلومات مع بعضهم البعض في المشاريع الدراسية بشكل أكثر كفاءة عبر مكالمات الفيديو وخدمات مشاركة الملفات والعمل التعاوني الجماعي على وثائق الأبحاث الدراسية، الأمر الذي من شأنه المساهمة في إيجاد جيل جديد ذاتي التعلم.

ومن المتوقع انتشار الأجهزة المحمولة (الهواتف والأجهزة اللوحية والكومبيوترات المحمولة) ذات التكلفة المتوسطة أو المنخفضة خلال الفترة المقبلة، وذلك بسبب عدم قدرة مختلف العائلات على شراء أجهزة متقدمة لجميع أفرادها الطلاب. وقد تؤثر الحالة المادية على تحقيق مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية، ولا سيما بالنسبة للطلاب الذين ينتمون إلى بيئات فقيرة ومحرومة، الأمر الذي قد يجعل الحكومات تعلن عن اشتراكات وكلمات سر مجانية للاتصال اللاسلكي بالإنترنت تسمح لهذه الفئة من الطلاب الدخول إلى الإنترنت والتعلم.

ومن الجوانب الإيجابية لدور التقنية في التعليم عن بُعد إتاحة الفرصة للطلبة الذين يسكنون المناطق البعيدة من تلقي التعليم الجيد دون الاضطرار لتغيير مكان سكنهم.

ويجب على المدرسين تعلم كيفية إنشاء محتوى تعليمي تفاعلي يجعل الطلاب حاضرين ذهنيا ويتشاركون الخبرات وطرق حل المسائل، وليس الاكتفاء بوضع المحتوى بشكل نص أو عرض ممل على موقع إلكتروني ما. وبناء على ذلك، يُتوقع أن ينتعش قطاع إنتاج المحتوى التعليمي الرقمي الذي تقوم به مؤسسات وشركات إنتاج محتوى متخصص يتناسب مع العملية التعليمية الجديدة، آخذين بعين الاعتبار التحديات التقنية التي تواجه الطلاب من حيث سرعة اتصال الإنترنت وأنواع الأجهزة التي يتعلمون عبرها (لا يستطيع جميع الطلاب شراء كومبيوترات محمولة، بل سيستخدم الكثير منهم هواتف جوالة منخفضة التكلفة ذات شاشة صغيرة يصعب تمييز الأحرف والأرقام الصغيرة خلالها). ويجب أيضا حماية خصوصيا بيانات الطلاب وأمنها خلال عملية التعليم عن بُعد، وذلك لضمان عدم التسلل إلى أجهزة الطلاب أثناء تعلمهم، أو عدم اختراق أجهزة وخدمات المدرسة أو الجامعة بعد إكمال الاختبارات الرقمية وقبل تصحيحها.

سيصبح دور المدرس مرشدا وداعما في عملية التعلم

التجارة الإلكترونية

ولاحظنا أن العديد من المتاجر في السعودية والمنطقة العربية أصبحت تقدم خدماتها عبر الإنترنت، والتي تشمل المكتبات ومتاجر الإلكترونيات والأثاث والأجهزة المنزلية، وغيرها، وذلك باستخدام شركات إيصال الطرود لتحقيق ذلك، رغم عدم جاهزية هذه المتاجر بشكل كامل لاستيعاب الضغط المرتفع من الطلبات وما يرتبط بذلك من أمور لوجيستية. ولا يمكن الحكم سلبا على أداء المتاجر في مرحلة صعبة على الجميع، ولكن إن كانت الحالة ستستمر، فيجب على المتاجر الرقمية العربية رفع مستويات كفاءتها وخدمة العملاء إن أرادت أن تزدهر وتُنافس. ويجب أن تطور هذه المتاجر من أداء سلاسل التوريد الخاصة بها لتحقيق تطلعات المستخدمين ونيل ثقتهم لشراء المزيد من منتجاتهم في المستقبل.

ومن الأمور اللافتة دعم عدة متاجر محلية لنظام الدفع عبر البطاقات المصرفية عوضا عن البطاقات الائتمانية، الأمر الذي من شأنه رفع أعداد المشترين. ولكن يجب على هذه المتاجر استخدام تقنيات ترميز آمنة HTTPS ونظام التحقق عبر خطوتين Step Authentication 2 الذي يرسل رسالة نصية إلى هاتف المستخدم المسجل لدى المصرف الذي أصدر بطاقته، وخصوصا في ظل ازدياد أعداد الهجمات التصيدية العالمية خلال فترة البقاء في المنازل.

وفي دراسة عالمية جديدة أجرتها شركة «ماستركارد» حول تغير سلوك المستهلكين، تم تسليط الضوء على إقبال المستهلكين المتزايد على استخدام تقنيات الدفع اللاتلامسية، حيث أكد 65 في المائة من المشاركين في هذه الدراسة في المملكة العربية السعودية أنهم يستخدمون حلول الدفع اللاتلامسية لأسباب تتعلق بالأمان والنظافة خلال فترة تفشي الفيروس. ومن المتوقع أن يستمر هذا السلوك خلال الفترة المقبلة، واعتماد المستخدمين وسائل دفع لا تلامسية أخرى على صعيد واسع، مثل «سامسونغ باي» و«غوغل باي» و«آبل باي» الإلكترونية عبر الهواتف الجوالة والساعات الذكية.

وتُعتبر هذه الفترة بيئة خصبة لرواد الأعمال، حيث يمكنهم تطوير تطبيقات جديدة محلية تلبي احتياجات المستخدمين في شتى القطاعات، وتربطهم بمزودي الخدمات وفقا للشروط الصحية المفروضة. ولوحظ تحويل خدمات بعض التطبيقات من إيصال المنتجات إلى تعقيم المنازل والمكاتب والسيارات.

الترفيه الرقمي

ولوحظ نشر العديد من الأفلام مباشرة على شكل أقراص ليزرية أو عبر خدمات البث الرقمي مباشرة، في ظل إقفال دور السينما أبوابها، إلى جانب مشاهدة العائلات والأفراد للعديد من البرامج عبر خدمات البث الرقمي في أوقات الفراغ، الأمر الذي يشكل ضغطا متزايدا على البنية التحتية وسرعة الاتصال بالإنترنت. وليس من المستبعد أن تبدأ دور السينما بتقديم المحتوى الجديد عبر خدمات بث رقمية خاصة بها (وإيصال الوجبات الخفيفة التي تقدمها إلى منازل المستخدمين ليحضروها بالطعم نفسه أثناء مشاهدة تلك العروض).

ولوحظ خلال فترة شهر رمضان الكريم عدم بث المسلسلات العربية بكمياتها القياسية في كل عام، وذلك بسبب إيقاف تصوير الحلقات في فترة الحجر الصحي، الأمر الذي دفع المستخدمين إلى البحث عن بدائل ترفيهية عبر خدمات بث المسلسلات والعروض عبر الإنترنت، سواء كانت عالمية أم محلية. ولكن بعض خدمات البث العربية عبر الإنترنت عانت من انقطاع البث، بينما لم تعاني خدمات البث العالمية من هذه المشكلة في الوقت نفسه. ويدل هذا الأمر على وجود ضغط مرتفع على الأجهزة الخادمة للشركة المزودة، واضطرارها لإيقاف إمداد الخدمة مؤقتا إلى حين زوال الضغط عنها. ونعاود التأكيد بأن هذه الخدمات لم تتوقع هذه الظروف الاستثنائية ومن المقبول تَقَطُّع خدماتها لمرحلة ما إلى حين ترقية قدرات الأجهزة الخادمة لملاقاة الطلب المرتفع عليها، وخصوصا في مرحلة الإجازات المدرسية التي ستكون شهية الأطفال والمراهقين فيها كبيرة نحو استهلاك المحتوى الترفيهي الرقمي.

ومن المتوقع ازدياد الطلب على السرعة وعدد المستخدمين المتصلين بالأجهزة الخادمة لمزودي المحتوى الترفيهي مع بدء الفنانين بتقديم حفلات موسيقية «منزلية» لمعجبيهم، وتدريب أعضاء الفرقة على الأغاني الجديدة مع بعضهم البعض عبر الإنترنت، ومشاركة الملفات الصوتية ضخمة الأحجام لآلاتهم وأصواتهم بين مهندسي الصوتيات الذي يعملون من منازلهم على إعداد الألبومات الجديدة للفنانين. وسرعان ما ستلحق البرامج الحوارية التلفزيونية هذه النزعة، لتبدأ بالبث المباشر من منازل المحاورين الذين يستضيفون الأفراد والمشاهير عبر الإنترنت، والأمر نفسه ينطبق بالنسبة لمذيعي قنوات الراديو، ولكن حدة الأمر ستكون أقل نسبيا نظرا لعدم ضرورة بث الصورة في برامجهم، ولكن هذه القنوات ستعمل على مدار الساعة، وقد تؤثر جماعيا على سرعات الاتصال على المدى البعيد إن لم يتم استخدام (أو تطوير) تقنيات ضغط بيانات مناسبة.

قطاع الأعمال

وبالنسبة للموظفين، فإن العائق التقني الأكبر الذي يواجههم هو وجود اتصال بالإنترنت آمن وسريع وغير محدود فيما يتعلق بكمية استهلاك البيانات، حيث ما تزال العديد من الشركات المزودة للخدمة في العديد من الدول العربية تقدم باقات ذات كميات استهلاك محدودة، إلى جانب عدم وجود اتصال آمن بين كومبيوتراتهم والموجهات المنزلية.

ويحتاج الموظفون إلى عقد مؤتمرات مرئية مع الزملاء والمديرين والعملاء بشكل مستمر،

وبدأت بعض شركات بيع المركبات بتقديم جولات افتراضية لسياراتها. ويُتوقع أن تبدأ الصالات الرياضية بتقديم جلسات تدريبية فردية وجماعية للمشتركين عبر الإنترنت مع المدربين المحترفين وفي حال عودة الموظفين إلى مكاتبهم قريبا، فقد تفرض الحكومات عليهم تحميل تطبيق على الهواتف الجوالة يتخصص بتعقب أماكن تواجدهم ويخبر السلطات الصحية بتلك الأماكن في حال تشخيص إصابة المستخدم بفيروس «كوفيد - 19»، وذلك لإجراء الفحوصات الوقائية في الأماكن ذات الكثافة العالية التي تواجد فيها المستخدم، ومنها تطبيق «ترايس كوفيد» TraceCovid التابع لدائرة الصحة الإماراتية.

يأتي بأقوى معالج وبالشاشة الأسرع ترددا في العالم

«ريد ماجيك 5 جي»... لعشاق الألعاب الإلكترونية

لندن: هشام الكوحة

تسببت جائحة «كورونا» في فرض الحجر الصحي على ملايين الناس حول العالم، ولا شك أن لذلك أثره على الصحة النفسية والذهنية فهل من السهل أن تجد نفسك مأسوراً بين 4 جدران لفترة لا تعرف منتهاها. لذلك، من أفضل الطرق للترفيه عن النفس اللعب سواء كان ذلك على شاشة التلفاز أو الكومبيوتر اللوحي أو الهاتف. ونستعرض هنا هاتف «ريد ماجيك 5 جي» Red Magic 5G المخصص للألعاب بعد أن اختبرته «الشرق الأوسط» لمدة أسبوعين.

التصميم والشاشة

● التصميم: وزن الجهاز ليس خفيفاً كونه هاتفاً مخصصاً للألعاب، حيث يبلغ وزنه 218 غراماً تقريباً بينما كانت أبعاده 168,6*78*9,8 ملم. وصنعت الواجهتان الأمامية والخلفية له من الزجاج، بينما صُنع الإطار من الألمنيوم. أما واجهة الجهاز الأمامية فتحوي على حواف من الأعلى ومن الأسفل لتسهل على اللاعبين الإمساك بالهاتف في أثناء اللعب.

عند النظر إلى الحافة العلوية، تجد مكبر صور وكاميرا سيلفي وتكون أقرب لليسار. أما أسفل الجهاز فستجد فتحة USB C - للشحن، ومكان وضع شريحتي اتصال، كما ستجد سماعة خارجية أخرى ليوفر الجهاز صوت ستيريو مميزاً. ومن خلال تجربتنا للجهاز تبين أن صوت السماعات قوي ونقي وملائم جداً للعب. المميز في هذا الهاتف أيضاً أنه أحد القليل الذي ما زال يحتوي على فتحة 3,5 مم لسماعات الأذن الخارجية.

ما يميز هذا الجهاز من ناحية التصميم أنه الوحيد من نوعه (باستثناء الأجيال السابقة منه) الذي يحتوي على مراوح فعلية حقيقية على الحافتين اليمنى واليسرى للجهاز حيث يدخل الهواء من جهة ويخرج من جهة أخرى ليقوم بتبريد المعالج مما يضمن عدم سخونة الجهاز في أثناء اللعب لساعات طويلة. وعلى الجهة اليمنى من الجهاز تجد أزرار التحكم بالصوت وزر الطاقة، كما ستجد زرين مخصصين للألعاب، فبدل أن تقوم بالضغط على الشاشة خلال اللعب يمكنك الضغط عليهما، أما على الحافة اليسرى فيوجد تحت المروحة مكان لتوصيل الإكسسوارات وأذرع التحكم بالجهاز، والجميل في الأمر أن إكسسوارات «ريد ماجيك 3» و«3 إس» متوافقة مع هاتف الألعاب «ريد ماجيك 5 جي». فوق المروحة يوجد زر أحمر يقوم بإدخالك إلى منطقة الألعاب المخصصة في الهاتف بمجرد سحبه لأعلى.

● الشاشة: بينما تتفاخر كل من «سامسونغ» و«ون بلس» بمعدل تحديث شاشة هاتفيهما «إس 20 ألترا» و«8 برو» الذي بلغ التردد فيها 120 هرتزاً، تفاجئنا شركة «نوبيا» الصينية بهاتف الألعاب «ريد ماجيك 5 جي»، الذي بلغ تردد تحديث الشاشة فيه 144 هرتزاً، ولكن ما يعيب شاشته أنها جاءت بدقة FHD+. وباعتبار أن التردد العالي يستهلك طاقة كبيرة فهناك خيار في الإعدادات لتغيير التردد إلى 90 أو 60 هرتزاً، حسب الحاجة.

الشاشة يبلغ مقاسها 6,65 بوصة، وتغطي نسبة 82,5% من مساحة الواجهة الأمامية. وهي من نوع أموليد. وتدعم الشاشة Always on display. وبخلفيات جميلة لا تجدها في باقي الأجهزة، أما البصمة فتتموضع تحت الشاشة في الجهة السفلية، وبعبارة مختصرة الشاشة مميزة جدا لمحبي الألعاب وملائمة لمتطلباتهم.

● أداء الألعاب: بالنسبة إلى الألعاب فيمكنك تشغيل الألعاب بالطريقة العادية أو بالطريقة الخاصة بالجهاز وهي الزر الأحمر الذي ذكرناه في فقرة التصميم. هذا الزر يدخلك إلى منطقة الألعاب المخصصة حيث يمكنك من خلالها التحكم بالمروحة (تشغيل - إطفاء) والتحكم بأضواء الهاتف الموجودة في الجهة ومن خلال هذه الواجهة أيضاً يمكنك الانتقال بسلاسة بين الألعاب الموجودة في جهازك بسرعة قياسية. أيضاً في هذه الواجهة يمكنك تغيير إعدادات التحكم بأزرار اللعب الموجودة على الحواف أو اختيار التحكم عن طريق ذراع خارجي.

الكاميرا والعتاد

● يحتوي الجهاز على ثلاث كاميرات خلفية، الأولى بدقة 64 ميغابكسل والثانية واسعة جداً بدقة 8 ميغابكسل أما الأخيرة فهي عدسة ماكرو بدقة 2 ميغابكسل. أما تصوير الفيديو فقد يصل إلى 8k، وبعد تجربتنا لها نستطيع القول بأن أداء الكاميرا جيد جداً مقارنة بغيره من هواتف الألعاب.

● ويأتي هذا الجهاز بنظام أندرويد 10 وبواجهة مستخدم ريد ماجيك 3 التي ينقصها الكثير لتنافس الواجهات المعروفة خصوصاً من ناحية التعريب. أما المعالج فهو من أقوى المعالجات الموجودة حالياً سناب دراجون (Qualcomm SM8250 Snapdragon 865) ثماني النواة بمعمارية 7 نانومتر بلس، ولن تواجه أي مشكلة أثناء اللعب مهما كان حجم اللعبة خصوصاً أنه يأتي ببطاقة شاشة أدرينو Adreno 650.

● الذاكرة الداخلية تأتي بسعتين إما 128 وإما 256 غيغابايت من نوع UFS 3,0 بينما الذاكرة العشوائية (رام) إما 8 وإما 12 غيغابايت، ولكن هناك مواقع تشير إلى أن هناك نسخة بسعة ستأتي بـ256 غيغا و16 غيغابايت للذاكرة العشوائية.

● بخصوص البطارية فهي من نوع ليثيوم بوليمر بقدرة 4500 مل أمبير/ ساعة تدعم الشحن السريع بقدرة 55 واط، أي إنه أفضل من «هواوي بي 40 برو بلس» و«غالاكسي إس 20 ألترا». وبمعنى آخر يمكنه الوصول للشحن الكامل في 40 دقيقة فقط. ولكن إذا أردت أن تستمتع بهذه السرعة فيجب شراء الشاحن منفصلاً، حيث إن الشاحن الموجود في العلبة يأتي بقدرة 18 واط فقط.

● الأسعار والتوافر: يبدأ سعر الهاتف من 570 دولاراً للنسخة الأساسية (8 غيغا + 128 غيغا) ويمكن شراؤه من الموقع الرسمي أو مواقع التسوق الإلكترونية كـ «علي إكسبرس». وعلى الأرجح أننا سنراه في أرفف المحلات التجارية في المنطقة العربية بعد فترة نظراً لظروف الشحن والتنقل الصعبة.

هاتف «ريد ماجيك 5 جي»

«كرة مضيئة» بدلاً من صورة الوجه تظهر على شاشات نُظم المراقبة

نظارات مطورة تعطّل تقنية التعرف على الوجوه

واشنطن: آلي ماروتي*

مع تنامي استخدام تقنية التعرُّف على الوجه، تتصاعد بشكل لافت المخاوف على الخصوصية الشخصية. ولكنّ النظارة التي سنتحدّث عنها فيما يلي تَعِدُ بتعطيل هذه التقنية.

«كرة مضيئة»

تبدو النظارة الضخمة ذات الإطار السميك التي يصنعها سكوت أوربان في ورشته بشيكاغو كالنظارات التقليدية، إلّا إنّ ظهورها على كاميرا مراقبة يضمن تحوّل وجه مرتديها إلى كرة مضيئة. وتُعدُّ النظارة الجديدة التي تحمل اسم «ريفلكتاكلز (Reflectacles)» واحدة من أجهزة كثيرة يهدف تطويرها إلى حماية الخصوصية الفردية في ظلّ استمرار تراجع تكلفة تقنية التعرّف إلى الوجه وزيادة سرعتها وانتشارها.

ويزداد توظيف تقنية التعرف هذه من قبل أجهزة إنفاذ القانون يوماً بعد يوم، لا سيما أن شركات التقنية تروّج دون توقّف للتقدّم التقني الذي يتيح للكاميرات الأمنية المزوّدة بها التقاط صور عالية الجودة. ولكنّ المدافعين عن الخصوصية يعدّون أنّ انتشار استخدام تقنية التعرّف إلى الوجه يجب أن يُقابل بالريبة؛ إذ تجمع هذه التقنية البيانات لرسم خريطة لوجه الفرد، ويرى المعنيون بالخصوصية الفردية أنّ الاستخدام الواسع لبرامج التعرف إلى الوجه، لا سيّما في الأماكن العامّة، يقضي على الخصوصية الفردية تدريجياً ويمكن استغلاله لتعقّب حركة الأشخاص. ويتساءل دايف ماس، باحث استقصائي بارز في منظمة «الحدود الإلكترونية» غير الربحية التي تتخذ من سان فرنسيسكو مقرّاً لها: «كيف سنحمي أنفسنا وخصوصيتنا بعد مغادرة باب منزلنا؟ كيف نضمن أنّ خصوصيتنا وتحرّكاتنا الفرديّة محميّة في ظلّ التطوّر الذي تشهده هذه التقنيات؟».

وقد عمل مصممون وفنّانون وباحثون من حول العالم على اختراع أقنعة تحجب عمل تقنية التعرّف على الوجه. كما توجد أيضاً نظّارات تستخدم تكتيكات مختلفة عن التي تستخدمها «ريفلكتاكلز»، إضافة إلى وجود بعض الملابس التي تحمل وجوهاً مصممة لإرباك الكاميرا.

تمتدّ هذه الجهود لتشمل مجالات أخرى في حماية البيانات، كالأساور الضخمة المصممة لمنع مكبّر «أمازون إيكو» وغيره من الأجهزة من الإنصات إلى المحادثات، والمحافظ الهاتفية التي تمنع تعقّب الإرسال.

ولسنوات، استخدمت وسائل التواصل الاجتماعي تقنية التعرّف على الوجه في ميزات الوسم.

بدورها، اعتمدت التطبيقات الشعبية على التقنية نفسها للعثور على أشباه الزبائن في الأعمال الفنية وغيرها من أنواع الصور. وفي عام 2017، ضمَّنت شركة «أبل» هاتف «آيفون إكس» تقنية التعرّف على الوجه لفكّ قفل الشاشة.

ويقول أوربان (38 عاماً) صانع «ريفلكتاكلز» إنّ ارتداء منتجه يحمي الأشخاص من تقنيات التعرّف على الوجه في الأماكن العامّة. وعدّ أنّ «الجميع يكره تعرّض خصوصيته للتآكل، لا سيّما في ظلّ غياب أي شكل من أشكال طلب موافقة الفرد على تحديد هويته... هذا الأمر يُستخدم ضدّ الناس. ما أحاول فعله هنا هو منح الناس خيار رفض هذه التقنية».

نظارات «ريفلكتاكلز»

نظارات مشوشة

تستخدم منتجات مجموعة «ريفلكتاكلز» التي تتراوح بين عدسات قابلة للشبك (48 دولاراً) والنظارات (164 دولاراً)، وسائل كثيرة لتعطيل تقنية التعرّف على الوجه. يتضمّن النموذج الأساسي للنظارات إطارات تقليدية وعدسات مهمّتها حجب الأشعة تحت الحمراء وبذلك تمنع ظهور وجه مرتديها على الكاميرات الأمنية العاملة بهذه الأشعة.

تضمّ النماذج الأخرى حافات تحتوي على مواد تعكس أشعة الضوء المرئي والأشعة تحت الحمراء، مهمّتها تحويل عيني المرتدي إلى ضوء ساطع لأي كاميرا أمنية. وقد رفض أوربان الكشف عن أرقام مبيعات منتجاته، ولكنّه يعمل في صناعة النظارات حصراً ويصفها بـ«المهنة المربحة». في أواخر 2016، أطلق مجموعة «ريفلكتاكلز» بالاعتماد على حملة تمويل عبر منصة «كيكستارتر»، وبدأ بشحن منتجاته لداعميها في العام التالي. وخلال الحملة، تمكّن 311 من داعمي فكرته من جمع مبلغ 41 ألف دولار أميركي.

يؤكّد ماس من منظمة «الحدود الإلكترونية» الذي يملك وحدة من هذه النظارات، أنّها فعّالة في تعطيل تقنية التعرف على الوجه في بعض الحالات. يعمل الباحث الاستقصائي أستاذاً مساعداً في جامعة نيفادا ويستخدم هذه النظارات وسيلة للشرح في المحاضرات المتعلّقة بالمراقبة والأمن السيبراني. ويؤكّد ماس أنّ النظارات التي طوّرها أوربان تحجب تقنية التعرف على الوجه على هواتف «آيفون»؛ «كما تعترض عمل الكاميرات الأمنية العاملة بالأشعة تحت الحمراء، إلّا إنّها قد لا تنجح في تعطيل أنواع أخرى من برامج التعرّف إلى الوجه».

يعي المستهلكون جيداً أنّ الحماية التي توفّرها معظم أجهزة الخصوصية من نوع «ريفلكتاكلز» وما يشبهها، لا تتعدّى هذا المستوى، لا سيّما القابلة للارتداء منها، لأنّ المستخدم لا يستطيع ارتداءها طوال الوقت.

ويعلق براين كرولي (41 عاماً)، وهو مصمم للمنتجات البرمجية، بأنّه يتابع تطوّرات تقنية التعرّف على الوجه والمكاسب التي تقدّمها من كثب، وبأنّه يعي تماماً أن هذا النوع من المنتجات يخضع لمبدأ المقايضات. ويملك كرولي زوجاً من هذه النظارات، ولكنه يؤكّد أنّه لا يستطيع ارتداءها كلّ يوم لأنّها ستمنعه من التعامل مع تقنية التعرف على الوجه لفتح قفل هاتفه.

كما يلفت ماثيو كوغلر، أستاذ مساعد في كليّة «بريتزكر» بجامعة نورث وسترن للقانون، إلى أنّ هذه الأجهزة تحمي من نوع واحد من خروقات الخصوصية. على سبيل المثال، تحمي نظارات «ريفلكتاكلز» من كاميرات وبرامج معيّنة للتعرّف على الوجه، ولكنّها لا تحمي من تعرّض الهاتف للتعقّب. وأخيراً يقول ماس: «يجب ألّا يضطرّ الناس إلى ارتداء نظارات ضخمة أو قمصان خاصّة لحماية خصوصيتهم، بل أن يُصار إلى وضع سياسات تراعي فكرة أنّ المجتمعات تتطلّب مستوى معيّناً من الخصوصية».

* «شيكاغو تريبيون» - خدمات «تريبيون ميديا»

غروس يعلن اعتزاله التدريب

الأهلي ينهي أزمة «متأخرات» دي سوزا

جدة: محمد باسنيد

بعد أن ثارت التكهنات والمخاوف حول مستقبله الاحترافي مع النادي الأهلي، قالت وسائل الإعلام البرازيلية إن اللاعب جوزيف دي سوزا تسلم أخيراً مستحقاته المالية المتأخرة، وبالتالي قرر إكمال عقده الاحترافي مع النادي السعودي.

وخلال الأيام القليلة الماضية، ترددت أنباء عن تهديد دي سوزا بفسخ عقده الاحترافي مع النادي في حال عدم تسلمه جميع مستحقاته المتأخرة، وهو ما نفاه اللاعب عبر حسابه الشخصي في موقع التواصل الاجتماعي (إنستغرام)، وقال: «لا أريد مغادرة الأهلي، أريد مستحقاتي فقط».

وكان النادي الأهلي تعاقد مع اللاعب جوزيف دي سوزا لاعب المحور البرازيلي في صيف عام 2018م قادماً من نادي فنار بخشة التركي بعقد بلغ (12 مليون يورو) ويمتد إلى ثلاث سنوات انقضى منها موسمان وبقي له موسم مع النادي.

من جهة أخرى، أعلن السويسري كريستيان غروس مدرب الأهلي السابق وصاحب المنجزات الكبيرة مع الفريق اعتزاله مجال تدريب كرة القدم من خلال لقاء تلفزيوني مع قناة رياضية سويسرية، واضعاً نهاية لمسيرة حافلة في مجال التدريب في كرة القدم امتدت لأكثر من ثلاثين عاماً أشرف خلالها على عدد من الأندية السويسرية والألمانية والإنجليزية، بجانب النادي الأهلي السعودي ونادي الزمالك المصري، حيث حقق للأول بطولة الدوري بعد غياب تجاوز الثلاثة عقود، وضم بجانبه في الموسم نفسه كأس خادم الحرمين الشريفين كبرى البطولات السعودية في ثنائية صعب تكرارها، بينما حقق في أول موسم له مع الأهلي بطولة كأس ولي العهد وسجل رقماً عالمياً مميزاً بعدم الخسارة في 51 مباراة من مسابقة دوري المحترفين.

ونجح غروس في إعادة نادي الزمالك المصري إلى البطولات القارية بعد تحقيق كأس الكونفدرالية، إبان إشرافه على تدريبه الموسم الماضي، بعد غياب لفترة طويلة وحقق معه بطولة السوبر السعودي - المصري، بعد تغلبه على الهلال في الرياض وتصدر فرق بطولة الدوري المصري قبل أن تتم إقالته قبل نهاية الدوري بعدة جولات.

وذكر عدد من الصحف السويسرية أن آخر فريق أشرف على تدريبه مواطنها كريستيان غروس كان النادي الأهلي السعودي الذي أقاله قبل عدة أشهر نتيجة تدني نتائج الفريق في مسابقة الدوري، بينما رفض عرضين قدما له للإشراف الفني على منتخب الإمارات، وكذلك عرضاً لتدريب منتخب الكويت، وأنه سيتفرغ للعمل مع شركة تقدم الاستشارات الرياضية.

وكان عدد كبير من جماهير النادي الأهلي استذكر تاريخ المدرب كريستيان غروس مع ناديهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي منذ إعلان المدرب اعتزاله التدريب، مشيدين بالإنجازات التي حققها مع ناديهم، وفي مقدمتها استعادة لقب الدوري بعد غياب طويل، وأن التاريخ سينصفه بوضعه بجانب أسماء تدريبية أجنبية كبيرة سبق لها الإشراف الفني على فريق الأهلي لكرة القدم في سنوات سابقة وحققت إنجازات تاريخية.

جوزيف دي سوزا (الشرق الأوسط)

قال إن الكرة الطائرة السعودية ستستعيد وهجها قريباً

الحكم العالمي الزغيبي: تكريم الفيصل أنصف مسيرتي

الرياض: عماد المفوز

أكد الحكم العالمي خالد الزغيبي، أحد حكام النخبة في الاتحاد الدولي للكرة الطائرة (FIVB)، أن التحكيم السعودي يسير في الاتجاه الصحيح، موضحاً: «لدينا نخبة من الحكام السعوديين الذين أثبتوا حضورهم في البطولات الدولية والآسيوية، ودائماً الحكم السعودي يتصدر المشهد في قيادة المباريات النهائية».

وتابع الزغيبي: «هذا لم يأتِ من فراغ، بل نتيجة دعم واهتمام من قبل الاتحاد السعودي للكرة الطائرة، برئاسة الدكتور إبراهيم البابطين، وبقية أعضاء مجلس الإدارة، ووقفة الأمين العام عبد العزيز القرناس الذي دائماً يسهل مهمة الحكام، ويتابع جميع الإجراءات، والعمل في اتحاد الطائرة هو عمل تكاملي فيه تعاون من الجميع».

وواصل: «نحن في اللجنة وضعنا جل وقتنا وجهدنا لتطوير الحكام، من خلال وسائل التواصل الحديثة التي سهلت مهمتنا، بتقديم مواد تعليمية بشكل شبه يومي عبر هذه البرامج التي استفاد منها الحكام السعوديون والحكام العرب المتابعون لنا. أيضاً نشارك مع أفضل الحكام في العالم. وخلال مشاركتنا الدولية، أنا وزملائي، نطلع على كثير من التجارب في معظم الدول المتقدمة، ونشارك مع أفضل الحكام في العالم في عدد كبير من البطولات التي ينظمها الاتحاد الدولي والآسيوي، وكل هذا يتم نقله لكل الحكام السعوديين.

وقال الزغيبي، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إن دائرة المنافسة لن تقتصر على قطبي الكرة الطائرة، الهلال والأهلي، بل سيكون هناك كثير من المنافسين خلال السنوات المقبلة، وهنالك بوادر في هذا الشأن، وما نحتاجه في الوقت الراهن هو الاهتمام باللعبة من قبل مسؤولي الأندية التي تعد الداعم الأول للعبة الكرة الطائرة.

وشدد على أن مفتاح السر في عودة لعبة الكرة الطائرة للمنافسة على البطولات هو المدرب الوطني: «فلدينا في المملكة مجموعة كبيرة من المدربين السعوديين المؤهلين الذين هم بحاجة فقط لتفريغهم بشكل جزئي، ومتى ما تم دعمهم، ووضع الحوافز المناسبة لهم في الأندية، سيختلف الوضع تماماً. وكما هو معروف، فإن المنتخبات هي نتاج عمل الأندية. أيضاً نحتاج إلى استراتيجيات وخطط قصيرة وبعيدة المدى، بحيث تكون الأهداف واضحة قابلة للقياس مربوطة بجدول زمني محدد».

وواصل الزغيبي: «أنا على ثقة كبيرة بأن اللعبة ستعود للنهوض مجدداً، ولا أنسى دورة الألعاب الآسيوية التي قدم فيها المنتخب الأول مستوى أكثر من رائع، عندما فاز على اليابان، ووصل إلى الدور النصف النهائي، ومن ثم حقق الميدالية البرونزية، بعد فوزه على المنتخب القطري على أرضه، فهذا المنتخب آنذاك كان في قمة عطائه. وبإذن الله، فإننا قادرون على إعادة هيبة الكرة الطائرة، عبر الجد والعمل من خلال تعاون الأندية التي تعد هي الأساس في اكتشاف المواهب».

وتابع حديثه قائلاً إن «تجربة اللاعب المحترف الأجنبي في المسابقات المحلية تعد إضافة قيمة وكبيرة، إذ ساهم في رفع المستوى الفني للدوري، ولا سيما أن هناك شحاً في المواهب على مستوى الفريق الأول، والدليل أن اللاعب أحمد البخيت ما زال هو النجم الأول رغم تقدمه بالعمر. وحتى نستطيع النهوض باللعبة، والارتقاء بها للمنافسة على الأقل عربياً وآسيوياً، فلا بد من العمل على القاعدة والفئات السنية، ونحن نملك عدداً كبيراً من اللاعبين على مستوى الناشئين والشباب، وما نحتاج إليه هو برامج مكثفة، فعدد المباريات التي يشارك فيها الفئات السنية قليل جداً، وتحتاج إلى إعادة النظر، بحيث يتم عمل برنامج يمتد إلى 5 سنوات. ولله الحمد، لا نجد أي صعوبات من خلال الدعم والاهتمام الذي تقدمه وزارة الرياضة التي هيأت كل أسباب النجاح لجميع الحكام، ويبقى الدور علينا نحن الحكام لرد الجميل للوطن».

وبيّن الزغيبي أن «الوصول للعالمية، والمشاركة في قيادة كثير من المباريات العالمية، يعد إنجازاً لي بصفتي حكماً سعودياً، وقد سبق أن حكمت كثيراً من المباريات، ومن أبرزها نهائي دورة الألعاب الآسيوية الـ16 بالصين، بين كوريا الجنوبية واليابان، ثم دورة الألعاب الآسيوية الـ18 في إندونيسيا، بين الصين وتايلاند. وعالمياً، بين البرازيل وصربيا، وأميركا وروسيا، وإيطاليا والأرجنتين، حتى أصبحت من حكام النخبة العالميين. ولله الحمد، حظيت بتكريم من قبل وزير الرياضة الأمير عبد العزيز الفيصل، وهذا يمثل فخراً واعتزازاً بالنسبة لي. كما حظيت بتكريم من رؤساء ومسؤولي الاتحاد السعودي للكرة الطائرة السابقين والحاليين، وكرمت من معظم الأندية الوطنية والهيئات الأخرى».

الزغيبي خلال إدارته إحدى مباريات الكرة الطائرة (الشرق الأوسط)

سيرجيو يسترجع ذكريات الهاتريك الآسيوي مع الهلال قبل 20 عاماً

3 أندية إيطالية تتنافس على خدمات جيوفينكو

الرياض: فارس السبيعي

دخل نادي بينفينتو الإيطالي في سباق مع ناديي بارما وإنتر ميلان للفوز بخدمات جيوفينكو، وقدم عقداً مادياً مغرياً لمدة ثلاث سنوات بدءاً من الموسم المقبل بعد نهاية عقد اللاعب مع ناديه الهلال.

من جانب آخر تعرض أندريه كاريلو المحترف بنادي الهلال لموقف محرج عندما حل ضيفاً في مقابلة عبر بث مباشر لحساب اتحاد الكرة البيروفي على «إنستغرام» برفقة مواطنه لويس أدفينكولا، حيث شهدت المقابلة موقفاً غريباً من جانب كاريلو عندما طلب منه أن يوجه رساله تحث عن الالتزام بالمكوث في المنازل والأسلوب الأمثل في التعامل مع جائحة كورونا، وتوجه لرئيس جمهورية البيرو مارتن فيزكارا، وأوضحت صحيفة «libero» البيروفية بأن كاريلو وقع في موقف مُحرج عندما نسي اسم رئيس الجمهورية البيروفية وبرر لأنه بعيد عن البلاد، حيث لعب متنقلاً بين أوروبا ثم آسيا.

من جهة ثانية، وصف البرازيلي سيرجيو ريكاردو ما قام به مع نادي الهلال السعودي بالإنجاز التاريخي، عندما سجل ثلاثة أهداف في نهائي بطولة الأندية الآسيوية أبطال الدوري عام 2000، حيث ما زال اللاعب الوحيد الذي سجل هاتريك في النهائي القاري.

وفي 22 أبريل (نيسان) 2000 «قبل 20 عاماً بالضبط»، سجل سيرجيو ريكاردو الذي كان معاراً إلى نادي الهلال، هدفاً في الدقيقة الثالثة عبر ضربة حرة مباشرة، ثم سجل هدف التعادل في الدقيقة الأخيرة من الوقت الأصلي للشوط الثاني، وعاد ليسجل هدف الفوز الذهبي في الدقيقة 103، ليجلب لقب البطولة إلى نادي الهلال للمرة الثانية في تاريخه. وحقق نادي الهلال يومها الفوز بنتيجة 3 - 2 في مواجهة جوبيلو ايواتا الياباني الذي كان يضم في صفوفه ماساشي ناكاياما وناوهيرو تاكاهارا، لتنطلق احتفالات كبيرة في ستاد الملك فهد بالرياض.

وبعد هذا التتويج احتاج نادي الهلال إلى 19 عاماً من أجل العودة إلى قمة منصة التتويج من جديد، والفوز باللقب القاري.

وبعد ذلك بات سيرجيو، وهو اسمه الكامل سيرجيو ريكاردو ماسياس نيفيز، نجماً مميزاً في الكثير من أندية غرب آسيا، وكان هداف نادي الاتحاد في الدوري السعودي 2004 - 2005، وأصبح يطلق عليه في البرازيل لقب «سيرجينيو داس ارابياس».

ورغم أن الفترة التي أمضاها في نادي الهلال كانت قصيرة، فإن تأثيرها كان كبيراً، والآن بعد عشرين عاماً على ذلك اليوم، أجرى معه الموقع الإلكتروني في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم مقابلة للحديث عن تلك الذكريات.

وقال النجم السابق البالغ من العمر حالياً 45 عاماً: عندما اتصل بي الهلال، تحدثوا معي أولاً عن بطولة الأندية الآسيوية أبطال الدوري. بعد ذلك على سبيل المثال لم يفوزوا بهذه البطولة لفترة طويلة.

وكان الهلال فاز بلقب بطولة الأندية الآسيوية أبطال الدوري عام 1991، كما فاز بلقب كأس الكؤوس الآسيوية وكأس السوبر الآسيوية عام 1997، لكن الفريق كان متعطشاً لتحقيق بداية جديدة في القرن الجديد.

ومن أجل إنهاء فترة تسع سنوات لاستعادة لقب البطولة القارية الأهم، تعاقد الهلال مع سيرجيو، الذي كان قبل ذلك تنقل لمدة خمس سنوات بين موطنه البرازيل وتركيا والشرق الأوسط، وانضم إلى صفوف الهلال في عقد إعارة لمدة ستة أشهر مطلع عام 2000. وأوضح سيرجيو: بدأت مسيرتي مع نادي فلومينيزي في باهيا، وبعد ذلك انتقلت إلى كورينثيانز وفاسكو داغاما وفيتوريا ثم بوتافوغو، وبعد ذلك انتقلت إلى نادي الأهلي السعودي.

وأضاف: بعد ذلك انتقلت إلى السد في قطر، ثم ستة أشهر مع فنربخشة التركي، ثم ساكاريسبور والعين، وأخيراً الهلال، انضممت إلى الفريق عام 2000 من أجل المشاركة في بطولة الأندية الآسيوية أبطال الدوري، وذلك لمدة ستة أشهر.

وكشف: عندما تلقيت عرضاً للقدوم إلى السعودية، الكثير من اللاعبين لم يكونوا يريدون اللعب في السعودية، وفضّلوا الذهاب إلى اليابان. في البرازيل كان اللاعبون يتطلعون نحو الدوري الياباني أكثر من السعودية.

وتابع: عندما أتيت إلى الهلال، شاهدت أن الجميع في النادي والجماهير كانوا ينتظرون هذه البطولة، لأنهم لم يفوزوا بها منذ فترة.

وخاض الهلال مباراتي الدور قبل النهائي والنهائي على أرضه في غضون ثلاثة أيام، وكانت الطموحات عالية، وقد نجح سيرجيو في تسجيل هدف الفوز 1 - 0 في قبل النهائي أمام سوون سامسونغ بلو وينغز الكوري الجنوبي.

وتأهل الهلال ليتقابل في النهائي مع جوبيلو ايواتا الياباني، حيث احتاج الفريق إلى ثلاث دقائق من أجل افتتاح التسجيل عبر ضربة حرة مباشرة سددها سيرجيو من مسافة 20 ياردة.

وقال حول هذا الهدف: كنت أتدرب طوال الوقت على الركلات الحرة، وسجلت الكثير من الأهداف عبرها، بالتأكيد عندما تحدثت مع سامي الجابر قال لي إنه يريد أن يسدد، وطلب مني أن أمنحه فرصة التسديد، لأنها كانت أول ركلة حرة في المباراة، لكنني سددت بصورة جيدة للغاية، وقد ساعدني ذلك كثيراً. كان ذلك حظي الجيد؛ لأن هذه التسديدة كانت صعبة على الحارس، كانت التسديدة جيدة.

وأضاف: منذ بداية مسيرتي كنت أتدرب على تسديد الركلات الحرة، والتوقيت كان رائعاً بالنسبة لنا؛ لأنني عندما سجلت الهدف شعر جميع زملائي في الفريق بالثقة.

لكن بعد هذا الهدف رفض لاعبو جوبيلو ايواتا الاستسلام، ونجحوا في قلب النتيجة عند الدقيقة الـ19 عبر هدفي ناكاياما وتاكاهارا، وذلك في غضون دقيقة واحدة.

وقال سيرجيو حول المجريات بعد ذلك: جوبيلو خسر المباراة في دقيقة واحدة، دقيقة واحدة فقط؛ لأنني شاهدت المباراة بعد يومين، حيث قمت بتسجيلها عبر الفيديو، وقد لعب جوبيلو بصورة أفضل منا، لكن كما تعرفون أعتقد أنني كنت في يومي خلال هذه المباراة، وكان الحظ إلى جانب الهلال.

وتابع: بعد أن سجلت الهدف الأول، أصبح جوبيلو ايواتا أفضل، وبدأوا يلعبون بصورة جيدة، لكنني لم أفقد الثقة بنفسي. ورغم أن جوبيلو ايواتا حظي ببعض الفرص من أجل حسم النتيجة، فإن محاولات الهلال استمرت، ليدرك الفريق التعادل مع بقاء دقيقة واحدة على نهاية الوقت الأصلي عبر رأسية رائعة من سيرجيو.

وكشف اللاعب: كما لاحظتم في الهدف الثاني، كانت الدقيقة الأخيرة من الشوط الثاني، وكانت الجماهير بدأت بمغادرة الملعب؛ لأنهم اعتقدوا أننا سنخسر المباراة، لكن من خلال ثقتي بنفسي، لم أكن أتوقع الخسارة على الإطلاق.

ثم خطف نادي الهلال هدف الفوز (الهدف الذهبي آنذاك) في الدقيقة الـ13 من الشوط الإضافي الأول، بعدما انطلق النجم التاريخي سامي الجابر في الجهة اليسرى وهيأ الكرة أمام سيرجيو ليحولها بسهولة في الشباك.

وتعليقاً على الفوز، قال سيرجيو: الشيء الأهم بالنسبة لي هو أنني دخلت السجلات التاريخية للنادي، إذا شاهدتم هذه المباراة فقد قاتلت طوال الوقت من أجل الفوز بلقب البطولة من أجل الهلال.

واستدرك: كنت لعبت من قبل في السعودية، وأنا أعرف أن الشعب السعودي يحب كرة القدم كثيراً، حيث إن الأمر يختلف عن قطر والإمارات، في السعودية يحبون كرة القدم، عندما سجلت هدف الفوز كنت سعيداً للغاية، والشيء الأهم هو أنني قمت بفعل ما وعدت به.

وأوضح: أتيت إلى نادي الهلال من أجل الفوز بالبطولة، ووضع اسمي في السجلات التاريخية، وقد قمت بفعل ذلك، حيث وضعت اسمي في السجلات التاريخية، وبعد ذلك عرف كل الناس سيرجيو.

ولم يكن الفوز بلقب بطولة الأندية الآسيوية أبطال الدوري الإنجاز الوحيد للهلال خلال فترة تواجد سيرجيو، حيث فاز الفريق بلقب كأس ولي العهد وكأس الاتحاد السعودي، ولكن بعد فترة قصيرة غادر النجم البرازيلي.

وتوجه سيرجيو إلى بلاده، قبل أن يعود إلى السعودية من جديد، وهذه المرة مع نادي الاتحاد غريم الهلال في البطولات المحلية، حيث اعتبر النجم البرازيلي أن فريقه الجديد استفاد من أفضل سنوات مسيرته كلاعب.

جيوفينكو (الشرق الأوسط)

إثر منع الحكومة تخفيف قيود الإغلاق المفروضة على الرياضة والبلاد حتى الأول من يونيو

الغموض يسيطر على مصير الدوري الإنجليزي... والرابطة تتمسك بالاستئناف

لندن: «الشرق الأوسط»

لم يسفر اجتماع أندية الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، أمس، عن أي نتائج جديدة لبحث سبل استكمال الموسم المعلق منذ منتصف مارس (آذار) الماضي بسبب فيروس كورونا المستجد، وسط تزايد الانقسامات حول خطة «مشروع الاستئناف»، إثر منع الحكومة تخفيف قيود الإغلاق المفروضة في البلاد قبل الأول من يونيو (حزيران) المقبل على الأقل.

وأصدر بوريس جونسون، رئيس وزراء بريطانيا، أمس، وثيقة من 50 صفحة يفصل فيها الإرشادات، بعد تصريحاته أول من أمس التي تعرضت لانتقادات بسبب ما أحدثته من ارتباك، كان منها الاستمرار في منع أي نشاطات رياضية حتى الأول من يونيو (حزيران)، مما عد ضمنياً أن الحكومة لم تعطِ بعد الضوء الأخضر لاستكمال منافسات البريميرليغ.

وكان وزير الثقافة، أوليفر دودن، قد حذر، الجمعة، من أن الهيئات الرياضية والأندية «لم تنل بعد الضوء الأخضر» لاستئناف المنافسات، وقال: «إذا نجحنا في وضع خطة قابلة للتنفيذ، فنحن سنرحب بتبنيها لأنني أعتقد أن (العودة) أمر جيد للدولة ولكرة القدم على العموم».

وستتواصل اجتماعات الرابطة واتحاد الكرة مع اللاعبين والمدربين ومسؤولين حكوميين على مدار هذا الأسبوع من أجل التوصل إلى موعد محدد لمعاودة التمارين (المقترح 18 مايو الحالي)، وعقد اجتماع آخر للأندية، تمهيداً لتاريخ 25 مايو (أيار)، حين تنتهي المهلة التي حددها الاتحاد الأوروبي (يويفا) للبطولات الوطنية، لترفع إليه اقتراحات استكمال الموسم المحلي.

وكان من بين المشكلات المطروحة خلال الاجتماعات، أمس، مسألة عقود اللاعبين التي قد تتعقد، حال تأخر نهاية الموسم عن شهر يونيو (حزيران) المقبل، بسبب انتهاء عقود نحو 160 لاعباً خلال هذا التاريخ.

وأصدر الاتحاد الدولي (الفيفا) لائحة إرشادات تتضمن اقتراحاً بتمديد العقود حتى نهاية الموسم المطول، لكن الأندية تخشى الموقف القانوني إذا رفض اللاعبون.

وكان بوبي بارنز، نائب رئيس رابطة اللاعبين المحترفين في إنجلترا، قد أشار إلى أن كثيراً من اللاعبين يشعرون بالقلق على صحتهم حال استئناف الموسم وسط جائحة «كوفيد-19»، خاصة في رياضة يحدث فيها كثير من التلامس والاحتكاك.

وقال بارنز: «هناك بعض اللاعبين عبروا عن شعورهم بقلق كبير. وهناك لاعبون مرتبطون بأطفال صغار، ولاعبون مرتبطون بزوجات حوامل، وببعض الناس ممن يعانون مشكلات صحية».

وأضاف: «موقفي بخصوص الدوري الإنجليزي الممتاز كان من اليوم الأول أن الأمور تبدو جيدة جداً للناس مثلنا الذين يرتدون الملابس الرسمية للتعبير عن آرائهم، لكننا لن نكون هناك في الملعب، ولن نكون نحن من نعود إلى عائلاتنا».

وأثارت إصابة 3 لاعبين من نادي برايتون، مطلع الأسبوع، مزيداً من القلق والمخاوف بشأن استئناف المسابقة.

وتضع الأندية الإنجليزية نصب عينيها موعد 18 مايو (أيار) لعودة التمارين الجماعية في مراكزها، على أمل استئناف المباريات في 8 أو 12 من يونيو (حزيران) المقبل.

وطرح مسؤولو الكرة العودة الآمنة صحياً إلى التمارين الجماعية للأندية، لكن ما زال تحديد موعد للتنفيذ دون الحصول على موافقة حكومية. وكانت دول أوروبية كثيرة قد سمحت بفتح مراكز التدريب على نطاق واسع، مثل ألمانيا وإسبانيا وإيطاليا، مع فرض قواعد صحية صارمة، لكن الوضع في إنجلترا ما زال جامداً.

وتشدد الأندية والرابطة على أن سلامة اللاعبين والفرق أولوية. وفي الآونة الأخيرة، صدرت بعض المواقف الطبية التي تحذر من التسرع في العودة، منها لرئيس اللجنة الطبية في الاتحاد الدولي (فيفا)، ميشال دهوغ.

وأفادت وسائل إعلام إنجليزية، هذا الشهر، بأن 4 أطباء من أندية الدوري أبدوا تحفظات على الإجراءات الصحية التي سيتم اتباعها تمهيداً للعودة.

وبحسب «بي بي سي»، تدرس الرابطة إجراء فحوص «كوفيد-19» مرتين أسبوعياً، مما قد يعني نحو 40 ألف فحص للمراحل التسع المتبقية.

ويرى مسؤولو الرابطة أنهم لن يحصلوا على الضوء الأخضر من الحكومة لاستئناف المنافسات إلا في حال كان عدد الملاعب محدوداً، مما يؤدي إلى خفض عدد العاملين في مجال العناية الطبية وأفراد الشرطة والأمن والبث التلفزيوني. لكن مسألة الملاعب المحايدة ما زالت تلقى معارضة، لا سيما من الأندية التي تحتل مراكز متدنية في الترتيب. وحتى الآن، أبدت 3 أندية معارضتها علناً لذلك، وهي برايتون وأستون فيلا وواتفورد.

وليس من المتوقع التصويت على مقترح الملاعب المحايدة، لكن المشاورات ما زالت مستمرة مع لاعبين ومدربين، بجانب مسؤولين حكوميين وخبراء طبيين، للوصول إلى اتفاق بشأن مراحل متدرجة للعودة، لا سيما أن الدوري الممتاز عرف تاريخياً بتجنبه التصويت.

ويتطلب أي تعديل كبير موافقة 14 من الأندية العشرين، علماً بأن المرة الأخيرة التي لجأت فيها أندية الدوري إلى التصويت تعود إلى عام 2017، وذلك على قرار إقفال فترة الانتقالات الصيفية عشية انطلاق الموسم.

وبحسب القانون، يتمتع الاتحاد الإنجليزي بصلاحية رفض قرارات رابطة الدوري الممتاز، لكن ذلك أمر غير مرجح.

ويعد الاتحاد من المساهمين في البريميرليغ، وله حق التصويت «على مواضيع محددة»، تشمل الصعود والهبوط واسم الدوري وعدد الفرق. لكن الاتحاد نادراً ما تدخل في عمل الرابطة أو إدارتها اليومية للدوري الممتاز.

وأبدى مسؤولو الاتحاد مواقف متباينة بشأن استكمال الموسم، فرئيس مجلس إدارته، غريغ كلارك، سبق أن قال: «نحن ملتزمون بإنهاء موسم كرة القدم الاحترافية. لكن قد لا نتمكن من ذلك لأن كرة القدم ليست الأولوية، بل حياة البشر».

ومن جهته، عد الرئيس التنفيذي للاتحاد، مارك بولينغهام في مارس (آذار)، بعد أيام فقط من تعليق المنافسات، أن «أولوية الجميع هي إنهاء الموسم».

ويشكل العامل المالي هاجساً يؤرق إدارات الأندية، لا سيما في ظل عدم التوصل إلى اتفاق شامل لخفض رواتب اللاعبين، واقتصار ذلك على اتفاقات في عدد محدود منها.

وفي ظل توقف المباريات، وانعدام عائداتها، والخوف من خسارة عائدات البث التلفزيوني بحال عدم استكمال الموسم، تواجه الأندية الإنجليزية خسائر تقدر بـ1,25 مليار يورو، بحسب تقرير لشركة «كاي بي إم جي».

ووفقاً لشيبرز، حصل مونشنغلادباخ على 3 ملايين يورو فقط من القسط الأخير لمبلغ 22 مليون يورو التي يستحقها النادي من البث التليفزيوني. وقال: «لكل مباراة إضافية نحصل على قسط. من السهل حساب المجموع إذا ألغينا الموسم».

الملاعب الإنجليزية ستظل مغلقة حتى إشعار آخر (إ.ب.أ)

91 مليون يورو خسائر دوري الدرجتين الأولى والثانية من اللعب من دون جمهور

«بوندسليغا» متحمّسة لفكرة وضع حد أقصى لرواتب اللاعبين

برلين: «الشرق الأوسط»

اكتسبت فكرة وضع حد أقصى لأجور لاعبي الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) زخماً كبيراً، بعدما كشفت أزمة فيروس كورونا كم تدفع الأندية للاعبيها مقارنة بكم هو قليل ما يحصل عليه الأطباء والممرضات.

ويتفهم لوكاس كولسترمان (23 عاماً)، مدافع المنتخب الألماني وفريق لايبزيغ الأمر لكن يتساءل: لماذا يأخذ هذا الجدل وضعه بعدما أفادت التقارير الإعلامية بأن العديد من الأندية الألمانية المحترفة على شفا الإفلاس بسبب انعدام العوائد المادية من المباريات. وتوقف الدوري لمدة شهرين بسبب الوباء، لكنه يُستأنف الأسبوع المقبل.

وقال كولسترمان الذي وقع مؤخراً على تمديد تعاقده مع لايبزيغ حتى 2024، في مكالمة بالفيديو: «فيما يتعلق باستدامة الأندية، حيث دخلت بعض الأندية في موقف سيئ للغاية، ربما يكون من المنطقي وجود حديث عن سقف للراتب».

وأضاف: «خصوصاً في ضوء الوضع الحالي، عندما يريد الجميع كرة القدم، والرياضة بشكل عام أن تنجو من مثل هذه الأزمة، بالتأكيد هذه قضية».

حتى رابطة الدوري الألماني لكرة القدم تريد أن تفحص آلية تحديد الحد الأقصى للمرتبات، رغم أنها غير قابلة للتنفيذ في هذه اللحظة بموجب القانون الألماني والأوروبي. وأي تطبيق سريع يجب أن يكون طوعياً.

وقال كريستيان سيفيرت رئيس رابطة الدوري الألماني: «أنا أؤيد على الأقل محاولة القيام بذلك... تطبيق الحد الأقصى يمكن أن يطبق على وكلاء اللاعبين وقيمة الصفقات».

وأضاف: «تحدثت عن الحد الأقصى للرواتب بنفسي مع ألكسندر سيفرين رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم. بالتأكيد ستكون هناك مناقشات ستعقد». ووافق هورست هولدت المدير الرياضي لفريق كولن على أنه يمكن أن تنجح مسألة وضع حد أقصى للرواتب إذا تم تطبيقه عبر القارة كلها.

وقال هولدت (50 عاماً)، لصحيفة «فيسير كورير»: «يجب أن يتم تطبيق هذا الأمر على الأقل في كل أنحاء قارة أوروبا، باستثناء ذلك لن يكون منطقياً على الإطلاق بالنسبة لكرة القدم الألمانية».

وأضاف: «لذلك قبل أن نفكر في كم سيكون منطقياً، يجب على البرلمان الأوروبي أن ينشئ إطار عمل له. إذا تم تطبيقه في ألمانيا فقط، على الجميع أن يتقبل أن روبرت ليفاندوفسكي لن يلعب بعد الآن في بايرن ميونيخ».

يمكن أن يكون أحد الحلول هو تحديد الرواتب وفقاً لدورة رأس المال في النادي.

وقال مارتين كيند، المساهم الأكبر في نادي هانوفر الناشط بدوري الدرجة الثانية الألماني، إن هذه الفكرة ستضمن «الاستمرار في تقدير اللاعبين الكبار ودفع رواتب أكبر من رواتب اللاعبين الصغار».

وبإمكان أندية مثل بايرن ميونيخ، لديها دورة رأس مال كبيرة أن تواصل دفع رواتب مرتفعة مقارنة بالأندية الصغيرة. ولكن مع بحث الأندية في ميزانياتها وإدراك اعتمادها المفرط على عائد البث التلفزيوني، يمكن للرواتب أن ترتفع أو حتى تتراجع من دون حد أقصى للراتب.

ووفقاً لتقارير صادرة أمس، من المتوقع أن يخسر دوري الدرجة الثانية نحو 91 مليون يورو (98,6 مليون دولار) جراء استكمال المسابقة من دون جمهور.

وذكرت مجلة «كيكر» الألمانية الرياضية أن الأندية التي تنشط بـ«بوندسليغا» ستخسر 69,7 مليون يورو فيما ستخسر أندية الدرجة الثانية 22 مليون يورو، بسبب غياب الجماهير في الجولات التسع المتبقية التي ستبدأ من السبت المقبل. وسمحت السلطات للـ36 نادياً باللعب مرة أخرى، ولكن بسبب الوباء ستقام المباريات من دون جمهور، لتفادي إلغاء الموسم الذي كان من الممكن أن يكلف الأندية خسائر مالية أكبر من أموال البث التلفزيوني.

وقال ستيفان شيبرز مدير نادي بوروسيا مونشنغلادباخ: «السماح بلعب كرة القدم مرة أخرى مهم جداً في هذه المرحلة، كنا نفاضل بين خسارة 10 ملايين يورو و13 مليون يورو، لذلك من الإيجابي أن يكون بإمكاننا الحصول على عائد مادي من جديد من أموال التلفزيون».

ووفقاً لشيبرز، حصل مونشنغلادباخ على 3 ملايين يورو فقط من القسط الأخير لمبلغ 22 مليون يورو التي يستحقها النادي من البث التليفزيوني. وقال: «لكل مباراة إضافية نحصل على قسط. من السهل حساب المجموع إذا ألغينا الموسم».

لاعبو بايرن ميونيخ الأعلى دخلاً بالدوري الألماني (رويترز)

«كورونا» يهدد مستقبل لاعبي الأندية الصغيرة بالأرجنتين

بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

رغم بلوغه السادسة والثلاثين من عمره، لا يزال نجم كرة القدم الأرجنتيني كارلوس تيفيز لاعب بوكا جونيورز من بين اللاعبين الأعلى راتباً في كرة القدم الأرجنتينية حالياً.

ويوجد تيفيز ضمن 288 لاعباً يعتلون قمة هرم الرواتب في كرة القدم بالأرجنتين حالياً حيث يبلغ ما يتقاضاه كل منهم 500 ألف دولار أميركي شهرياً، حسبما أفاد تقرير نشرته صحيفة «لا ناسيون» الأرجنتينية الشهيرة على موقعها الإلكتروني أمس.

ويمثل هذا العدد 7.57 في المائة من 3800 لاعب محترف يرتبطون بعقود مع الأندية الأرجنتينية حالياً.

وفي المقابل، تشهد قاعدة هرم رواتب محترفي كرة القدم بالأرجنتين عدداً كبيراً من اللاعبين يتقاضى كل منهم نحو 20 ألف دولار أميركي شهرياً، وهم الذين ينتمون لأندية الدرجة الثالثة (أ) وهم أصحاب أدنى مستوى

من الرواتب بين جميع من يتقاضون رواتب على عملهم في ملاعب كرة القدم.

ويتضح الفارق الهائل بين الفئتين حيث يتقاضى لاعبو فئة القمة 25 مثيلاً لراتب فئة قاعدة الهرم كما يتضح هذا الفارق في حجم المتابعة التي يحظى بها هؤلاء اللاعبين على صفحاتهم بمواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت.

كذلك يتمتع اللاعبون الموجودون في قمة هرم الرواتب بكرة القدم الأرجنتينية بمميزات وإمكانيات هائلة ناجمة عن هذه الرواتب المتميزة. ومن هذه المميزات تمتعهم بامتلاك السيارات الفارهة والمنازل الفخمة وقضاء العطلات في أجمل شواطئ العالم، حسبما أفاد تقرير «لا ناسيون».

وفيما يستطيع نجوم هذه الفئة اختيار طريقة حياتهم، يسعى لاعبو فئات الرواتب الدنيا إلى البحث فقط عن الحياة بأي شكل علماً بأنهم لا يمتلكون حتى العديد من إشارات «الإعجاب» على شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت.

ويمثل تيفيز، بمسيرته الكروية الحافلة وتنقلاته العديدة بين الأندية وخبراته الكبيرة في عالم الاحتراف الأوروبي وعودته إلى بوكا جونيورز أحد أقطاب الكرة الأرجنتينية، لاعب كرة القدم الناجح.

ولهذا، يوجد تيفيز الملقب بـ«الأباتشي» ضمن المحترفين الـ288 في قمة هرم الرواتب بكرة القدم في بلاد التانغو. وعلى النقيض تماماً، هناك اللاعب آريل كافيراتا الذي خطف الأضواء من خلال تحقيق رقم قياسي بتاريخ الكرة الأرجنتينية في عدد المباريات التي خاضها بنفس قميص اللعب. ويوشك كافيراتا على بلوغ الأربعين من عمره لكنه من بين العديد من اللاعبين الذين يرغبون فقط في البقاء على أرض الملعب من أجل الحصول على الراتب الذي يضمن له الحياة بأي شكل، وقال في مقابلة مع «لا ناسيون» عبر الهاتف: «لا أعتقد بأن هناك أي لاعب من دوري الدرجة الثالثة يمكنه الحياة دون تقاضي راتبه الشهري الذي يضمن له سداد الفواتير لكن لا يتبقى له أي شيء بعد قضاء احتياجاته الأساسية وسداد ما يستحق عليه من التزامات».

وقال اللاعب المخضرم، الذي يدير مقهى خلال أوقات الفراغ: «نعيش مثل الموظف العام الذي يتقاضى أقل الرواتب. لا نتقاضى رواتب خرافية، اشتريت المقهى من مدخراتي على مدار مسيرتي».

ويوجد في الدوري الأرجنتيني أعداد ممن هم على شاكلة كافيراتا أكثر كثيراً ممن هم مثل تيفيز.

ويمثل احتراف الكرة في حد ذاته نجاحاً في بلد مثل الأرجنتين يصل فيه لاعب واحد فقط إلى دوري الدرجة الأولى من بين كل 100 يبدأون مسيرتهم في الدرجة التاسعة. وأشارت «لا ناسيون» أيضاً إلى أن عدد لاعبي الأرجنتين الذين يحترفون خارج بلدهم يبلغ حالياً 972 لاعباً طبقاً لاستبيان أجراه المركز الدولي للدراسات الرياضية. ولا يتفوق على هذا العدد سوى بلدين فقط يصدران عدداً أكبر من المحترفين إلى خارج حدودهم وهما البرازيل (1600 محترف) وفرنسا (1027 محترفاً).

وفيما يستطيع المحترفون أصحاب الرواتب المرتفعة والخيالية البقاء لشهور دون الحصول على رواتبهم، يعاني أصحاب الرواتب الهزيلة من فقدان أي جزء منها وهو ما ينتظر أن يلقي بظلال قاتمة على كرة القدم الأرجنتينية في الفترة المقبلة، لا سيما أن 2100 عقد (يمثلون 55 في المائة من عقود اللاعبين في كرة القدم الأرجنتينية حالياً) ومعظمهم من أصحاب الرواتب الهزيلة ستنتهي في 30 يونيو (حزيران) المقبل. ويحيط الغموض بمصير المئات من هؤلاء المحترفين وعائلاتهم في ظل توقف المسابقات حالياً بسبب أزمة وباء «كورونا».

تيفيز من أعلى اللاعبين أجراً بالدوري الأرجنتيني (أ.ب)

أبرزهم دنيا ماهر وأحمد الرافعي

ممثلون مصريون يخطفون الأضواء عبر أدوار ثانوية

القاهرة: داليا ماهر

خطف عدد من الممثلين المصريين الذين يقدمون أدواراً ثانوية في مسلسلات الموسم الجاري، الأضواء بسبب نجاعتهم وموهبتهم اللافتة في تجسيد الشخصيات المسندة إليهم، خصوصاً في مسلسلات «بـ100 وش»، و«النهاية»، و«الاختيار»، و«البرنس»، و«خيانة عهد» وغيرها من الأعمال.

الفنان المصري الشاب أحمد الرافعي الذي قدم دور «عمر رفاعي سرور» مفتي جماعة أنصار بيت المقدس في مسلسل «الاختيار» كان من أكثر الفنانين الذي حصدوا إشادات الجمهور رغم حداثة عهده بالدراما التلفزيونية وصغر حجم دوره بالعمل. ولفت الرافعي الأنظار إليه بشدة بسبب أدائه السلس والمتمكن الذي ينم عن موهبة حقيقية تنتظر التألق في الأعمال المقبلة، وفق نقاد مصريين.

وبعد حالة الجدل التي أثيرت ضده، بشأن انتمائه السياسي، يقول الرافعي لـ«الشرق الأوسط»: «أنا لا أنتمي إلى أي تنظيم سياسي أو جماعة تعمل ضد وطننا أو جيشنا، أنا فقط ممثل قدمت دوري على أكمل وجه، وسعيد بإشادة الجمهور». مشيراً إلى أنّ «صديقه الفنان عابد عناني الذي يقدم دور (عماد عبد الحميد) في العمل نفسه، هو الذي رشحه لتقديم دور مفتي جماعة أنصار بيت المقدس». مؤكداً أن «دوره بمسلسل الاختيار شرف كبير بالنسبة له لا سيما بعد إشادة الناس به وإعجابهم بطريقته في الأداء بجانب عمله تحت قيادة المخرج بيتر ميمي وبجانب ممثلين كبار».

مسلسل «الاختيار» بطولة أمير كرارة وأحمد العوضي ودينا فؤاد وسارة عادل وضياء عبد الخالق وعدد كبير من ضيوف الشرف أبرزهم: محمد إمام، وآسر ياسين، ومحمد رجب، وإياد نصار، وكريم محمود عبد العزيز، وماجد المصري، وصلاح عبد الله، وكريم عبد الخالق، ومحمد عز، ومها نصار، وآخرون، وهو تأليف باهر دويدار، وإخراج بيتر ميمي، وإنتاج شركة سينرجي.

في السياق، لفتت الفنانة المصرية دنيا ماهر الأنظار إليها بشدة عبر دورها في مسلسل «بـ100 وش»، الذي قدمت به دور ممرضة يتيمة، وتخلّت عن الشكل الجمالي المتعارف عليه تحت قيادة المخرجة كاملة أبو ذكري التي جعلت دنيا بطلة مميزة في دورها.

أمّا الفنان الشاب محمد جمعة، الذي اشتهر بجملته «كله رايح» عبر مسلسل «الوصية» رمضان 2018 يشارك في عملين خلال الموسم الدرامي الرمضاني هما: «البرنس»، و«النهاية»، ويقول جمعة لـ«الشرق الأوسط» إنّه «يحاول تقديم دور يضع له بصمة بالعمل، وإن الأداء الجماعي يجعله يقدم كل ما لديه».

فيما تمثلت مفاجأة هذا العام في عودة الفنان رمزي العدل، الذي اشتهر بتجسيد شخصية وكيل النيابة في مسرحية «شاهد مشفش حاجة» مع الفنان عادل إمام، قبل أن يغترب خارج مصر مدة طويلة قبل أن يعود مرة أخرى عام 2017، للمشاركة في فيلم «مولانا»، ثم مسلسل «بالحجم العائلي» مع الفنان يحيى الفخراني عام 2018، ويتألق هذا العام من خلال مسلسل «خيانة عهد» ويقدم شخصية رجل أعمال فاسد يتنافس مع بطلة العمل الفنانة يسرا.

وعبر مسلسل «البرنس» لفت الممثل الشاب محمد علاء، الأنظار إليه بقوة بعدما استطاع تقديم دوره بإتقان وسلاسة شديدة، ورغم مشاركته في مسلسل «جمع سالم» مع الفنانة زينة، فإنه أجاد في دوره بـ«البرنس» أكثر، وفق نقاد.

وتقول الفنانة الشابة رباب ممتاز، التي قدمت أداءً لافتاً في مسلسل «لما كنا صغيرين» مع الفنانة ريهام حجاج، لـ«الشرق الأوسط»: «أحب هذه النوعية من الأدوار، وأعتقد أنّني أقدمها بإتقان لا سيما أنني قدمتها من قبل في الكثير من الأعمال، أهمها مسلسل «الكبريت الأحمر». مؤكدة أنّها «ومجموعة كبيرة من جيلها لديهم الكثير ليقدموه مستقبلاً، منتظرين أدواراً أكبر تبرز موهبتهم الفنية».

ويرى نقاد فنيون من بينهم جمال عبد القادر أن «الأدوار الثانوية مهمة جداً، لأنها تعد مكملة للسياق الدرامي، ففكرة البطل الذي يستحوذ على أحداث العمل بمفرده، لم تعد موجودة»، مشيراً إلى أن «هناك الكثير من الممثلين قدموا أدواراً جميلة جداً عندما سنحت لهم الفرصة، وأنهم بالفعل يستحقون الدعم والإشادة».

وأضاف عبد القادر أنّ المخرج الباحث عن الممثل الموهوب والمناسب للشخصية هو أساس نجاح العمل، كما أنه يعطي الفرصة لموهبة جيدة لم تنل حظها من الوجود، وهو ما فعلته المخرجة كاملة أبو ذكري مع دنيا ماهر وزينب غريب ومحمد عبد العظيم، حيث سبق لهم العمل مع كاملة في أعمال سابقة وهي على يقين وثقة من أدائهم.

رباب ممتاز مع الفنان محمود حميدة

دنيا ماهر في لقطة من مسلسل «بـ100 وش»

> عبر مسلسل «البرنس» لفت الممثل الشاب محمد علاء، الأنظار إليه بقوة بعدما استطاع تقديم دوره بإتقان وسلاسة شديدة، ورغم مشاركته في مسلسل «جمع سالم» مع الفنانة زينة، فإنه أجاد في دوره بـ«البرنس» أكثر، وفق نقاد
>
> •
>
> الفنانة الشابة رباب ممتاز، التي قدمت أداءً لافتاً في مسلسل «لما كنا صغيرين» مع الفنانة ريهام حجاج، لـ«الشرق الأوسط»: «أحب هذه النوعية من الأدوار، وأعتقد أنّني أقدمها بإتقان

يحقق نجاحاً واسعاً من خلال شخصية النشال

قيس الشيخ نجيب: نهاية غير متوقعة تجمع أبطال «أولاد آدم»

بيروت: فيفيان حداد

الممثل السوري قيس الشيخ نجيب

يجسد الممثل السوري قيس الشيخ نجيب شخصية النشّال سعد بعفوية لفتت انتباه مشاهد المسلسل الرمضاني «أولاد آدم» الذي يعرض على شاشة «إم تي في» اللبنانية. واستطاع نجيب أن يغير معادلة معروفة وهي تعاطف المشاهد عادة مع الرجل الخيّر. فإجادته تقمص الدور المشبع بخفة ظل وبلغة جسد غير مبالغ فيها وحضور راقٍ، رغم أنّه يمثل دور اللص، قلبتْ الدفة إلى صالحه وبات متابع العمل ينتظر بحماس المشاهد التي يطل فيها قيس الشيخ نجيب فصار لا شعورياً يناصره في أعماله الخارجة عن القانون.

«عشقت شخصية سعد إلى حدّ جعلني أذوب فيها. والسبب يعود إلى الخلفية الغنية التي تسكن تفاصيلها من نواح عديدة». يقول الممثل السوري في حديث لـ«الشرق الأوسط». ويتابع: «لم يسبق أن عرض علي في مشواري المهني هذا النوع من الشخصيات التي يسودها عوالم داخلية وخارجية غنية. فسعد صاحب (كراكتر) يخرج عن المألوف في علاقاته الاجتماعية والغرامية. حتى أنّ منطقه يختلف عن غيره، ولديه فلسفة حياة خاصة به. فهو تربى وحيداً يتيماً وكان الشّارع ملاذه. كما أنّ تعرضه لحادث في صغره أدّى إلى تشويه إحدى عينيه، مما فرض عليه وضع عصبة سوداء عليها، وهو ما أعطى شكله الخارجي ميزة خاصة».

والشيخ نجيب المعروف بدماثة أخلاقة ولطافته بين زملائه، يجد في أسلوبه اللفظ الذي يلون شخصية سعد عنصراً أساسياً آخر أغراه ودفعه لحب الدور. فهو سبق ولعب أدواراً رومانسية وشعبية وتاريخية، وأخرى تدخل في نفس إطار شخصية سعد إلى حدّ ما، إلّا أنّه يقدمها لأول مرة في الدراما المشتركة.

وعن كيفية قولبته الشخصية وتحضيره لها يقول في سياق حديثه: إنّ «الإحساس الصحيح عند الممثل ينبع من مدى تحكمّه بخيوط الدور الذي يلعبه. فإضافة إلى الشكل الذي رسم له على الورق، المطلوب منه تطوير الشخصية وتقريبها إلى المشاهد كي تلامسه. ومن هذا المنطلق عدت إلى مراحل من حياتي واسترجعت ذكريات خزنتها في ذهني. فرسخت عندي بعد أن تأثرت بأناس مرّوا في حياتي والتقيتهم في سن المراهقة والشباب. فاستخدمتها لتمكين الشخصية ولتأتي ولادتها من الواقع فيصدقها المشاهد بشكل أفضل».

الشيخ نجيب الذي سبق وتعرف إليه المشاهد اللبناني في أعمال كثيرة مختلطة كـ«الأخوة» و«جوليا»، يصف مسلسل «أولاد آدم» بمرآة تعكس مجتمعاتنا. «إنّه يشمل بنصه المحبوك شرائح اجتماعية متعددة. فنتابع المجتمع الراقي والسياسي والشّعبي كذلك يسلّط الضوء على مشكلات تشوب حياتنا كالفساد والبطالة وتهريب المخدرات وغيرها. ولعل هذه السلاسة المرتبطة بواقعية نافرة تشبه شخصيات نعرفها في الواقع أسهمت بنجاح العمل بشكل عام».

ويلعب بطولة مسلسل «أولاد آدم» الذي كتبه رامي كوسى وأخرجه الليث حجو كل من ماغي بو غصن ومكسيم خليل وداليدا رحمة، إلى جانب قيس الشيخ نجيب. كما تطل فيه باقة من الممثلين اللبنانيين أمثال كارول عبود وندى أبو فرحات وطلال الجردي ورودني حداد. وعمّا إذا صدف وانبهر بأداء ممثل يشاركه نفس العمل يقول: «طبعاً هذا الأمر وارد دائماً في عملنا، لا بل يحفزنا على تقديم الأفضل، إذ يصبح العمل أكثر متعة. وهذا الأمر أواجهه حالياً في (أولاد آدم) عندما أتابع أداء دانييلا رحمة. فهو تلقائي وطبيعي يقدم رحمة في قالب جديد لم يسبق أن شاهدناها فيه. الأمر نفسه ينطبق على طلال الجردي وسوسن أبو عفار اللذين يأخذانا بطبيعة الشخصيتين اللتين يجسدانها إلى عالم التمثيل المحترف».

ويروي الشيخ نجيب مسار تحضيره لشخصية ما ويقول: «أرسمها في خيالي وأنا أقرأها على الورق لأسطر في ذاكرتي خطوطاً عريضة لها وطبيعة علاقتها بالشخصيات الأخرى في العمل. فتجهز في رأسي صورة مبدئية تكون بمثابة خريطة طريق تسكن حالة اللاوعي عندي. وقبل موعد تصوير كل مشهد أحفظ النص، وأُحضّر له نفسياً وجسدياً ليكون حضوري أمام الكاميرا طبيعياً مشبعاً بالأحاسيس الحقيقية. كما أحرص على التمسك بمنحنيات الشّخصية كي لا تفلت مني أي من تفاصيلها قبل وخلال التصوير».

قبل مواعيد التصوير، يعزل قيس نفسه ليستحضر خطوط الدور كاملة. «من الضروري أن أعيش حال سلام مع نفسي قبل الولوج في عملية الأداء. وأعطي لكل حوار قيمته الفنية المطلوبة وأحياناً لا أتوانى عن الارتجال لألون الدور بعبارات مني كي تبدو حقيقية وتشبهني في نقاط معينة».

ويتحدث الشيخ نجيب، عن وضع الدراما العربية اليوم قائلاً: «الزمن الذي نعيشه غريب، ويمكن تسميته بزمن الكوارث. فهو يؤثر على مجتمعاتنا وعلى حياتنا وكذلك على فنوننا. ويبحث جمهور الدراما بشكل عام عن طاقة يهربون عبرها من واقع قاسٍ يعيشونه. فينكبون على مشاهدة أعمال أجنبية تعرضها المنصات الإلكترونية. فهي تنقلهم إلى مستوى فني جيد بعيداً عن الكلاسيكية التي تسود معظم أعمالنا العربية. ولكن المشاهد نفسه لا يملّ عن البحث في دراما عربية تشبهه، وهو ما يدفع بشركات الإنتاج اليوم إلى التنويع ودخول مجالات بوليسية وأخرى من نوع التشويقي المرتكز على فكّ ألغاز محتوى المسلسل وشخصياته».

ويتابع الشيخ نجيب: «أحياناً نوفق مع مستوى تقني وتحضيري ملائم، وأحياناً نصطدم بمستوى أقل. والأهم في هذا الموضوع أن نعرف ماذا يريد المشاهد وبماذا يرغب وما طبيعة ذوقه. وهي أمور من الصّعب تحديدها لأنّها تصبّ أحياناً في خانة (غير المتوقع). ولكن المحاولات تجري على قدم وساق. وهو ما يحدث قفزة نوعية في الدراما العربية، حيث تحاول الارتقاء إلى مستوى أعمال أجنبية رائجة».

وعن طبيعة النجومية التي يحققها في لبنان مؤخراً يقول: «إن النجومية في لبنان لها مذاقها الخاص، إذ إنّ اللبناني يعرف بذوقه الرفيع. فهو من الصّعب إرضاؤه، ويستمهل بعض الوقت لإبداء إعجابه بعمل أو ممثل ما. ولعل شركات الإنتاج قربتنا كممثلين سوريين بشكل أكبر من الجمهور اللبناني من خلال الأعمال المختلطة. وأنا سعيد جداً بحصدي اهتمام المشاهد اللبناني ومتابعته لأعمالي». ويتابع: أنّ «لبنان بلد النجومية وهو من وقف وراء إطلالات نجوم كثيرين من خلال برامج حوارية وأخرى ترفيهية وفنية انطلقت من شاشاته التلفزيونية».

وعن تجربته التمثيلية في ظل وباء «كورونا» يقول: «لقد حاولنا قدر المستطاع تجاوز أجواء التوتر التي خلّفها. وأنا كممثل كنت أشغل نفسي بخطوط شخصيتي كي لا تفقدني (كورونا) ما بنيته في مسيرتي. وحالياً تتابعون بعض المشاهد من (أولاد آدم) التي صورناها بعد عملية توقف قسرية، وهي لم تختلف بجودتها عن غيرها كما أن المشاهد لم يلحظ أي اختلاف فيها كما أعتقد».

وكما في «أولاد آدم» يطلّ قيس الشيخ نجيب في مسلسل «الحرملك» الجزء الثاني. ويعلّق: «في هذا العمل ألعب شخصية بعيدة كل البعد عن شخصية سعد في (أولاد آدم). وهناك تطورات مفصلية ستتابعونها حول هذه الشخصية في الحلقات المقبلة إذ يدخل عامر السلطة من بابها العريض ويبدأ في تحقيق طموحاته، كما رسمها في خياله». وعمّا إذا يرى هذا النوع من المسلسلات لا يزال يجذب المشاهد العربي يقول: إنّ «الناس أذواق وهناك بالطبع من يفضلها على غيرها. كنت مقتنعاً بالدور الذي أقدمه في (الحرملك). فقد تحصل أن أتردّد حول تجسيد دور ما، ولكن عندما أوافق على تقديمه فهذا يعني أني مقتنع به ولم أندم يوماً على دور جسدته».

وعن النهاية التي تنتظرنا في مسلسل «أولاد آدم» يقول: «هناك مفاجآت كثيرة سيشهدها سياق العمل. والأبطال الأربعة سيجتمعون مع بعضهم بعضاً في إطار غير تقليدي. وتسارع وتيرة أحداث العمل ستأخذنا إلى نهاية غير متوقعة ستشد انتباه المشاهد حتى اللحظات الأخيرة».

قيس الشيخ نجيب بدور النشال في «أولاد آدم»

«أم محمد» أول امرأة تبيع «القطايف» في غزة

غزة: محمد أبو دون

أحد عشر عاماً مضت على بدء عمل السيدة ناهدة النمر (أم محمد)، في مهنة صناعة وبيع «القطايف»، على بسطة صغيرة، تُصمم تفاصيلها بدقة، مع بداية كل شهر رمضان، في أحد شوارع حي «تل الهوا» الفرعية الذي يقع جنوب مدينة غزة؛ حيث يتجمع الزبائن يومياً قبل أذان المغرب بوقت قليل، ليحصلوا على ما يرغبون فيه من الحلوى الشهيرة التي تصنعها بنفسها.

تقول ناهدة النمر لـ«الشرق الأوسط»: «خلال هذه السنة توقعت أن تكون الحركة الشرائية ضعيفة بسبب جائحة (كورونا)؛ لكن الأمر لم يختلف كثيراً عن الأعوام الماضية، فالناس في غزة يخرجون إلى الشوارع والأسواق بشكل اعتيادي»، موضحة أنّ بسطتها من بين مئات البسطات الموسمية التي يفتتحها بعض المواطنين، ليساهموا في إعالة أسرهم، ولإحياء أجواء شهر رمضان. وتتابع: «علمني زوجي هذه المهنة قبل سنوات، ومنذ ذلك الوقت أخذت على عاتقي العمل بها بشكل موسمي، لمساندة عائلتي في تجاوز أعباء الحياة، لا سيما في السنوات التي تبعت فرض الحصار على قطاع غزة، والتي عانى فيها الناس من ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة للغاية»؛ مؤكدة أنها علّمت المهنة لأبنائها وهم يساعدونها في العمل اليوم.

وتعدُّ النمر السيدة الأولى في غزة التي تعمل في هذه المهنة الشعبية التي بقيت على مدار السنوات الماضية حكراً على الرجال؛ لأنها تتطلب وقوفاً في الشارع وجهداً بدنياً، ومواجهة مباشرة للزبائن بشكل مباشر، فالزبائن يأتون إلى بسطتها من كل حدب وصوب، وتتراص أمامها السيارات، وتقف أمامها الحافلات الكبيرة، وتتجمع حولها الحشود.

وتُصنع حلوى «القطايف» الشهيرة من خلال خليط عجين مكون من الدقيق والسميد، وبعض المكونات الأخرى التي تزيد من جمال طعمها، وفقاً لكلام الأربعينية «أم محمد»، مضيفة: «بعد أن تهدأ العجينة وتأخذ قوامها المناسب، تُوضع في أوعية معدنية خاصة، ليتم سكبها بعد ذلك فوق طبقات أفران النار الحديدية التي تكون درجة حرارة أسطحها عالية جداً».

وتشير النمر إلى أن حبات «القطايف» تترك فوق تلك الأسطح لثوانٍ معدودة، حتى تنضج وتُحمَّر، وبعد ذلك تبرَّد باستخدام المراوح الكهربائية، من ثم تبدأ هي وأبناؤها في تغليفها بالأوراق والأطباق البلاستيكية، لتصير جاهزة للبيع للزبائن، موضحة أن تلك الحلوى تُجهَّز داخل المنزل من خلال حشوها، إما بالمكسرات أو اللبن أو الفواكه المجففة والتمر، وتُعرض مرَّة أخرى للحرارة، إما في الفرن وإما في إناءٍ مليء بالزيت المغلي.

مرَّ وقت قصير على حديث «أم محمد» الذي طلبت فيه من ابنها أن يسرع في تغليف ما تبقى من حبات «القطايف» لأن الزبائن على وشك القدوم، حتى توقفت إحدى السيارات، ونزل منها طفلان بينما بقي رجل خلف المقود. بادلتهما السيدة الضحكات، وقالت: «شو أخبار الحلوين اليوم؟»، فرد طفلٌ يُدعى أمجد: «تمام يا خالتو الله يسعد قلبك. بدنا كيلو مع الحشوة بسرعة لأنه مستعجلين».

ناولتهما ما طلبا، وحمَّلتهما سلاماً لوالديهما ومضيا، وعاودت الحديث لافتة إلى أن علاقتها مع الزبائن صارت قوية جداً، فهي تعرف جيداً مواعيد زيارتهم لها، والكميات والأصناف التي يحتاجونها، منوهة إلى أنها تحرص على إرضاء الزبائن بشتى الطرق، وتحرص على استقبالهم وتوديعهم بالابتسامة، كما أنها تبادلهم الحديث عن أحوالهم وصحتهم، وأوضاعهم الاجتماعية وغيرها.

ولا بد من التنويه إلى أن تاريخ صناعة «القطايف» يعود إلى العهد المملوكي؛ حيث جمع أحد الملوك المملوكيين صانعي الحلوى، وطلب منهم تقديم صنف لم يصنعه أحد من قبل، فابتكر أحدهم فطيرة محشوة بالمكسرات، وبقيت متداولة بين الناس إلى هذا الوقت، بعد أن أخذت اسم «القطايف».

«القطايف» من أشهر الحلويات الرمضانية (الشرق الأوسط)

> تعدُّ النمر أول امرأة في غزة التي تعمل في هذه المهنة الشعبية التي بقيت على مدار السنوات الماضية حكراً على الرجال؛ لأنها تتطلب وقوفاً في الشارع وجهداً بدنياً، ومواجهة مباشرة للزبائن

برامج معرفية في زمن الحجر يدشنها بيت «الإيسيسكو الرقمي»

الرياض: فتح الرحمن يوسف

بيتٌ رقميٌ أطلقته منظمة «الإيسيسكو» يشتمل على 8 برامج، متيحة المجال للإبداع الثقافي والمعرفي في زمن «كورونا». فأطلقت المنظمة برنامج «لغات أفريقيا جسور الثقافة والتّاريخ»، للإسهام في جهود التوعية الصحية لوقاية المجتمعات الأفريقية من فيروس كورونا، وتعزيز الأدوار الثقافية والاجتماعية والتربوية للّغات الأفريقية المحلية، ووصْل شعوبها بتراثها المكتوب بالحرف العربي.

يأتي ذلك في وقت تعتزم المنظمة إقامة المؤتمر الاستثنائي الافتراضي لـوزراء التربية في الدول الأعضاء في الإيسيسكو، الخميس المقبل، والمؤتمر الاستثنائي الافتراضي لوزراء الثّقافة في العالم الإسلامي 4 يونيو (حزيران) المقبل.

وتضمنت حقيبة «الإيسيسكو» للمحتويات التربوية تزويد الدول الأعضاء، خاصة المحتاجة منها والأكثر تضرراً، بدعم لوجستي عاجل لإعداد وتسجيل المواد التعليمية عن بُعد، ودمج التكنولوجيات في المنظومات التربوية بالدول الأعضاء، بجانب روابط وبيانات تربوية مجانية ومفتوحة المصدر لجمع وترتيب وتدقيق باقة من روابط التطبيقات التربوية المجانية ومفتوحة المصدر باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.

وهناك قائمة «شركاء وروابط»، وهي منصة تفاعلية رقمية، تضمّ محتويات علمية وأكاديمية متنوعة، لشركاء دوليين لهم اهتمامات كبيرة وإسهامات غنية في مجالات التربية والعلوم والثقافة، بجانب برنامج «الإيسيسكو» لدعم التقنيات الحديثة، بالتّعاون مع الجامعات ومراكز الأبحاث. وأطلقت مبادرة «المجتمعات التي نريد»، لنشر العلم والسلم والبرامج المبتكرة ومحاربة العنف، بجانب جائزة «الإيسيسكو» للأفلام القصيرة، لتشجيع الشباب على الإبداع الفني، واكتشاف مواهبهم في إنتاج الأفلام الوثائقية القصيرة، وجائزة «بيان» للإلقاء التّعبيري باللغة العربية، لتحفيز الإبداع والإنتاج باللغة العربية لدى الطلاب الناطقين بغيرها.

وتبثّ المنظمة خلال شهر رمضان برنامج «نفحات رمضانية إيمانية»، الذي يقدم مقاطع فيديو لكبار العلماء والأئمة من العالم الإسلامي وخارجه، وبرنامج «آفاق فكرية وثقافية» الذي يقدم مقاطع فيديو لمفكرين وباحثين من العالم الإسلامي وخارجه، على موقع «الإيسيسكو» بشبكة الإنترنت.

«كان» يأمل في ترؤس سبايك لي للجنة التحكيم في 2021

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

ألغيت دورة «مهرجان كان» لهذا العام التي كان من المفترض أن تنطلق اليوم الثلاثاء. كما طلب المهرجان من المخرج الأميركي سبايك لي ترؤس لجنة التحكيم لعام 2021 بدلاً من دورة السنة الحالية. وقال بيار ليسكور رئيس المهرجان لصحيفة «لو فيغارو»: «سبايك لي رائع. أبلغنا بأنه مستعد لترؤس لجنة التحكيم في 2021». وأوضح تييري فريمو مندوب المهرجان العام لموقع «سكريندايلي.كوم» البريطاني: «قال لنا سبايك لي إنه سيبقى على الموعد مهما حصل. ونأمل أن نتمكن من ذلك العام المقبل». وكان يفترض بالسينمائي الأميركي الشهير أيضاً أن يقدم خارج إطار المسابقة الرسمية «فيلماً رائعاً أنجزه مع (نتفليكس)» بعنوان «دا 5 بلادز» على ما أوضح فريمو، مشيراً إلى أن «هذه المفاجأة كانت ستسجل عودة (نتفليكس) إلى السجادة الحمراء خارج إطار المسابقة الرسمية طبعاً»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. ويقيم أكبر مهرجان سينمائي في العالم علاقات معقدة مع منصة بث الأفلام بالتقنية التدفقية ولم يدرج أي فيلم من إنتاج «نتفليكس» في المسابقة الرسمية منذ 2017. وقد شارك فيلمان في المسابقة عام 2017 أحدهما «أوكجا» للمخرج الكوري الجنوبي بونغ جون - هو الحائز السعفة الذهبية عام 2019 عن «باراسايت». إلا أن مهرجان كان يحتج على عدم عرض الفيلمين في قاعات السينما. وقال ليسكور وفريمو إن دراسة الأشكال البديلة التي قد يأخذها المهرجان هذه السنة تتواصل مع احتمال حصول تعاون مع مهرجان البندقية. وأوضح ليسكور: «نحن متفقون على مبدأ القيام بشيء مشترك لكننا ندرس الشكل الذي يجب أن يتخذه» فيما أكد فريمو الرغبة «في تقديم أفلام معاً». وأشار المندوب العام إلى احتمال الحضور أيضاً في مهرجانات تورونتو ودوفيل وأنغوليم وسان سيبستيان ونيويورك وبوسان في كويا الجنوبية ومهرجان لوميير في ليون أيضاً.

بطولة المطرب هيثم شاكر وعدد من الممثلين الشباب

«حب عمري»... رومانسية مصرية تتحدى إغراءات الحياة

القاهرة: نادية عبد الحليم

بطلا مسلسل «حب عمري»

يعيدنا المسلسل المصري «حب عمري» إلى زمن رومانسية الفن الجميل، التي كانت تتمتع بالأداء العذب، والمشاهد الخالية من العنف والصراع على الثروة أو التركيز على العشوائيات، فلا صخب فيه، ولا مبالغات في الديكور والملابس، أو حتى في إطلالات الفنانات اللاتي لا ينتمين إلى نجمات الصف الأول، لكنّهن أثبتن جدارتهن بالعمل عبر أداء بسيط سلس، مع إعادة الاعتماد على «بطولة النص». ورغم عرضه في قناة لا يعرض عليها مسلسلات لكبار النجوم المصريين في موسم رمضان الحالي، فإنه نجح في خطف الأضواء بسبب قصته المشوقة.

المسلسل بطولة هيثم شاكر، وسهر الصايغ، ومحمد عادل، ومنة فضالي، وأماني كمال، ومحمد مهران، وأحمد كرارة، وحمادة بركات، وآسيا محمود، وحنان سليمان، وسامح الصريطي، ومن تأليف فداء الشندويلي، وإخراج عبد العزيز حشاد. وتدور أحداثه حول قصة حب تجمع بين شاب وفتاة منذ الطفولة، لكنها تمر بكثير من التحديات والمصاعب، وتتصاعد الأحداث التي تثير كثيراً من التساؤلات حول أيهما أكثر صدقاً ورومانسية وإخلاصاً في الحب: المرأة أم الرجل؟ ومن يكون الأكثر صموداً أمام مغريات الحياة؟

ففي حين يتوقع المتابع للحلقات الأولى أنّ بطل المسلسل «عيسى» الذي يجسد شخصيته المطرب هيثم شاكر، والذي يقبل العمل في شركة سيدة الأعمال الثرية الأرملة الجميلة «مها»، التي تقدمها أماني كمال، والتي أنقذ حياتها، سوف يترك حب عمره جارته «سارة»، سهر الصايغ، استسلاماً لحب المرأة الثرية له، فإن الأمور لا تسير على هذا المنوال، حيث يثبت لمحبوبته أنّه قبل العمل فقط ليستطيع توفير متطلبات عش الزوجية، إلّا أنّ الغيرة تشتعل رغم ذلك في قلب «سارة»، وتذهب إلى مكتب «عيسى»، وتقتحمه لتجد صاحبة الشركة تجلس معه، فتخرج من الشركة في حالة غضب بعد شجارها مع «عيسى»، إلى حد أنّها لا ترى سيارة كانت في الطريق لتصطدم بها، ويكون سائق السيارة هو الشاب الثري «ياسر الشواربي»، ويجسده محمد عادل الذي سبق أن رفض عيسى العمل لديه، وتتوالى الأحداث التي تكشف عن تعلق «ياسر» بـ«سارة»، بينما تقع أخته سيدة الأعمال «رانيا» منة فضالي في حب «عيسى» الذي يرفض حبها هي الأخرى تمسكاً بحب عمره، إلى أن تحدث المفاجأة، وتضعف «سارة» أمام إغراءات ياسر لها، وتقبل الزواج منه.

ورغم ذلك ينفي المؤلف فداء الشندويلي انحيازه لرومانسية الرجل على حساب المرأة، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «الخيانة أو فكرة التخلي عن الحب استسلاماً للمغريات ليست صناعة تخص جنس دون آخر، لا أفرق بين الرجل والمرأة، ولا أتعمد إثبات نظرية بعينها، الرجل ليس أيقونة للإخلاص بالضرورة، وكذلك المرأة، لا يوجد قانون ثابت، لأن كل إنسان يختلف عن الآخر، ويجسد حالة إنسانية متفردة».

لذلك لا يقسو الشندويلي على «سارة» التي تؤدي دورها ببراعة، يساعدها في ذلك ملامحها المصرية المميزة، بل لن يظهرها في الحلقات المقبلة خائنة، على الرغم من ضعفها أمام ياسر، وتخليها عن عيسى، قائلاً: «سيتعاطف المشاهد معها طوال أحداث المسلسل، وصولاً إلى المشهد الأخير، لقد تعرضت لضغوط شديدة للغاية كانت أقوى منها، لقد أردت أن أؤكد ماذا يمكن أن يفعل الفقر بالإنسان، وكيف يمكن له أن يقهر مشاعره ويمس إنسانيته، إضافة إلى أن فكرة التخلي عن حب العمر إنما تخضع لعوامل عدة، منها البناء الداخلي والبيئة المحيطة».

لذلك يمكن القول إن الرومانسية التي تميز العمل لم تكن بالنسبة للمؤلف فداء الشندويلي مجرد إطار درامي يطرح من خلاله فكرة ما جاذبة أو علاقة حب دافئة في هذا المسلسل، بقدر ما تمثل معنى أكثر عمقاً وشمولاً، أو على حد تعبيره: «فرصة لطرح عدد من المبادئ الإنسانية»، موضحاً: «ابتعدنا كثيراً في المواسم الدرامية خلال السنوات العشر السابقة عن القضايا الاجتماعية والإنسانية، لصالح تقديم الأكشن والأعمال المثيرة، ولكم لهث صناع الدراما وراء فكرة خطف المشاهد بعيداً عن المشاعر، وأصبح الهدف الأساسي هو نسبة المشاهدة وحدها».

ولا يقتصر المسلسل على قصة حب «سارة» و«عيسى»، إنما يضم أيضاً نحو 7 قصص حب، تختلف كل منها عن الأخرى، وربما أكثرها قوة ودلالة الحب بين «مختار» و«نوال» اللذين ملك كل منهما قلب الآخر في سن متقدم، ورفض أبناؤهما الاعتراف بمشاعرهما، فما كان منهما سوى الزواج في السر «لأن الحب من حق الجميع، ولا يتوقف على سن معين»، وفق المؤلف.

لقطة من المسلسل

> رغم الرومانسية المفرطة، فإن المسلسل لا يسير على وتيرة واحدة، تجنباً للسقوط في دائرة التشبع العاطفي المبالغ فيه، ولكيلا يثير ملل المشاهد الذي يقضي وقته بالمنزل تنفيذاً للحجر الصحي الذاتي، إذ يقول الشندويلي: «لا يخلو من التشويق والمواقف الكوميدية الخفيفة، وستتضمن الحلقات المقبلة أحداثاً مثيرة للغاية»

ورغم هذه الرومانسية المفرطة، فإن المسلسل لا يسير على وتيرة واحدة، تجنباً للسقوط في دائرة التشبع العاطفي المبالغ فيه، ولكيلا يثير ملل المشاهد الذي يقضي وقته بالمنزل تنفيذاً للحجر الصحي الذاتي، إذ يقول الشندويلي: «لا يخلو من التشويق والمواقف الكوميدية الخفيفة، وستتضمن الحلقات المقبلة أحداثاً مثيرة للغاية».

يشارك في المسلسل مجموعة من الممثلين الشباب الذين يقدمون أدواراً تخاطب هذه الفئة العمرية، كما الكبار، ما يجعل العمل يندرج أيضاً تحت الأعمال الشبابية. كما أثبت الفنان هيثم شاكر الذي يقدم البطولة المطلقة لأول مرة في مشواره الفني جدارته في لعب الدور.

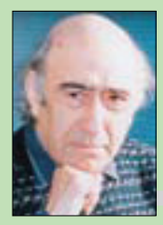

خالد القشطيني

القشطيني وبدر شاكر السياب

أكتب هذه المقالة والألم ما زال ينتابني ويحزّ في نفسي، وأصبح في نفسي واحد من الملامات التي أحملها ضد الحركة اليسارية في العراق مع الأسف. وقد آن لي أن أفرغ شيئاً مما عندي في جعبتي. عدت إلى لندن والتحقت بالقسم العربي من الإذاعة البريطانية في أوائل الستينات. اتصل بي الزميل فؤاد الجميعي، المخرج المصري فيها. قال لي: هنا في لندن شاعر كبير من شعرائكم في العراق، لا بد من أنك سمعت به، بدر شاكر السياب. نريدك أن تزوره وتسجل أحاديث معه، وسندفع عنها، فهو مريض ومحتاج. كان ذلك في المرحلة التي غضب الشيوعيون واليساريون فيها على السياب واتهموه بالخيانة. وكنت قد وقعت في تأثيرهم فاعتذرت عن عدم إجابة الطلب. قلت للزميل فؤاد: هذا الشاعر مغضوب عليه وخائن ولا أريد أن أقوم بمقابلات معه. أجابني فؤاد قائلاً: أنتم يا العراقيين مشكلتكم مشكلة. قلت له: اذهب أنت وقم بالمقابلات معه كما ترغب. وهو ما جرى وسجّل قصائد عدة من قراءات بدر.

عاد فؤاد بعد بضعة أيام وألحّ عليّ أن أذهب وأزور السياب. قال لي: هذا الشاعر؛ شاعركم الكبير، مريض وفي حالة سيئة جداً ووضع مؤسف. يعيش في غرفة صغيرة وحقيرة وقليلة التدفئة. كان يرتجف برداً. إنه يحتاج لمساعدة وعطف. اذهب يا خالد وزره. هززت كتفي غير عابئ بنصحه. لم أشأ أن أتحدى جمعية الطلبة العراقيين التي كانت خاضعة للشيوعيين، وبالتالي غاضبة على السياب.

مرت أسابيع قليلة وازداد مرضه ولم يستطع الأطباء شفاءه. عاد إلى العراق وتوفي بعد قليل. شعرت بالأسى والأسف. هكذا شأننا، نأسف على المرء بعد موته. وبمرور الأيام كدت أعضّ على أصابعي لسلوكي الفظّ والحقير. وأكثر من ذلك أنني فوّتُّ على نفسي فرصة الالتقاء بذلك الشاعر الذي أحدث الحدث وقلب الأمور في دنيا الشعر وقاد ثورة الشعر العربي المعاصر. لقد حرمت نفسي تلك الفرصة التاريخية. ناهيك بمساعدة ذلك الشاعر الفذّ. يعني على الأقل أن أشتري له مدفئة كهربائية صغيرة يتدفأ بها ويتخلص بها من قسوة الشتاء الإنجليزي اللعين. لم أفعل أي شيء من ذلك.

مرت أيام وأصبحت استشارياً للمركز الثقافي العراقي في لندن. تذكرت السياب ففتحت مكالمة تليفونية مع الزميل فؤاد الجميعي... «فؤاد حبيبي، تتذكر المقابلات التي أجريتها قبل سنوات مع ذلك الشاعر العراقي، بدر شاكر السياب؟». أجابني فقال: «طبعاً أتذكرها. كيف أنساها؟! سمعت أن الرجل مات». قلت له: «هل تحتفظ بالتساجيل التي عملتها معه؟». قال: «نعم كلها». قلت له: «احتفظ بها حتى أتصل بك ثانية».

فتحت الموضوع مع ناجي الحديثي عندما كان مديراً للمركز الثقافي العراقي في لندن. اقترحت عليه أن نشتري من الجميعي هذه التساجيل، ونعمل منها أسطوانة تتضمن قصائد السياب بصوته، عن حياته ومرضه وحنينه إلى زوجته والقرية التي نشأ فيها في البصرة، جيكور، بالإضافة لقصائده المختارة. وهو ما جرى وتم. وأرجو أن تكون هذه الأسطوانة موجودة الآن ولم ينهبها الحرامية، اعتقاداً منهم أنها أسطوانة لبعض الأغاني. وياما ضيع الحجاج في درب مكة!

عربٌ عجم

● خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، ترأس أول من أمس، الاجتماع الدوري لمعهد تيودور بلهارس للأبحاث، عبر تقنية «الفيديو كونفرنس»، وأكد الوزير على أهمية توحيد الجهود لخدمة البحث العلمي، والاهتمام بجودته، مشدداً على ضرورة تكثيف الدور البحثي للمعهد من خلال مخرجاته البحثية، وأشار إلى أهمية الدور الذي يجب أن يقوم به المعهد خاصة خلال الفترة الحالية في مساندة الدولة للحد من انتشار فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد - 19).

● سلامة حماد، وزير الداخلية الأردني، زار أول من أمس، برفقة المهندس فلاح العموش وزير الأشغال العامة والإسكان، وخالد سيف وزير النقل، وسعد جابر وزير الصحة، مركز الحدود العمري، وأكد وزير الداخلية حرص الحكومة على اتخاذ أفضل الإجراءات الممكنة واللازمة لتوفير أعلى درجات الحماية والأمان للمجتمع الأردني وانتهاج أنجع السبل والطرق التي تحول دون انتقال فيروس «كورونا» إلى المملكة، وخاصة عبر المراكز الحدودية. فيما أشار الوزراء إلى أن الأولوية الرئيسية للأردن هي سلامة المواطن.

● توميسلاف بوشنياك، سفير كرواتيا في القاهرة، أشاد أول من أمس، بجهود الحكومة المصرية من حيث الالتزام والتخطيط والتنفيذ للعديد من التدابير بهدف احتواء ومكافحة فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد -19)، بالإضافة إلى المستويات العالية نسبياً من الدعم الشعبي لهذه التدابير التي لعبت دورا مهما في خفض أعداد المصابين في مصر، وأعرب السفير عن اعتقاده بأنه تم التغلب على الجزء الأسوأ من الوباء نتيجة لتبني تدابير الحجر الصحي والعزل الذاتي وجهود قطاع الصحة في جميع الدول.

د. خالد عبدالغفار

سلامة حماد

توميسلاف بوشنياك

● الدكتور عبد اللطيف المكي، وزير الصحة التونسي، أشرف أول من أمس، على جلسة عمل بحضور منعم عميرة، الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل المكلف بالوظيفة، والكتاب العامين للنقابات العامة في قطاع الصحة. حيث خصصت الجلسة للنظر في تحديد الإطار التشاركي لإصلاح المنظومة الصحية، بالإضافة إلى مراجعة التشريعات التي من شأنها المساعدة على وضع آليات وتحديد أولويات النهوض بالقطاع الصحي في تونس.

● محمد عماري زايد، وزير التعليم بحكومة الوفاق الليبي، ناقش أول من أمس، الضوابط النهائية لخطة استئناف الدراسة، مع رئيس وأعضاء اللجنة الفنية المكلفة بوضع خطة استئناف الدراسة، وذلك للحد من تفشي فيروس «كورونا» داخل الوسط التعليمي في حال الموافقة على العودة التدريجية للدراسة، وشدد الوزير في الاجتماع على ضرورة جاهزية الوزارة وكافة أذرعها التربوية والتنفيذية لاستئناف الدراسة في حال موافقة الجهات المعنية على ذلك، ووضع الجميع إعلامياً في صورة الإجراءات المتخذة.

● مريم مراد، الباحثة الجزائرية، هنأتها السفارة الأميركية بالجزائر على انتخابها في الأكاديمية الأميركية للعلوم، أول من أمس، قائلة إن انتخابها جاء تقديراً لمساهمتها الكبيرة في مجال علم المناعة وعلوم البيولوجيا. وتحمل «مراد» درجة الدكتوراه في الطب، وهي أستاذة مناعة السرطان ومدير معهد المناعة الدقيقة، وتعمل بكلية إيكان للطب بماونت سيناي بمنهاتن، ويؤهلها هذا الاختيار إلى الانضمام إلى نخبة من العلماء الدوليين الذين تم انتخابهم كأعضاء في هذه الأكاديمية المرموقة التي تم تأسيسها عام 1863.

● فاروق شيعلي، وزير النقل والأشغال العمومية بالجزائر، قام أول من أمس، بزيارة تفقدية لمطار الجزائر الدولي، موجها بضرورة إتمام أشغال ترميم المدرج الرئيسي قبل استئناف نشاط الملاحة الجوية الدولية. وكشف أن استئناف نشاط النقل الجوي سيكون حسب تطور جائحة فيروس «كورونا»، مضيفا أن القرار سوف يتم اتخاذه بالتنسيق مع القطاعات المعنية، ولا سيما قطاع الصحة.

فاروق شيعلي

عبدالحسين ميرزا

لياو ليتشيانغ

● الدكتور عبد الحسين بن علي ميرزا، رئيس هيئة الطاقة المستدامة بالبحرين، عقد اجتماعاً عن بعد، أول من أمس، مع فريق عمل من جامعة البحرين، لمتابعة مستجدات اتفاقية التعاون البحثي المشترك بين الجانبين والمتعلقة باستخدام الطاقة المتجددة في تطبيقات تحلية المياه. وقال «ميرزا» إن هذا الاجتماع يأتي دعماً لجهود وأهداف مجلس الموارد المائية في سبيل تحقيق استدامة هذا المورد المهم. فيما عرض فريق الجامعة مخرجات الجهود البحثية وأحدث حلول التكنولوجيا المطبقة في تحلية المياه.

● لياو ليتشيانغ، السفير الصيني في القاهرة، شهد أول من أمس، حفل تسليم دفعة ثانية من المساعدات الطبية من الجانب الصيني إلى وزارة الصحة المصرية، ومن ضمنها 10 آلاف كمامة من نوع N95 و10 آلاف بدلة وقائية، وقال إن «مصر مدت يد العون للصين من خلال إرسالها شحنات من المستلزمات الوقائية والمساعدات في بداية الأزمة، والآن نقوم برد الجميل». مؤكداً أهمية التعاون في مجال الصحة والمجالات الأخرى بما يحقق التنمية المشتركة بين الصين ومصر.

كلمات متقاطعة

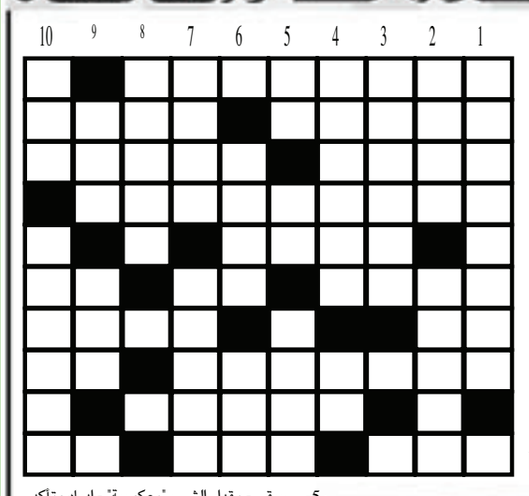

أفقيا

1- مفكر فرنسي.
2- يدعو - عملة عربية.
3- يحصل على "معكوسة" - دولة عربية.
4- كاتب واديب مصري.
5- علم مذكر اعجمي.
6- جرسون "معكوسة" - حرف نصب "معكوسة" - عقل "معكوسة".
7- للتخيير "معكوسة" - اتحاد واندماج "معكوسة".
8- امام وعالم دين "معكوسة" - اله.
9- آلة موسيقية.
10- نبات طيب الرائحة - ضياء "معكوسة" - قهوة.

عموديا

1- ممثلة مصرية.
2- كثير الانين والتآوه - صاحب نظرية التطور.
3- عاصمة الفلبين.
4- مخترع المصباح الكهربائي - احد الوالدين.
5- سقي - مقدار الشيء "معكوسة" - ادرك وتأكد من الشيء "معكوسة".
6- نصل الرمح - حصل على "معكوسة".
7- خيالي وغير واقعي "معكوسة" - ضد الجن.
8- حاكم احرق روما.
9- رائحة طيبة "معكوسة" - عين.
10- ضد يدوي "معكوسة" - مدينة ايطالية "معكوسة

الحل السابق

ا	ب	ن	و	ي	ل	ا	د	س
م	ن	ا	د	ا	ل	د	ن	ي
ي	ا	س	ي	ن	ل	م	ب	د
ر	ي	ب	ج	ا	ل	ي	ل	و
ة	ر	ه	ب	ب	ا	د	ن	ن
س	ا	ل	س	ا	م	ا	ي	ي
ع	ا	ل	ب	س	ا	م	ي	س
ي	ن	ي	ر	ي	د	ا	ن	ي
د	ي	ب	س	ي	م	ر	ا	ا
ب	ن	ا	ر	ا	د	م	ب	ب

سودوكو

	4				1			3
						5	9	2
					9			
		1					3	9
8		6						7
		5		2		6		
					7	3		5
	9		8		6			
				3			1	

الحل السابق

1	6	3	4	9	7	5	2	8
2	9	5	1	3	8	4	6	7
4	7	8	6	2	5	3	1	9
3	4	6	2	7	1	8	9	5
5	8	9	3	4	6	2	7	1
7	1	2	5	8	9	6	3	4
8	2	4	7	1	3	9	5	6
9	5	1	8	6	2	7	4	3
6	3	7	9	5	4	1	8	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الثلاثاء 19 رمضان 1441 - 12 مايو (أيار) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15141
London - Tuesday - 12 May 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15141

سمير عطاالله

مغيِّرون في التاريخ: أبو الرسم الحديث

شهدت بداية هذا القرن غياب أحد أبرز الرموز الفنية في العالم، النبيل المشوه، الأرستوقراطي الذي وجد نفسه وعاش حياته بين المنبوذين في المجتمع، هنري دوتولوز لوتريك، الذي ولد في عام 1864 وتوفي عام 1901.

كان والد الرسام المشوه، الكونت ألفونس دوتولوز لوتريك مونفا، وأمه كانت أديل، ابنة عم والده، وكانت سيدة غريبة الأطوار، تركب فرسها في حدائق باريس، ثم تترجل عنها فتحلبها وتشرب حليبها أمام الناس. أما لوتريك الأب فظل حتى اللحظة الأخيرة يعيش حياة فرسان العصور الغابرة، يجول الأرياف ومعه صقره الذي يطعمه لحوم الطرائد، ويكره كل شيء معاصر بما في ذلك الرسم. وقد عاش الكونت والكونتيسة منفصلين معظم حياتهما، وكان الأب يعتقد أن زواج القربى هو الذي أدى إلى ولادة ابنه مشوهاً.

أمضى هنري صباه بين قصر العائلة في «آلبي» والمنزل الآخر في باريس، منذ صغره انصرف إلى رسم الخيول والحدائق والناس. وحين ذهب إلى التخصص في الرسم للمرة الأولى لدى صديق العائلة المسيو بونا، قال المسيو بونا إن الأفضل لهنري البحث عن شيء آخر يتعلمه، فانتقل إلى محترف المسيو فرنان غورمون؛ حيث التقى هناك فان غوخ، ومعظم رسامي المرحلة الكبار.

في العشرين من العمر انتقل لوتريك إلى العيش في مونمارتر التي لم تكن آنذاك خارج حدود باريس فحسب؛ بل خارج الحدود أيضاً. وهناك عاش معظم حياته الخاطفة، متنقلاً بين «المولان روج» و«الإليزيه مونمارتر» يرسم أشخاص المقاهي وظلال الفنانات وأضواء المسارح.

خلال فترة قصيرة أصبحت مونمارتر عالم لوتريك، وأصبح هو من معالم التلة الباريسية الجميلة، ولا يزال اسمه مرتبطاً بها وبتاريخها، مع أن النقاد رأوا في ريشته قسوة على الأشخاص وتشويهاً لهم. وذات مرة كانت الفنانة إيفيت غيلبير تتفرج على رسومها حين انتفضت غاضبة، وقالت للوتريك: «إنك حقاً تملك عبقرية فذّة في تشويه الأشياء». ردَّ عليها بلؤم: «إنها موهبة كيميائية يا سيدتي».

الحقيقة أن حياة لوتريك كانت مأساة انعكست على لوحاته. لقد رأى البشاعة في الجمال، تماماً كما رأى السعادة في الهرب من قصوره ووجوه الأرستوقراطي إلى حياة التشرد في مونمارتر؛ لكنه عرف، هنا وهناك، أنه لا يمكن له الحصول على الحب الحقيقي من أحد.

وكان يدافع عن اختلاله بمنبوذي المجتمع وحياته في الأزقة القذرة أمام أصدقائه النبلاء، ويقول: «ثمة بشاعة في كل مكان، وفي كل شيء، للبشاعة جمال خاص. ومن الممتع للمرء أن يكتشف هذا الجمال؛ حيث لم يلاحظه أحد».

كان لوتريك يعمل طوال الليل والنهار. وقد ترك خلفه أكثر من ألف لوحة ورسم ولافتة وتصميم تجاري. كما ترك رائعات فنية كثيرة، إحداها صورة جانبية للكونتيسة لوتريك، وأخرى رسم لرجل يدعى فان غوخ، وثالثة لرجل آخر يدعى أوسكار وايلد.

إلى اللقاء...

مشعل السديري

«ما يجيبها غير نسوانها»

على وقع المثل الشعبي «حاميها حراميها»، أقدم ثلاثة من أفراد أمن معينين لتأمين سفير إحدى الدول الأجنبية بالعاصمة المصرية القاهرة، على سرقة مشغولات ذهبية وأموال من مسكنه بضاحية المعادي الراقية، غير أن الشرطة نجحت في القبض عليهم، واستعادة المسروقات.

وقال مصدر أمني إن المسؤول الإداري للسفارة، ومترجمة تعمل هناك، قدما بلاغاً إلى قسم الشرطة بأنه خلال استعداد السفير للمغادرة خارج البلاد، اكتشف اختفاء مشغولاته.

وذكرت الشرطة أن هؤلاء السُّراق تمكنوا من دخول مسكن السفير عن طريق نافذة الطابق الأرضي، وأرشدوا عن جزء من المسروقات لدى عميلهم صاحب محل مصوغات بالمنطقة.

أما الحرامية التي تفوقت على رجال الحراسة الأشداء المؤتمنين الذين تحولوا إلى لصوص، فهي امرأة بريطانية، نجحت في استرداد ابنتها.

وتعود القصة إلى أنها تزوجت مصرياً في بريطانيا لقبه (أبو العلا)، وحدث خلاف بينهما أدى إلى الانفصال، فما كان من الرجل إلاّ أن يخطف الابنة، وبشكل أو بآخر ذهب بها إلى مصر.

فما كان من الأم (طيرة شلّوا) - أي الشجاعة - إلاّ أن تركب الطائرة من مطار هيثرو بلندن، ولم يردها غير مطار القاهرة، ومن هناك بدأت ترسم خطتها.

وقررت (أليكس أبو العلا)، التي تبلغ من العمر 29 عاماً، أن تخوض مغامرة سفرها إلى مدينة كفر الدوار بالقرب من محافظة الإسكندرية، لتقوم بخطف ابنتها، التي كان والدها قد اصطحبها معه إلى هناك من دون أن يُعلم والدتها، حسبما ذكرت صحيفة «ذي صن» البريطانية.

ونجحت أليكس بعد أن (تنقبت) في تنفيذ مهمتها بمساعدة كاتبة بريطانية مسلمة، معروفة بقدراتها على جمع المعلومات عن الجرائم حتى أنها لقبت باسم «جيمس بوند».

وقامت السيدتان بمراقبة منزل الطفلة مي التي تقيم فيه مع والدها وعائلته في كفر الدوار حتى تمكنت الأم من خطفها، وهي ترتدي نقابها الذي مكنها من إخفاء ملامحها، ثم هربتا بالطفلة خارج البلاد بعد أن قامتا بدفع رشوة لأحد موظفي الجوازات في مطار القاهرة، ليمكنهما من السفر بالطفلة بدون موافقة والدها.

وأخلص من هذه الجولة اللصوصية وأقول: إن فوق القوي من هو أقوى منه، وفوق الذكي من هو أذكى منه، وفوق السارق من هو أسرق منه، ولكن في النهاية (ما يجيبها غير نسوانها)، لهذا أنا (أضرب تعظيم سلام) لمدام أليكس، ولا أنسى زميلتها الجيمس بونديّة.

أعاد متنزه ديزني لاند الترفيهي في شنغهاي فتح أبوابه بعد أكثر من ثلاثة أشهر من الإغلاق، وينوي استقبال 24 ألف زائر في اليوم خلال الأسابيع المقبلة بدلاً من 80 ألفاً في السابق. وعبر مكبرات الصوت بُثّت رسائل تدعو الزوار إلى وضع الكمامات طوال الوقت واحترام التباعد الاجتماعي حتى عند الوقوف في طوابير الألعاب المختلفة (رويترز)

حفرية تكشف «عناقاً مميتاً» عمره 200 مليون عام

القاهرة: حازم بدر

قبل نحو 200 مليون سنة، وقع هجوم وحشي تحت الماء في المحيط الأطلسي، كان طرفاه مخلوق يشبه الحبار، مسلح بعشرة مخالب مزودة بخطافات، وسمكة سعى هذا المخلوق إلى افتراسها، بعد أن لف ذراعيه الطويلين حول رأسها وقام بسحق جمجمتها.

كان المخلوق الشبيه بالحبار يبحث عن وجبه سريعة ولذيذة، لكن هذه الوجبة كلفته حياته، حيث مات المفترس والفريسة في عناق مميت، وتحجرت أجسادهما المتشابكة تحت الأمواج.

وتشير دراسة جديدة تحلل هذه الحفرية، وتم قبولها أخيراً للنشر في دورية «وقائع جمعية الجيولوجيين»، إلى أن هذا هو أقدم دليل على مثل هذا الهجوم على الإطلاق. وقال مالكولم هارت، عالم الحفريات بجامعة بليموث البريطانية والمؤلف الرئيسي للدراسة، إن الحفريات التي تصور حيواناً فريسة على آخر نادرة للغاية.

وأوضح في بيان صحافي نشره الموقع الإلكتروني للجامعة أول من أمس، أن «الحفرية تشير إلى هجوم عنيف يبدو أنه تسبب في نهاية المطاف في وفاة كلا الحيوانين والحفاظ عليهما معاً كحفرية تشاهدها الأجيال القادمة».

ورغم اكتشاف الحفرية في القرن التاسع عشر قبالة الساحل الجنوبي للمملكة المتحدة، فقد قرر هارت إعادة فحصها بعد رؤيتها مؤخراً في متحف بريطاني، حيث أراد أن يعرف بدقة ما يحدث في هذه اللوحة الصخرية القديمة ومتى حدث.

ووجد هارت وزملاؤه أن المفترس المعني كان نوعاً من أسلاف الحبار «الغمديات»، رأسية الأرجل، وكانت بطول 16 بوصة (40 سم)، فيما كانت السمكة الفريسة جنساً منقرضاً من أسماك «الأستروست» من العصر الجوراسي المبكر في أوروبا، ويبلغ طولها 8 بوصات (20 سم). وقال الباحثون إن الوضع المتحجر يصور أذرع المفترس، وهو يحيط برأس وجسم السمكة، مما يشير إلى أن الحيوانين ماتا معاً، ثم تم حفظهما معاً. وهذه ليست أول حفرية لأسلاف الحبار يتم العثور عليها في المملكة المتحدة، لكنها الأقدم، كما يؤكد هارت.

وقام هارت مع فريقه بتأريخ الحفرية لتكون بين 190 و200 مليون سنة، وهي بذلك تسبق أقدم حفرية تصف هجوماً لأسلاف الحبار بـ10 ملايين سنة.

وفي دراستهم، قدم الباحثون تخمينين حول سبب هلاك المفترس بدلاً من إشباع جوعه، إحدى الفرضيات هي أن الأسماك ببساطة كانت كبيرة جداً على مهاجمها، وغرق الاثنان معاً في قاع البحر. واقترح هارت وزملاؤه فرضية أخرى، وهي أن المفترس أغرق نفسه عمداً في المياه العميقة بعد أن سيطر على فريسته لتجنب الحيوانات المفترسة الأخرى.

لوحات فان غوخ على جدار منزلك لأسبوعين

لندن: «الشرق الأوسط»

سيتم اختيار خمسة أشخاص لاستعارة نسخة ثلاثية الأبعاد مثالية لتحفة فنية من أعمال الفنان الهولندي فان غوخ في منزلهم لمدة أسبوعين. ويذكر أن متحف فان جوخ في أمستردام مغلق للزوار حالياً، ولكنه يفتح مجموعته لعدد قليل من أفراد الحظ من الجمهور الهولندي.

يوفر المتحف، الذي يستضيف عادة 6 آلاف زائر يومياً، لخمسة أشخاص كل أسبوعين فرصة لمشاهدة عمل فني من مسافة قريبة من غرفة المعيشة الخاصة بهم. وقد طلب المتحف من الأشخاص في هولندا ترشيح صديق أو فرد من العائلة أو زميل يعيش في البلاد يحتاج إلى مصعد. وسيتم اختيار خمسة لاستعارة نسخة ثلاثية الأبعاد من تحفة فان غوخ في منزلهم لمدة أسبوعين، حسب صحيفة «ديلي تيلغراف» البريطانية. وسوف تستمر الفكرة كل أسبوعين حتى يعاد افتتاح المتحف، وسيتم اختيار خمسة أسر جدد لاستعارة واحدة من تسع من نسخ المتحف لمجموعته الفنية.

وكان قد بدأ فان غوخ حياته الفنية متأخراً ومات مبكراً، ولكنه على مدى عشر سنوات رسم ما يقرب من 900 لوحة، وقد كان هذا الفنان الهولندي المضطرب نفسياً مغرماً ببعض المواضيع وقد كان يعيد رسمها مراراً وتكراراً، مثل زهور دوار الشمس وأشجار السرو، وقد حصل فان جوخ على القليل من التقدير أثناء حياته، ولكن أعماله حالياً تباع بملايين الدولارات.

وكان قد رسم فان غوخ نحو 80 عملاً خلال الشهرين الأخيرين من حياته، ولا أحد يعرف على وجه التحديد أي لوحة هي الأخيرة، ورغم ذلك فإن لوحة حقل القمح تعتبر من آخر أعماله وقد وصفها البعض بأنها رسالة انتحار، حيث قام فان غوخ بإطلاق النار على نفسه في 27 يوليو (تموز) 1890 في أحد الحقول وتوفي بسبب مضاعفات هذا الجرح بعد يومين، وغالباً ما توصف هذه اللوحة بأنها أعظم أعمال فان جوخ.

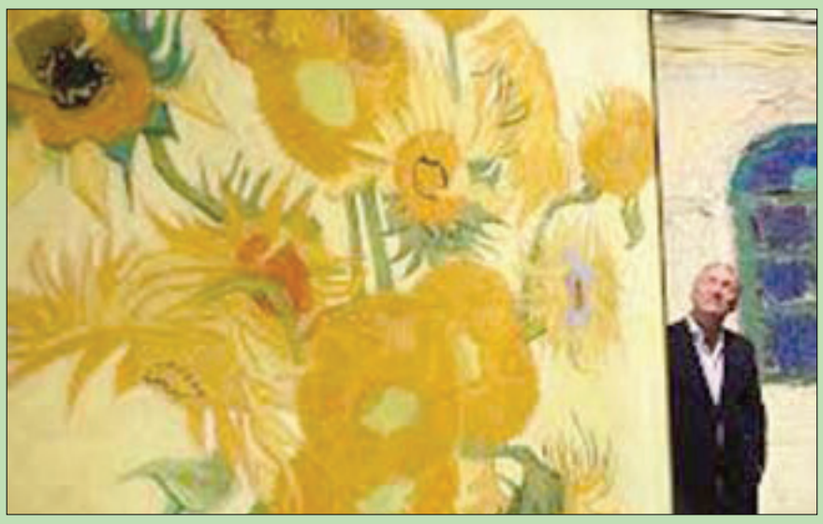

نسخة ثلاثية الأبعاد لأحد أعمال فان غوخ

الملكة إليزابيث قد لا تعود أبداً إلى واجباتها المعتادة

لندن: «الشرق الأوسط»

قد لا تعود الملكة إليزابيث إلى ممارسة الواجبات الملكية المعتادة أبداً؛ نظراً لأنها لن تكون آمنة للظهور في الأماكن العامة لسنوات عدة مقبلة بسبب انتشار فيروس كورونا. ومن المقرر إغلاق القصر الملكي أمام السياح في فصل الصيف فيما تعد السابقة الأولى من نوعها منذ 27 عاماً. ويذكر أن الملكة البريطانية، التي تبلغ 94 عاماً، تقبع في قلعة وندسور قيد الإغلاق للحيلولة دون إصابتها بالفيروس القاتل.

ويستعد البلاط الملكي حالياً للإبقاء على الملكة داخل قلعة وندسور حتى بعد فصل الصيف على أقل تقدير، مما تعتبر أطول فترة غياب عن أداء الواجبات الملكية في فترة حكمها التي تبلغ 68 عاماً، حسب صحيفة «الصن» البريطانية. ومن المفهوم أن الملكة لا ترغب أبداً في التأني أو التوقف عن العمل. لكنها في الوقت نفسه لن تُعارض أي نصيحة رسمية موجهة لحماية الأشخاص من الفئة العمرية نفسها. وتتلقى الملكة التحديثات المستمرة من البرلمان عبر الصناديق الحمراء الملكية، كما تُجري مكالمة هاتفية أسبوعية مع رئيس الوزراء بوريس جونسون.

غير أن البلاط الملكي يناقش في الآونة الراهنة المشاكل ذات الصلة بعودة الملكة إلى الظهور العام ومتابعة الالتزامات الملكية الاعتيادية في خضم مخاطر الإصابة بالفيروس. وعلى هذا النحو، يستعد البلاط البريطاني لشهور عدة من الإغلاق الملكي المستمر. ويخشى أندرو مورتون، كاتب السير الملكية، أنه من غير المحتمل أن يُسمح للملكة إليزابيث بالعودة إلى متابعة المهام العامة العادية على الإطلاق. وهو يعتقد أن الشعب البريطاني لن يكون قادراً على رؤيتها إلا عبر شاشات التلفزيون أو روابط البث المرئي فقط. وقال مورتون «إنها من الأمور المؤسفة والمحزنة للغاية، ولا يمكنني أن أرى كيف يمكن للملكة أن تستأنف ممارسة أعمالها كالمعتاد».

الملكة داخل قلعة وندسور (إ.ب.أ)

أسرة روسية تهرب إلى الغابات من «مؤامرة» الرقائق الإلكترونية

موسكو: طه عبد الواحد

يتعامل الإنسان في معظم الأحيان بخوف وحذر مع التطور التقني، ويصل الأمر حد التشكيك بالغرض الحقيقي من ابتكار هذه التقنية الجديدة أو تلك. هذا ما كانت عليه الأمور حتى عندما ابتكر الإنسان التلفزيون، ودخوله حياتنا بقوة في القرن الماضي. وغالباً نسمع كبار السن يقولون إن ظهوره دمر العلاقات الاجتماعية، وأجبر الناس على التزام المنازل معظم وقتهم، عوضاً عن الالتقاء في المقاهي الشعبية وفي ساحات الأحياء، للتسلية وتبادل الأحاديث الشيقة.

ومع دخول التطور التقني مرحلة «الرقميات» زادت أعداد المشككين في الغرض منها، وبرزت عشرات من نظريات «المؤامرة» حول سعي «مراكز قوى» لاستخدامها لمراقبتنا، وحتى التحكم في سلوكنا وانفعالاتنا.

ومع بدء انتشار فيروس «كورونا» في أرجاء العالم، برزت بشكل واضح تداعيات «نظرية المؤامرة الرقمية» على سلوك البعض، لا سيما بعد تداول حديث عن سعي الحكومات لزرع رقائق إلكترونية دقيقة جداً في جسد كل إنسان، مع لقاح ضد هذا الفيروس. ووفق «نظرية المؤامرة» حول تلك الرقائق الرقمية، فإن الحكومات ستستفيد منها في مراقبة سلوك كل مواطن، وستتمكن من التحكم في تصرفاته.

ويتعامل كثيرون في روسيا بجدية مع هذه «المؤامرة» ويحذرون منها. إلا أن الأمر لم يقتصر على التعبير عن المخاوف منها، إذ زاد عن ذلك حين قررت امرأة تعيش في جمهورية تتارستان، وسط روسيا، الفرار مع ولديها إلى الغابات، عندما تناهت إلى مسامعها معلومات حول خطة تلقيح عامة للمواطنين ضد «كورونا».

وجاء في الرواية وفق ما نقلتها وكالات أنباء روسية، أن سيدة، أم لمراهقين، واحد عمره 15 عاماً والثاني 13 عاماً، فرت إلى الغابات القريبة من منطقة لينينغورسك في تتارستان، بعد أن سمعت أن الحكومة ستقوم قريباً بزرع رقائق رقمية عبر اللقاحات في جسم كل مواطن. ويبدو أنها كانت تشعر بخوف شديد من هذه الفكرة التي تطاردها، لدرجة أنها هربت نحو الغابات ولم تحمل معها سوى أربعة رؤوس بصل، ورغيف خبز، وزجاجة ماء. وفي الفترة الأولى صنعت لنفسها خيمة من أغصان الأشجار، واضطرت مع ولديها لتناول بعض الأعشاب، عندما نفدت المواد الغذائية التي حملتها معها. وبعد عدة أيام وسط الغابات استغل ابنها البكر نومها، وفر عبر الغابة باتجاه حقل نفطي قريب في المنطقة، وأبلغ بداية العمال هناك الذين اتصلوا بدورهم بالشرطة. وتمت إعادة الجميع إلى المدينة، بينما يقوم مختصون حالياً بدراسة الحالة الذهنية للأم، لتحديد ما إذا كانت تعاني من حالة نفسية معينة.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلساً • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية